ABSTRACT

In today's world there are many areas of regional task comes this importance approach than it was prior to the date referred to was entered into open confrontation with a large and powerful countries, most notably the United States.

This escalation between the two countries has led to growing hostility and arrived in many cases to reach a state similar to the war, it is known that the United States imposed economic sanctions against Iran since the U.S. hostage crisis in Iran, passing through the position of the U.S. during the Iran-Iraq war, which ended in 1988.

Since 1989, baptized political decision-maker to adopt the plan of a large and wide for the rehabilitation of raising the level of military potential of Iran, in the wake of the loss of Iran, many of its potential military during the war Alqracah Iran, was adopted by the Iranians on the former Soviet Union, China and North Korea to achieve this.

And after the events of 2 of August 1990, and afterward, entered the Persian Gulf in a new phase through the presence of the U.S. military, which raises the suspicion and doubt political decision-maker in Iran, so I proceeded on Iran to increase military spending and try to develop and purchase military technology from countries like Russia and China and North Korea in an attempt to influence the opponent and deter not to do any military action counter to the Islamic Republic, which is concerned and isolation strategy a result of its regional policies and seeking to impose Iranian Revolutionary and domination rejected by the countries of the region and especially the GCC Persian Gulf.

Iran continued the length of the period from 1989 until 2001, actively pursued the development of its possibilities and its military capabilities, even Jaouat the events of September 11, 2001 terrorist attacks and which affected the United States of America, which was considered Iran at the time she favorable opportunity to correct the hostile relations between Iran and the United States took the initiative the Iranian government to condemn these events and declared war on al Qaeda and the Taliban, the common enemy between America and Iran, and spoke with a kind of cooperation the U.S. Iran's occupation of Afghanistan and try to eliminate the al-Qaeda and the Taliban, according to unofficial sources and is formally declared by both sides, but a lot of credible reports and analyzes suggested such cooperation .

After the occupation of Iraq by the states of the invasion the United States and Britain in 2003, Iran goes out of its silence and announced its support for the Iraqi people to resist, it has to sound the alarm has surrounded the Islamic Republic of Iran and all parties was to take steps are important and decisive of the most important, try to raise the level of military production From rockets to the highest level because it represents such a weapon to deter large toward any attempt of the U.S. invasion of Iran, in addition to raising the combat readiness and the development of weapons and equipment significantly, the fight against the U.S. presence in Iraq and Afghanistan and the threat to destroy U.S. interests in the region by attacks carried out by regional groups loyal to Iran .

Iran has been unable to succeed so far in its efforts to develop and increase their potential for military use it as a deterrent against greed and Alttalaat U.S. towards it.

To complete this study and determine the features and explain away the researcher to take a set of steps for the success of the study of the most important, the question bears agreed geographically widespread, and for directing research Bugeth the right and the provisions of variables deemed researcher to focus on the Gulf and the Arab region in general and the role of Turkey and Israel. Of the interdependence of these parties in Iranian interests in the Persian Gulf, and also because this region the most influential on Iran and also the most overlap balances regional and constants values. Therefore, research will focus on this region and on the nature of cognition Iranian excluded other areas adjacent to Iran, like Afghanistan, Pakistan and other exception as this exception is not strictly have received Some references to these countries if necessitated Find it.

إقرار المشرف

أشهد أن رسالة الماجستير الموسومة بـ (**الامكانات العسكرية الايرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد ٢٠٠٣**) المقدمة من قبل طالب الماجستير (**محمد نجاح محمد كاظم الجزائري)** وقد جرت تحت إشرافي في قسم الاستراتيجية / كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / الاستراتيجية.

التوقيع :
أ.م.د.قحطان كاظم محمد الخفاجي
(المشرف)
التاريخ: / /٢٠١٢

بناءا على التوصيات المتوافرة نرّشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:
أ.م.د.حسون العبيدي
رئيس قسم الاستراتيجية
التاريخ: / / ٢٠١٢

إقرار المقوم اللغوي

أشهد إن هذه الأطروحة الموسومة (**الامكانات العسكرية الايرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد ٢٠٠٣**) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية تحت إشرافي بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الاخطاء و التعبيرات اللغوية غير الصحيحة و لأجله وقعت .

التوقيع

م.د.عادل عبد الجبار عبد الوهاب

كلية الاداب/جامعة البصرة

التاريخ: / /٢٠١٢

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ ((الامكانات العسكرية الايرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد ٢٠٠٣)) المقدمة من قبل الطالب (**محمد نجاح محمد الجزائري**) في قسم الاستراتيجية وناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها،ونقدر انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية /الاستراتيجية بتقدير (**أمتياز**)وذلك في يوم الاثنين الموافق ٢٠١٢/١٠/٢٢ ولأجله وقعنا.

التوقيع
م.د.لبنى خميس مهدي الربيعي
عضواً
التاريخ /٢٠١٢/١١

التوقيع
أ.م.د. كوثر عباس عبد الربيعي
عضواً
التاريخ /٢٠١٢/١١

التوقيع
ا.م.د.قحطان كاظم محمد الخفاجي
عضواً ومشرفاً
التاريخ /٢٠١٢/١١

التوقيع
أ.م.د.قاسم محمد عبد الدليمي
رئيس اللجنة
التاريخ /٢٠١٢/١١

صادق مجلس كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع
أ.م.د.عامر حسن فياض
عميد كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين
التاريخ /٢٠١٢/١١

الإهداء

- **إلى الوالد والوالدة ...حفظهما الله ورعاهم**
- **إلى زوجتي الغالية...حباً وأمتنانًا**
- **أولادي وفلذة كبدي،رتاج،رناد،علي...حماكم الله ورعاكم**
- **العميد الركن ثامر كاظم مغامس ...احتراماً وتقديراً**
- **دكتور قحطان الخفاجي...امتناناً وعرفاناً**

أهدي لهم جهدي المتواضع

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّـهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

من سورة ال عمران،آية (١٥٩)

الفصل الاول

الامكانات العسكرية الايرانية

المقدمة

يقترن جانب كبير من الفاعلية الاقليمية لاي طرف.بحجم امكانياته بشكل عام وبالامكانات العسكرية بشكل خاص، لان هذا النوع من الامكانات يمنح الدولة هامشا واسعاً للقناعة الذاتية بالقدرة في التأثير وعلى ادراك الاخرين لهذه الحقيقة ،وعليه فان تبلور فاعلية الامكانات العسكرية نتيجة جملة مكونات تتكامل فيا بينها ،وهي العقيدة العسكرية وطبيعة تكوين القوات المسلحة وهياكلها وكذلك القدرات التسليحية والانفاق العسكري.

عليه سنحاول التعرف على هذه المكونات من خلال ثلاثة مباحث ،خصص الاول للتعرف على الاستراتيجية العليا لايران وعقدتها العسكرية،وخصص المبحث الثاني للتعرف على هيكلية القوات المسلحة الايرانية في حين خصص المبحث الثالث لدراسة التسليح والتصنيع العسكري لها.

المبحث الاول

الاستراتيجية العليا لايران وعقيدتها العسكرية

لكل دولة في العالم ستراتيجتها الخاصة بها والتي تستطيع من خلالها تحقيق اهدافها،وتسمى هذه الاستراتيجية بالاستراتتيجية العليا او الاستراتيجية الشاملة ،ومن الاستراتيجية العليا تتفرع الاستراتيجيات الاخرى كاستراتيجية اقتصادية،.....،والعسكرية والعلمية والاجتماعية وغيرها.

وفيما يخص البحث فان الاستراتيجية العسكرية الايرانية هي في صلب البحث وقبل ان نتناول الاستراتيجية العسكرية يجب اولا ان نفهم ونعي مهمات وواجبات القوات المسلحة الايرانية من خلال الدستور الايراني للثورة الاسلامية ومن ثم ياتي دور العقيدة العسكرية الايرانية والتي ترسم بوضوح الاستراتيجية العسكرية الايرانية لان العقيدة هي المحرك الاساس لهذه الاستراتيجية ،ليحدد الباحث في نهاية المبحث الاستراتيجية الايرانية العليا و الاستراتيجية العسكرية الايرانية،هذه المواضيع ومواضيع فرعية وضمنية اخرى ،سيتناولها الباحث وكالأتي:

المبحث الاول: الاستراتيجية العليا لايران وعقيدتها العسكريةويتضمن:

المطلب الاول:العقيدة العسكرية الايرانية

المطلب الثاني:مهام وواجبات القوت المسلحة الايرانية في الدستور

المطلب الثالث:الاستراتيجية العلياوالاستراتيجية العسكرية الايرانية

المطلب الاول :العقيدة العسكرية الايرانية

العقيدة العسكرية،العقيدة لغوياً، ما عقد عليه القلب والضمير ويدين به الانسان وهذا التعريف لا يقتصر على العقيدة العسكرية، وانما يشمل مختلف العقائد وفي مقدمتها العقيدة الدينية، وفي اللغة الانكليزية درج استخدام مصطلح المذهب العسكري (Military Doctrine) الذي يقابل عربياً مصطلح العقيدة العسكرية ويشمل جميع مستوياتها، كما توجد مصطلحات اخرى ردفية مثل العقيدة القتالية (Fighting Doctrine) للدلالة على المستوى العمليات من العقيدة العسكرية، وكذلك عقيدة القتال (Combat) للاشارة الى المستوى التعبوي([1]).

تعرف **العقيدة** وكما جاء في كتاب (قاموس المصطلحات العسكرية) انها جميع المبادى والسياسات الفنية او الاساليب التي بموجبها تتمكن القوات المسلحة و العناصر من توجيه اعمالها.انها تستنبط من الافكار المتطورة المتفق عليها ،سواء من الخبرة او النظريات وهذه تمثل احسن الاراء المتسيرة لكي يمكن الدفاع عنها بالنتائج ([2]).

ومهما يكن من امر، فاننا نستطيع ان نعرف العقيدة العسكرية بانها (مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية الهادفة الى ارساء نظريات العلم العسكري وعلوم وفنون الحرب لتحديد بناء واستخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الاهداف والمصالح الوطنية)([3]).

وتعرف العقيدة العسكرية من حيث علاقتها بالنخبة الحاكمة بانها، مجموعة الاوامر والمفاهيم والتعاليم التي تتبناها النخبة السياسية الحاكمة التي تمثل وجهة نظرها الرسمية في كل ما يتعلق بأمور الصراع المسلح ،وتعتبر ظل السياسة في الميدان لتسترشد بها القوات المسلحة سلما وحربا لتحقيق المهمات الوطنية والقومية التي حددتها السياسة العليا او الاستراتيجية القومية.([4])

والعقيدة العسكرية ايضا هي النهج العسكري المحدد للقوات المسلحة وهو مُشتق من النهج السياسي أو السياسة المرسومة للدولة والعقيدة العسكرية هي مجموعة النظريات والأفكار التي تشكل العقيدة القتالية للجيش ، وهي تعبر عن وجهة النظر الرسمية للدولة فيما يتعلق بالنزاعات

([1])نقلاًعن :د.منعم صاحي العمار، العقيدة العسكرية العراقية الجديدة دراسة في نظم تشكليها،مجلة قضايا سياسية،العددان:٢٣.٢٤،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠١١،ص٦

([2]) محمد فتحي امين،قاموس المصطلحات العسكرية،ط٢،اصدارات المكتبة الوطنية،بغداد،١٩٨٢،ص٣٤٣

([3])المصدر نفسه،ص٣٤٣

([4])د.عبد القادر محمد فهمي،المدخل الى دراسة الاستراتيجية،ط١،مكتبة السنهوري،بغداد،٢٠٠٤،ص ص ٣٨.٣٧

المسلحة ، وتشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغاياتها وطرق إدارتها والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب([1]).

وعلى ضوء ما تقدم فإن العقيدة العسكرية لأية دولة أو تنظيم مسلح تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا بالاستناد إلى قدراتها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالإضافة إلى العقيدة الفكرية لتلك الدولة ([2]).

والعقيدة العسكرية تأخذ طريقها للتطبيق بدءاً من كونها مجموعة القوانين والمبادئ والنظريات والتي تُدرس لقادة ورجال الجيش، ويتم التدريب عليها في وقت السلم لتطبيقها في الحرب ، وتُعد الحرب بمثابة بودقة الاختيار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها ، حيث أصبح من المعروف أنه بانتهاء الحروب ، يشرع كل طرف في إستخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم في تطوير وتعديل عقيدته العسكرية.([3])

ومع ذلك مازال البعض يرى بالعقيدة العسكرية مكوناً تجميعياً لمجموعة من المضامين الستراتيجية، التي تعد بمجملها اسساً وشروط الاداء العسكري، فمنهم من يرى ان العقيدة تمثل صهراً للاهداف السياسية، بغية معرفة ما يقتضي تحقيقه بالقوات المشتركة عند الضرورة، ولتقييم العدد التقليدي المحتمل، ولطبيعة الحرب المقبلة بانماطها المختلفة من حيث الحرب التقليدية المحدودة او الشاملة، تحت تهديد استخدام الاسلحة النووية أو حرب غير نظامية تجاه عصابات تهدد الامن الداخلي،وكذلك الحرب الباردة واداتها الحرب النفسية، وكذلك تعد صهراً للخيارات السوقية لاستخدام القوات المشتركة والافتراضات التفاؤلية منها والتشاؤمية، ولتأثيرات ساحة الحرب المقبلة، ولبناء واعداد القوات المشتركة، وللتحديات المالية والاقتصادية ولتجهيز السلاح والتصنيع الحربي، فضلاً عن منظومة القيادة والسيطرة على القوات المشتركة([4])

ماهية العقيدة العسكرية الايرانية وتطورها

تشكل العقيدة العسكرية الإيرانية مزيجا فريدا من الغرب (الولايات المتحدة الامريكية خصوصا) بالنسبة للمفاهيم العسكرية إلى جانب المعتقدات الايديولوجية الدينية ، بما في ذلك الشهادة والحماس الثوري. فمنذ ثورة ١٩٧٩، واصلت العقيدة العسكرية الإيرانية التطور والتكيف مع التهديدات والتحولات والتطورات في السياسية الاقليمية والدولية، ففي خلال الحرب الايرانية . العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨)، وضعت العقيدة العسكرية الايرانية على أساس من مفاهيم مثل الاعتماد على الذات،

([1])وجدي عبد الكريم احمد، دور العقيدة العسكرية الإسلامية في تأمين الحقوق المشروعة للأمة،مجلة الطيران والدفاع،العدد ٤٤، قيادة القوة الجوية والدفاع الجوي اليمني،اليمن،ايلول٢٠٠٩،ص١٤

([2])المصدر نفسه،ص١٤

([3])المصدر نفسه،ص١٤

([4])د.منعم صاحي العمار،العقيدة العسكرية العراقية الجديدة دراسة في نظم تشكليها،مصدر سبق ذكره،ص٦

وتصدير الثورة،اما بعد الحرب، فقد خفضت ايران تدريجيا جهودها لتصدير ثورتها. كما أهداف سياستها الخارجية تغيرت،كما تغيرت ايضا استراتيجية الامن القومي الايراني فأصبحت دفاعية.وتبعا لهذا التغير بدأ الخبراء في الاستراتيجية العسكرية الإيرانية إيلاء المزيد من الاهتمام لمبادئ حرب المناورة الحديثة،أذ ان الامكانات العسكرية لايران كانت خلال التسعينيات متراجعة وغير فعالة ، حتى جاءت هجمات ٢٠٠١/٩/١١ وغزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق وافغانستان بقيادة الولايات المتحدة الامريكية مما جعل ايران تعيد النظر في مسار قواتها المسلحة. والبيئة الأمنية الإقليمية التي تغيرت تغيرا جذريا. فقد ادى هذا الاحتلال الامريكي لأفغانستان ٢٠٠١والعراق ٢٠٠٣ الى زوال تهديد ومنافسه اقليمية لايران من لدن الدولتين سابقتي الذكر ،لكن مع ذلك فقد ادى هذا الاحتلال من قبل الولايات المتحدة الامريكية الى تواجد قوات امريكية على طول كلا الجناحين الغربي والشرقي لايران بالاضافة الى القوات الامريكية المتواجدة اصلا جنوب ايران عند الخليج العربي ومنذ حرب الخليج الثانية ١٩٩١([1]).

وادراكاً منها لذلك قامت القيادة العسكرية الايرانية بتشكيل وتصميم القوات المسلحة الايرانية لخوض حرب لمواجهة خصوم متفوقين تقنيا، مثل الولايات المتحدة الامريكية.اذ يمثل هذا اعترافاً ضمنيا من الجانب الايراني انه ليس لديه اي فرصة للفوز في اي حرب تقليدية، لذا اختارت ايران نموذج الردع القائم على حرب الاستنزاف التي يراد من خلالها أن تزيد من المخاطر التي تجابه الخصم والتكاليف الباهضة التي يتحملها العدو، والهدف هو إلحاق الهزيمة النفسية التي تمنع استعداد العدو للقتال([2]).

ان الحرب غير المتكافئة تلعب دورا مركزيا في عقيدة الجيش الإيراني. فالقوات المسلحة الايرانية تركز على تنمية الامكانات التخصصية التي تؤدي إلى قوة ايرانية عسكرية معتدة بنفسها ومهنية عالية الاداء،لذلك فان هذه القوة العسكرية المتخصصة والمهنية بالاضافة الى العمق الاستراتيجي الايراني الكبيروالاستعداد لتقبل الخسائر البشرية، سيجعل خصوم ايران وبكل تاكيد الى تجنب المخاطرة بالحرب مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، وذلك نتيجة الحساسية الشديدة لضخامة الضحايا المتوقعة في مثل هذه الحرب ،وعلى الرغم من ان الخصوم سيكونون معتمدون الى حد بعيد على التقدم التكنولوجي في الاسلحة والمعدات الساندة ،فان ردع القوة الايرانية والرد الايراني بعد

([1]) مايكل كانل،دكترين نظامى ايران از ديدگاه(العقيدة العسكرية الايرانية) ، للموقع:
http://www.military.ir/forums/topic/17363
([2]) Michael Connell, Iran's Military Doctrine, United States Institute of Peace, Washington,2010,pag 1,this search publisher in the linke for the web:http://iranprimer.usip.org/sites/iranprimer.usip.org/files/Iran_s%20Military%20Doctrine.pdf

استيعاب الصدمة هو ماتعول علية القيادة الايرانية ومن ثم فان الذراع الصاروخي الايراني سيقوم بعملية الرد وهذا مايعتبر من كوابح اي حرب ضد الجمهورية الاسلامية([1]).

وتاكيدا لما سبق وفي لقاء متلفز مع القناة الايرانية الثانية اوخر عام ٢٠١٠ حدد وزير الدفاع الايراني الجنرال احمدي وحيدي ان العقيدة العسكرية الجديدة لإيران والتي كما حددها تقوم على الردع الفاعل الذي يتمثل في الحيلولة دون ان يقوم العدو بالهجوم نظراً لتكاليفه الباهظة عليها. وان "**القوة الرادعة في الأدب الكلاسيكي تتمثل في التجهيز بالقوة الذرية، فيما تقوم العقيدة لعسكرية الايرانية وقوتها الرادعة على الأسلحة التقليدية وتستخدم التجهيزات والأسلحة المناسبة في هذا المجال للدفاع والردع، لكن بدون القيام بإجراءات استباقية**".([2])،وقد اكد فيما بعد القول،" **ان سير العمل في صناعة الدفاع الإيرانية يقوم على تحديد السياسة الدفاعية،في ضوء العقيدة والإستراتيجية الدفاعية، والنمط والنموذج في صناعة الأسلحة**". **ومن اهم ماانجز لتفعيل هذه العقيدة انحسار الوقت بين إعلان الحاجة الى أسلحة في القوات المسلحة وإنتاجها، وتمكنت الصناعة الدفاعية من إنتاج اعدد كبيرة جدا من الصواريخ في اقصر وقت. كما ان العقيدة العسكرية طرحت واتخذت لحرب غير متكافئة في الجمهورية الإسلامية على هذا الأساس وهي تتمثل بدخول الحرب مع قوة غير متكافئة وعدو أقوى من الجانب الايراني بالاعتماد على القدرات الذاتية. وتكبيد العدو ضربات جسيمة حتى في أقصى بقاع الأرض حيث ان القوات المسلحة الايرانية ادركت وتجهزت لهذه الاحتمالات**"([3]).

([1]) المصدر السابق

([2]) وزير الدفاع الايراني ينفي اعتماد الاستراتيجية العسكرية لبلاده على القوة النووية ،وكالة انباء الامارات ،٢٠١٠/٨/٢٤ ،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.wam.org.ae/servlet/Satellite?c=WamLocAnews&cid=1278056045755&pagename=WAM%2FWAM_A_Layout

[3] وزير الدفاع الايراني يؤكد أن العقيدة العسكرية لبلاده تقوم على الردع الفاعل،الموقع االرسمي للهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون السوري، ٢٠١٠/٨/٤٢ ،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.rtv.gov.sy/index.php?d=13&id=63673

المطلب الثاني:مهام وواجبات القوات المسلحة في الدستور الايراني

الدستور هو اهم وثيقة في الحياة السياسية للمجتمع وفي بنيان الدولة ،وهو مجموع القواعد القانونية التي تحدد نظام الحكم وشكلة في الدوله كما يبين الدستور طبيعة النظام السياسي وهيئات الدولة وسلطاتها ووظائفها وكيفية انبثاقها وحركية تغيرها وعلاقاتها واختصاصاتها فيما بينها،ثم علاقاتها مع المواطنين وحقوقه المواطنين وواجباتهم ([1]).

ويحدد الدستور مهام كل الجهات المسؤولة في الدولة ويحدد ايضا حقوقها القانونيا.ومن بين ذلك ياتي دور ومهام القوات المسلحة سواء اكان ذلك في وقت السلم أم الحرب.او في ظروف الطورئ كالكوراث الطبيعية كالفيضانات او زلازل وغيرها.

لذلك فان المشرع الايراني لم يغفل في دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية لعام١٩٧٩ او المعدل لعام ١٩٨٩ ،هذه الحقائق بشكل عام وان جاء تناوله اياها بشكل تدريجي ارتبط بطبيعة مهام الدولة عموما ومهمة قواتها المسلحة على وجه الخصوص .اذ ركز الدستور الايراني بصورته الاولى في عام ١٩٧٩ على دور القوات المسلحة في حماية اوضاع الثورة الاسلامية داخليا لمواجهة الصراعات الداخلية المتزايدة مع بداية الثورة فحدد دور القوات المسلحة في حماية ورعاية الثورة الاسلامية ،وعلى مواجهة التهديدات الخارجية المتحملة من قبل الدول الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق او من قبل الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

كما اكد الدستور الايراني على بناء القوات المسلحة للبلاد و تجهيزها ، وعلى جعل الإيمان و العقيدة أساساً و قاعدة له، وهكذا يصار إلى جعل بنية جيش الجمهورية الإسلامية و قوات حرس الثورة على أساس اهداف الثورة الايرانية اذ لا تلتزم هذه القوات المسلحة بمسؤولية الحماية و حراسة الحدود فحسب ، بل تحمل أيضاً أعباء رسالتها الإلهية ، و هي الجهاد في سبيل الله ، و النضال من أجل بسط حاكمية القانون الإلهي في العالم "**و أعدوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ و من رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوكم و آخرين من دونهم** "([2])

لم يقف الدستور الايراني عند تحديد مهام الجيش والحرس الثوري بل حدد واجباتهما اذ حدد ان القوات المسلحة الايرانية تتألف من ثلاثة عناصر هي الجيش والحرس الثوري وقوات التعئبة ،وقد اشير الى العنصرين الاول والثاني رسميا في الدستور الايراني لعام ١٩٧٩ والدستور المعدل عام ١٩٨٩ اما العنصر الاخير والمسمى بالتعئبة فقد اشير اليه ضمنا من خلال المادة مئة وخمسين

([1]) محمد علي الحسيني، المصطلحات والتعابير السياسية،ط١،دار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠٠٤،ص٨٦

([2]) رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في ايران– مديرية الترجمة والنشر،دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية،ط١،دار الولاية للثقافة والاعلام،طهران،١٩٩٧،ص١٧

([1]).وبحسب الدستور الايراني فان قائد الثورة ومرشدها الاعلى،هو القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية بكامل فروعها واقسامها،وله صلاحية اعلان الحرب والسلام والنفير العام وكما ضمن ذلك في المادة العاشرة بعد المئة([2]).

ولمعرفة الادوار والمهام التي حددها الدستور الايراني للقوات المسلحة الايرانية سنعرض في ادناه الفقرات الدستورية الخاص بذلك والتي تقع في القسم الثاني من الفصل التاسع للدستور الايراني،في المادة الثالثة و الاربعين بعد المئة، تم تحديد واجبات جيش الجمهورية الايرانية بالنص الآتي"**يتولي جيش جمهورية ايران الاسلامية مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد و وحدة أراضيها و عن نظام الجمهورية الاسلامية فيها**"([3])،اما المادة الرابعة و الاربعون بعد المئة ،فقد حددت هذه المادة من الدستور شكل الجيش الايراني وبما يؤمن وما عقيدته بالنص التالي "**يجب ان يكون جيش جمهورية ايران الاسلامية جيشاً اسلامياً و ذلك بان يكون جيشاً عقائدياً و شعبياً و أن يضم افراداً لائقين،مؤمنين بأهداف الثورة الاسلامية، و مضحين بانفسهم من أجل تحقيقها**"([4]).وتؤكد المادة السادسة و الاربعون بعد المئة،على منع اقامة اي قاعدة عسكرية في ايران لاي سبب كان وبالنص التالي لهذه المادة"**تمنع اقامة اية قاعدة عسكرية اجنبية في البلاد حتي و لو كانت علي اساس الاستفادة منها في الاغراض السلمية**"([5]).

وفي المادة السابعة و الاربعين بعد المئة، حدد المشرع الايراني دور الجيش الايراني وقت السلم بالنص الآتي"**يجب علي الحكومة في زمن السلم ان تستفيد من افراد الجيش، و**

([1]) نيفين عبد المنعم مسعد،صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،كانون الاول ٢٠٠٤،ص ١٣١

([2])علي عبد الله كريم،دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية قراءة في عناصر التجديد والحداثة،سلسلة الفكر الايراني المعاصر(٨)،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠٠٨،ص١٨٣

([3])قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران(الدستورالايراني)،جمهوري اسلامي ايراني وزارت امور خارج (الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الايرانية باللغة الفارسية)،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.mfa.gov.ir/NewsShow.aspx?id=600&menu=118&lang

([4])قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران(الدستور الايراني)،مجلس شوراى اسلامي(الموقع الرسمي للبرلمان الايراني باللغة الفارسية)،انظر الرابط الالكتروني الموقع: http://parliran.ir/index.aspx?siteid=1&pageid=219

([5]) وزارة الارشاد الاسلامي الايرانية،دستور جمهورية ايران الاسلامية،ط١،ترجمة لجنة خاصة في وزارة الارشاد الاسلامي الايرانية ،مطبعة شركة افست الحكومية، طهران،١٤٠٣هـ ،ص٩٣

تجهيزاته الفنية في اعمال الاغاثة،و التعليم، و الانتاج، و جهاد البناء،و ذلك الي حد لا يضر بالاستعداد العسكري للجيش مع مراعاة موازين العدالة الاسلامية بشكل كامل"([1]).

وفيما يخص الحرس الثوري الايراني فقد جاء في المادة الخمسين بعد المئة النص الآتي"**تبقي قوات حرس الثورة الاسلامية التي تأسست في الايام الاولي لانتصار هذه الثورة راسخة ثابتة من اجل أداء دورها في حراسة الثورة، و مكاسبها.ويعين القانون حدود وظائف هذه القوات، و نطاق مسؤوليتها فيما يخص وظائف و نطاق مسؤولية القوات المسلحة الاخري مع التأكيد علي التعاون و التنسيق الاخوي فيما بينها**"([2]).

وفي الختام فان المادة الحادية و الخمسين بعد المئة، قد حدد مسؤولية الحكومة عن الدعم اللوجستي للقوات المسلحة كما أن ثمة اشارة واضحة ايضا لدور الحكومة في رفد وتقوية القسم الثالث من القوات المسلحة المتمثل بقوات التعئبة الايرانية ووفق النص الماخوذ من القران الكريم بحكم الآية الكريمة : "**واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم و آخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**". فإن الحكومة مسؤولة عن اعداد البرامج، و الامكانات اللازمة للتدريب العسكري لجميع افراد الشعب، و ذلك وفقاً للموازين الاسلامية،بحيث تكون لجميع الافراد القدرة علي الدفاع المسلح عن البلاد، و عن نظام جمهورية ايران الاسلامية،إلا ان حيازةالاسلحة يجب ان تكون باذن السلطات المسؤولة.([3])

([1]) Constitution of the Islamic Republic of Iran , Islamic Republic of Iran Misitery of Foreign Affairs,lock the linke for the web:
http://www.mfa.gov.ir/NewsShow.aspx?id=580&menu=77&lang=en

[2]"المصدر نفسه

([3]) رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في ايران– مديرية الترجمة والنشر،دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص٩٥

المطلب الثالث:الاستراتيجية العليا والاستراتيجية العسكرية الايرانية

الاستراتيجية العسكرية هي جزء من الاستراتيجية الشاملة او الاستراتيجيا العليا للدولة وتشتق من العقيدة العسكرية ولأجل فهم اكثر وضوحا ونضجا عن الاستراتيجية العسكرية الايرانية نتناول في هذا المطلب الاستراتيجية العليا الايرانية اولا ثم ندرس الاستراتيجية العسكرية الايرانية ،وقبل الولوج في ذلك سنوضح بعض المصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة

١. الاستراتيجية

فالاستراتيجية (Strategy) مصطلح يوناني ويعني فنون الحرب وادارة المعارك.([١])،وقد كثر استخدام كلمة استراتيجية في المعاهدات العسكرية وابتداءً من القرن التاسع عشر ،وقد تطور مضمونها وزادت اهميتها بعد ان كانت حتى نهاية القرن الثامن عشرعن عبارة مجموع وسائل الخداع والتضليل التي يعتمدها القائد العسكري في مواجهة خصمه،فقد توسع في استخدام مصطلح الاستراتيجية في القرن العشرين وتعدى نطاق العمليات العسكرية في الحرب،ليصبح التعريف فيما بعد بانها (علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممه بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد لتحقيق الاهداف الكبرى) ([٢])

وقد الحقت كلمة الاستراتيجية بالعربية كما هي بدون يتم تعريبها لسعت معانيها ومقاصدها وغموضها في بعض الاحيان كما كانت هناك محاولات عديدة لتعريفها حتى اطلق من حاول تعريفها برحلة صيد الاستراتيجية .([٣]) كما جاء تعريف الاستراتيجية في الموسوعة السياسية للكيالي بانها:علم وفن وضع الخطط العامة المدروسه بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد المختلفة (مختلف اشكال الثروة والقوة) لتحقيق الاهداف الكبرى.([٤])

وقد مرمفهوم الاستراتيجية بتطورات واكبت دور الدولة،وتطور فكر القائمين عليها والباحثين الاكاديميين ، اضحى مفهوم الاستراتيجية يعني بجانب كبير منه ذلك التدبير العلمي الشامل المستند الى قدرات الدولة،والذي يسعى لتحقيق اهداف محددة وباقل الكلف.ولانها كذلك ،فقد

([١]) د.محمد حسين ابوصالح،التخطيط الاستراتيجي القومي،ط٢،شركة مطابع العملة السودانية،الخرطوم،٢٠٠٩،ص٤٩

([٢])د.عدنان السيد حسين،نظرية العلاقات الدولية،ط٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠١٠،ص ص ٩٨ .٩٩

([٣]) د.جاسم سلطان،التفكير الاستراتيجي والخروج من المأزق الراهن،ط٢،مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع،المنصورة،٢٠١٠،ص١٥

([٤])د.عبد الوهاب الكيالي واخرون،الموسوعة السياسية،ج١، ط٤،الموسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩،ص١٦٩

تخضع الاستراتيجية لتقييم حسب معدلات الانجاز المتحققه وبكلفها الفعلية ([1])،أي انها كل التصورات والخطط والوسائل والافكار المتناسقة والمتكاملة التي من شانها تحديد وتحقيق المصالح الوطنية وتحقيق ميزات وقدرات تنافسية من منظور عالمي للدولة وموسساتها بصورة تمكنها من تحقيق غاياتها عبر احسن استغلال للفرص والموارد،وتستجيب عبرها للمخاطر والتهديدات ونقاط الضعف في البيئة المحلية والدولية،ويتم عبرها تحديد الرؤية والرسالة والغايات والأهداف الاستراتيجية للدولة.([2])

لذلك تعرف الاستراتيجيةبانها(علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة في أطار عملية متكاملة يتم اعدادها والتخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل تعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياساتهم العليا في أوقات السلم والحرب)([3]).

٢. الثقافة الاستراتيجية للدولة

الثقافة الاستراتيجية لدولة ما،تعد منطلقا حيويا لفهم الاعمال والقرارات الممكنة لتلك الدولة،لأن الثقافة الاستراتيجية هي (الاطار المنطقي الذي تناقش الدولة ضمنه الافكار الاستراتيجية،وتكمل صوغ قراراتها الدفاعية) ([4]).ان الثقافة الاستراتيجية بعبارة عامة لبلد ما هي (منظومة عقائده المشتركة،وفرضياته،وانماط سلوكه،المستمدة من تجارب مشتركة وروايات مقبولة،تسهم في صوغ هوية جماعية وعلاقات بالجماعات الاخرى،وتحدد الغايات والوسائل المناسبة لانجاز الاغراض الامنية) ([5]).

٣. الاستراتيجية العليا

درج استعمال تعبير (الاستراتيجية العليا) حديثا بوصفه مجمل الخطط الخاصة بالدولة،او بائتلاف عدد من الدول.وقد راج استعمال مفهوم (الاستراتيجية العليا) او (الاستراتيجية القومية) او (الاستراتيجية الشاملة)،منذ منتصف القرن العشرين في معرض الاستعمال المنسق للمصادر كافة لأمة من الأمم،من اجل تحقيق أهدافها القومية([6]).

([1])د.قحطان كاظم الخفاجي، الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية التوقيت واشكالية التكامل،ملخصات بحوث ندوة بعنوان الاستراتيجية والاسترلتيجية العسكرية اشكالية التبادل وضرورات التغيير،اصدار قسم الاستراتيجية،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، بغداد،٢٧ كانون الاول ٢٠١٠،ص١٥

([2])د.محمد حسين ابوصالح،التخطيط الاستراتيجي القومي،مصدر سبق ذكره،ص٥١

([3])علي فارس حميد،التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي العراقي،ط١،مركز لاؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،٢٠١٢،ص١٦

([4])جنيفر كنيبر وأندرو تيريل،الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي،ط١،دراسات عالمية(٨٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٩،ص ص ٨.٧.

([5])المصدر نفسه،ص٨

([6]) امين محمود عطايا،الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية،ط١،دراسات استراتيجية العدد (١٩)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابوظبي ،١٩٩٨،ص١١.

ويتلخص دور الاستراتيجية العليا في تحديد المهمة الخاصة بمختلف الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية،وتأمين توافقها،وتعد هذه الاستراتيجية من عمل رؤساء الحكومات المتعاونين مع روساء أركان الدفاع الوطني والمستشارين او مجلس الدفاع الاعلى ([1]).

لذلك **فالاستراتيجية العليا** هي استراتيجية شاملة،تلخص الرؤية الوطنية لتطوير وتطبيق وتنسيق جميع أدوات القوة الوطنية بقصد تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى،وتشمل:حماية الامن القومي،وتعزيز الازدهار الوطني،ونشر قيم الوطنية.وقد تكون الاستراتيجية العليا معلنة،وقد تظل مستترة ضمن الدوائر المعنية([2]).

وتعرف ايضا انها بانها ضمانة الوجود القومي وحماية المصالح الحيوية....وتتحدد وفقا لعوامل مختلفة،مثل أهدافها وغايتها ،وأهداف وغايات شعوب أخرى من جهة،وقوتها النسبية من جهة أخرى([3]).

لذلك فان الاهداف السياسية هي التي تفرض الاهداف العسكرية.وتحمل السلطة السياسية مسؤولية ادارة الحرب ،في حين تتحمل السلطة العسكرية مسؤولية بناء القوة العسكرية ،وتاهيلها،وتشغيلها في الحرب،وكذلك ادارة العمليات الحربية.وتدل التجربة التاريخية على ان التطبيق الناجح لستراتيجية ما،يستدعي اخضاع كل الوسائل المختلفة للآهداف السياسية،على ان تكون الوسائل العسكرية والاقتصادية المستخدمة كافية لتحقيق أهداف الآمة السياسية ومنسجمة معها.وهناك امثلة كثيرة في تاريخ الحروب تدل على الفشل في تحقيق التوازن بين الوسائل والاهداف،ومن ابرز هذه الامثله خسارة المانية النازية الحرب العالمية للاسباب سابقة الذكر ([4]).

وبعد توضيح المصطلحات ذات العلاقة بشكل فلابد من توضيح الاستراتيجية الايرانية العليا،والاستراتيجية العسكرية الايرانية ولبيان طبيعة العلاقة التكاملية بينهما. ولان الاستراتيجية الشاملة عموماً هي اوسع مدى من الاستراتيجية العسكرية لايران.سنتناول أولاً الاستراتيجية الشاملة ثم الاستراتيجية العسكرية لايران.

اولاً:الاستراتيجية الايرانية العليا(الاستراتيجية الشاملة)

تعد ايران احدى اهم الدول التي تحتل موقعا جيو ستراتيجيا متميزا وموثرا في المنطقة،فهي تمتد بين خطي عرض ٤٠.٢٥ شمالا ،وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا،وتشغل مساحة قدرها(١,٦٤٨,١٩٥) كيلو متر مربع ،وتشكل بموقها الجغرافي جسرا يربط وسط اسيا ومشرقها

([1]) امين محمود عطايا،الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية،مصدر سبق ذكره،ص١١.

([2])هاري آر.يارغر،الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين،ط١،ترجمة :راجح محرز علي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١١،ص٤٦.

([3]) امين محمود عطايا،الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلي،مصدر سبق ذكره،ص١٢.

[4]" المصدر نفسه،ص١٤.

اولا،وغرب اسيا وشرق البحر المتوسط ثانيا،اذ يحدها من الشرق باكتسان افغانستان،ومن الشمال تركمانستان وأذربيجان وارمينيا وتركيا وبحر قزوين ومن الغرب العراق،ومن الجنوب الغربي الخليج ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،ومن الجنوب المحيط الهندي([1]).

لقد مرت الاستراتيجية الايرانية بثلاث مراحل هي:

المرحلة الاولى :وتمتتد من قيام الثورة الاسلامية وحتى نهاية الحرب العراقية –الايرانية وقد تمحورت الاستراتيجية الايرانية حينها في تصدير الثورة وتحريض شعوب المنطقة على الثورات الاسلامية. ولكن تجربة الحرب العراقية –الايرانية والخسائر البشرية والاقتصادية وتجميد خطط التنمية جعل ايران تعيد النظر بستراتيجتها بشكل كبير في المرحلة التي تلت وفاة السيد الخميني([2]).

المرحلة الثانية:من نهاية الحرب العراقية وحتى نهاية عهد الرئيس الايراني محمد خاتمي وتتميزت بنشوء علاقات ايرانية جيدة ومع الكثير من الدول نتيجة انتهاج الحكومة الايرانية استراتيجية اكثر واقعية([3]).فمنذ وفاة السيد الخميني،ادركت ايران عجزها الكامل في تغيير الخريطة السياسية للمنطقة تغييرا جذريا،وعن تصدير ثورتها الى الخارج،بالاضافة الى ان الحكومة الايرانية بدأت في أعادة بناء الاقتصاد المدمر،وقد تطلب لتحقيق هذا الهدف ان أسهمت ايران بفعالية في تثبيت دعائم الاستقرار في المنطقة،وتحسين العلاقات ،وتوسيع العلاقات التجارية مع جيرانها العرب ([4]),اما بالسنبة لسياسة ايران وخططها الاستراتيجية مع الدول الغير العربية المجاوره لها فقد فتح انهيار والتفكك اللاحق للاتحاد السوفيتي السابق فرصا وافاق جديدة امام ايران لتدعيم العلاقات مع تلك الدول (الدول التي انشقت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق)التي تشترك معها في عناصر تاريخية ،ثقافية،وعرقية ،دينية،خاصة في ضوء حرص ايران على تصعيد دورها كقوة اقليمية ذات ثقل جيو- استراتيجي([5]).ومما ساعد على تعزيز اسس هذه الاستراتيجية هو نجاح تيار الاصلاحيين بقيادة الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي في

([1]) د.علي البغدادي،ايران تاريخ وحضارة،ط٣،المركز الثقافي للدراسات الاسلامية،بغداد،٢٠١١،ص ص١٠.١١

([2]) د.عمار حميد ياسين،البرنامج النووي الايراني وانعكاسته على المعادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي،المجلة السياسية والدولية،العدد ١٩،كلية العلوم السياسية،جامعة لمستنصرية،شتاء/٢٠١١،ص٨٠

([3]) المصدر نفسه،ص٨٠

([4]) محسن ميلاني،سياسية ايران في الخليج من المثالية والمجابهة الى البراجماتية والاعتدال،عن كتاب:جمال سند السويدي في ايران والخليج البحث عن الاستقلرار،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦،ص١٢٠

([5]) د.وليد محمود عبد الناصر،ثلاث دوائر اقليمية للسياسة الخارجية الايرانية،كراسات استراتيجية العدد ٣٨،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام،١٩٩٦،ص٢

تولي السلطة ،اذا ساعد ذلك على تحقيق نجاحات ملحوظة في دائرة محيطة الاقليمي.([1])ولهذا فقد تميز اسلوب ايران في التعامل مع جيرانها القدماء والجدد في عهد مابعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبعد ازمة الخليج الثانية بثلاث سمات بارزة هي: الحذر والتركيز على المصالحة ،والمصالح الاقتصادية والامنية بدلا من التطلعات الايديولوجية ،وتوسعة التعاون الاقتصادي الاقليمي.وقد كان لهذا الاسلوب الايراني بعض النتائج الايجابية في العلاقات ،سواء مع جيرانها العرب او الدول الاخرى([2]).

وفي ضوء ماتقدم فان الاستراتيجية الايرانية في تلك المرحلة ،قد أتسمت بالعقلانية وهي كما يصفها وزير الخارجية الايراني السابق علي اكبر ولايتي:

" **بان جمهورية ايران الاسلامية تعتقد اعتقادا راسخاً ،في مبدا التعاون الاقليمي ،باعتبارة دليلا على الجدية والريادة في تنمية العلاقات الثنائية ،و الثلاثية،والمتعده الاطراف،وسبيلا وحيدا لضمان السلام والاستقراروالامن في المنطقة ،وان جهود ايران في اقرار الامن ،سواء في منطقة الخليج او مجموعة دول الجوار ،او في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز ،من اجل اقرار السلام والاستقرار ،انما يتم في اطار هذه الاستراتيجية حيث ان الامن القومي لايران يتحقق من خلال اقرار السلام والامن في المنطقة**"([3]).

المرحلة الثالثة:وتبدا من ٢٠٠٥ والى الفترة الحالية،وتتميز هذه الاستراتيجية بالغموض نظرا لتطور الاحداث وحجم التحديات التي تواجة الحكومة الايرانية.ويمكن تحديد هذه الاستراتيجية من خلال النظر في السلوك الايراني في الاقليم،ويتضمن هذا السلوك من خلال التخطيط لاستراتيجيات متعددة وتنفيذها جميعا بالتوازي والتزامن على وفق نمط من التفاعل والارتباط بينها، من اجل تعزيز قدراتها كدولة اقليمية لها ثقلها واتباع سياسة الاطراف المتعددة والتي تتعامل ايران من خلالها مع اطراف متناقضة ،فايران ومن خلال استراتيجتها الجديدة تمزج بين المواقف السياسية والاعلامية والاستعدادات العسكرية من خلال الاستعراضات المكثفة لعناصر قوتها الرادعة والهجومية .اي اننا امام (استراتيجية ايرانية عامة) تنتظم فيها استراتيجيات متعددة في مناطق ذات ظروف وصراعات متنوعة ،ووفق اهداف تصب في المصلحة الاستراتيجية لايران،وهو مايشير الى وجود عقول مخططة على مستوى من الكفاءة للتخطيط والادارة الاستراتيجية للازمات لتحقيق اهداف ايران

([1]) د.عمار حميد ياسين،البرنامج النووي الايراني وانعكاسته على معادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي،مصدر سبق ذكره،ص٨٠

([2]) شيرين هنتر،ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين:الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية،ط١،دراسات عالمية العدد ٣٨،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠١،ص٣٧

([3]) نقلاً عن:سركيس ابو زيد،ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون،ط١،سلسلة الدراسات الايرانية – العربية،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،لبنان،٢٠١٠،ص٢٦١

العليا.لذلك يبدو مهما الاشارة الى تصريح اطلقة الرئيس الايراني في عام ٢٠١١ اذ قال" **ان ايران مستعدة للمساهمة في حل مشكلات العالم**"،وهي بذلك أي ايران تفرض نفسها كقوة اقليمية موثرة ([1]).

ثانياً:الاستراتيجية العسكرية الايرانية

عموماً فان هدف الاستراتيجية العسكرية المركزي او المحوري هو الانتصار بالحرب ،اما الادوات المستخدمة لتحقيق هذا الانتصار هو القوات المسلحة،وأن تحقيق الاهداف الاستراتيجية العسكرية يتضمن تحركات وخطط وبرامج عمل ،مختلفة ومتنوعة ،وفيها يكمن مفهوم التكتيك او التعئبة ([2]).

ويعرف السوق العسكري او الاستراتيجية العسكرية حسب تعريفات قاموس المصطلحات العسكرية للفريق الركن محمد فتحي امين بانه: **(فن او علم تطور واستخدام الموارد السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية حسب الضرورة واثناء السلم والحرب لتقديم اقصى اسناد للسياسات لزيادة احتمالات النصر المتعاقب والتقليل من فرص الفشل).**او**(الفن والعلم الذي يستخدم القوات المسلحة لمسك اهداف للاغراض السياسية والقومية والتقليل من فرص الفشل).**ايضا ممكن تعريفها بانها **(فن وعلم استخدام القوة الوطنية في كافة الظروف اثناء السلم والحرب لبلوغ الاهداف القومية).**([3])

بمعنى ان كل من الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية ينطوي كل منهما على خطة شاملة ترمي الى تحقيق هدف كبير،وهذه الخطة غالبا ماتكون طويلة الامد ([4])

وتاسيسا على ما تقدم فان العلاقة بين الاستراتيجية الشاملة والاستراتيجية العسكرية هي([5]):

أ.تكون المهمة الاساسية للاستراتيجية العامة او الشاملة هي تكييف وتطويع مختلف الوسائل ضمن حدود اتجاهات السياسة العامة للدولة من اجل تحقيق الأهداف المطلوبة وتنسيق نواحي سياسة الدولة الخارجية والداخلية والعسكرية .

([1])نقلاً عن:د.منشد الوادي الشمري،الاعتبارات الجيواستراتيجية ودورها في تحديد السياسة الايرانية،مجلة اراء حول الخليج،العدد٨٢،مركز الخليج للابحاث،جدة،يوليو ٢٠١١.ص ص٣٤-٣٥

([2]) د.عبد القادر محمد فهمي،المدخل الى دراسة الاستراتيجية،مصدر سبق ذكره،ص ص ٣٩ .٤٠

([3])محمد فتحي امين،قاموس المصطلحات العسكرية،مصدر سبق ذكره،ص ص ٢٨٠.٢٨١

([4]) د.عبد القادر محمد فهمي،المدخل الى دراسة الاستراتيجية،مصدر سبق ذكره،ص ص٣٩.٤٠

([5])عباس محمد الفتلاوي،الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية . مقاربة نظرية، مجلة قضايا سياسية،العددان:٢٣.٢٤،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠١١،ص٦

ب.أما بالنسبة للاستراتيجية العسكرية فهي تُعنى بتفاصيل اساليب تحقيق بعض الأهداف من خلال استخدام القوة وهي مسؤولة عن وضع الخطط العسكرية الاختصاصية وهي ليست مثل الخطط الإستراتيجية العامة([1]).

اما **التكتيك** فهي مفردة تستخدم في السياسة تماثلها مفردة التعئبة في المفردات العسكرية ومن حيث المفهوم يمكن التمييز بين التكتيك والتعئبة فيعرف التكتيك السياسي بانه (اجراء عملي يهدف الى تحقيق العمليات الجزئية لوضعها في خدمة الهدف الاستراتيجي العام،ويحدد التكتيك افضل المناهج والوسائل لتحقيق مهام معينة في ظروف مادية محددة).([2])

كما يقصد بالتعئبة (التكتيك العسكري): التهيئة والتجهيز وفي لغة العسكريين:حشد القوى الجيش ومصادر البلاد المادية وطاقتها البشرية بقصد اعدداها للحرب ([3])،ولاتقتصر التعئبة عند الجوانب العسكرية بل يشمل ايضا : تهيئة وتعئبة جميع قوى الدولة ومواردها البشرية والمادية والفكرية والمعنوية واعدادها اعداداً صحيحا لتحويلها من حالتها السلمية الى حالة الحرب بالنسبة لمقتضيات الظروف.([4])

ان التعئبة الاقتصادية والتي يقصد بها اتخاذ تدابير معينة بغية تنظيم الموارد الانتاجية في البلاد وتوجيهها نحو خدمة المجهود الحربي،وللتعئبة الاقتصادية علاقة بالتعبئة العسكرية ،كما ان مفهوم التعئبة اصبح مفهوم اوسع يشمل ايضا، مفهوم التعئبة القومية والتي تشمل السياسه والاقتصاد والصناعة والدبلوماسية وتهدف الى اعداد قوى الشعب وحشد طاقاته من اجل الدفاع عن الوطن وخوض معركته أي كانت.([5])

وعلى ضوء ماتقدم فان التكتيك الساسي والتعئبة (التكتيك العسكري) ينطويان على خطة ،الا انها خطة تفصيلية تتكامل مع الخطة الاستراتيجية الشاملة([6]).

وعلى صعيد موضوع البحث، فقد اوضح الرئيس الايراني السابق السيد محمد خاتمي الاستراتيجية العسكرية الايرانية وبوضوح بقوله"**أن الوضع الاستراتيجي لجمهورية ايران الاسلامية في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص يتطلب ان تكون لنا امكانات عسكرية قوية،ولن نطلب الاذن من اية جهة في سبيل تقوية دفاعاتنا وامكانتنا العسكرية.أن حماية النفس ومنع الاخرين من أرتكاب العدوان هما من أهم حقوق بلدنا**"([7])،في

([1])عباس محمد الفتلاوي،الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية . مقاربة نظرية، مصدر سبق ذكره،ص٦

([2]) د.عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،الجزء الاول،مصدر سبق ذكرة،ص٧٨٠

([3]) المصدر نفسه،ص٧٦٦

([4])الفريق الركن محمد فتحي امين،قاموس المصطلحات العسكرية،مصدر سبق ذكره،ص١١٢

([5]) د.عبد الوهاب الكيالي واخرون،موسوعة السياسة،الجزء الاول،مصدر سبق ذكره،ص٧٦٦

([6])د.عبد القادر محمد فهمي،المدخل الى دراسة الاستراتيجية،مصدر سبق ذكره،ص٤٠

بلدنا"([1])،في حين حدد وزير الدفاع الايراني العميد احمد وحيدي في ٢٧ ايلول ٢٠١١ وامام الملحقيين العسكريين للدول الاجنبية المعتمدين في طهران،ملامح الاستراتيجية العسكرية الايرانية الجديدة بقوله "**ان الاستراتيجية الدفاعية للجمهورية الاسلامية قائمة على توسيع نطاق الامن وتعزيز التعاون الدفاعي على الصعيدين الإقليمي والدولي،وان السيطرة على التهديدات والوقاية من اشعال الحروب تشكلان جانبا من المبادرات الخاصة بالدبلوماسية الدفاعية، كما ان الجمهورية الاسلامية في ايران تعتقد بان الدفاع القائم على انشطة الدبلوماسية الدفاعية من شأنه اداء دور أساس في أيجاد الثقة المتبادلة بين الدول**"([2]).

ويحدد القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية وقائد الثورة الاسلامية السيد علي الخامئني ،اولولايات الاستراتيجية الايرانية بـ " **يجب أن تكونوا دائمًا في حالة تقدم، لأن العدو ينتظر الأرضية الملائمة للنفوذ، وهو ينتظر تأخركم ليشن هجومه .وأفضل طريقة لصد هجومه هو الهجوم عليه . وأن تقدمكم وتطوركم هو هجوم على العدو...ثم يضيف البعض يتصور أن الهجوم على الأعداء معناه حمل المدفع والأسلحة إلى مكان ما أو التصدي السياسي من خلال الخطابات، لا شك بأن هذا لازم في محله، ولكن الهجوم لا يكون بهذه الأمور فحسب، إن بناء الإنسان لنفسه ولأبنائه ولمن أمر عليهم ولبقية أفراد هذه الأمة الإسلامية هو من أعظم الأعمال**".([3])

وتقوم الاستراتيجية العسكرية الايرانية على الاستعداد العالي للقوات الايرانية لحرب غير متكافئة مبنية على تكتيكات واستراتيجية حرب غير تقليدية وعلى جبهات قتال رئيسية مختلفة.وهذه الجبهات المتوقعة هي([4]):

(١)الجبهة البحرية في مياه الخليج العربي

(٢)جبهة الفضاء عبر الصواريخ البالستية

(٣)جبهة الحدود البرية مع افغستان فقط (بعد الانسحاب الامريكي من العراق نهاية عام ٢٠١١)

([1])نقلاً عن د.عبد الوهاب القصاب،التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التسلح الايرانية،مجلة دراسات دولية،العدد:١٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،كانون الثاني ٢٠٠٣،ص٣٤

([2]) وزير الدفاع: ستراتيجيتنا قائمة على توسيع نطاق الامن وتعزيز التعاون الدفاعي الإقليمي والدولي،جريدة كيهان العربي(جريدة ايرانية رسمية يومية)،العدد ٧٩٨٩،بتاريخ ٢٠١١/٩/٢٨،للموقع الالكتروني: www.kayhanalarabi.ir

([3])نقلاً عن :مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر ،جيش الاسلام،ط١،مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩،ص ٩

([4])رياض قهوجي،الخيارات العسكرية للمواجهة الامريكية . الايرانية،مجلة السياسية الدولية،العدد ١٦٨،القاهرة،ابريل ٢٠٠٧،ص١٢٠

(٤)الجبهة الاسرائيلية بواسطة حزب الله والمنظمات الفلسطنية وسوريا([1]).

ويلاحظ المتتبع تاكيد المسؤولين الايرانيين على جاهزية القوات المسلحة الايرانية لمهامها اذ اكد اللواء رحيم صفوي مستشار قائد الثورة الاسلامية للشؤون العسكرية على "**ان القوات المسلحة الايرانية هي في افضل حالاتها ، مضيفا بأن ستراتيجية إيران هي صيانة الامن و الاستقرار في منطقة الخليج الفارسي ...مضيفا ان القوات المسلحة الايرانية بمختلف اقسامها الان اضحت بعد ٣٠ عاما في احسن حالاتها الدفاعية والعسكرية ، اذ وصلت الى الاكتفاء الذاتي في العلوم العسكرية و كذلك في التصنيع بمختلف المجالات البرية والجوية والبحرية**" ([2]) .

وبهذا الاتجاه ايضا صرح رئيس قيادة الاركان المسلحة اللواء حسن فيروزآبادي "**ان القوات المسلحة الايرانية باستراتيجيتها الجديدة والتجهيزات العسكرية التي تمتلكها ، قادرة على الدفاع عن المنطقة و توفير امنها**" ، مؤكدا ان الاستراتيجية الايرانية في المجال العسكري هي سياسة دفاعية ([3]).

و كان رئيس الجمهورية محمود احمدي نجاد اكد في كلمة له خلال مراسم الاحتفال بيوم الجيش في ١٨ نيسان ٢٠٠٩ "**أن اقتدار الشعب الإيراني و قواته المسلحة تعتبر الضمانة للأمن في المنطقة وتصب في خدمة شعوبها**" ([4]).

ومع هذه الجاهزية التي يؤكدها المسؤلون الايرانيون يذهب المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الى زيادة الامكانات وادامة الجاهزية اذ يخاطب العسكريين بقوله "**أيها الأعزاء، يا أبناء القوات المسلحة، يجب عليكم تنمية قدراتكم لعسكرية،والمحافظة على أجواء النظم والتعلم ب أفضل صورة، كذلك يجب عليكم أن تحافظوا على القيم المعنوية والأخلاقية لأنها تعتبر من الأمور المهمة والضرورية لأية مجموعة عسكري... ويضيف إن من الأمور المهمة في أية مؤسسة عسكرية العمل لأجل الإستفادة القصوى من القابليات والطاقات المادية والإنسانية الموجودة فيها ..يجب عليكم أن تبحثوا عن هذه القابليا ت وتنموها وتخرجوها إلى حيز التحقق.يجب عليكم أن تستفيدوا من الأيادي الماهرة والعقول الفذة والخلاقة لأجل تطوير العمل وتحمل هذه المسؤولية الكبرى**"([5])

([1]) رياض قهوجي،الخيارات العسكرية للمواجهة الامريكية . الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص ص ١٢٠-١٢٢

([2])صفوي : ستراتيجيتنا .. صيانة الأمن والإستقرار في الخليج الفارسي،وكالة انباء فارس،٢٠٠٩/٤/١٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8801300213

([3])نقلاً عن:اللواء فيروزابادي: ايران مستعدة لتوفير امن المنطقة بأفضل ما يمكن،وكالة مهر للانباء ،٢٠٠٩/٤/١٨،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=862528

([4]) احمدي نجاد: القوات المسلحة الايرانية تؤمن أمن المنطقة،وكالة مهر للانباء،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=862158

([5]) جيش الاسلام ،مصدر سبق ذكره،ص١١

كما ويؤكد المرشد الاعلى الاعلى للثورة ايضا على الروح المعنوية والقدرة الذاتية اذ يقول:"**على كافة القوات المسلحة في البلد أن تقوي ما أمكن نظم بنائها ومعداتها وإمكاناتها القتالية، ومعنوياتها، وكل أسباب الإقتدار، وتعميق التجربة والمرا س .إن بعض السذج يتصورون أن القوة العسكرية تكمن في إنفاق الأموال وشراء المعدات.ولكن أكبر مصيبة هي أن تكون المؤسسة العسكرية بحاجة للآخرين .لتأمين معداتها، والعزة الحقيقية لمن يعتمد على نفسه**"([1]).

من خلال المهمة الاساسية للاستراتيجية العسكرية ومن خلال الحديث عن جاهزية القوات الايرانية وتأكيد المعنيين من المسؤولين الايرانيين على ادامة روح المعنويات والجاهزية وتطوير القدرات .من خلال ذلك كله يمكننا ان نتلمس الادراك الاستراتيجي لايران بأن حربا على ايران واقعة لامحالة،وهذا مايؤكد المرشد الاعلى اذ يقول "**من يظن أن الحرب قد انتهت فهو برأيي لم يدقق في القضية، لأن الحرب أمر إمكان وقوعه ثابت .لأن نظامنا نظام ثوري، و الإستكبار في لحظة يتربص بنا، وما دام موجودًا فالخطر يتهددنا**"([2]).

وبذلك يمكن القول ان الاستراتيجية العسكرية الايرانية تقوم على جاهزية القوات ورفع معنويات الايرانيين ،واذ كانت الهواجس الامنية من نوايا الاطراف الاخرين تجاه ايران ،تظهر حرصًا من ايران على الامن الاقليمي ورغبة في المشاركة فيه، وتؤكد أن سلاحها للردع وليس للتخويف، وأنها حريصة كذلك على الامن الاقليمي وبالاخص امن الخليج الذي هو مسؤولية الدول المطلة عليه، وتكرر دعوتها باستبعاد الوجود الأجنبي من المنطقة الاقليمية([3]).

المبحث الثاني

هيكلية القوات المسلحة الايرانية

([1]) المصدر نفسه،ص١١

([2]) المصدر نفسه،ص١١

([3]) حيدر رضوي،القدرات العسكرية الايرانية في الخليج،مركز الجزيرة للدراسات،صفحة تقارير،انظر الرابط الالكتلروني للموقع:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/51C46189-813B-4269-ABBB-58CE3A4F3016.htm

ان القوة العسكرية هي الاداة الفاعلة والرادعة لحفظ الأمن القومي وحمايته لأية دولة ،وهي الوسيلة التي يتم اللجوء اليها في حالة قصور الوسائل الاخرى عن تحقيق مصالح الدولة ، ويرتبط مفهوم القدرة العسكرية للدولة بمدى امكانية صنّاع القرار السياسي على توظيف قواتها المسلحة كماً ونوعاً بمسار يخدم اهداف السياسة الخارجية في وقتي السلم والحرب. وبالنظر الى تطور طبيعة القدرات العسكرية تطور مفهوم القدرة العسكرية ليشمل القدرات التقليدية وغير التقليدية بما يكفل تحقيق سياسة الردع المتبادل،عليه فإن القوة العسكرية لأية دولة في العالم واحدة من اهم العناصر التي تحدد قوتها او ضعفها تجاه التحديات الخارجية التي تمس مصالحها.اذ ان القدرات العسكرية للدول هي التي تعزز مكانة الدولة بمنطقتها الجغرافية وتكسبها احترام الآخرين.

وهذا ماينطبق على ايران التي تسعى الى تعزيز مكانتها في الساحة الاقليمية فلا بد لها من تعزيز فاعل للقدراتها العسكرية الذا فقد سعت وبشكلٍ دؤوب الى بناء قواتها المسلحة وتحسين منظومتها الدفاعية والهجومية للحفاظ على قوة ردع تقليدية وغير تقليدية لتبني استراتيجية ردع صارمة،يمكنها من تحقيق التفوق الذي يتم في اطار بناء ترسانة تسليحية تقليدية وفي تطوير قدراتها الصاروخية وسلاح الغواصات وبناء اسلوب اداري تنظيمي جديد يتجاوب مع الدور الذي تؤديه في الخليج العربي وآسيا الوسطى ([1]).

ولان القوة العسكرية تعتمد على القوة البشرية كما تعتمد على الامكانات التسليحية .فان الباحث سيتناول القوة البشرية الايرانية أولا ثم يتناول القوات المسلحة الايرانية بكامل اقسامها وفروعها وبالتفصيل من خلال هذا المبحث

المطلب الاول :القوة البشرية

([1]) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٨،ص ص ٦١.٦٢

تتاثر القدرات العسكرية الحالية لايران تاثرا ملموسا بطبيعتها الديموجرافية والحجم الاجمالي لطاقتها البشرية العسكرية .وايران اكثر دول الخليج كثافة سكانية ،الامر الذي يوفر لها ميزة مستقبلية جوهرية في بناء قواتها المسلحة([1]).

ولايران خصوصية ديمغرافيةاذ ان ٤٥% من سكانها هم من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما. فالمجتمع الإيراني متعدد المذاهب والأعراق واللغات، فهو ينقسم على ست مجموعات عرقية ولغوية وهم: الناطقون بالفارسية وهم الأغلبية، يليهم الآذريون الأتراك فالأكراد ثم العرب والتركمان والبلوش([2]) .

وبحسب كتاب ديموغرافك السنوي **(Demographic Yearbook 2009-2010)** والذي يصدر عن قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في هئية الامم المتحدة فقد وصل تعداد السكان في ايران في عام ٢٠١٠ الى ٧٠,٤٩٥,٧٨٢ مليون نسمة،بلغ فيها عدد الذكور ٣٥,٨٦٦,٣٦٢مليون رجل،بينما بلغ عدد الاناث ٣٤،٦٢٩,٤٢٠ مليون امرآة([3]).

اما المصادر الايرانية الرسمية فقد اعلنت وفي نفس العام (٢٠١٠) ومن خلال السيد محمد ناظمي اردكاني رئيس مؤسسة الاحوال المدنية الايرانية ، ان تعداد السكان في ايران بلغ ٧٢,٨٧٤,٥٠ مليون نسمه([4])،يشكل النساء مانسبتة ٤٩,١ بالمائة من مجمل السكان فيما يشكل الرجال ٥٠,٩ بالمائة ([5]).

في حين افاد تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١١ المنشور على الموقع الالكتروني الخاص بالمنظمة ان عدد السكان في ايران هو (٧٥,١) مليون نسمه ([6]).

وتشير الدراسات المستقبلية الى ارتفاع عدد الذكور في ايران ، وهذه دالة ايجابية،فالخدمة العسكرية الازامية واجبة على كافة الذكور في الجمهورية الاسلامية الايرانية وتتراوح مدتها من

---

[1] "انتوني كوردزمان،القدرات العسكرية الايرانية،سلسلة دراسات عالمية (العدد: ٦)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦،ص ص ٣٣.٣٤

[2] " فاطمة الصمادي، إيران.. مجتمع ينوء بثقل مشكلاته،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،٢٠١٢/٣/٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://studies.aljazeera.net/issues/2012/03/201235112555670458.htm

([3]) Department of Economic and Social Affairs, Demographic Yearbook 2009-2010, Sixty-first issue, United Nations, New York, 2011,p 63

[4] " ٧٢ مليون نسمة سكان ايران حسب اخر تعداد سكاني ،صحيفة عصر ايران الالكترونية،٢٠١٠/٤/٢٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.asriran.com/ar/news/22304

([5]) ٧٢ مليون نسمة سكان ايران حسب اخر تعداد سكاني ،صحيفة عصر ايران الالكترونية،مصدر سبق ذكره،انترنت

([6]) تقرير منظمة العفو الدولية،،٢٠١١،ص٩٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع :

http://files.amnesty.org/air11/air_2011_full_ar.pdf

٣٠.١٤ شهر ([1]) ،ووفق التقارير والتوقعات فمن المتوقع ان يصل عدد الذكور في ايران عند عام ٢٠٢٥ الى (٦٢,١٧٧)مليون ذكر وبمعدل نمو (١,٥١ %) و كما موضح في الجدول الآتي([2]).

جدول رقم(١) يوضح نمو اعداد الذكور المتوقع في ايران

السنة	عدد السكان بالملايين	عدد الذكور بالملايين	معدل النمو %
٢٠١٥	١٠٤,٣٤٢	٥٣,١٧٠	١,٦٩
٢٠٢٠	١١٣,٥٥٠	٥٧,٨٢٨	١,٤٦
٢٠٢٥	١٢٢,١٦٩	٦٢,١٧٧	١,٥١

المصدر: شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول / ٢٠٠١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٨،ص٤٩

ان ايران جادة في تطويع قوتها البشرية والمتمثلة بالتركيب النوعي والعمري لصالح تدعيم قدرتها الاستراتيجية الشاملة إذ تبنت منذ قيام النظام الجمهوري عام ١٩٧٩ سياسة تشجيع الانجاب وزيادة معدلات النمو السكاني الذي أثر كثيراً في التزايد المستمر لأعداد السكان([3]).

وقد ركن الايرانيون الى استغلال ذلك لصالح فعلهم الاستراتيجي وادراكاً منها لأهمية ذلك في تحقيق اهداف ومصالح السياسة الايرانية الداخلية والخارجية والتي تمثلت بالآتي([4]):

١. نشر عقيدتهم وبناء انموذج دولتهم.
٢. حماية اقليمهم وتحريره من القيود التي تفرض عليه عسكرياً وبناء قوة عسكرية فاعلة لا تقتصر على حماية اقليمهم الجغرافي فحسب ، بل تمكنها من تنفيذ سياستها الاقليمية ونشر آيديولوجيتها وتحقيق مصالحها وأهدافها.
٣. تدعيم قوتها الاقتصادية التي تمثل نسبة العنصر البشري كيدّ عاملة منها (٢١,٦%) من السكان.
٤. تقوية أثر الفعل السياسي الخارجي ، ولاسيما بعد جهودهم في تجميع القوى القومية وتحييد الفوارق الطبقية لصالح توحيد الاطار الداخلي ، وبما يسلب الفعل الخارجي المضاد حرية ضرب ذلك الاطار واشغاله عن التكون من جديد.

([1]) د.ظافر ناظم سلمان و انيس محمد حسن،التسلح العسكري الايراني في التسعينيات دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية،مجلة دراسات استراتيجية،العدد:٧،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد،بغداد،٢٠٠٠،ص١٥٢

([2]) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول / ٢٠٠١،،مصدر سبق ذكره،ص٤٩

([3])المصدر نفسه،ص٥٠

([4])المصدر نفسه،ص٥٠

ويتضح من هذا ان ايران قد أدركت اهمية العامل البشري كـ (عنصر قوة) من حيث تفوقها العددي ، وتميز التركيب العمري بالفتوة ، فعملت على تجسيد هذه القوة البشرية وتحويلها الى قوة اقتصادية – عسكرية كبيرة وهذا ما يمنحها تفوقاً بالمقارنة مع الدول المجاورة([1]).

المطلب الثاني:الجيش الايراني (الآرتش)

([1]) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،مصدر سبق،ص ص ٥٠.٥١

١. القوة البرية

شهدت قوات الجيش الايراني تغيرات متواصلة منذ نهاية الحرب الايرانية –العراقية،لذا فمن الصعب تقديرقوتها بدقة،كما ان وحدات الجيش الايراني قد عانت مزيجا من الاثار المترتبة على الثورة ،ومن الحظر الغربي على شحنات الاسلحة ،ومن الحرب لايرانية–العراقية.ويضاف الى هذا ،ان الخسائر التي لحقت بالقوات البرية الايرانية خلال هذه الحرب قد فاقت بمراحل تلك التي لحقت بالقوات الجوية او البحرية،وعلى سبيل المثال ان القوات البرية الايرانية خسرت في العام الاخير من الحرب فقط دون المرور بالسنوات السبعة السابقة، قرابة ١٢٨٩ دبابة وعربة قتال مدرعة ثقيلة و١٥٥ عربة قتال مدرعة اخرى،و٥١٢ ناقلة جنود مدرعة ،وكميات ضخمة من من قطع المدفعية،و٦١٩٦ مدفع هاون،وعدد غير محدد من قواذف ار بي جي وكذلك من المدافع عديمة الارتداد([1])،وبرغم هذه الخسائر ،فقد اعادت ايران في التسعينات من القرن المنصرم بناء بعض تلك القدرات ،واستنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ،وصلت قوة الجيش النظامي الايراني عام ١٩٩٥ الى ما يعادل ١٢ فرقة ،بمعنى ٤٠ لواء تقريبا .وشملت تلك التشكيلات ٤ فرق مدرعة (فرقتان تتكون كل منهما من ٣ الوية ،وفرقتان من ٤ الوية)بالاضافة الى ٧ فرق مشاة وفرقة للقوات الخاصة مكونة من ٤ الوية ،كما يبدو بحسب بعض المعلومات ان لدى ايران من الالوية المتحركة المستقلة،ـ لواءين على الاقل وعلى الاكثر ستة الوية ،كماتتضمن لواء او لواء محمولين جوا،و٤ الوية خاصة،ولواء صواريخ ارض–ارض،ولواء لشون الامداد ([2]).

اما في فترة العقد الاول من القرن الواحد والعشرين فقد دلت التقارير ان الجيش الايراني يتكون من اربعة فيالق ،تؤلف ١٢ فرقة ،منها اربع فرق مدرعة .ويتبع للجيش ايضا لواء من القوات الخاصة ،وفرقتا مغاوير لايتعدى حجم كل منهما لواء،ولواء صغير محمول جوا.وتشمل مابين ١٦٠٠ الى ١٧٥٠ دبابة قتال رئيسة،ونحو ٧٢٠ مقاتلة ،و٦٥٠ناقلة جنود مدرعة ،واكثر من ٣٠٠ سلاح مدفعي ذاتي الحركة ،واكثر من ٢٠٠٠ سلاح مدفعية مقطورة ،ونحو ٩٠٠ قاذفة صواريخ متعددة.ولدى الجيش الايراني كذلك اعداد كبيرة من مدافع الهاون والاسلحة الموجهة المضادة للدبابات،والكثير من هذه الاسلحة ذات نظم فائقة الفاعلية بالنسبة لمقاييس

([1]) انتوني كوردزمان،قدرات ايران العسكرية..هل هي مصدر تهديد؟،عن كتاب: جمال سند السويدي،ايران والخليج البحث عن الاستقرار،،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦،ص٣٢٦

([2]) المصدر نفسه،ص٣٢٧

الشرق الاوسط.وعلى الرغم من ذلك،فان معظم معدات الجيش بالية وعتيقة،ومن الصعب ادامتها في المناورات والقتال([1]).

ووفقا لأحدث الموشرات المعروفة في عام ٢٠١٠-٢٠١١ فقد بلغ عدد قوات الجيش الايراني ٣٢٠الف مقاتل،والاحتياطي ٣٥٠الف جندي([2]) ،وعن انواع واعداد المعدات والاسلحة التي يمتلكها الجيش الايراني لاحظ الجدول الآتي :-

جدول رقم(٢) يوضح تسليح الجيش الايراني

نوع المعدة	الطراز	الدولة المصنعة	الاعداد
دبابات قتال رئيسية	تي ٧٢	روسية	٤٨٠
	تي ٦٢	روسية	غير معروف
	أم ٦٠ أي ١	أمريكية	١٥٠
	أم كي٥وأم كي ٣	أمريكية	١٠٠
	ذو الفقار	ايرانية	١٠٠
	جفتن	برطانية	١٠٠
	تي ٥٩ تايب	صينية	-/+٢٢٠
	تي ٥٥وتي ٥٤	روسية	٤٥٠
	أم ٤٧وأم ٤٨	امريكية	١٦٨
دبابات قتال خفيفة	سكوربيون	بريطانية	٨٠
	توسان	ايرانية	غير معروف
عربات الاستطلاع	اي اي ٩كاساكفيل	برازيلية	٣٥
عربات مشاة مدرعة	بي أم بي ١	روسية	٢١٠
	بي أم بي ٢	روسية	٤٠٠
ناقلات جند تسير على الجنزير	براق	ايرانية	١٤٠
	أم ١١٣	امريكية	٢٠٠

([1]) أنتوني كوردزمان،ايران:دولة ضعيفة ام مهيمنة، عن كتاب: جمال سند السويدي في النظام الامني في منطقة الخليج العربي :التحديات الداخلية والخارجية،،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٨،ص٦٣.

([2]) حسام سويلم،التقييم الامريكي للقوة العسكرية الايرانية، موقع الاهرام الرقمي،١ شباط ٢٠١١،للموقع: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=485865&eid=209

ناقلات جند مدرعة تسير على عجلات (مدولبة)	بي تي أر ٥٠	روسية	مجموع الطرازين في الجيش الايراني هو ٣٠٠
	بي تي أر ٦٠	روسية	
مدفع مقطور ١٠٥ملم	أم ١٠١ أيه	امريكي	١٣٠
	أم ٥٦	امريكي	غير معروف
مدفع مقطور١٢٢ ملم	دي ٣٠	روسي	٥٤٠
	تايب ٥٤	صيني	١٠٠
مدفع مقطور ١٣٠ملم	أم ٤٦ تايب .١٥٩	روسي	٩٨٥
مدفع مقطور ١٥٢ ملم	دي ٢٠	روسي	٣٠
مدفع مقطور ١٥٥ ملم	دبليو أي سي .٢١ تايب ٨	صيني	١٥
	جي اتش أن ٤٥	نمساوي	١٢٠
	أم ١١٤	امريكي	٧٠
	أم ٧١	ايراني	٥٠
	اف اتش ٧٧ بي	هندي	١٨
	جي ٥	جنوب افريقي	٥٠
	أم ١١٥	امريكي	٢٠
مدفع ذاتي الحركة ١٢٢ ملم	٢ أس ١	روسي	٦٠
	رعد ١	ايراني	غير معروف
مدفع ذاتي الحركة ١٥٥ ملم	أم ١٠٩ أيه ١	امريكي	١٨٠
	رعد ٢	ايراني	غير معروف
مدفع ذاتي الحركة ١٧٠ ملم	أم ١٩٧٨	كوريا الشمالية	١٠
مدفع ذاتي الحركة ١٧٥ ملم	أم ١٠٧	امريكي	٣٠
مدفع ذاتي الحركة ٢٠٣ ملم	أم ١١٠	امريكي	٣٠
راجمة صواريخ ١٢٢ ملم	نور	ايرانية	٥٠
	بي أم ٢١	روسية	١٠٠
	بي أم ١١	روسية	٧
	تايب ٨١	صينية	غير معروف
راجمة صواريخ ٢٤٠	أم ١٩٨٥	كوريا الشمالية	٩

ملم	فجر ٣	ايرانية	١٠
راجمة صواريخ ٣٢٠ ملم	عقاب	ايرانية	غير معروف
راجمة صواريخ ٣٣٣ ملم	فجر ٥	ايرانية	غير معروف
	شاهين ١ وشاهين ٢	ايرانية	غير معروف
راجمة صواريخ ٣٥٥ ملم	نازعات	ايرانية	غير معروف

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادرالآتية:

(١) عبدالجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار،ط١،سلسة اوراق الجزيرة رقم ٢٥ ،مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون،الدوحة،٢٠١٢،ص٩٨.

(٢) خالد بن سعود بن عبد العزيز،القوات العسكرية لجمهورية ايران الاسلامية، ،موسوعة مقاتل من الصحراء،شباط/٢٠١١،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-dn1/Iran/Sec09.doc_cvt.htm

(٣) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي،التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠،ط١،ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،بيروت،٢٠١١،ص٢٧٤

(٤) الجيش النظامي الايراني،قناة الجزيرة.موقع الجزيرة نت،٢٠٠٩/٧/٢٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/5f195081-566f-440a-a0bd-2ee0ab165d49

(٥) د.ظافر ناظم سلمان و انيس محمد حسن،التسلح العسكري الايراني في التسعينيات دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية،مجلة دراسات استراتيجية،العدد:٧،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد،بغداد،٢٠٠٠،ص١٥٣

٢. القوة الجوية للجيش الايراني

بلغ عدد أفراد القوات الجوية الإيرانية ١٠٠،٠٠٠ فرد في عام ١٩٧٩، وكانت الأكثر تقدماً من بين فروع القوات المسلحة الإيرانية. وبالاضافة الى ذلك فقد وصل عدد الطائرات الى

٤٥٠ طائرة حديثة بما في ذلك طائرات إف ١٤ توم كات وإف ٤ وإف ٥، اما عدد الطياريين فقد كان عددهم كبيراًهم ايضا فبلغ ٥٠٠٠ طيار مدربين تدريبا جيدا ([١]).

كما تمتلك ايران مئات من طائرات الهليكوبتر فكانت اعدادها بالمئات وبانواع مختلفة وعدد كبير ايضا من طائرات النقل التي كانت اهمها C-130 الامريكية ،فضلاً عن اعداد اخرى من الطائرات المدنية ذات الاستخدام العسكرية،مثل طائرة البوينغ المحور بشكل صهريج للارضاع الجوي([٢])، وكانت جميع هذه الطائرات موزعة على قواعد تابعة للقوات الجوية الإيرانية وتشغل من ما مجموعه ١٤ قاعدة في البلاد في حين مقر القوات الجوية في دوشان وهي قاعدة جوية بالقرب من طهران([٣]).

وفي فترة الحرب الايرانية –العراقية (١٩٨٠–١٩٨٨) فقدت القوات الجوية الايرانية الكثير من طائراتها وخرج عدد كبير من الخدمة بسبب توقف الموردين الامريكيين عن التعامل مع ايران منذ نهاية نظام الشاه كما عانت القوات الجوية من نقص وانعدام المساندة الفنية الاجنبية الفعالة لمدة طويلة([٤]).

وبعد توقف الحرب العراقية . الايرانية، تطورت القوات الجوية الايرانية على نحو ملحوظ ومنذ عام ١٩٨٨–١٩٩٥ وهي مرحلة اعادة البناء ،وصل اجمالي عدد الطائرات في ١٩٩٥ الى قرابة ٢٦٠–٣٠٠ طائرة حربية.ووصل عدد افراد القوات الجوية الايرانية الى حوالي ١٥ الف رجل،بالاضافة الى ١٢الف رجل تابعين لقوات الدفاع الجوي المتمركزة في القواعد الارضية،وتتوزع تلك الطائرات على ١٨ سرباً ،منها ٩ اسراب من الطائرات المقاتلة الهجومية المؤلفة من ٤ اسراب (٥٥-٦٠ طائرة) من طراز اف .٤دي/اي،و٤ اسراب(٦٠ طائرة)من طراز اف .٥ اي/اف اي اي،وسرب واحد (٢٧-٣٠) سوخوي .٢٤،بالاضافة الى ٧ اسراب من طائرات الدفاع الجوي،منها ٤ اسراب (٦٠-٦٥)اف .١٤ وسربان (٣٠-٣٥ طائرة)ميج .٢٩،وسرب واحد (٣٠.٢٥) اف .٧ ام ([٥]).

([١])القوة الجوية الايرانية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا،انظر الرابط الالكتروني:
http://ar.wikipedia.org/wik

([٢])براء عبد القادر وحيد العاني،القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٢،ص١٤١

([٣]) القوة الجوية الايرانية، الموسوعة الحرة ويكيبيديا،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٤])انتوني كوردسمان،قدرات ايران هل هي مصدر تهديد،عن كتاب:جمال سند السويدي،ايران والخليج ..البحث عن الاستقرار،مصدر سبق ذكره،ص ٣٣٩

([٥]) انتوني كوردزمان،القدرات العسكرية الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص ص٥٦.٥٧.

وخلال ماتبقى من عقد التسعينات الى بداية الالفية الجديدة استطاعت القوة الجوية امتلاك الطائرات الحربية الآتية([1]):

١) ١٢ قاذفة استراتيجية ثقيلة من طراز (Tupolev Tu-22M".

٢) ٢٤ مقاتلة هجومية استراتيية بعيدة المدى من طراز (Fencer Sukhoi SU-24)

٣) ٢٤ مقاتلة اعتراضية بعيدة المدى لاغراض الدفاع الجوي الاستراتيجي من طراز (Mig-31).

٤) ٢٤ مقاتلة هجومية تكتيكية من طراز (Mig-27).

٥) ٤٨ مقلتلة متعددة الاغراض من طراز Mig-29 Fulcrum"

٦)طائراتا رصد وانذار استراتيجي مبكر وادارة عمليات جوية من طراز Ilyushine A-5"

٧) ١٠٠ طائرة مقاتلة صينية الصنع من طراز (F-7M).([2])

وفي فترة الاعوام ٢٠٠٣-٢٠١٠ وحسب التقرير الاستراتيجي السنوي الاسرائيلي لعام ٢٠١٠ فان القوة الجوية الايرانية امتلكت الاعداد الآتية من الطائرات([3]) :

١) طائرات مقاتلة: ٢٣٥طائرة . ومحتمل ان يكون ٣٤١ طائرة

٢) طائرات نقل ١٠٥ طائرة . ومحتمل ان يكون ١٢٩

٣) طائرات مروحية:٣٤٠ . ومحتمل ان يكون عددها ٥٧٠ طائرة مروحية([4]).

الا ان هناك تقاريرعسكرية غربية تقدران القوة الجوية الإيرانية. وصلت الى ٣٥،٠٠٠ جندي. كما ان الطائرات المقاتلة مكونة من أربعة أسراب مكونة من ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع (F-4D) ، وأربعة أسراب مكونة من ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع (F-4E)، وأربعة أسراب تشمل ٦٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع "F-14، وسرب واحد يشمل ٢٠ طائرة مقاتلة من نوع (MIG-29) ، وسرب واحد يشمل ٨ طائرات استطلاع من من نوع (F-5)يضاف إلى ذلك ٤ طائرات ارضاع جوي من نوع (بوينج ٧٠٧)، و٥٥ طائرة نقل منها ٩ من نوع (بوينج ٧٤٧)، و ١١ من نوع (بوينج ٧٠٧)، وطائرة واحدة من نوع (بوينج ٧٢٧)، و ٢٠ طائرة من نوع

([1]) براء عبد القادر وحيد العاني،القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي،مصدر سبق ذكره ،ص١٤١.

([2]) المصدر نفسه،ص١٤١.

([3]) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي،التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠،ط١،ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،بيروت،٢٠١١،ص٢٧٤.

([4]) المصدر نفسه،ص٢٧٤.

(C-130). وتملك القوات الجوية الإيرانية كذلك ٤٦ طائرة مروحية من نوع (بيل ٢١٤ سي)، و ١١١ طائرة تدريب من مختلف الأنواع ([1]).

وفي احدث التقاريرالعسكرية التي ترصد التسلح في منطقة الشرق الاوسط , يؤكد التقرير ان القوة الجوية الايرانية تمتلك ٣١٢ طائرة حربية ثابتة الجناح ،منها ٢٤٧ طائرة تصنف على انها عالية الجودة وبعضها متوسط الجودة بالنسبة لمقاييس دول العالم الثالث،وهي عبارة عن ٣٥ طائرة من نوع (Mig-29) ، ١٣ طائرة من نوع "Su-25، ٣٠ طائرة من نوع (Su-24)، ٤٤ طائرة من نوع (F-(14، ٦٠ طائرة من نوع (F-5E/F) ،٦٥ طائرة من نوع (F-4D/E) ،كماكشفت ايران منذ ايلول من عام ٢٠٠٦ عن مقاتلة محلية الصنع،اطلقت عليها اسم صاعقة (Saeqeh-80) ،والتي تقول عنها الجهة المصنعة لها انها تحاكي المقاتلة الامريكية من طراز F-14،كما كان من المفروض ان تستلم القوة الجوية الايرانية في الفترة الممتدة بين ٢٠٠٨ الى ٢٠١٠، ٢٤ مقاتلة من طراز (J-10) الصينية والتي يبلغ مدى طيرانها ٣٠٠٠ كم ،والتي كما يقال عنها انها نسخة مطورة من المقاتلة الهجومية (Lavi) (الاسرائيلية) التي صممت في ثمانينيات القرن العشرين ([2]).

وتمتلك القوة الجوية مجموعة كبيرة من صواريخ جو- جو ،وجو- ارض الحديثة ،وعلى الرغم من ان هناك عدداً غير قليل من نفس النوعية فانها اقل حداثة ومتقادم وله قدرات محدودة .كما ان القوات الجوية لازالت تستخدم خمس طائرات اوريون من طراز(P-3MP) التي لها قدرات الانذارالمحمول جوا والسيطرة الجوية، وفي الدوريات البحرية وقدرات التهديف الصاروخي البعيد المدى ضد السفن،وقدراتها في الحرب الالكترونية،وادارة المعارك،والتهديف ([3]).

٣. قوة المضادات الجوية(الدفاع الجوي)

([1])القدرات العسكرية الايرانية،الموسوعة المعرفية الشاملة،انظر الرابط على الانترنت:
http://ency.algeeria.com

([2]) عبدالجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار،ط١،سلسة اوراق الجزيرة رقم ٢٥ ،مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون،الدوحة،٢٠١٢،ص ص٩٩.١٠٠.

([3]) انتوني كوردزمان،ايران:دولة ضعيفة ام مهيمنة،مصدر سبق ذكره،ص ٦٥

أعلـن اللـواء احمـد ميقـاني فـي ١٤ شـباط ٢٠٠٩،عـن تأسـيس قـوة المضـادات الجوية،بوصفها قوةً منفصلة عن القوة الجوية ،وقد اطلق عليها أسم (خاتم الأنبياء) ،وهي القوة الرابعـة بعـد هـذا التـاريخ المشـار اليـه سـابقا، مـع بقيـة القـوات فـي الجـيش الايرانـي والحـرس الثوري،وقد أشار اللواء ميقاتي أمر هذه القوة الجديدة في تنظيمها خلال مؤتمر صحفي عقده بهذه المناسبة قائلا "**إن جميـع الأنظمـة و الأجهزة العاملـة فـي قـوة المضـادات الجويـة للبلاد تعمل الان تحت إشراف مقر (خاتم الانبياء) و قيادته**"([1]).

وعلية فان هذه القوة تقوم بجمع كافة المعدات والعناصر تحت قيادة موحّدة ولها سلطة على كامل وحدات الدفاع الجوي التابعة للقوات للجيش الايراني أو للحرس الثوري.وقد أعطى المسؤولون الإيرانيون عددا من الأسباب الموجبة لإنشاء هذه القوّة من بينها الحاجة إلى الدفاع بشكل أفضل عن المواقع النووية، وتحسين المناورة وتطوير قدرات قوات الدفاع الجوي بصورة عامة وتوحيد عملية جميع المعلومات ([2]).

وتقدرعـدد قـوّات المضـادات الجويـة التابعةالمسـماة (بخـاتم الانبيـاء) بحـوالي ١٥ ألـف عنصـر([3])،ويتملـك الـدفاع الجـوي للقـوات الجويـة الإيرانيـة ١٢ كتيبـة صـواريخ مـن نـوع هـوك (محسَّن)، و٥ بطاريات صواريخ من نوع رايير وتايجر بجركات([4])،وتدافع هذه القوة عن سماء ايران من خلال تقسيم ايران على ستة قطاعات ، قطاع رئيسي في طهران وخمسة قطاعات جوية إقليمية (حسب تقرير وزير الدفاع الامريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠)([5]).

وعن التسليح الايراني في مجال المضادات الارضية فان هذه القوة وقبل توحيدها ودمجها ([*])قد تمكنت وعبر فترة التسعينات وبداية القرن الجديد وضمن مساعيها الهادفة الى تطوير الدفاع الجوي ،استطاعت ايران من الحصول على صواريخ (ارض . جو) من طراز (CSA-

---

([1]) اللواء ميقاني يعلن رسمياً تأسيس القوة الرابعة للجيش،وكالة فارس للانباء،٢٠٠٩/٢/١٤،انظر الرابط للموقع الالكتروني:http://arabic.farsnews.com:80/newstext.aspx?nn=8711260718

([2]) تقرير وزير الدفاع الامريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠،ترجمة علي حسين باكير،٢٠١٠/٨/١٢،لاحظ الرابط: http://alibakeer.maktoobblog.com

([3]) تقرير واشنطن،الامكانات العسكرية الايرانية،الحلقة الخامسة،العدد ٧٦،واشنطن،١٥/ايلول/٢٠٠٦،انظر الرابط الالكتروني:http://www.taqrir.org

([4])القدرات العسكرية الايرانية،موسوعة المعرفة الشاملة،مصدر سبق ذكره،انترنت

([5]) تقرير وزير الدفاع الامريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠،ترجمة علي حسين باكير،مصدر سبق ذكره،انترنت

([*]) ويقصد هنا المضادات الارضية التي كانت تابعة للجيش الايراني قبل ١٤ شباط ٢٠٠٩ و،اما مايخص المضادات الارضية التي كانت تابعة سابقا للحرس الثوري الايراني فسنتاولها في المطلب الثالث الخاص بالحرس الثوري الايراني

(SA-2),(SA-5),(SA-6),(1 من الصين وروسيا ودول اوربا الوسطى.كما حصلت من روسيا على بعض اجهزة الانذار واجهزة الرادار اللازمة لادارة المعارك ومعدات القيادة والاتصالات ([1]).

ولعل المكون الاهم من مخزون الصواريخ (ارض–جو) لدى قوات الدفاع الجوي الايرانية هو الصواريخ المطورة من طراز(MIM-23B HAWK)* ،كما ان ايران وفي محاولة لتقوية دفاعاتها ارادة شراء نظم SA-10 GRUMBLE SAM" الروسية، المتقدمة ،ولكن لا وجود لتقارير توكد تسلمها اياها.وثمة تقارير وانباء صدرت في عام ٢٠٠٨ تشير الى ان الجمهورية الاسلامية في ايران بدات تتسلم نظم(SA-15 Gauntlet SAM)الروسية الصنع،وهذا من شانه ان يضيف الى ترسانة ايران ،صواريخ سام حديثة متحركة ،يمكن ان تنطلق على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة،وهي مزودة لتعقب اهداف متعددة،واخيرا فان ايران تمتلك خزينا كبيرا من قطع المدفعية المضادة للطائرات،وان كانت عموما ،غير فعالة عند الارتفاعات الشاهقة،على الرغم من تفوقها في بعض ميزاتها على نظم صواريخ سام في الارتفاعات المنخفضة بسبب تاثر صواريخ سام بعمليات التشويش الالكتروني ([2]).

([1])براء عبد القادر وحيد العاني،القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي،مصدر سبق ذكره ،ص١٤٥

(*) وهذه جميعها امريكية الصنع وقد حصلت عليها ايران خلال فترة حكم الشاه لايران في السبعينيات من القرن المنصرم

([2])ويتني راس واوستن لونج،هل يكرر سيناريو مفاعل تموز ؟تقويم القدرات الاسرائيلية على تدمير المنشأت النووية الايرانية،ط١،ترجمة الطاهر بوساحية،دراسات عالمية العدد٧١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٨،ص ص ٢٣ . ٢٤

٤. القوة البحرية للجيش الايراني

تضم القوة البحرية الايرانية (١٨٠٠٠) بحار في الخدمة ،وتنتشر قواعدها على طول السواحل الايرانية ،واكبر هذه القواعد البحرية واهمها هي القاعدة البحرية في بندر عباس والتي يقع فيها المقر الرئيسي للقوات البحرية الايرانية كما تحتوي ايضا على محطة جوية كبيرة تابعة للقوة البحرية([١])،وتتالف القوة البحرية من مجموعة كبيرة متنوعة من السفن والزوارق وحسب استخداماتها العسكرية أضافة الى الغواصات (سواء المصنعة محليا أم المستوردة من روسيا الاتحادية)،والالغام البحرية،والصواريخ البحرية،والطائرات التابعة لسلاح البحرية(سواء ذات الاجنحة الثابتة او المروحيات)،ومن اجل اعطاء الموضوع حقه سنعرض بعض اهم هذه الاسلحة والمعدات الحربية مع الاخذ بالعلم ان القوة البحرية الايرانية في تطور مستمر حيث لايمر وقت طويل بين اعلان واخر عن اكتشاف او صناعة سلاح جديد للبحرية الايرانية او دخول الخدمة قطعة بحرية من صناعة ايرانية .

وعلى وفق كتاب التسلح في الخليج ودول الجوار لعام ٢٠١٢ والذي اعتمد على الكتاب العالمي للتوازنات العسكرية لعام ٢٠١٠، فان ايران تمتلك (٢٥٧) سفينة حربية،بينها ثلاث غواصات روسية ،و(٢٦) سفينة دعم ،و(٤٣) زورقا صاروخيا،منها اربعة زوارق تصنف كزوارق صاروخية رئيسية،وخمسة زوارق الغام و(٢١)زورقا برمائيا ([٢]).

وتفصيلاً يمكن اجمال امكانيات البحرية الايرانية بالآتي:

١)**غواصات** :كان عدد الغواصات الايرانية لغاية عام ٢٠٠٦ ثلاث غواصات ووصولا لعام ٢٠١٠ فقد ارتفع العدد الى ثماني غواصات([*])([٣]).

٢)**سفن قتالية** :وافاد التقريرهنا ايضا الى زيادة كبيرة في اعداد السفن القتالية ففي عام ٢٠٠٦ كان عدد هذه السفن ٥٦ سفينة ووصولا لعام ٢٠١٠ فقد وصل العدد لـ ٩١ سفينة([٤]) .

٣)**سفن دورية**:اما سفن الدورية فهي ايضا قد تم زيادة اعددها فقد كان في عام ٢٠٠٦ مايقارب ١٦٠ ووصولا لعام ٢٠١٠ فقد وصل العدد الى ١٨٥ سفينة دورية ([٥]).

([١]) كيتلين تالماج،وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز،ط١،سلسلة دراسات عالمية العدد ٨٣،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠٠٩،ص١١.

([٢])عبد الجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار،مصدر سبق،ص٩٨.

([*]) تشير المصادر الايرانية الى زيادة هذه الاعداد من الغواصات في عام ٢٠١١ ومابعده.

([٣]) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي،التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠،مصدر سبق ذكره،ص٢٧٤.

([٤])المصدر نفسه،٢٧٤.

([٥]) المصدر نفسه،ص٢٧٤.

٤)**الصواريخ البحرية**:تملك ايران ترسانة كبرى ولكنها قديمةمن الصواريخ الارضية المضادة للسفن، الصينية الصنع،وهي من طراز سيلكوورم(CSS-N-2Silkworm)،وطراز سيرستراكر (C-801 Seerstrucker)، ،وهذان النوعان . من سلسلة C-801 هما من نوع صواريخ كروز(ارض . سطح) ، وتنشر البحرية الايرانية هذه الصواريخ في ١٢ بطارية صواريخ بعدد يقدر ٣٠٠ صاروخ ([١]).

وبالاضافة لهذه الصواريخ استطاعت البحرية الايرانية الحصول على صواريخ كروز طويلة المدى تطلق من السفن أي انها من فئة صواريخ سطح . سطح ومن طراز سنبيرن SS-N-22، أوكرانية الصنع .وهناك تقارير عسكرية اخرى تؤكد ان ايران تملك طرازا ذى مدى بعيد من صاروخ يعرف باسم راد Raad. ويفترض ان ايران قد حصلت على عدة مئات من هذا الصواريخ والتي يمكن تركيبها على السفن على منصات اطلاق في الساحل ،كما ان التقرير يظهر ان الصاروخ يستطيع اصابة الهدف بسهولة من مسافة ١٥٠ كليو مترا او ابعد من ذلك بالاضافة الى ذلك تملك ايران غير محدد من صواريخ طراز C-802 وميزة هذه الصواريخ انه يمكن توجيهها باستخدام رادار يغطي ماوراء الافق بعكس الانواع الاخرى التي يركن التصويب فيها على خط النظر ([٢]).

كما ان القوات البحرية الاسلامية تمتلك انواع اخرى من صواريخ كروز البحرية وقد تاكدت هذه المعلومات عن تلك الصواريخ من مصادر عسكرية غربية ترصد التسلح الايراني وهذه الصواريخ يمكن اجمالها بالآتي([٣]):

- صواريخ HY 4/C 201 بمدى ١٥٠ كم وشحنة تفجيرية ٧٠٠ كغم.
- صواريخ هاربون بمدى ١٢٠ كم وشحنة تفجيرية ٢٢٠ كغم.
- صواريخ SS /N 22 صن برن بمدى ١١٠ كم وشحنة تفجيرية ٥٠٠ كغم.
- صواريخ HY /2 سيلكوورم بمدى ٩٥ كم وشحنة تفجيرية ٥١٣ كغم.
- صواريخ YJ 2/C 802 بمدى ٩٥ كم وشحنة تفجيرية ١٦٥ كغم.
- صواريخ كيل AS /9 بمدى ٩٠ كم وشحنة تفجيرية ٢٠٠ كغم.
- صواريخ كيلتر AS/ 11 بمدى ٥٠ كم وشحنة تفجيرية ١٣٠ كغم([٤]).

([١]) كيتلين تالماج،وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز،مصدر سبق ذكره ،ص٢٩

([٢]) المصدر نفسه،ص ص ٣٠.٣١

([٣]) امين شحاته،برنامج التسلح الايراني،موقع قناة الجزيرة نت،www.aljazeera.ne

[٤]"المصدر نفسه،انترنت

٥)الالغام البحرية:من المعتقد ان ايران تمتلك ٢٠٠٠ لغم في اقل تقدير،واهم انواع هذه الالغام هي :

اللغم M-08 صناعة كورية شمالية،اللغم M-08 و اللغم M-26 صناعة روسية،اللغم MDM-6 وهو لغم اعماق متطور بيع الى ايران مع الغواصات الروسية من طراز KILO في التسعينيات من القرن الماضي ([١]).

٦)مشاة البحرية الايرانية

وتتالف من ٢٦٠٠ موزعين على لواءين مشاة بحرية([٢]).

٧)الطائرات الحربية في البحرية

تعتمد قدرات القوات البحرية في أي بلد على سلاح الطيران، إن حصول إيران على طائرات سوخوي-٢٤، قد مثل أكبر مصدر لقلق الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الخليج، من منطَلَق أن هذه الطائرات متمكنة من حمل شحنات ثقيلة من الذخيرة، تعطي لايران القدرة على تسديد ضربات بحرية بعيدة المدى ([٣]).

([١]) كيتلين تالماج،وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز،المصدر نفسه ،ص ص ١٥ .١٧

([٢]) خالد بن سعود بن عبد العزيز، القدرات العسكرية لجمهورية ايران الاسلامية،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٣]))حيدر رضوي، القدرات العسكرية الإيرانية في الخليج،مصدر سبق ذكره،انترنت

المطلب الثالث:الحرس الثوري الايراني (الباسدران)

١. القوات البرية

تضاربت الانباء والتقارير حول الحرس الثوري الاسلامي الايراني في تحديد فترة تأسيس هذه القوات فبعضها ذهب بعيدا ليحددها في الستينيات والبعض قال انها في بداية السبعينات اذ تشكلت بمجاميع سرية عملت ضد نظام الشاه ،ولكن المعلومة الاقرب الى الحقيقة والاكثر تقبلا ان الحرس الثوري الاسلامي تاسس بشكل عفوي مع اندلاع الثورة الاسلامية،وكان المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية السيد الخميني هو القائد الاعلى والميداني للحرس الثوري ،ثم تحولت مسؤولية ادارة الحرس الثورس لآخر بسبب حجم مسؤوليات المرشد الاعلى للثورة خصوصا في بداية الثورة، اذ اصدر قرارا بتعيين السيد الخامئني قائدا لحرس الثورة الاسلامية في ١٩٧٩/٢/١ والذي استطاع تجاوز الخلافات في الحرس الثوري وترتيب البيت الثوري الاسلامي داخل الحرس([١])،ثم اعلن رسميا عن تأسيس قوات الحرس الثوري الاسلامي في ٥ أيار ١٩٧٩ وعزز دستوريا كما جاء نص المادة ١٥٠ من دستور عام ١٩٧٩ ([٢]).

وكان السيد عباس زماني أول قائد لهذه القوة الثورية ،ويساعده عدد من المستشارين الدينيين والسياسيين للأشراف على الحرس لفترات وجيزة في العام الاول،ومن بينهم اية الله لاهوتي ومصطفى شمران واية الله السيد علي الخامئني، والشيخ الهاشمي الرفسنجاني ([٣]).

وكانت من اهم الاسباب التي دعت لتاسيس الحرس الثوري الايراني هي([٤]):

أ . عدم الثقة بالجيش الذي تدرب معظم قادته في الولايات المتحدة الامريكية الامريكية

ب . حماية الثورة والنظام الاسلامي بقوة شعبية تنتمي الى الثورة والى ايديولوجيتها الاسلامية ([٥])

وبعد اندلاع الحرب الايرانية–العراقية ووصولا لعام ١٩٨١ ازداد اعتماد القيادة الايرانية على الحرس الثوري بسبب الدور الكبير الذي كان يؤدية على جبهات القتال وتعدد فصائله بشكل خطير وذلك لعدم وجود قيادة توحده، لذلك اصدر قائد الثورة الايرانية قراراً بتعيين السيد محسن رضائي قائدا اعلى لقوات الحرس الثوري وكان ذلك في ايلول من عام ١٩٨١ ([٦]).

([١]) محمود الهاشمي،شمس الولاية،ط١،مركز بقية الله الاعظم،بيروت،١٤١٨ هـ،ص٦٩.

([٢])ويلفريد بوختا،من يحكم ايران؟بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية،ط١،دراسات مترجمة ١٧،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣،ص٩٣.

([٣])كينث كاتزمان،الحرس الثوري الايراني نشاته وتكوينه ودوره،ط١،دراسات مترجمة العدد ٣،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦،ص ٥٣.

([٤]) د.طلال عتريسي،جيو ستراتيجيا الهضبة الايرانية. اشكاليات وبدائل،ط١،سلسلة الدراسات الايرانية العربية العدد٢،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠٠٩،ص١٤١ .

([٥])المصدر نفسه،ص ص١٤١ –١٤٢.

([٦]) ويلفريد بوختا،من يحكم ايران؟بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص٩٤.

ومع استمرار الحرب عمل الحرس الثوري على تطوير بنية تحتية لوجستية لدعم القوات المقاتلة الخاصة به،ومنذ عام ١٩٨٢ اصبح انشاء مؤسسة مستقلة عن القوات المسلحة النظامية تضطلع بمشتريات الاسلحة من الاولويات ،وصاحب ذلك ايضا انشاء صناعة دفاعية خاصة به ،تمكنه من تخفيف اثر حظر الاسلحة الامريكية المفروض على ايران منذ بداية الثمانينيات القرن العشرين.وقد تعززت قدرات الحرس الثوري الاسلامي في هذا المجال بانشاء وزارة الحرس الثوري الاسلامي عام ١٩٨٢ بقيادة السيد محسن رفيق دست.([1])

بعد عام ١٩٨٢ اخذ الحرس الثوري الاسلامي يشكل تنظيما قتاليا تقليديا بشكل عام وحسب المفاهيم العسكرية.فانشأت قيادة الحرس قوات جوية وبرية وبحرية منفصلة عام ١٩٨٥ ،وانشأت ضمن القوات البرية للحرس التشكيلات التقليدية المنظمة ، الفيالق والفرق والألوية والكتائب والسرايا،مع تقسيمات فرعية اخرى على مستوى الفرقة واللواء،بحيث اوجدت وحدات منفصلة من المدرعات والمدفعية والمشاة والمهندسين.

وفي نهاية الحرب كانت القوات البرية التابعة و الثابتة للحرس تضم ٢١ فرقة مشاة ،تصل الى ٣١ فرقة بعد اضافة ١٥ لواء مستقل ،و٣ فرق هندسية ،و٢٣ لواء متخصص في المدفعية والمدرعات والحرب الكيمياوية والجرثومية وقد جاءت هذه المعلومات وفقا للناطق الاعلامي في الحرس الثوري الايراني بعد انتهاء الحرب([2])

وفي فترة العقد الاخير من القرن العشرين تشير بعض التقارير الغربية الى ان القوات البرية للحرس الثوري الايراني تتالف من ١٢–١٥ فرقة ،وتشير تلك المصادر ان معظم اعداد تلك الفرق هي اقل من مستوى الالوية التابعة للجيش النظامي الايراني ، كما كان لدى قوات الحرس حوالي ١٨-٢٣ لواء مستقلا تتضمن سلاح المدرعات والمشاة والقوات الخاصة وقوات المظلات والدفاع الجوي والمدفعية والصواريخ والمهندسين ووحدات حرس الحدود.كما وتشير التقارير الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في ذلك الوقت الى ان قوات الحرس تضم ٢-٤ فرقة مدرعة ،لكنها في الوقت نفسه لم تؤكد وجود اية تشكيلات مدرعة اكبر من حجم لواء ،وان مدرعات تلك الوحدات هي مدرعات خفيفة الى حد كبير قياسا بألوية الجيش النظامي الايراني([3])

وفي العقد الاول من القرن الواحد والعشرين اصبح للحرس الثوري بنية عسكرية متكاملة ،وبعد سنوات عمل طويلة من العمل المستقل عن الجيش تم تشكيل قيادة عسكرية مشتركة لهما،لكن الواقع يشير الى استمرار استقلالية قيادته ومهامه على المستويات كافة.الى ذلك تتفاوت التقديرات حول عدد رجال الحرس ،لكن المرجح انهم نحو مئة وعشرين الف جندي ،كما ان الحرس له مهام اخرى

([1]) المصدر نفسه، ذكره،ص ص٩٤.٩٥.

([2]) كينث كاتزمان،الحرس الثوري الايراني نشاته وتكوينه ودوره،مصدر سبق ذكرة،ص ص١٢٤ .١٢٥.

([3])انتوني كوردزمان،القدرات العسكرية الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص٤٦.

غاية في الاهمية فهو المسؤول عن تدريب قوات التعئبة(الباسيج)والتي يبلغ عدد افرادها مايقارب الملايين من الشبان الذي خضعوا للتدريب ويمكن استدعائهم عند الحاجه .وبحسب تقدير الاستخبارات الامريكية،فان عدد الذكور القادرين على الخدمة العسكرية يبلغ ثمانية ملايين ونصف المليون شخص ،في حين ان من يصلون الى التجنيد في كل سنة بحسب هذه التقارير اكثر من ستمائة الف شخص.([1])

٢. القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري

كانت انطلاقة القوة الجوية للحرس الثوري الاولى من نادي الطيران المدني الامبراطوري الذي اسسه الشاه في طهران،وكانت معداته تتالف اساسا من طائرات مروحية وطائرات تدريب

([1])د.طلال عتريسي،جيو ستراتيجيا الهضبة الايرانية–اشكالية وبدائل،مصدر سبق ذكره،ص ص١٤٢.١٤٣.

خفيفة ، وخلال الحرب الايرانية . العراقية لم تؤد هذه القوة أي دور قتالي هام،باستثناء اطلاق صواريخ ارض . ارض من طراز سكود الروسية* على العاصمة بغداد وبعض المدن العراقية([1]).

بعد نهاية الحرب الايرانية ـ العراقية مرت القوة الجوية للحرس الثوري وتحديدا في فترة التسعينيات القرن المنصرم بعملية تحديث واعادة ترتيب كان من ضمنها كما تذكر بعض التقارير العسكرية المنشورة بان الحرس الثوري الاسلامي قد وضع يده على الطائرات العراقية التي اودعت لدى ايران ابان حرب الخليج الثانية ،وجعلها النواة الجديدة والجدية التي عدُت انطلاقةً جديدة ، ولاستكمال ذلك فقد اوفدت قيادة الحرس الثوري طيارين الى كوريا الشمالية من اجل التدريب على قيادة هذه الطائرات ([2])

ومن أجل ضمان تدريب اطقم الطائرات في المستقبل افتتحت قيادة القوة الجوية في طهران مدرسة تدريب الطياريين،وقد استخدم في تدريب طلاب هذه المدرسة ٤٥ طائرة من طراز PC-7 الباكستانية الصنع والتي تعرف باسم (موشاك) ([3]).

اما بالنسبة للدفاع الجوي في الحرس الثوري الايراني،فكان اول ظهور رسمي لها في اثناء الحرب الايرانية العراقية،حين انشأت هذه القوة عشر وحدات صواريخ ارض . جو ،وتولت مهمة التصدي للطائرات العراقية التي كانت قد فرضت سيطرتها على الاجواء الايرانية([4]).

وفي فترة التسعينيات والعقد الاول من القرن الحادي والعشرين استطاع الدفاع الجوي للحرس الثوري ان يصل بمعداته الى قفزة نوعية من خلال انواع الاسلحة واعددها،الا ان هذه القوة قد اعيدت هيكلتها في ١٤ شباط ٢٠٠٩ لتدمج مع الدفاع الجوي في الجيش الايراني تحت مسمى قوة المضادات الارضية (مقر خاتم الانبياء)،وكما تمت الاشارة اليه انفاً.

والجدول الآتي يوضح اعداد الاسلحة والمعدات في القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري الايراني.

جدول رقم(٣) يوضح انواع واعداد الاسلحة والمعدات في القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري الايراني

نوع السلاح	الطراز	الدولة المصنعة	العدد	الملاحظات

*** حصلت ايران على هذه الصواريخ من الجماهيرية الليبية وسوريا في فترة الحرب الايرانية العراقية،انظر: عبد الحليم خدام ،التحالف السوري الايراني والمنطقة،ط١،دار الشروق،القاهرة،٢٠١٠،ص**

([1]) كينيث كاتزمان ،الحرس الثوري الايراني:نشاتة وتكوينة ودوره،مصدر سبق، ذكره،ص١٢٩

([2]) المصدر نفسة

([3])انتوني هـ.كوردزمان،الحرس الثوري الايراني،ترجمة :رشا حاتم،الحلقة الثانية،الساحة الايرانية،منشور على الرابط الالكتروني:http://josortwasul.com/display/896

([4])كينيث كاتزمان،الحرس الثوري الايراني:نشاءتة وتكوينه ودوره،مصدر سبق ذكره،ص١٢٩

طائرات مقاتلة	MiG-29 Fulcrum	روسيا	٤	طائرات عراقية اودعها العراق لدى ايران في عام ١٩٩١
	Mig-23 Flogger F	روسيا	٤	=
	Mig-23ML Flogger G	روسيا	٧	=
	Mig-23 U Flogger C	روسيا	١	=
طائرات قاصفة	SU-25 Frofoot	روسيا	٧	=
	SU-24 Fencer	روسيا	٢٤	=
طائرات قاصفة ومقاتلة	SU-22Fitter H	روسيا	٤٠	=
	SU-20 Fitter C	روسيا	٤	=
	Mirage F-1	فرنسا	٢٤	=
طائرات نقل عسكرية	IL-76	روسيا	١٥	=
صواريخ متوسطة وبعيدة	Shahab 1/2	ايران	١٨ قاذفة	توزع هذه القاذفات بشكل كتائب مجموعها يماثل قوة وقدر لواء
	Shahab 3	ايران	٦قواذف	كل قاذفة تحتوي على اربعة صواريخ
	IRBM	ايرانية	٣ صواريخ	صواريخ استراتيجية بالستية
	Shahab-3 IRBM	ايرانية	٦ قواذف	هذه الصواريخ تصنف بانها بعيدة المدى
صواريخ ارض ـ جو	FM-80Crotale	فرنسي	٢٥٠	
	Rapier	بريطاني	٣٠	
	Tigercat	بريطاني	١٥	
صواريخ ارض ـ جو	1-Hawk MIN-22B	امريكي	١٥٠	
	SA-2 GUIDELINE	روسي	٤٥	
	SA-5 Gammon	روسي	١٠	

صواريخ محمولة على الكتف	FIM-92 A STINGER	روسي	غير معروف	
	SA-7,GRAIL	روسي	غير معروف	
المدفعية الجوية المقطورة	ZU-23	روسي	غير معروف	هذا المدفع من عيار ٢٣ ملم
	OERLIKON	روسي	غير معروف	هذا المدفع من عيار ٣٧ ملم

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادرالآتية:.

(١) براء عبد القادر وحيد العاني،القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٢،ص١٤٣

(٢) كينث كاتزمان،الحرس الثوري الايراني نشاته وتكوينه ودوره،ط١،دراسات مترجمة العدد ٣،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦،ص ١٢٩

(٣) انتوني هـ.كوردزمان،الحرس الثوري الايراني،ترجمة :رشا حاتم،الحلقة الثانية،الساحة الايرانية،منشور على الرابط الالكتروني:http://josortwasul.com/display/896

(٤) خالد بن سعود بن عبد العزيز،القوات العسكرية لجمهورية ايران الاسلامية، ،موسوعة مقاتل من الصحراء،شباط/٢٠١١،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-odn1/Iran/Sec09.doc_cvt.htm

ثالثا:القوات البحرية لحرس الثورة الاسلامية الايرانية

تتالف القوة البحرية التابعة للحرس الاسلامي الثوري من ٢٠٠٠٠بحار بما فيها وحدات بحرية خاصة يربو عددها على ٥٠٠٠. وهذه الوحدة الخاصة على مستوى عالٍ من الجاهزية وقد تدربت القوات البحرية الحرس الثوري الاسلامي على العديد من الاسلحة التقليدية في

البحرية،وكذلك على حرب زرع الالغام ،كما ان بحرية الحرس هي المسؤول عن الخليج ويقع ضمن نطاق عملها([1])،وماكان أعلان قائد القوة البحرية للحرس الثوري الأميرال علي فدوي في عام ٢٠١٠ بانتقال مركز قيادة هذه القوة بصورة كاملة من طهران إلى مدينة بندرعباس المطلة على الخليج العربي الا تأكيدا لهذه الحقيقة و خطوة في اطار تدعيم المسؤولية الجديد في الخليج بعد ان تم تبادل الادوار والمسؤوليات بين البحرية التابعة للجيش الايراني وبحرية الحرس الثوري في الخليج العربي من جهة وخليج عمان وبحر العرب من جهة اخرى ([2]).

وفي بادره يقصد منها تعريف العالم بمدى القوة العسكرية والتسليحية للبحرية سواء التابعة للحرس أم للجيش الايراني، فقد نظمت وبصور رسمية ومعلنة رحلات بحرية مختلفة واعتبارا من عام ٢٠١١،فقد ارسلت سفن حربية الى البحر الأبيض المتوسط ([3]).
وتمتلك القوات البحرية للحرس الثوري الاسلامي الإيراني مالايقل عن ٤٠ زورق دورية ، ١٠منها زوارق دورية مزودة بصواريخ موجهة مضادة للسفن (C-802)، إضافة إلى قذائف HY-2 البرية المضادة للسفن.([4])

المطلب الرابع:قوات التعبئة (الباسيج)

يعرف السيد علي الخامئني المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران قوات التعبئة بانها: "**هي قوة حاضرة داخل الساحة الشعبية في المراكز الإدارية والصناعية والاجتماعية والتعليمية فليس لدينا قوة مسلحة كالجيش والحرس اسمها التعبئة، التعبئة هي من داخل ساحة الشعب**

([1])Alexander Wilner,IRAN AND THE GULF MILITARY BALANCE, CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES, Washington, October 27, 2011,PAG 50,FOR MORE INFORMATION ABOUT SUBJECT PLEASE SEE THE WEB: http://csis.org/

([2])قيادة القوة البحرية التابعة للحرس الثوري الاسلامي الايراني،تنتقل من طهران الى ميناء بندر عباس،خبر منشور على موقع الدفاع والامن العربي،انظر الرابط الالكتروني الخاص بالموقع :

http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=20180

([3]) Alexander Wilner,IRAN AND THE GULF MILITARY BALANCE, The source of the above ,PAG 50.

([4]) انتوني هـ.كوردزمان،الحرس الثوري الايراني،مصدر سبق ذكره،انترنت

تتلقى التدريب على السلاح وتحمله عندما يحتاج الوطن لذلك وتتوجه مع القوى المسلحة وتحمل على عاتقها الحمل الأكثر والأثقل"([1]).

نشأت الباسيج وتأسست بقرار من السيد الخميني في ٢٦ تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ ،اذ امر فية بانشاء جيش من ٢٠ مليون فرد لحماية الجمهورية الاسلامية من التدخل الامريكي من الخارج ومن الاعداء من الداخل (كما جاء في نص القرار)، واطلق عليها مسمى الباسيج وتعني هذه الكلمة في اللغة الفارسية المتطوعين او (تعئبة المستضعفين)،وهي قوة احتياطية شعبية تابعة للحرس الثوري وتتلقى الاوامر منه،وتتكون من الشباب والرجال كبار السن الذين انهوا خدمتهم العسكرية،ومهمة الباسيج في وقت السلم أي في الوقت الحاضر هي الامن الداخلي،وبالاضافة الى ذلك فان الباسيج يُعد الاحتياط العام والمؤثر للحرس الثوري الايراني في الازمات والحروب([2]).

بعد تاسيسها عُدت قوات التعئبة الباسيج من اقوى المؤسسات شبة العسكرية في الجمهورية الاسلامية الايرانية وتأتي بعد قوات الحرس الثوري الاسلامي الايراني، وذلك بسبب الدور الذي انيط بها من خلال مساندة الحرس الثوري الاسلامي في الاعمال الموكله الية من المرشد الاعلى للثورة الاسلامية ([3]).

تقوم قوات الباسيج بتعئبة اعضائها ومن كافة الاعمار ويتسم معظم اعضاء قوات التعئبة بقوة دوافعهم الايديولوجية وعمق تدينهم، وبعد انضمامهم لقوات التعئبة يخضع افراد هذه القوات الى برامج مكثفة عسكريا وعقائديا ،وخلال الحرب الايرانية–العراقية قامت قوات التعئبة بادوار كبيرة على صعيد الهجمات التي كانت القوات الايرانية تشنها ضد القوات العراقية من خلال الامواج البشرية والتي كانت قوات التعئبة تشكل الجزء الاكبر منها([4]).

وفي مرحلة التسعينات من القرن المنصرم كانت هناك محاولات من الرئيس الايراني الهاشمي الرفسنجاني للحد من امتيازات رجال البسيج وفشل في محاولاته تلك .وشهدت ساحة مجلس الشورى دفاعا مجيدا عن البسيج ودوره ،ففي احدى جلسات المجلس تصدى احد النواب لمساعي اخرى كانت تهدف هي الاخرى الى الحد من الصلاحيات الواسعة وتدعو الى كبت البسيج الا ان احد النواب تصدى لهذه المحاولة وامتدح البسيج حين قال ان ابناء قوات التعئبة لا يتطلعون لمنصب بل يضحون بكل شي،وهذا ما شجع كثير من النواب على السير مع رأي هذا النائب.وفي ١٩٩٥/١/٢٥ خطا المجلس خطوة ابعد في طريق توثيق واضافة صفة الرسمية على البسيج حين تمت المصادقة

([1]) مركز الإمام الخميني الثقافي (بيروت) ،التعبئة،دراسة حول قوات التعبئة (البسيج) في فكر الإمام القائد الخامنئي،ص٦،بحث منشور على الموقع: www.imamcenter.org

([2])ضاري سرحان الحمداني،سياسة ايران تجاه دول الجوار،ط١،مؤسسة العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٢،ص٢٤

([3]) ويلفريد بوختا،من يحكم ايران ؟بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص٩٢

([4]) المصدر نفسه،ص٩٢

على قانون يسمح بتخصيص نسب محددة من ميزانية الدولة من اجل تسليح قوات البسيج ودعمها وتثبيتها ([1]).

وفي الفترة الاخيرة وصل عدد افراد البسيج الى ٩٠ الف شخص واحتياطي يصل الى ٣٠٠ الف شخص مع القدرة الكبيرة على تعبئة عدد يصل الى مليون مقاتل عند الحاجة الى ذلك ومن الناحية التنظيمية تتالف قوة البسيج من ٧٤٠ كتيبة اقليمية ،تحتوي كل كتيبة منها من ٣٠٠-٣٢٠ شخص،والمتكونة من الشباب والرجال الذين اتموا الخدمة العسكرية والمسنين ([2]).

المطلب الخامس:القوة الصاروخية

في اثناء الحرب العراقية الأيرانية تنامت القدرات الايرانية لتطويروتصنيع الصواريخ البالستية فقد سجلت طهران بداية خطواتها في مجال الصواريخ بالحصول على كميات من صواريخ (سكاد ب) من كوريا الشمالية، والصين، إضافة الى (فروغ ٧) بمدى ٧٠ كلم. وشرعت في وضع النواة الأولى لبرامج تطوير وإنتاج صاروخي، بالتعاون مع كوريا الشمالية والصين،ونجحت في انتاح صواريخ بالستية قصيرة المدى، كانت في معظمها طرازات مشتقة من

([1])د.نيفين عبد المنعم مسعد،صنع القرار في ايران والعلاقات العربية –الايرانية،مصدر سبق ذكرة،ص١٤٠

([2])انتوني كوردزمان،تقرير عن القوات شبه العسكرية في ايران،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية،واشنطن،٢٠٠٧/٨/١٦،ص ص١٠.١١،منشور على الرابط الالكتروني

http://csis.org/program/burke-chair-strategy

ترجمة مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،٢٠٠٨/٢/١١،الترجمة منشورة على الرابط الالكتروني :

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/71102A18-FEA6-4B08-8410-70962614256D.htm

(فروغ ٧) مثل (شاهين ١) و(عقاب) و(نازعات) والتي يتراوح مداها بين ٦٠ كلم و١٥٠ كلم ([1]).

وفي عام ١٩٨٧ ،وقعت ايران عقدا مع كوريا الشمالية لانتاج صواريخ (سكود . ب) محليا في مصنع أصفهان ،وأشترت حوالي (٢٠٠-٣٠٠) صاروخ(سكود . ب) منها .الا ان عمليات التعاون بين ايران وكوريا الشمالية في هذا المجال اتسمت بنطاقها الضيق بالمقارنة مع عمليات التعاون بين ايران وكل من روسيا والصين .([2])

وخلال المرحلة التي تلت إنتهاء الحرب العراقية الإيرانية، اجتهدت ايران في تصنيع صواريخ بمستويات تكنولوجية أكثر تقدماً على صعيد القوة الدافعة، والوقود الصاروخي والحمولة الحربية، وأجهزة التهديف والتصويب الحسابية التي تصل الى المسافات التي باتت تتجاوز الـ١٠٠٠ كلم. وعملت طهران من خلال تطوير برنامجها الصاروخي على تجاوز الإطار الإقليمي الى مستويات أوسع ومسافات أبعد تتخطى الـ٢٠٠٠ كلم([3]).

ففي عام ١٩٩١ بدأت بتصنيع الصاروخ (سكاد سي) الذي يصل مداه الى ٥٥٠ كلم. كما قامت بتطوير صاروخين باليستيين جديدين يعملان بالوقود الجاف هما اشتقاقان للصاروخين الصينيين (CSS-7 / DF-11) والذي يعروف باسم (M -11)و (CSS-6 / DF-15) والمعروف بأسم M-9"، بحمولات خفيفة وبمدى يبلغ ٤٠٠ كلم للصاروخ الأول و ٨٠٠ كلم للصاروخ الثاني([4]).

وفي ١٩٩٢ عام بدأت إيران بتطوير صاروخ من مرحلة واحدة، يعمل بالوقود السائل أطلق عليه اسم (شهاب ٣)، بعد ذلك وفي تموز ١٩٩٨ أجريت أولى التجارب عليه. ويشبه شهاب ٣ الصاروخ الكوري الشمالي (نودنغ ١)، ومن المحتمل أنه يستخدم بعض تقنيات الصاروخ (سكاد ب) إنما بمحرك أكثر تقدماً، كما يشبه الصاروخ الباكستاني (غوري) بالاضافة الى حصول إيران في مطلع التسعينات، على (سكود سي) من كوريا الشمالية وعلى (سي. س. س ٨٠) من الصين ([5]).

([1])كمال مساعد، القدرات النووية الإيرانية والمخاوف الأميركية الإسرائيلية،مجلة الجيش اللبناني،العدد٢٠٢،نيشان ٢٠٠٢،الموقع:http://www.lebarmy.gov.lb

([2]) شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد واثره في ادارة الازمة الدولية دراسة في العلاقات الامريكية . الايرانية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٧،ص ١٤٩

([3]) كمال مساعد، القدرات النووية الإيرانية والمخاوف الأميركية الإسرائيلية،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) المصدر نفسه

([5]) كمال مساعد، القدرات النووية الإيرانية والمخاوف الأميركية الإسرائيلية،مصدر سبق ذكره،انترنت

ومع حلول عام ١٩٩٥ ،حصلت ايران على (٦٠)صاروخ (سكود . ب)من كوريا الشمالية يبلغ مداه (٥٠٠)كم وكانت هنالك احتمالات مطروحة حول امكانية حصول ايران على صاروخ (نو-دونغ) الكوري الشمالي الذي يبلغ مداه (١٠٠٠)كم برأس حربي يزن (١٧٥٠.٢٠٠٠) كغم([١]).

وعلى صعيد التعاون الايراني الروسي في هذا الاطار ،فقد وقعت روسيا عدة صفقات مع منظمات الدفاع الايرانية تقدم بموجبها روسيا المساعدة للاخيرة في انتاج صواريخ بالستية تعمل بالوقود السائل .وتؤكد التقارير الامريكية على ان هذه الصفقات هي جزء من الجهود التي توليها الحكومة الايرانية أسبقية للحصول على التكنولوجية العسكرية والاسلحة الروسية بقيمة (١٠)مليارات دولار . وفقا للتقرير الذي اعده (البنتاغون) .ففي عام ١٩٩٦ وقع مجمع الشهيد (همت الصناعي) وهو المنظمة الحكومية الايرانية المسؤولة عن انتاج وتطويرالصواريخ البالستية عدة اتفاقيات بقيمة (١٠٠)مليون دولارمع روسيا للحصول على تكنولوجيا مشاريع صنع الصواريخ منها بناء نفق هوائي لاختبار تصاميم الصواريخ ،وصنع نماذج صواريخ ،وانتاج بعض المكونات والبرامجيات المتعلقة بها([٢]).

وفي فترة العقد الاول من القرن الواحد والعشرين فتشير بعض التقارير الاستخباراتية الغربية إلى امتلاك إيران لأكبر مخزون من الصواريخ في الشرق الأوسط وأن لديها أنظمة صواريخ كاملة وقامت بتطوير بنية أساسية لبناء الصواريخ. فقد أوردت تلك التقارير قيام إيران واستمرارها بشراء صواريخ سكود بي وسي وصواريخ نودونغ البالستية من كوريا الشمالية. كذلك طورت صواريخ مدفعية قصيرة المدى وتقوم بإنتاج سكود بي وسي المسماة شهاب/ا وشهاب/٢. وقد أجرت إيران مؤخرا اختبار طيران لصاروخ شهاب/٣ الذي يبلغ مداه ١٣٠٠ كلم ويعتمد على تقنية صاروخ نودونغ الكوري الشمالي ويمكنه الوصول إلى إسرائيل([٣]).

وبعد هذا الاختبار الأخير أصبح هذا الصاروخ ضمن مرتب القوات المسلحة ووحدات الحرس الثوري. وهناك تقارير متضاربة حول تطوير صواريخ ذات مدى أبعد مثل شهاب/٤ والصاروخ كوثر البالستي العابر للقارات. وتشير مصادر أخرى إلى أن إيران تطور سلسلة الصاروخ شهاب/٥

([١]) شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد واثره في ادارة الازمة الدولية دراسة في العلاقات الامريكية . الايرانية،مصدر سبق ذكره ،ص ١٤٩

([٢]) المصدر نفسه

([٣]) د . سمير محمود قديح، صواريخ الرعب التي تمتلكها إسرائيل وإيران وحزب الله وسوريا، جريدة مغربنا الالكترونية،ايطاليا،للموقع:http://www.maghribouna.com

وشـــهاب/٦ وشـــهاب/٧ وأنواعـــا أخـــرى مـــن الصـــواريخ مثـــل الزلـــزال والصـــامد بمراحلهـــا المختلفة([1])،والجدول الآتي يوضح انواع ومدايات الصواريخ الايرانية المعلن عنها

جدول رقم (٤) يوضح انواع ومدايات الصورايخ الايرانية

صنف الصاروخ	اسم الصاروخ	مداه بالكيلومتر	نوع الوقود	زنة الراس الحربي	البلد المصنع	تاريخ دخول الخدمة
صواريخ ابعد من المتوسطة	بدر.١١٠	٣٠٠٠	غير معروف	غير معروف	ايران	قيد التطوير
	شهاب .٤	٤٠٠٠كم	سائل	١٠٠٠.٧٦٠كغم	ايران	غير معروف
	شهاب .٥	٥٦٣٢كم	سائل . وصلب	١٠٠٠	ايران	قيد التطوير
	شهاب .٦	١٠,٠٠٠كم	غير معروف	غير معروف	ايران	قيد التطوير
صواريخ متوسطة المدى	شهاب .٣	١٨٠٠كم	سائل	غير معروف	ايران	٢٠٠٣
	شهاب .٣ (عاشوراء)	٢٠٠٠كم	غير معروف	غير معروف	ايران	١٩٩٨
	شهاب .٣ (سجيل)	٢٥٠٠كم	صلب	غير معروف	ايران	٢٠٠٧
	AS-15 IX-55	٣٠٠٠كم	صلب	٥٠٠كغم	اوكرانيا	غير معروف
	BM-25	٣٨٠٠كم	سائل	٥٠٠كغم	كوريا الشمالية	غير معروف
صواريخ قصيرة االمدى	شهاب .٢	٧٥٠ كم	سائل	١٠٠٠كغم	تعاون بين ايراني،كوريا، الشمالية	١٩٩٠
	شهاب .١	٣٥٠ كم	سائل	١٠٠٠كغم	تعاون بين ايراني،كوري	**١٩٨٧**
	فاتح .١١٠	٤٠٠.٢٠٠كم	صلب	٥٠٠كغم	تعاون ايراني صيني	٢٠٠٢
	زلزال ٣	٤٠٠ كم	غير معروف	غيرمعروف	ايران	غير معروف

([1]) د.سمير محمود قديح، صواريخ الرعب التي تمتلكها إسرائيل وإيران وحزب الله وسوريا،مصدر سبق ذكره،انترنت

	زلزال ٢	٢٠٠كم	غير معروف	غير معروف	ايران	غير معروف
	فجر ٥ ٧٥	٣٥ كم	غير معروف	غير معروف	ايران	غير معروف

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادرالآتية:

(١) د.حسين عمر توقه، لعبة الصواريخ المرعبة.. بين إيران وإسرائيل،مركز الرأي للدراسات، مركز الرأي للدراسات– المؤسسةالصحفيةالاردنية(الرأي)،عمان،١٥/١١/٢٠١١،للموقع http://www.alraicenter.com

(٢) قوة الردع الايرانية، رسائل للاعداء والاصدقاء،وكالة انباء ايرنا،٢٥/٦/٢٠١١،الموقع:www.irna.ir

(٣) رياض محي علي حسين،البرنامج النووي الايراني واثره على الشرق الاوسط،اطروحة دكتوراة غير منشوره،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٥،ص١٦٩. ص١٧٠

(٤) ايمان احمد رجب،النظام الاقليمي العربي في مرحلة مابعد الاحتلال الامريكي للعراق،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، ٢٠١٠،ص ١٧١،ص١٧٢،ص٣٠١ .

(٥) لبنى خميس مهدي، التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة الهرين،٢٠٠٩،ص١٢٨.

(٦) جاكلين ديفس(واخرون)،الدفاع الجوي والصاروخي ومواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسية الامنية،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٠،ص٦١

(٧) هاني عسل،"المظلة" والضرب خارج .إيران وكوريا ،جريدة الاهرام الالكترونية اليومية،١٦/يناير/٢٠١١،الموقع:ttp://digital.ahram.org.eg/Policy

(٨) أنواع الصواريخ الإيرانية ومداها،جريدة الشرق الاوسط، العدد ١١٢٦٣،لندن، ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٩،الموقع:http://www.aawsat.com

(٩)مايكل ألمن،المشروع الصاروخي الايراني الانجازات كبيرة ..الاستمرار اصعب،مجلة آفاق المستقبل،العدد:٦،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،أب ٢٠١٠،ص ص ٥٨.٥٩

المبحث الثالث

التسلح والتصنيع العسكري الايراني

من اهم المشاكل التي واجتهها الثورة الاسلامية في ايران هي كيف تستطيع الحصول على قطع غيار للاسلحة والتي كان معظمها من منشأ غربي ،ومن المعروف ان الدول الغربية وبقيادة الولايات المتحدة الامريكية تفرض حظرا على مبيعات الاسلحة وقطع الغيار الى ايران،وخلال الحرب العراقية . الايرانية اتجهت ايران الى الدول الشرقية لتلبي حاجتها من الاسلحة والمعدات العسكرية لاسباب عديدة منها رخص وبساطة التكنولوجيا هذه الاسلحة،فعمدت ايران الى تطوير القدراتها الصاروخية . كما ونجحت في صناعة بعض الاسلحة والاعتدة التي كانت بحاجة لها ،وكانت هذه النجاحات بمساعدة دول مثل الصين وكوريا الشمالية وبنسب اقل الاتحاد السوفيتي السابق.

وقامت ايران بعد الحرب العراقية . الايرانية بخطوات مهمة وضرورية في مجال تطوير وتحديث الامكانات العسكرية الايرانية من خلال خطة كان من المقرر لها ان تنتهي في عام ١٩٩٥ ،ثم تعززت هذه الامكانات من خلال خطط مضافه وتكنولوجيا محليه وآخرى مستورده ويعود هذا الاستمرار والاصرار الايراني على التسلح والانتاج الحربي لشعورها بانها مستهدفه باستمرار وان الغرب عموماً والولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) لن يدخروا جهداً للاطاحة بنظامها الاسلامي بشتى الوسائل ومن هذه الهواجس ولردعها واضبت ايران على الاعلان عن تصنيع اسلحة جديدة ونجاحات في اختراع او تطوير الاسلحة بالاضافة ايضا الى الاستعراضات العسكرية والمناورات العسكرية،كوسيلة ردع لهذه الدول التي تحاول زعزعة نظامها وتهديد امنها.

في هذا المبحث وفي المطلب الاول منه سنتاول مصادر الدخل القومي والانفاق العسكري الايراني في المطلب الاول ،اما المطلب الثاني فنتاول فيه مصادر التسلح الايراني واخيرا سيخصص المطلب الثالث لبيان التصنيع العسكري الايراني بعد ٢٠٠٣.

المطلب الاول:مصادرالدخل القومي و الانفاق العسكري الايراني

عموماً هناك صلة وثيقة وعلاقه سببيه بين مصادر الدخل للدول ومعدلات انفاقها العسكري وأن كانت هذه العلاقة مرتبطه بالاساس في طبيعة ادراك الهواجس الامنية وسبل التعامل معها فكلما ارتفع الهاجس الامني ارتفع معدل الانفاق بغض النظر عن زيادة الدخل القومي او نقصانه ومع هذا

فان مصادر الدخل القومي للدول ومعدلات الانفاق العسكري هما مؤشران مهمان في التعرف على الاستراتيجية العسكرية للدول وتوجهاتها الخارجية،لذا وجب التعرف على مصادر الدخل القومي لايران وحجم انفاقها العسكري .

١. مصادر الدخل القومي الايراني

يعتمد الانفاق العسكري في اي دولة على البنية الاقتصادية،وتستمد هذه البنية الاقتصادية قوتها من ما تملكه الدولة من موارد طبيعية وصناعية وقدرت الدوله على التصنيع وبكافة اشكاله ،وبالنسبة للاقتصاد الايراني فان قوته مستمدة من قدرته على النمو الذاتي بمعدلات مناسبه ،وعدم وجود مشاكل هيكلية قوية داخله ،وقدرته على امتصاص الصدمات الخارجية التي قد تنتج عن تشديد العقوبات الاقتصادية او احتمالية غير مؤكدة عن شن حرب اميريكية ضد ايران ([١]).

ويعتمد الانفاق العسكري الايراني على الصادرات المختلفة للعالم من اجل تنمية القدرات الايرانية وفي كافة المجالات ومن هذه المجالات هي التسليح والتصنيع مع العلم ان نسبه الانفاق العسكري في الميزانية العامة يتراوح بين (٢%-٦%) ، ويمكن اجمال اهم هذه الموارد بالآتي:

أ. **صادرات النفط**

ايران احدى الدول التي برزت اقتصاديا في الافق العالمي لمصدري النفط منذ اكتشاف النفط فيها في منطقة مسجد سليمان عام ١٩١٣ اذ تستحوذ على ٩% على اقل تقدير من الاحتياطي النفطي العالمي .فقد احتلت تلك الدولة اهمية استراتيجية في مجالات العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية لاهمية هذا المورد الناضب والذي يعد مصدرا لـ(٣٧%)من اجمالي الطاقة المستهلكه في الدول الصناعية المتقدمه،كما انه العنصر الرئيس في ادامة عجلة القاعدة الصناعية في دول العالم اجمع فضلا عن كونه الاداة الفعاله في تقوية العلاقات الاقتصادية والسياسية اوفي تازمها بين الدول المنتجة والدول المصدره ([٢]).

بالنسبة للنفط الايراني فان ما مخزون منه يقدر بـ ١٣٧,٥ مليار برميل أي مايمثل ١١,٥% من الاحتياطي العالمي ،وهو مايعني ان ايران الدولة الثانية في الاحتياط العالمي بعد المملكة العربية السعودية ووفقا لاحصائيات عام ٢٠٠٨.فايران تنتج اربعة ملايين برميل يوميا تستهلك منها ١,٤ مليون برميل ،وهذا معناه ان لايران القدرة على التصدير لمدة ٦٥ سنة بناء على كمية النفط المشار اليها([٣]).وعلى وفق توقعات وكالة الطاقة الدولية(IEA)فان طلبات النفط ستصل في عام ٢٠٢٠

([١]) د.مغاوري شلبي علي،الاقتصاد الايراني بين العقوبات الدولية واحتمالية الحرب،مجلة السياسية الدولية،العدد ١٦٨،مؤسسة الاهرام،القاهرة ،ابريل ٢٠٠٧،ص١٢٤

([٢]) يوسف علي عبد،السياسية النفطية الايرانية في ضوء المتغيرات الاقتصادية الدولية،مجلة دراسات ايرانية،المجلد الاول:العددان ١-٢،مركز الدراسات الايرانية،جامعة البصرة،البصرة،كانون الثاني ٢٠٠٥،ص٤٣

([٣])اشرف عبد العزيز عبد القادر، الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وأزمات الانتشار النووي:الحالة الإيرانية ٢٠٠١.٢٠٠٩،ط١،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابو ظبي،٢٠١٠،ص١٣٦

الى ١١٠ برميل يوميا وحصة تجهيز الاوبك منها ٥٣ مليون برميل يوميا،في حين سيصل الطلب الدولي على النفط ١١٦ مليون برميل يوميا في عام ٢٠٣٠ وستكون الحصة التجهيزية لمنظمة الاوبك ٥٩ مليون برميل يوميا،وسيكون بمقدور ست دول الوفاء بتهجيز نصف احتياج العالم من النفط .ايران من ضمنها ([1])،فالتقديرات المستقبلية تؤكد قدرة ايران على تصدر ٣,٩مليون برميل في عام ٢٠٢٠،والى زيادة الانتاج الى ٤,٣مليون برميل حتى عام ٢٠٣٠تبعاً للاكتشافات النفطية المتوقعة ([2]).

من الامور المسلم بها ان ايران تستخدم عائدات النفط والغازفي تطوير قواتها المسلحة وليس من قبيل المصادفة ان تبدا القيادة الإيرانية نهجا جديدا لتوسيع وتطوير قواتها المسلحة بعد تحسن اسعار النفط فقد ازداد الإنفاق العسكري بشكل كبير ومنذ منتصف التسعينات ،مما سمح بزيادة عديد القوات المسلحة الإيرانية من ٣٠٠ إلف فردا عام ١٩٩٣ إلى ٣٤٠ إلف فردا عام ٢٠٠٤([3])وصولا لعام ٢٠١٠ فقد وصل عدد القوات المسلحة الإيرانية إلى ٥٢٣ إلف فراد،لذلك فبات الان معروفا اين تذهب زيادة اسعار النفط ،طبعا انها تذهب لتقوية وزيادة عدد وعدة القوات المسلحة الايرانية،على وفق برامج تسلح وتحديث متقنه ([4])،وادراكا منها لهذه الحقيقة فقد تحركت الولايات المتحدة الامريكية من اجل اقامة حظر دولي على صادرات النفط الايراني،وعلى الرغم من صعوبة التطبيق مثل هذا الحظر،فانها نجحت في ذلك خصوصا بعد قرار الاتحاد الاوربي مقاطعة الصادرات النفطية الارانية وبشكل شامل وابتدأ من تموز ٢٠١٢،ونتيجة لتلك العقوبات الامريكية والاوربية انخفضت الصادرات الايرانية من النفط الخام الى ٨٠٠ الف برميل بعد كانت تتجاوز ٤ ملايين برميل يوميا([5]).

ان هذا التراجع في الصادرات النفطية حتما سيؤثر بشكل وباخر في مساعي الحكومة الايرانية بشكل عام،وبعملية تحديث واستمرار برامج التسلح الايراني بشكل خاص،بمعنى ان هناك في الافق تراجعاً في الامكانات العسكرية الايرانية .

ب.الصادرات غير النفطية

([1]) محمد وائل القيسي،مقال عن:مستقبل دور النفط في التنمية الاقتصادية المستدامة لدول مجلس التعاون،مجلة أراء حول الخليج، العدد ٨٧،مركز الخليج للأبحاث،جدة،ديسمبر ٢٠١١،ص ٣٢

([2]) إبراهيم نوار،الخليج العربي..من بؤرة صراع إلى ساحة للتعاون،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٧،مؤسسة الاهرام،القاهرة،يوليو ٢٠٠٩،ص١٩٩

([3])روجر هاورد،نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الامريكية،ط١،ترجمة مروان سعد،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،٢٠٠٧،ص٢٠٣

([4])عبد الجليل زيد المرهون،برامج التسلح في دول الخليج والجوار،مصدر سبق ذكره،ص٩٨

([5])ايران ستعاني جراء توقف الغرب عن استيراد نفطها،نشرة اخبار الساعة اليومية،العدد:٤٨٧٧،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١ تموز ٢٠١٢،ص١٢

ارتفع إجمالي الصادرات الإيرانية الخارجية إلي ٦ أضعاف خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين علي النحو التالي: ٣٠% من إجمالي التعاون الاقتصادي والتجاري لإيران كان مع دول الخليج العربي، و٢٧% منها مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي (ايكو)، و١٨% مع الدول الأوروبية، و١٤% مع اتحاد الدول المستقلة (CIS)، فيما وصلت هذه النسبة مع دول جنوب شرق أسيا إلى ٩% ومع الدول الأفريقية إلى ٢%.وقد أعلن المشرف على منظمة تنمية التجارة الإيرانية "حميد صافدل" في الاجتماع المشترك للمنظمة مع أعضاء اتحاد غرف التجارة والصناعة للدول الآسيوية والاقيانوسية الاثنين إن معدل صادرت إيران ارتفع من ٤ مليارات دولار في عام ٢٠٠٠ إلى ٢٥ مليار دولار عام ٢٠٠٩([1]).

وفي ٢٧ أب ٢٠١١من عام أعلن وزير الصناعة والمناجم والتجارة الإيراني، إن حجم صادرات إيران منذ بداية تشكيل حكومة الرئيس احمدي نجاد الثانية ، من السلع غير النفطية و الغاز المسال، بلغت ١١١ مليون طن وبقيمة ٥٠ مليار دولار.

وأفادت وكالة أنباء فارس، أن الوزير (مهدي غضنفري)أعلن ذلك مؤكداً "**ان إن حجم صادرات البلاد من السلع غير النفطية مع الغاز المسال بلغت ٦١ مليار دولار، من أب ٢٠٠٩ ولغاية حزيران ٢٠١١**"([2]).

وبسبب تاثير العقوبات الدولية بكافة اشكالها ومصادرها(أممية،امريكية،أوروبية) وتراجع الصادرات الايرانية المختلفة ،فقد احجم المسؤولين الايرانيين عن التصريح او الاعلان حول قيمة الصادرات الايرانية غير النفطية لعام ٢٠١٢ .

٢. الانفاق العسكري الايراني

في السنين الاخيرة من حكم الشاه كانت إيران تنفق نحو ١٠ مليارات دولار سنويًا خلال المدة ١٩٧٥-١٩٧٨،في حين كان إنفاق إيران على كل ما هو مرتبط بالمعدات العسكرية خلال الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ما بين ٥,١٦٨ إلى ٦,٢٠٣ مليار دولارسنويا ،ويرى القائمون على معهد سبيري ان كلفة المجهود الحربي الإيراني في الحرب تراوحت ما بين ٥-٦,٥% من ناتج ايران المحلي الإجمالي وأن النفقات العسكرية الإجمالية تراوحت ما بين ٤,٧٤ و ٤,٩١ مليار دولار وبلغت واردات إيران من الأسلحة ٩,١٣٢مليار دولار عام ١٩٨٨ وهو ما يعادل ٥,٣٠ % من إجمالي الواردات الإيرانية عام ١٩٨٨ ويشكل هذا الرقم ٩,٢ % من إجمالي واردات العالم الثالث

([1]) احمد كامل البحيري،تحليل استراتيجي بعنوان:توازن القوى بين ايران و الولايات المتحدة الامريكية ،مختارات ايرانية،الاهرام الرقمي،٢٠١١/١/١،للموقع:digital.ahram.org.eg

([2]) نقلاً عن :طهران: صادرات السلع غير النفطية الايرانية بلغت ٥٠ مليار دولار،وكالة انباء فارس،٢٠١١/٨/٢٧،الموقع الالكتروني:.www.arabic.farsnews.co

من الأسلحة في ذلك العام([1])،وفي الجدول الآتي مقدار الانفاق العسكري ونسبته من الدخل القومي الايراني من ١٩٨٩ ولغاية ٢٠١٢.

جدول رقم(٥) يوضح الانفاق العسكري ونسبته من الدخل القومي الايراني من ١٩٨٩ ولغاية ٢٠١٢

السنة	مقدار الانفاق(مليار دولار)	نسبة الانفاق المئوية نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي
١٩٨٩	٥,٨	؟
١٩٩٠	٣,٢	؟
١٩٩٠	٥,٨	؟
١٩٩٢	٢,٣.١,٨	؟
١٩٩٣	٦,١٦٤	%٢,٣
١٩٩٤	٨,٣٦٤	%٣,٢
١٩٩٥	٦,١٩٢	%٢,٥
١٩٩٦	٧,٠٠٣	%٢,٧
١٩٩٧	٧,٨٤١	%٣
١٩٩٨	٨,٢٧٦	%٣,٣
١٩٩٩	٨,٣٩١	%٣
٢٠٠٠	١٢,٤٣٢	%٣,٩
٢٠٠١	١٦,٣٨٠	%٤,٩
٢٠٠٢	١٥,٣٦٩	%٤,٣
٢٠٠٣	١٩,١٨٩	%٤
٢٠٠٤	٥,٦٠٧	%٣،٨
٢٠٠٥	٨,٤٧٤	%٥,٨
٢٠٠٦	١٠,٤٥٣	%٤,٦
٢٠٠٧	٨,٦١٨	%٢,٩
٢٠٠٨	٩,١٧٤	%١,٨
٢٠٠٩	٩،٦	% ٢،٨
٢٠١٠	١١,١٧	%٣,٥
٢٠١١	٨,٩	؟
٢٠١٢	١٥,٩	؟

([1]) د.نبيل جعفر عبد الرضا،دراسات في الاقتصاد الايراني،ط١،مؤسسة وارث الثقافية،البصرة،٢٠٠٨،ص١١٧

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:.

(١)اليزابيث سكونز(وآخرون)، النفقات العسكرية،عن كتاب:أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٣،ط١،ترجمة فادي حمود (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٤،ص٥٣٨،ص٥٤٧

(٢) اليزابيث سكونز (وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٤،ط١،ترجمة حسن حسن (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، تشرين الاول ٢٠٠٤،ص٥٣٥،ص٥٤٥

(٣) اليزابيث سكونز (وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بايلز(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٥،ط١،ترجمة حسن حسن (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٥،ص٥٢٦،ص٥٣٧

(٤) بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بيلز(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٦،ط١،ترجمة حسن حسن (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٦،ص٥١٩

(٥) بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بيلز(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٧،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٧،ص٤٧١،ص٤٨٤

(٦) بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٨،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٨،ص٣٥٨،ص٣٧٠

(٧) سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٩،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٩،ص٣٤٤،ص٣٥٧

(٨) سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠١١،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠١١،ص٣١٧

(٩) احمد كامل البحيري،تقرير :احصائيات ايرانية(١-٢)،مختارات ايرانية،جريدة الاهرام الالكترونية،القاهرة، ٢٠١٠/٩/١،للموقع الالكتروني:.www.digital.ahram.org.eg

(١٠) إيران تواجه العقوبات بميزانية عسكرية مضاعفة(خبر)،منشور على موقع العالمية الاخباري، ٢٠١٢/٢/١٩،للموقع:www.alamiya.org

المطلب الثاني:مصادر التسلح الايراني

١. روسيا الاتحادية

لم تكن العلاقات الروسية . الإيرانية ودية حتى قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ اذ تغيرت معطيات العلاقة بتغير النظام في طهران فقد سعت الاخيره إلى تأكيد استقلالية توجهاتها الخارجية عن القوتين العظميين آنذاك، لكن سرعان ما تأزمت العلاقات بين موسكو وطهران بسبب الاجتياح السوفيتى لأفغانستان، والمساعدات العسكرية للجيش العراقى فى الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، إلى جانب قيام نظام الثورة الإسلامية فى إيران بحظر نشاطات الحزب الشيوعى الإيرانى عام ١٩٨٣، ثم الاعتداء على القنصلية السوفيتية فى أصفهان عام ١٩٨٧ من جانب مهاجرين أفغان([١]).

وقد بدأ التحسن النسبى فى العلاقات بين البلدين مع وصول ميخائيل كورباتشوف إلى السلطة، وما أحدثه من إعادة هيكلة لسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية، والتى تم فى إطارها سحب القوات السوفيتية من أفغانستان، مما هيأ الفرصة لحدوث انفراج ملحوظ فى العلاقات السوفيتية – الإيرانية. ففى عام ١٩٨٩، قام وزير الخارجية السوفيتى، إدوارد شيفرنادزة، بزيارة إيران، والتقى السيد الهاشمى الرافسنجانى، رئيس مجلس الشورى الإيرانى، وكذلك السيد الخمينى. وكانت زيارة السيد الرافسنجانى فى العام نفسه للاتحاد السوفيتى نقطة تحول حقيقية فى العلاقات السوفيتية – الإيرانية، حيث أنهت الزيارة مرحلة العداء بين البلدين، ومثلت بداية التعاون بين روسيا وإيران([٢])،ومن اهم اوجه هذا التعاون الجانب العسكري وفي هذا الجانب اتفق السوفيت والايرانيين على عقد اشتمل على صفقة تتراوح قيمتها ما بين ٢ و ٤ مليارات دولار، تشمل طائرات قتالية متعددة الأغراض (MIG-29)، والقاذفات الاستراتيجية (TUM-22)، والطائرات (MIG-31)، و (MIG-27)، وطائرات الإنذار المبكر (اليوشن ٧٦)([٣]).

ولتاكيد هذا التعاون وقعت ايران والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١عقدا يقوم بموجبه الاتحاد السوفيتي بتجهيز الجيش الايراني باسلحة ومعدات ،تضمنت شراء، دبابات من طراز (T-72)،طائرات (MIG-29)،(SU-24)،غواصات من طراز(KILO)،مدفعية مختلفة المديات،صواريخ أرض . جو من طراز (SAM-5)،بالاضافة الى اسلحة موجهة للطائرات الايرانية،على تكون فترة التسليم خلال المدة من ١٩٩١. ١٩٩٣([٤]).

وفي منتصف التسعينيات انخفض حجم التعاون العسكري التقني بين روسيا وايران بشكل كبير ولم تنفذ مجموعة العقود التي سبق توقيعها، بسبب الاتفاق الامريكي . الروسي والتي اطلق عليها

([١]) نورهان الشيخ،، التعاون الاستراتيجى الروسى -الإيرانى .الأبعاد والتداعيات ،جريدة الاهرام الرقميه،١/٤/٢٠١٠،للموقع للاكتروني:www. digital.ahram.org.eg

([٢])المصدر نفسه،انترنت

([٣])د.احمد ابراهيم محمود،الصناعات العسكرية الروسية..تدعيم الاقتصاد والمكانة الدولية،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٠،القاهرة،تشرين الاول ٢٠٠٧،ص٦٧

([٤])أنتوني كوردزمان،قدرات ايران العسكرية هل هي مصدر تهديد،مصدر سبق ذكره،ص ٣١٥

اتفاقية (تشيرنميردون . جون) ،والتي التزمت بموجها روسيا بقطع التعاون العسكري مع ايران،في مقابل تقديم معونات مالية واتاحة المجال لتصدير الاسلحة الروسية الى دول حلف شمال الاطلسي (الناتو)([1]).

ومنذ تولى فلاديمير بوتين السلطة فى روسيا مطلع عام ٢٠٠٠، شهد التعاون الروسى . الإيرانى بشكل عام وبالجانب العسكري طفرة كبيرة ،خصوصا بعد اعلان خروج روسيا من اتفاقية (تشيرنميردون . جون) ،فقدت عدت روسيا ايران سوقا مهمة لبيع الاسلحة والمعدات العسكرية الروسية هذا إلى جانب كون إيران شريكا تجاريا مهما بالنسبة لروسيا، فقد بلغ حجم التبادل التجارى بينهما عام ٢٠٠١ مليار دولار،وفي عام ٢٠٠٤ ارتفع مؤشر التبادل التجاري الى ٤,٣مليار دولار، بينما وصل عام ٢٠٠٨ الى ٣,٥ مليار دولار ([2])

ومن جانب هذا التطور في العلاقات العسكرية بيع روسيا لأيران صواريخ تور – ام واحد ([*])في تشرين الثاني ٢٠٠٥بمبلغ مليار دولار وهو نظام متطور صاروخي من نوع ارض . جوا،وقد استلم الجانب الايراني شحنة الصواريخ الاولى في عام ٢٠٠٧([3]).

وفي١٦ تشرين الاول من عام ٢٠٠٧ نجحت زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى طهران والتى كانت الأولى منذ ٦٤ عاما لرئيس روسي ، فى الانتقال بالعلاقات الروسية . الإيرانية إلى مستوى التعاون الاستراتيجى. وعدها الرئيس الإيرانى أحمدى نجاد "زيارة تاريخية أدت إلى تقوية وإنعاش العلاقة بين البلدين على كافة الأصعدة" وتمثلت في الجوانب الاساسية للتعاون الروسى . الإيرانى والتى تدعم الشراكة الاستراتيجية بينهما في مجلات واسعة([4])اهمها، التعاون الروسى . الايرانى فى مجال تطوير البنية الأساسية الإيرانية ومن أبرز المشروعات فى هذا الصدد إنشاء أول محطة طاقة بالفحم الحجرى تحت اسم(طبس)، تجميع طائرات النقل الروسية من طراز توبوليف ٢٠٤ .١٠٠ المخصصة للرحلات المتوسطة فى ايران،و تجميع الطائرات التجاريةايضا للمسافات القصيرة من طراز توبوليف .٣٣٤،وقد تم بيع هذه الرخصة للانتاج هذه الطائرات بثلاثة مليارات دولارهذا بالاضافة الى أن شركة تأجير الطائرات الروسية ايليوشين فاينانس التي كانت قد وقعت عقدا فى العام الذي سبق توقيع الاتفاقية

([1]) سيرجي شاشكوف،العلاقات الروسية . الايرانية الى اين،ط١،سلسلة دراسات استراتيجية،العدد:١٥٩،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠١٠،ص ٣١

([2]) نورهان الشيخ، التعاون الاستراتيجى الروسى . الإيرانى الأبعاد والتداعيات،مصدر سبق ذكره،انترنت

([*]) يصف المسؤولون الروس صواريخ تور . ام واحد بأنها انظمة دفاع جوى تستخدم فقط لاسقاط الطائرات والصواريخ الموجهة على ارتفاع منخفض و انها قادرة فى وقت واحد على تعقب اكثر من ٤٨ هدفا واصابة هدفين يطيران على ارتفاع يتراوح بين ٢٠ الى ٦ الاف متر.

([3]) وزير الدفاع الايرانى : روسيا تقدم نظام دفاع جوياً الى طهران، صحيفة الشعب الصينية اليومية اونلاين الرسمية ،٢٠٠٧/١٢/٢٦، http://www.people.com.cn

([4]) نورهان الشيخ،، التعاون الاستراتيجى الروسى الأبعاد والتداعيات. الايراني،مصدر سبق ذكره،انترنت

لتسليم خمس طائرات توبوليف ٢٠٤ –١٠٠ لشركة الخطوط الجوية الايرانية فيما تم ابرام عقد جديد لتسليم ٣٠ طائرة اخرى الى ايران التى اعلنت انهاتحتاج الى ١٥٠ طائرة من هذا الطراز([1]).

وفي السنوات الاخيرة من العقد الاول من الالفية الجديدة بدات العلاقات ايران وروسيا نحو قدر من التوتر،لاسباب كثيرة منها السياسية والعسكرية ،ومن اهم الاسباب في جانب التعاون العسكري هو تلكؤ روسيا وعدم تسليم طهران صفقة بيع تظام الدفاع الجوي اس ٣٠٠ والذي كان الجانب الايراني قد دفع القسط الاول من ثمنه الذي تجاوز ٨٠٠ مليون دولار([2]).

ووفقا للمصادر الإيرانية، فإن سياسة الرئيس الايراني أحمدي نجاد قد تغيرت ومنذ أوائل عام ٢٠١١ كرد فعل على التحليل السنوي الذي يضعه المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، والذي راجع سياسة إيران تجاه روسيا في ضوء مستوى التوتر الذي ارتفع كثيرا بين البلدين عام ٢٠١٠. فقد بعث المجلس الأعلى للأمن القومي إلى مكتب الرئيس بوثيقة داخلية تتضمن توصيات سياسية واقتصادية تتعلق بروسيا. واعترض واضعو التقرير بشكل خاص على المرسوم الرئاسي الذي وقعه الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في سبتمبر (أيلول) ٢٠١٠، الذي يقضي بوقف شحنة الصواريخ تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ١٩٢٩،وعلى التأخير المتكرر في تفعيل مفاعل (بوشهر)، وتراجع روسيا عن فتح مصرف مشترك إيراني . روسي على الرغم من الاتفاق حول هذه المسألة، وأيضا تصويت روسيا لصالح القرار الدولي ١٩٢٩ في مجلس الأمن بفرض عقوبات إضافية على إيران في شهر حزيران ٢٠١٠ ([3]).

وفي تطورباتجاه التصعيد المعاكس في العلاقات العسكرية الايرانية فقد رفعت الحكومة الايرانية دعوى قضائية ضد روسيا لخرقها العقد بشأن تسليم صواريخ (إس ٣٠٠) إلى إيران وقد اعلن ذلك في شهر أغسطس (آب) من عام ٢٠١١ أ السفير الإيراني في موسكو سجادي (أن بلاده رفعت دعوى قضائية ضد روسيا في محكمة التحكيم الدولية قبل ستة أشهر)،وقد ردت وزارة الخارجية الروسية بأنها مندهشة من هذه الخطوة([4]).

وعلى ضوء ذلك قامت روسيا برد مبلغ ١٦٦ مليون دولار قيمة القسط الاول الذي تسلمته من إيران في إطار صفقة الصواريخ (إس ٣٠٠).وعن مستقبل العلاقات الإيرانية . الروسية، تدل كافة المؤشرات إن ثمة عوامل مشتركة تقرب بين الدولتين وتحتم تعاونهما في حدود الأمد

([1]) مفاوضات بين روسيا وايران لتجميع طائرات النقل الروسية فى ايران، صحيفة الشعب الصينية اليومية اونلاين الرسمية ،٢٠٠٧/١٢/٢٦،http://www.people.com.cn

([2]) د.محمد السعيد ادريس،الازمة السياسية الايرانية وانعكاستها الخارجية، مجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٨،مؤسسة الاهرام،القاهرة،اكتوبر ٢٠٠٩،ص١٢٥

([3]) هدى الحسني، توتر عميق يسود العلاقات الروسية . الإيرانية،جريدة الشرق الاوسط اللندنية،العدد ١٢١٠٥،،لندن،للموقع الالكتروني:www.aawsat.com

([4])المصدر نفسه،انترنت

المنظور([1])،وقد جاءت اول بوادر هذا التعاون مره اخرى في الاعلان المشترك للسفير الايراني السيد محمود رضا سجادي والسيد دميتري روغوزين نائب رئيس الوزراء الروسي في ٢٠١٢/٢/٨ ان الجانبين الروسي والايراني قد اتفاقا على استئناف التعاون العسكري التقني بين روسيا وإيران في إطار القانون الدولي([2]).

٢. الصين

في عام ١٩٨٠ اذُن للصناعات العسكرية الصينية عرض فوائض الاسلحة والمعدات الحربية الصينية في الاسواق العالمية،وكان موقف القيادة الصينية ان لا تباع الاسلحة الصينية بصورة مباشرة الى ايران الا عن طريق طرف ثالث فكانت الاسلحة الصينية تباع الى ايران عن طريق كوريا الشمالية وسورية ،وكان هذا الموقف الصيني مبنياً على اسباب من اهمها
الموقف الصيني من الحرب الايرانية –العراقية حيث ان القيادة الصينية كانت تدعو الطرفين الى ضبط النفس وعدم التدخل الخارجي واللجوء الى الحلول السلمية ،كما ان الصين كانت لاتريد ان تخسر مصالحها في الدول العربية (ماعدا ليبيا وسورية) التي كانت تقف الى جانب العراق في الحرب(٣)،فالصين وهي ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية ،تعتمد بشكل رئيسي على النفط العربي كمصدر للطاقة ،وتستورد الصين غالبية احتياجاتها النفطية من الدول العربية بالدرجة الاساس وروسيا بالمرتبة الثانية في فترة الثمانينات من القرن المنصرم،وزداد الاعتماد على النفط العربي في القرن الجديد بسبب قرب المسافة وجودة نوعية النفط العربي (٤).

واستمر الانكارالصيني لمبيعات الاسلحة الى ايران في الحرب الايرانية. العراقية وقد جاءت اكثر التصريحات قوة عبرنائب الرئيس الوزراء السيد ياو يلين في تشرين الثاني ١٩٨٥ الذي قال

([1]) نيفين عبدالمنعم مسعد، العلاقات الإيرانية –الروسية :بين الحمولة التاريخية والآفاق المستقبلية،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠١١/١٠/٩،للموقع:

www.ecssr.ac.ae

([2]) سفير إيران بموسكو: طهران تملك قدرات كافية للرد على القوات الأمريكية،موقع روسيا اليوم،٢٠١٢/٢/٨،خبر منشور على الموقع الالكتروني :www.arabic.rt.com

([3])جوفر جارفر،الصين وايران :شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،،ط١،دراسات مترجمة (٣٥)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٩،ص٢٤٨

([4]) مدحت ايوب،العلاقات الاقتصادية العربية الصينية في ضوء الصعود الاقتصادي الصيني،ط١،اصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء الامارات لشؤون الاعلام، شركة ابوظبي للطباعة والنشر،ابوظبي،مايو ٢٠٠٧،ص٨٠

حرفيا "**ان بلاده لم تزود ايران باي اسلحة او صواريخ ،وانسجما مع الحياد التام حيال هذه الحرب**"(١).

وبعد انتهاء حرب الخليج الأولى (الايرانية–العراقية) وما نجم عنها من خسائر كبيرة لدى الجانب الايراني، بالإضافة للحظر الذى فرضته الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها على واردات السلاح لإيران،مما كان السبب الرئيسي فى توجه إيران للحصول على احتياجاتها التسليحية من دول أوروبا الشرقية وكوريا الشمالية والصين، رغم أن أغلب هذه الأسلحة من الأنواع غير المتطورة(٢)

بدأت إيران مبكرا ومنذ نهاية عام ١٩٨٨ في تنفيذ برنامج شامل لإعادة بناء وتحديث القوات المسلحة على نطاق واسع، وكانت إيران قد كشفت سابقا عن تعاونها خلال الحرب مع الصين وحصلت على صواريخ (سكود . ب)،(فروج . ٧)،بالإضافة إلى تعاونها أي إيران مع كوريا الشمالية في تصنيع نماذج لصواريخ قصيرة المدى يتراوح مداها بين ٦٠ . ١٥٠ كم وفى عام ١٩٩١ وعقب حرب الخليج الثانية ازدادت قوة دفع برامج التسلح الإيرانية عقب تفكك الاتحاد السوفيتي، وقامت بتكثيف تعاونها مع الصين حيث وقعت معها اتفاقا تسليحيا عام ١٩٩١ شمل: ٧٠ طائرة (أف . ٧)، فضلاً عن التعاون فى مجالات تقنية المدفعية والصواريخ والطاقة النووية السلمية وفى الفترة من عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٨ حصلت إيران على ١٤ طائرة . نقل عسكرية (طراز Y-10),(Y-7) ،بالإضافة إلى زوارق دورية سريعة طراز . هو(دنج ١٩) وقد تركز التعاون مع الصين في نقل الخبرة لتصنيع الصواريخ قصيرة المدى وتطوير النوعيات الإيرانية مثل . عقاب . وأيضا إنتاج الصواريخ . سلك وورم "C801),(C80، وتوفير المنظومات التقنية والحواسب الخاصة بالأنظمة الصاروخية الإيرانية (زلزال . شهاب)، وقد تطور ذلك إلى تقنيات الصواريخ البالستية (سكود –س س س ٨) (٣).

كما قدمت الصين أيضا في تسعينيات القرن المنصرم مساعدات إلى إيران في مجال التصنيع والتطوير والتكنولوجيا وصولاً إلى بيع الصواريخ، فضلاً عن الأسهام لاحقاً في البنية التحتية الصناعية لصواريخ شهاب –٣ وشهاب – ٤. لذلك عمدت وزارة الخزانة الأميركية إلى فرض عقوبات على شركات سلاح صينية، يعتقد بأنها ورّدت لإيران قطع الغيار والتكنولوجيا

---

(١)نقلاً عن: مدحت ايوب،العلاقات الاقتصادية العربية الصينية في ضوء الصعود الاقتصادي الصيني،مصدر سبق ذكره،ص٢٥٠

(٢)محمد نبيل، الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط،الاهرام الرقمية،مؤسسة الاهرام،القاهرة،١/٤/٢٠٠٠،للموقع الالكتروني:www. digital.ahram.org.eg

(٣) المصدر نفسه،انترنت

الخاصة بالصواريخ من طراز فاتح – ١١٠ وأنظمة الصواريخ من طراز فجر(١).وفي سنة ٢٠٠٠ وبعد الانفتاح الكبير والمتبادل بين الصين وإيران اجتمع الرئيسان الإيراني وقتئذ،محمد خاتمي(١٩٩٧–٢٠٠٥)،مع نظيره الصيني (جيانغ زمين)للمرة الأولى ،وأكد على الحاجة إلى إقامة نظام سياسي واقتصادي عالمي ،منصف وعادل ،(يكون متحررا من الهيمنة وسياسية القوة ،ومبنيا على المساواة)،وفي اللقاء اقر الجانبان الحاجة إلى زيادة التعاون العسكري بينهما وقد أبدت في وقتها الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية قلقها من التعاون العسكري القائم بين إيران والصين خاصة في إعقاب التجربة الناجحة التي أجرتها إيران في عام ٢٠٠٠ على صاروخ يبلغ مداه إلفا وثلاثمائة كيلومتر ،فقد أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية في ١٩ تموز ٢٠٠٠ أن الولايات المتحدة الامريكية أبلغت روسيا والصين بقلقها إزاء المساعدة التي يقدمها البلدان إلى برنامج الصواريخ ...واعتبر إن تجربة صاروخ (شهاب ٣) تسمح لإيران بضرب تجمعات القوات الأمريكية في الشرق الأوسط،وكذلك مهاجمة الدول الأخرى في المنطقة .كما أشار هذا المتحدث بتخوف الولايات المتحدة الامريكية الشديد من الصاروخ الإيراني العابر للقارات (شهاب–٥)(٢).

وتبعا لهذا التعاون الاستثنائي بين إيران والصين فقد جاءت الصين في المركز الثاني بعد روسيا في توريد السلاح إلى إيران طوال للمدة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٥، إذ ورّدت ١٨ % من حاجات إيران من السلاح، لكنها قدمت خبرات علمية نادرة لمصانع السلاح الإيرانية(٣).

وفي الاتي جدول يوضح عدد وأنواع الأسلحة الواردة من الصين إلى إيران وللفترة من ١٩٨٢–٢٠٠٤

جدول رقم(٦) يوضح عدد وأنواع الأسلحة الواردة من الصين إلى إيران وللمدة من ١٩٨٢–٢٠٠٤

رمز المادة	الوصف	سنة تقديم الطلب	العدد المطلوب	سنةالتسليم	العددالذي تم تسليمه
F-6	طائرات مقاتلة	١٩٨٢	١٠٠	١٩٨٢–١٩٨٣	١٠٠
F-6	طائرات مقاتلة	١٩٨٥	١٢	١٩٨٥–١٩٨٦	١٢
T-59	دبابات قتال رئيسية	١٩٨٥	٢٠٠	١٩٨٥–	٢٠٠

(١) مصطفى اللباد، الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية – الإيرانية ولحظة الاختيار الآتية،معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات . واشنطن(نقلا عن جريدة الحياة اللندنية ليوم ٢٠٠٧/١٠/١٣)،للموقع الالكتروني : www.siironline.org

(٢) حيدر عبد الواحد الحميداوي،العلاقات الإيرانية الصينية ٢٠٠١–٢٠٠٦،مجلة دراسات إيرانية،العدد ١٤،مركز الدراسات الإيرانية،جامعة البصرة،البصرة، ١٤ أب ٢٠١١،ص٤٩–ص٥٠

(٣) مصطفى اللباد، الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية – الإيرانية ولحظة الاختيار الآتية،مصدر سبق ذكره

	١٩٨٦				
TYPE 59/1	مدافع مقطورة عيار ١٣٠ ملم	١٩٨٥	١٠٠	١٩٨٥–١٩٨٦	١٠٠
TYPE 60	مدافع مقطورة عيار ١٢٢ ملم	١٩٨٥	١٠٠	١٩٨٥–١٩٨٦	١٠٠
CSA-1	صواريخ ارض–جو	١٩٨٥	١٠٠	١٩٨٥–١٩٨٦	١٠٠
HONG-YING 5	صواريخ SAMنقالة	١٩٨٥	٣٠٠	١٩٨٥–١٩٨٦	٣٠٠
F-7	طائرات مقاتلة	١٩٨٥	٦٠	١٩٨٦	٢٠
CSA-1 SAMS	صواريخ SAMمحمولة	١٩٨٥	٦	١٩٨٥–١٩٨٦	٦
HONG-YING 5	صواريخ SAMنقالة	١٩٨٥	٣٠٠	١٩٨٥–١٩٨٨	٦٠٠
F-6	طائرات مقاتلة	١٩٨٥	٢٤	١٩٨٦–١٩٨٧	٢٤
F-7	طائرات مقاتلة	؟	؟	١٩٨٥	٢٤
T-59	دبابات قتال رئيسية	١٩٨٦	؟	١٩٨٧	١٢٠
TYPE 59/1	مدافع مقطورة عيار ١٣٠ ملم	١٩٨٦	١٢٠	١٩٨٧	١٢٠
TYPE 63	صواريخ متعددة عيار ١٠٧ ملم	١٩٨٢	؟	١٩٨٢–١٩٨٧	٩٠٠
C-801	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	١٩٨٦	٨	١٩٨٧	٨
HAI YING-2L	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	١٩٨٦	؟	١٩٨٧–١٩٨٨	٩٦
HONG JIAN-73	صواريخ مضادة للدبابات	١٩٨٢	؟	١٩٨٢–١٩٨٧	٦٥٠٠
HONG-YING 5	صواريخ SAMنقالة	١٩٨٦	؟	١٩٨٧	٣٠٠
T-59	دبابات قتال رئيسية	١٩٨٦	؟	١٩٨٧–١٩٨٨	٢٤٠
TYPE 501	ناقلات أشخاص مدرعة	١٩٨٦	؟	١٩٨٦–١٩٨٧	٣٠٠
HAI YING 2	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	١٩٨٦	؟	١٩٨٧–١٩٨٨	١٢٤
PL-2A	صواريخ جو–جو	١٩٨٦	؟	١٩٨٦–١٩٨٨	٥٤٠
PL-7	صواريخ جو–جو	١٩٨٦	؟	١٩٨٦–١٩٨٨	٣٦٠
HQ-2B	منظومة صواريخ SAM	١٩٨٩	٤٨	؟	؟

HAI HING2	صواريخ (كروز) مضادة للسفن	١٩٨٩	؟	؟	؟
HONG YING-5	صواريخ SAMنقالة	١٩٨٥	؟	١٩٨٥-١٩٨٨	٦٠٠
HQ-2B	منظومة صواريخ SAM للدفاع الساحلي	١٩٨٩	٨	١٩٩٠-١٩٩٣	٨
HQ-2B	منظومة صواريخ SAM للدفاع الساحلي	١٩٨٩	٩٦	١٩٩٠-١٩٩٣	٧٢
CSS-8 TEL	منصات إطلاق صواريخ ارض-ارض	١٩٨٩	٢٥	١٩٩٠-١٩٩٦	٢٥
CSS-8	صواريخ ارض-ارض	١٩٨٩	٢٠٠	١٩٩٠-١٩٩٦	٢٠٠
HUGU MISSILE BOATS	زوارق هجومية سريعة	١٩٩١	١٠	١٩٩٤	٥
F-7M AIRGUARD	طائرات مقاتلة	١٩٩١	٧٥	١٩٩٢-١٩٩٤	٦٨
ESR-1	رادارات استطلاع	١٩٩٢	١٠	١٩٩٤-١٩٩٦	١٠
RICE LAMP	رادارات التحكم بالنيران	١٩٩٢	١٠	١٩٩٤-١٩٩٦	١٠
C-802	صواريخ(كروز)مضادة للسفن	١٩٩٢	٨٠	١٩٩٢-١٩٩٦	٨٠
C-801	صواريخ(كروز)مضادة للسفن	١٩٩٢	٦٤	١٩٩٦	٦٤
Y-12	طائرات نقل	١٩٩٣	٩	١٩٩٤-١٩٩٥	٩
Y-7	طائرات نقل	١٩٩٤	٢	١٩٩٨	٢
HUDONG	زوارق هجومية سريعة،صواريخ	١٩٩٥	١٠	١٩٩٦	١٠
C-801	صواريخ(كروز)مضادة للسفن	١٩٩٥	٢٤	١٩٩٧-١٩٩٨	٢٤
F-7M AIRGUA	طائرات مقاتلة	١٩٩٥	٥	١٩٩٦	٥
C-802	صواريخ(كروز)مضادة للسفن	١٩٩٥	٨٠	١٩٩٦-١٩٩٩	٨٠
Y-7	طائرات نقل	١٩٩٦	١٤	١٩٩٨	٢
CHINA CAT	زوارق هجومية سريعة ،صواريخ	٢٠٠٠	؟	٢٠٠١-٢٠٠٤	؟
TL-10/FL-8	صواريخ مضادة للسفن	٢٠٠٢	؟	؟	؟
TL-8/FL-	صواريخ مضادة للسفن	٢٠٠٣	؟	؟	؟

9					

المصدر :جون جارفر ،الصينوايران:شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،ط١ ،دراسات مترجمة ٣٥ ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٩ ،ص٢٥٩ –ص٢٦٠

ومع ذلك شهدت العلاقات الصينية . الإيرانية في مجال إمدادات الأسلحة . خلافا لما كان متوقعا. حالات توتر كثيرة.وواقع الحال إن المستوى التكنولوجي المتدني نسبيا الذي اتسمت به الأسلحة الصينية إبان الحرب العراقية.الايرانية كان مقبولا لدى إيران ،حين لم تكن لدى أي من الموردين الغربيين والسوفيت في ذلك الوقت الرغبة في بيع أسحلتهم لإيران.ولكن ما أن انتهت هذه الحرب حتى سارع الاتحاد السوفيتي . روسيا بعد عام ١٩٩١الى إيجاد موطئ قدم داخل المشهد مبديا استعداده التام لتزويد إيران باحتياجاتها([1]).

ومان شرع القادة العسكريون الإيرانيون في عقد المقارنة بين المعدات الصينية والروسية حتى ادركو مدى تدني نوعية المعدات الصينية.وعلى حد قول مسؤول إيراني كبير لأحد المصادر فان الإيرانيين" **ماعادوا في حاجة إلى الأسلحة الصينية**"(٢).بالإضافة إلى ذلك فان الاستجابة الصينية للضغوط الأمريكية لوقف مبيعات تقنيات الصواريخ قد أدى تراجع في عدد من برامج التسلح الإيرانية من المورد الصيني، خلافا لما حصل خلال فترة التسعينيات عندما باعت الصين كما ذكرنا سابقا العديد من الأنظمة الخاصة بتطوير الصواريخ الإيرانية الصنع، إلا إن الصين قد وافقت في ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٠ ،على وقف بيع تقنيات الصواريخ إلى إيران في إعقاب حملة أمريكية ضد هذه المبيعات،ووعدت واشنطن في مقابل الاستجابة الصينية على ذلك برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على الشركات الصينية التي تقوم بتزويد إيران بهذه التقنيات ،في إثناء ذلك استمر البرنامج ألتسليحي لإيران من خلال الصين ولكن من خلال تزويد الصين إيران بصواريخ غير بالستية وصواريخ مضادة للسفن(٣).

وبحسب الإحصائيات المعتمدة (معهد سبري)فان حجم الإنفاق العسكري الإيراني بين أعوام ٢٠٠٥–٢٠٠٩ وصلت قيمته فيما يخص المعدات العسكرية الصينية الموردة إلى إيران مبلغ ٣٧٤ مليون دولار وهو مبلغ قليل نسبيا قياسا لما كان علية مستوى الإنفاق العسكري الإيراني مع الصين خلال فترة الثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم(٤).

٣. كوريا الشمالية

([1]) جون جارفر ،الصينوايران:شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،مصدر سبق ذكره،ص ص٢٩٠.٢٩١

([2]) نقلاً عن:المصدر نفسه،ص٢٩١

([3]) د.جميس بيل،سياسة الهيمنة الولايات المتحدة الامريكية وإيران،عن كتاب:تشاس فريمان وآخرون،إيران والعراق، ،ط١،دراسات عالمية(٤٨)،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣ ،ص٥٣

([4]) عبد الجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار ،مصدر ،مصدر سبق ذكره،ص٩٥

اعتمدت ايران في تطوير قدراتها العسكرية الى جانب روسيا والصين على كوريا الشمالية وبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية،فقد تمكنت ايران من التوصل الى عقد اتفاقية مشتركة مع كوريا الشمالية عام ١٩٨٩ عندما قام رئيس الدولة انذاك آية الله السيد علي الخامنئي بزيارة الى العاصمة الكورية الشمالية ، إذ نصت الاتفاقية على تبادل المعلومات العسكرية في مجال الصواريخ والتسلح بين البلدين .

وقد استفادت ايران من الخبرة الكورية لتطوير الصواريخ البالستية الايرانية ، إذ عقدت في ايلول ١٩٨٥ اتفاقاً للتعاون العسكري مع كوريا الشمالية لانتاج انواع الصواريخ البالستية كلها من خلال الاعتماد على تقنيات الصاروخ (سكود) بحيث تستطيع ايران انتاجه محليا خلال عشر سنوات على ان تقوم كوريا بامداد ايران بكل ماتحتاجه من الصواريخ كاملة الصنع خلال هذه المدة، وتسلمت ايران حتى بداية عام ١٩٩٠ عددا من الصواريخ سكود- بي يقدر عددها بـ ٢٠٠-٣٠٠ صاروخ من هذا النوع([1]) .

وقد ارتكز التعاون التسليحي بين ايران وكوريا الشمالية في المجالات الاتية([2]):

١.في مجال المدفعية :حصلت ايران على عدد من المدافع ذاتية الحركة من الأعيرة (١٣٠)ملم،(١٢٢)ملم والقذائف الصاروخية متعددة الفوهات.

٢.في مجال الصواريخ (ارض/ارض):اشترت ايران عددا من قواعد الصواريخ (SCUD-C) بمدى(٥٠٠)كيلومتر من كوريا الشمالية كما اشترت ايضا عدد (١٠٠)صاروخ (SCUD-B).

٣.الاسهام في انتاج الصاروخ الايراني (SHEHAB-3) وهو من الصواريخ البالستية التي تعمل بالوقود السائل ويترواح مداه مابين (١٣٠٠-١٥٠٠)كيلومتر.وفي هذا الاطار اسهمت مراكز انتاج مراكز الصواريخ (NODONG) الكورية في انتاج محرك الصاروخ(SHEHAB-3).

٤.اسهمت كوريا الشمالية بالتعاون مع الصين في تطوير الصاروخ الايراني(FAJIR-3) بمدى (٤٥)كيلومتر([3]).

٥.اسهمت كوريا الشمالية كذلك في انتاج صاروخ شهاب ٥ وهو نسخة من الصاروخ الكوري الشمالي (تايبو دنج ١.)على مرحلتين اذ يصل مداه الى ٥٠٠٠كم ووزن رأسه الحربي نحو ١٠٠٠ كغم .

([1])شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،مصدر سبق ذكره.ص ص٧٤.٧٥.

([2]) براءعبد القادر العاني،القدرات العسكرية الايرانية واثرها في ميزان القوى في الخليج العربي،مصدر سبق ذكره،ص١١٢

([3]) المصدر نفسه،ص١١٢

وهناك معلومات غير مؤكدة حول التعاون مع الكوري الشمالي لانتاج صاروخ شهاب ٦ الذي يعد نسخة من الصاروخ الكوري الشمالي تايبو دنج-٢ ذي ثلاث مراحل الذي اجرت كوريا الشمالية تجارب معملية علية فقط ، دون تجارب ميدانية خشية اثارة الولايات المتحدة الامريكية الامريكية إذ يتوقع ان يبلغ مداه ٧٥٠ كم ويحمل راساً حربية زنتها ١٢٠٠ كغم([1]) .

٤. مصادر التسلح الاخرى

أ. دول اوروبا الغربية

على الرغم من الحظر المفروض على ايران على من قبل الدول الغربية فانها استطاعت في الفترة مابين ١٩٩١ و١٩٩٤ الحصول على اسلحة اوربية قدرت قيمتها بنحو ٤ مليارات دولار ،وهذا مااوضح حجم الاختراق الاوربي لسياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ،ولذا ،وجدت ايران ولاسيما بعد اعلان الوحدة الاوربية ١٩٩٢-ان السوق الاوربية اصبحت اهم اسواق السلاح ،فمثلا وبرغم القطيعة بين فرنسا وايران ومنذ الحرب الايرانية – العراقية ،استطاعت فرنسا ان تحافظ على جسور العودة الى السوق الايرانية،وهذا ماحصل عندما استطاعت شركة سيتي الفرنسية بيع اسلحة لايران عن طريق تجار ايطاليين،تضمنت دبابات من طراز أم-٤٨،وقطع غيار الدبابات أ-٦٠ ([2]).

كما استطاعت ايران الحصول على ٩ طائرات مروحية فرنسية الصنع عن طريق اندونسيا.واستطاعت ايران كذلك من عقد اتفاقية تعاون تسليحي مع ايطاليا،للحصول على مروحيات من طراز شينوك ،التي تقوم بصناعتها شركة أوجيستا (Oguesta) الايطالية.

وقد استمر التعاون العسكري الايراني-الاوربي برغم اتفاقية "واسمار" بين الولايات المتحدة الامريكية ودول المجموعة الاوربية التي تنص على عدم بيع المعدات العسكرية الاوربية المتطورة لايران،وذهبت الاتفاقية الى ابعد من ذلك ،اذا انها نصت على عدم بيع الاوربيين لايران المعدات التي يمكن استخدمها استخداما مزدوجا([3]).

ب . فيتنام

بعد اندلاع الحرب العراقية –الايرانية ،وللحاجة الايرانية للمعدات والاسلحة وقطع الغيار الامريكية التي كانت الترسانة العسكرية الايرانية مكونة منها اتجهت ايران اول الامر الى دولة

([1]) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،مصدر سبق ذكره.ص٧٥.

([2]) سهيلة عبد الانيس محمد،العلاقات الايرانية- الاوربية الابعاد وملفات الخلاف،دراسات استراتيجية (١٢٦)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٧،ص٤٧

([3]) المصدر نفسه،ص ص ٤٧.٤٨

فيتنام من اجل الحصول على الخزين الضخم من الاسلحة الامريكية التي الت اليها ارثا من القوات الفيتنامية الجنوبية التي اندحرت على يد قوات فيتنام الشمالية([1]).

المطلب الثالث:الصناعة العسكرية الايرانية بعد ٢٠٠٣

([1])جون جارفر،الصين وايران شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،مصدر سبق ذكره،ص٢٤٦

لم تكن الصناعات الايرانية العسكرية الايرانية وليدة اللحظة،فهي أي الصناعات الايرانية العسكرية موغلة في القدم وهي تحاول وعلى مدى العصور والدهور ان تلبي احتياجات المقاتل الفارسي ومن ثم محاولة اعادة امجاد الامبراطورية الفارسية العريقة .

لقد آمنت ايران ولازالت بانها قوة افليمية لها تاثيرها الدولي،ولاكنها في الوقت نفسه تخشى من العزلة والعقوبات الدولية التي رافقتها من الايام الاولى للثورة الاسلامية بسبب مواقفها وايديولوجيتها التي تتبنى العداء لامريكا و(اسرائيل)،ولايخفى على احد ان ايران تحاول وبالسرعة الممكنة ان تحدث جيشها سواء للمواجهة ام لردع التهديدات التي تتوقعها لاسيما بعد احتلال افغانستان٢٠٠١ ، احتلال العراق٢٠٠٣ ،ورغم الانسحاب الامريكي من العراق فان ذلك لايعني الكثير فالقوات الامريكية موجود في الخليج العربي وبقوة ،والولايات المتحدة الامريكية تحيط بأيران وبجهات عدة ،لذلك فان الشغل الشاغل للحكومة الايرانية هو الجاهزية وسد النواقص في الاسلحة سواء من حيث العدد اومن حيث التكنولوجيا،وبسبب ظروفها الخاصة والعقوبات الدولية ورفض اغلب الدول امداد ايران بما تحتاجة من حاجات عسكرية ،لجات ايران الى علمائها ومصانعها لتطوير مالديها من اسلحة ومعدات ،بل وحتى مفاجأة العالم من حين لاخر باختراعات.ان زيادة وتيرة هذه الصناعة الايرانية وتقدمها قد بدأ يتكثف ويتسارع العمل به بعد عام ٢٠٠٣ ليمد الجيش الايراني والحرس الثوري باسلحة ومعدات عسكرية،لم يكن صدفة او لاي سبب غير الشعور بالخطر من ضربة امريكية و(اسرائيلية) ماحقة،اذن فايران تعد نفسها لحرب تهدد بقاء نظام الحكم ولكي تدافع عن نفسها لابد من وجود ادوات ومن اهم هذه الادوات هي التصنيع العسكري الايراني.

١. التصنيع على صعيد القوة البرية

تعد القوة البرية وبشقيها الجيش الايراني والحرس الثوري عماد القوات المسلحة لذلك فقد اولت القيادة الايرانية رعاية خاصة لهذه القوة وحاولت وبكل الامكانات المتاحة من تاهيل ورفع معنويات افراد هذه القوة من خلال تزويد المقاتل باحدث مامكن ان تصل اليه يد الدولة وعبر مصانعها العسكرية،وبالرجوع الى موضوع البحث سنتناول ابرز الصناعات الايرانية في هذا الجانب :

أ. تصنيع دبابة ذو الفقار ٣٠:هي دبابة قتال متوسطة ، إيرانية الصنع تزن حوالي ٤٠ طناً مسلحة بمدفع عيار ١٢٥ ملم، في عام ٢٠٠٩كشف النقاب ولاول مره عن الجيل الثالث من الدبابة ذو الفقار الايرانية الصنع في العرض العسكري الذي اقيم في نيسان من نفس العام ،والتي يشببها الخبراء العسكريون بالدبابه الأمريكيه الأبرامز(ام ١ اي ١) من حيث تصميم الشكل الخارجي،و تتميز هذه الدبابة بأنها أقل ارتفاعا من مثيلاتها ما يجعل رؤيتها أصعب وإمكانية اصابتها بقاذفات الـ "ار بي جي"وقذائف الهاون أقل.كما ان قلة ارتفاع هذه الدبابة يعطيها امكانية التحرك بخفاء من

اجل تنفيذ عملياتها الموكلة اليها([1]). كما تملك نظام تبريد يتميز عن أنظمة التبريد في سائر الدبابات الأخرى ، حيث ان الدبابات تستخدم الماء في نظام التبريد مايؤدي الى انجماده في المناطق الباردة ، في حين ان نظام التبريد في دبابة "ذوالفقار" يعتمد على الزيت بدل الماء ما يجعلها أكثر كفاءة في المناخات المختلفة([2]).

جدول رقم(٧) يبين مواصفات الدبابات الايرانية من طراز ،ذو الفقار-١ -٢-٣

	ذو الفقار-١	**ذو الفقار-٢**	**ذو الفقار-٣**
الطاقم	**٤ افراد**	**٣-٤ افراد**	**٣-٤ افراد**
الوزن	**٤٠ طن**	**غير معروف**	**٤٠طن**
الطول	**٦,٧ متر**	**٧,٦ متر**	**٧,٦ متر**
العرض	**٣,٤ متر**	**غير معروف**	**غير معروف**
نوع المحرك	**750hpAVDS-1790**	**750hpAVDS-1790**	**750hpAVDS-1790**
التسليح الرئيسي	**المدفع 125 mm 2A46(M)**	**المدفع 125 mm 2A46(M)**	**المدفع 125 mm 2A46(M)**
التسليح الثانوي	**المدفع الرشاش 12.7 mm MG**	**المدفع الرشاش 12.7 mm MG المدفع الرشاش المحوري 7.62mm Coaxial**	**المدفع الرشاش 12.7 mm MG المدفع الرشاش المحوري 7.62mm Coaxial**

المصدر : **Galen Wright, 1. Ground Forces, Iranian Military Capability 2011,page 37 ,download this Report(pdf) from the websuite : http://thearkenstone.blogspot.com/2011/03/iranian-military-capability-2011-open.html**

ب . إنتاج قاذفات صواريخ مضادة للدبابات:في ٢٩ اب ٢٠١١،اعلن وزير الدفاع الإيراني العميد احمد وحيدي ،ان ايران تصنع قاذفات صواريخ متطورة مضادة للدروع يصل مداها إلى ١٣٠٠ متر،وهي من عيار ٧٣ ملمتر، وهي مخصصة لتدمير كافه أنواع الدبابات والمدرعات ومستودعات الأسلحة ومختلف انواع التحصينات. كما انها قادرة على اختراق عند اطلاقها المدرعات والمنجزرات

([1]) ايران تصنع دبابة هي الأقل ارتفاعا في العالم،وكالة مهر للانباء،٢٠٠٩/٤/١٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع :http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=863265

([2]) مسؤول ايراني :طهران تصنع دبابة "ذوالفقار" الأقل ارتفاعا في العالم،موقع القدس،٢٠٠٩/٤/١٩، للموقع:http://www.alquds.com/news/article/view/id/88778

والدروع الحصينة التي يبلغ سمكها ٣٠٠ ملمتر قبل أن تقوم بتفجيرها. ومن مميزاتها ايضا انها سهلة الحمل والنصب بحيث يمكن حملها على الأكتاف أو تركيبها فوق أي من العجلات العسكرية ([1]).

ج . تصنيع مدافع ١٥٥ ملم ذاتية الحركة:اعلن في ٧ آذار ٢٠١١ عن إزاحة الستار عن مدافع هايتزر ١٥٥ ملم الذاتية الحركة ، من اجل زيادة قدرة تحرك المدافع لدى القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية،واعتبر ان هذه المدافع الايرانية تتميز بزيادة قدرة التغطية العملياتية وزيادة السرعة في العمل والحركة وسهولة حفظها وصيانتها بالإضافة الى انخفاض الكلفة قياسا بنظيرها الأجنبي([2]).

د. انتاج السلاح (ثاقب) المضاد للدروع: اعلن في ٢١آذار ٢٠١١ عن افتتاح خطوط الإنتاج المكثف للمعدات المضادة للدروع (الثاقب) ذات العيار ١٢٥ و١٠٥ ملم([3]).

هـ . **انتاج الصاروخ (طوفان .٥) المضاد للدروع** :في في ٦ شباط ٢٠١٠ اعلن عن افتتاح خطوط انتاج أمكثف للصواريخ المضادة للدروع من طراز (طوفان . ٥) ،وعن هذا الصاروخ وصفه الخبراء العسكريون الايرانييون بأنه من أحدث الصواريخ المضادة للدروع واكثرها تطورا حيث لها القدرة في اختراق المصفحات والدبابات والمدرعات ناقلات الافراد وتدميرها تماما ومها كانت درجة التدريع فيها([4]).

و. **انتاج الصاروخ (قائم) المضاد للمروحيات** : في ٦ شباط ٢٠١٠ تم الاعلان عن افتتاح خطوط الانتاج المكثف من صواريخ (قائم)الخفيفة المضادة للمروحيات والطائرات التي تحلق على ارتفاعات منخفضة،والصاروخ (قائم) خفيف وموجه ويمكنه تدمير اهداف على ارتفاعات جوية منخفضة خاصة الطائرات الهليكوبتر المقاتلة المدرعة ويتم توجيهه وبإستطاعته تدمير الاهداف الجوية وخاصة المروحيات الهجومية المزودة بالدروع المقاومة ،ومن خصوصيات هذا الصاروخ ان اطلاقة وتوجيهه يتم من خلال الاشعة اليزرية والتي تستطيع مقاومة الحرب الالكترونية وذبذبات التشويش عند اطلاق الصاروخ على طائرات العدو ([5])

([1]) مهدي بزكان،وزير الدفاع الإيراني يفتتح مصنعاً لقاذفات الصواريخ،صحيفة الرياض اليومية الالكترونية،العدد :١٥٧٧٢،تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض،٢٠١١/٨/٣٠،للموقع للالكتروني:
http://www.alriyadh.com/2011/08/30/article663206.html

([2]) ايران تصنع مدافع ١٥٥ ملم ذاتية الحركة،وكالة مهر للانباء،٢٠١١/٦/٣،للموقع الالكتروني:
http://www.mehrnews.com/ar/NewsDetail.aspx?NewsID=1268089

([3]) وزير الدفاع يفتتح خطوط الإنتاج المكثف للمعدات المضادة للدروع،وكالة انباء فارس،٢٠١١/٥/٢١،للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9002310502

[4]" وزير الدفاع يرعى افتتاح خطوط انتاج أحدث الصواريخ المضادة للدروع والمروحيات،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/٢/٦،للموقع http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8811171497

([5]) الموقف الإعلامي،اخبار عالمية،موقع الجيش اللبناني،٢٠١٠/٢/٧،للموقع:
http://www.lebarmy.gov.lb/article.asp?id=24084

ز- صاروخ (قيام . ١) : في ٢٠١٠/٨/٢٠ ،أعلن وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي عن إجراء تجربة ناجحة لصاروخ (قيام .١) أرض أرض ،وحسب قوله فان الصاروخ دخل إلى الساحة بميزات فنية وقدرة تكتيكية جديدة وأنه يحظى بقوة خارقة تجعله يصيب الهدف المنشود بسبب تزويده بنظام توجيه ذكي يقلل بشدة إمكانية إصابته بصاروخ آخر([١]).

ح . انتاج صواريخ سجيل:اعلنت وزارة الدفاع الايرانية في ١٢ تشرين الثاني/٢٠٠٨ انه تم بنجاح اختبار جيل جديد من صواريخ ارض – ارض يبلغ مداها ٢٠٠٠ كيلومتر من طراز (سجيل)،ومايميز هذا الصاروخ عن ماسبقه انه يعمل على مرحلتين وذو محركان ويستخدم الوقود الصلب المركب كما يمتلك مميزات هائلة وقدرات واسعة جداعلى التدمير ،كما ان الدقة الفائقة والسرعة العالية من ميزات هذا الصاروخ اذ تستطيع قاعدته مغادرة موقع الاطلاق باقصى سرعة([٢]).

٢- التصنيع على صعيد القوة الجوية

أ - انتاج الطائرة المقاتلة (صاعقة): اعلنت الصناعات العسكرية الايرانية في ٢٦ أيلول ٢٠١١ ،انهانجحت في انتاج اكثر من ١٠٠ طائرة مقاتلة من نوع صاعقة ،وكما اعلن المصدر الايراني فان هذه الطائرات هي من الجيل الرابع الذي تنتجه هذه المؤسسة،وان مايميز هذا الجيل من الطائره هو خفة وزنها وسرعة استعدادها لتنفيذ المهمات وسهولة استخدامها فى القيام بمهمات استكشاف ورصد التهديدات وتنفيذ التكتيكات الجوية،وقادرة ايضا على خوض الحرب التي تستخدم فيها التكنولوجيا المتطورة ولها فاعلية وقدرة كبيرة على تنفيذ كافة المهمات القتالية([٣]).

ب . إنتاج الصواريخ الرادارية:بعد ان تم اختبارها والتاكد من كفاءتها بدأت مؤسسة الصناعة العسكرية الايرانية بالانتاج المكثف لهذه النوعية من الصواريخ ،وجاء ذلك في خبر اعلن فيه مساعد قائد عمليات القوة الجوية في الجيش الإيراني العميد طيار محمد علوي في ٢٠١١/٣/١٧ ،عن بدء عملية الإنتاج المكثف للصواريخ الرادارية، وقد وصفت هذه الصواريخ بأنها تمتلك قدرات عالية، و إن خبراء القوة الجوية في الجيش الإيراني قاموا بتحسين أداء هذه الصواريخ وتركيبها على المقاتلات الإيرانية ، حيث اصبحت هذه الصواريخ تتمتع بفعالية وقدرات تدميرية وقتالية أكبر بعد

([١]) إيران تختبر بنجاح صاروخ (قيام . ١) ذا تقنية متميزة،الوحدة المركزيةلانباء، ٢٠١٠/٨/٢٠،للموقع:
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=13505

([٢]) ايران تختبر صاروخا يبلغ مداه ٢٠٠٠ كيلومتر ،صحيفة عصر ايران،طهران، ٢٠٠٨/١١/١٢،للموقع:
http://www.asriran.com/ar/news/8167

([٣]) ايران تعلن عن انتاج اكثر من ١٠٠ طائرة مقاتلة من نوع صاعقة،موقع الامن والدفاع العربي، ٢٠١١/٩/٢٦، للموقع:
http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=23929&cat=4

تحسين أدائها، فقد تم اختبار هذه الصواريخ بنجاح في المناورات والتدريبات العسكرية الأخيرة التي قامت بها وحدات الجيش الإيراني وكانت النتائج جيدة كما اعلن المصدر الايراني عن ذلك([1]).

ج . مضاعفة مدى القنبلة الذكية (قاصد-١) :في تصريح مقتضب وخالٍ من التفاصيل ،اعلن قائد سلاح الجو في جيش الجمهورية الإسلامية العميد الطيار أمير شاه صفي في ٧ آذار ٢٠١١، عن تطوير مدى القنابل الذكية (قاصد . ١) إلى ١٠٠ كيلو متر بعد كان مداها يصل الى ٥٠ كليومتر([2])

د- الطائرة (كرار) : دشنت القوة الجوية التابعة للجيش الايراني في ٢٣ آب ٢٠١٠، أول طائرة نفاثة بدون طيار طراز (كرار)،والتي يمكن استخدامها كقاذفة للقنابل.ومما يميز هذه الطائرة قدرتها على الوصول إلى الأهداف البعيدة وامكانياتها في التحليق لارتفاعات شاهقة ،هذا بالاضافة الى قدرتها على حمل كميات المواد المتفجرة تطلقها على اهداف العدو([3]).

هـ . تصنيع مروحيات من طراز كوبرا: في خطوة اولى واستعداد لانتاج مكثف تمكنت المؤسسة العسكرية للصناعات وبالتعاون الجامعات الصناعية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من تصنيع مروحيتين من طراز كوبرا في ٣ آب ٢٠١٠ ،حيث عدت هذه الخطوة وبحسب المصدر الايراني من بوادر الاكتفاء الذاتي في الاسلحة والمعدات التي تقوم بدعم ومساندة القوات المحمولة جوا ([4]).

و- انتاج مروحية هجومية (طوفان):استلمت القوة الجوية الدفعة الاولى من المروحيات طراز (طوفان)ويُعد هذا النوع من الطائرات المروحية الهجومية ،والتي زودت بمنظومة أسلحة متطورة تشمل صواريخ مضادة للدبابات وقاذفة للصواريخ ومدفعية رشاشه من عيار ٢٠ ملم([5]).

ز- تصنيع مقاتلات على غرار(F-14)الامريكية: أعلن مساعد قائد سلاح الجو الطيار عزيز نصير زادة في ٢٠ نيسان ٢٠١٠، أنه تم وبنجاح تحليق جيل جديد من مقاتلات اف ـ ١٤ برادار

([1]) إيران تبدأ الإنتاج المكثف للصواريخ الرادارية،،المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، موقع الملف،٢٠١١/٣/١٧ ،للموقع الالكتروني:
http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=1775&table=table_145&CatId=323

([2])العميد شاه صفي: تطوير مدى القنابل الذكية (قاصد) إلى ١٠٠ كيلو متر،وكالة مهر للانباء،٢٠١١/٣/٧،للموقع الالكتروني: www.mehrnews.com/ar

([3]) أحمدي نجاد: الطائرة (كرار) سفير الموت للأعداء،انباء موسو،٢٠١٠/٨/٢٢،للموقع:
http://ar.rian.ru/russia/20100822/127537809.html

([4]) إكمال تصنيع مروحيتين من طراز كوبرا،وكالة انباء فارس،،٢٠١٠/٨/٣،للموقع الالكتروني:
http://arabic.farsnews.com/printable.aspx?nn=8905120023

([5]) ايران تنتج مروحية هجومية جديدة باسم طوفان،الموقع الايراني:الوحدة المركزية للانباء،٢٠١٠/٥/٢،للموقع:
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=10853

إيراني ومحرك متطور ([1])،مؤكدا ان سلاح الجو في القوات المسلحة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية قريب من مرحلة الاكتفاء الذاتي في توفير احتياجاتها من الطائرات عبر التصنيع المحلي لها([2]).

ح . تصنع طائرة (شبح) محلية :كشفت إيران عن تصنيع طائرة (شبح) جرت تجربتها بنجاح بعد فشل أجهزة الرادار في رصدها، لتضاف إلى الترسانة العسكرية للجمهورية الإسلامية أعلن ذلك مساعد قائد القوات الجوية عزيز نصير زادة في ١٠ آذار ٢٠١٠، والذي قال بهذه المناسبة أن الطائرة التي أطلق عليها (سفره ماهي) ومعناه بالعربية (شيطان البحر)،قد تم صنعها بالاستفادة من التكنولوجيا المتطورة للغاية وان إنتاجها رسمياً سيتم بعد إتمام مرحلة الأبحاث وتزويدها بالأجهزة الإلكترونية والعتاد ([3]).

ط . تصنيع قنابل ذكية من طراز(قاصد ٢): أعلن قائد سلاح الجو الإيراني حسن شاه صفي في ٣ آذار ٢٠١٠عن تصنيع جيل جديد من القنابل الذكية التي يبلغ وزنها ٨١٢ كيلوغراماً ،وتتميز قنبلة (قاصد . ٢) المعلن عنها عن (قاصدك – ١) التي دخلت الخدمة في الجيش الإيراني منذ عام ٢٠٠٧، بمدى أكبر وبدرجة أعلى من الدقة بالاضافة الى القوة التدميرية التي تصاحب الانفجار([4])

ي . تصنيع طائرة لايكتشفها الرادار :في وصفه لهذا النجاح في صنع هذه الطائراة،صرح منسق سلاح الجو في جيش الجمهورية الاسلامية الايرانية الطيار عزيز نصير زادة في ٢٧ شباط ٢٠١٠ ،ان تحليق وتجربة هذه الطائرة المتطورة ،والتي نجحت في عملية التشويش واعماء الردار بحيث لم تستطع الرادرات رصدها، يعتبر ذروة التطور التقني الجوي في العالم ([5])على ان يتم الإنتاج المكثف المكثف لهذه الطائرة في وقت قياسي لتلبية حاجة القوة الجوية الايرانية المتزايدة لهذا النوع من الطائرات([6]).

ك . تصنيع طائرة بدون طيار بتقنيات عالية :بعد ان نجحت اختبارات الجودة والمتانة عليها انطلق في ٣ أذار ٢٠٠٩ عملية التصنيع المكثف لهذه الطائرة والتحلق من دون طيار في مصنع مدينة

([1]) مسؤول عسكري: تم تحليق جيل جديد من مقاتلات 14 F برادار ايراني ومحرك متطور،موقع القدس ،٢٠١٠/٤/٢٠،للموقع:http://www.alquds.com/news/article/view/id/167536

([2]) مسؤول عسكري: تم تحليق جيل جديد من مقاتلات 14 F برادار ايراني ومحرك متطور،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/٤/٢٠،للموقع:http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8901310918

([3]) إيران تكشف عن شيطان البحر..طائرة شبح محلية،موقع CNN العربية،٢٠١٠/٣/١٠،للموقع:
ttp://arabic.cnn.com/2010/world/2/8/stealth.iran/index.html

([4]) إيران تختبر جيلاً جديداً من القنابل الذكية قاصد ٢،الموقع العربي للدفاع التسلح،٢٠١٠/٣/٣،للموقع:

http://defense-arab.com/news/?page_id=2

([5]) مسؤول عسكري: تم بنجاح تحليق اول طائرة لايكتشفها الرادار،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/٢/٧،للموقع :
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8811181582

([6]) إنتاج أول طائرة لا يكتشفها الرادار،جريدة القبس الكويتية اليومية،العدد:١٣١٨٣،الكويت،٢٠١٠/٢/٩،للموقع:
http://www.alqabas.com.kw/Article.aspx?id=575891&date=09022010

نكا التابعة لمحافظة مازندران شمال ايران ،وبحضور المدير العام لشركة فرناس الجوية الايرانية ،اذ اعلن سعيدي عن الانتهاء من مراحل تصميم صناعة الطائرات والمروحيات دون طيار موضحا أن هذه الطائرات والمروحيات دخلت مرحلة الانتاج ليتم استخدامها في القوات المسلحة للجمهورية الاسلاميه الايرانية،واختتم المدير العام لشركة فرناس الجوية ان هذه الطائرات التي تقلع عن سطح الارض لمسافة تتراوح بين ٤٠٠ الي ٥٠٠ متر لايمكن للرادار رصدها حيث يعجز الاعداء عن تحديد مكانها،ممايمكنها تحقيق اهدافها بنجاح ([1]).

ل . تصنيع جيل جديد من الطائرة صاعقة بمواصفات بحرية: على هامش المعرض الجوي الذي اقيم في جزيرة كيش الايرانية في ٢٩ تشرين الاول ٢٠٠٨ ،تم الاعلان وعبر السيد مجيد هدايت المدير العام لمنظمة الصناعات الجوية بوزارة الدفاع الايرانية "**أن الخبراء الايرانيين استطاعوا صنع جيل جديد ومتطور من مقاتلات الصاعقة وبمواصفات بحرية عالية وان النموذج الاولي لهذه الطائرة قد حلق منذ عام عام ٢٠٠٧**" ([2]).

م . انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية (قاصد.١): اعلن رئيس جهاز الاكتفاء الذاتي في السلاح الجوي الايراني العميد محمد رضا كارشكي في ٢٧ ايلول ٢٠٠٨ ان انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية (قاصد .١)التي يبلغ وزنها ٢٠٠٠ رطل وتم تطوير مداها الي اكثر من ٥٠ كيلومترا ([3]).

ش - انتاج طائرات خاصة بالدورية البحرية:اعلن المدير العام لمنظمة الصناعات الجوية في القوات المسلحة السيد مجيد هدايت في١٠من تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، عن انتاج طائرة (ايران ١٤٠) الخاصة بالدوريات البحرية، وان انتاج طائرات ايران ١٤٠ يجري بشكل مكثف وكبير من اجل تسليم البحرية الايرانية هذه الطائرات للمشاركة في الدوريات البحرية لسواحل الجمهورية الاسلامية الايرانية([4])

٣. التصنيع على صعيد قوة الدفاع الجوي

أ . **إنتاج منظومة اطلاق صواريخ ارض . جو:** أعلن مساعد قائد فيلق الدفاع الجوي العميد أمير محسن حيدري في ٥ ايلول ٢٠١١ ،أن إنتاج صواريخ أرض – جو يتم بكميات كبيرة من صواريخ

([1]) الخبراء الايرانيون يبدأون صنع طائرة دون طيار بمحافظة مازندران،وكالة انباء فارس،٢٠٠٩/٣/٣،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8712130235

([2]) الخبراء الايرانيون بوزارة الدفاع ينتجون جيلا جديدا من مقاتلات الصاعقة،وكالة انباء فارس،٢٠٠٨/١٠/٢٩،انظر الرابط للموقع الالكتروني:

http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8708080733

([3]) مسؤول عسكري ايراني يعلن انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية "قاصد،موقع القدس،٢٠٠٨/٩/٢٧،للموقع:http://www.alquds.com/news/article/view/id/48671

([4]) مسؤول بالقوات المسلحة : انتاج طائرة "ايران ١٤٠" الخاصة بالدوريات البحرية،وكالة فارس للانباء،٢٠٠٨/١١/١٠، للموقع: arabic.farsnews.com/printable.aspx?nn=8708191762

مرصاد وصياد ٢،وان عملية الانتاج في تسابق مع الزمن من اجل تزويد قوة المضادات الارضية باحتياجاتها من هذه المنظومة للرد على أي اختراق لسماء الجمهورية الاسلامية الايرانية ([1]).

ب . صواريخ جديدة لمنظومة (إس ٢٠٠): تم الإعلان في يوم ٨ آب ٢٠١١ ومن خلال مساعد رئيس مقر الدفاع الجوي لشؤون الاكتفاء الذاتي العقيد محمد حسين شمخاني عن تطوير معظم أقسام منظومة (أس – ٢٠٠) المضادة للطائرات وأنها أصبحت منظومة جديدة بالكامل، مضيفاً أنه سيتم تجهيز النظام الجديد بصواريخ جديدة، لمواجهة أهداف متوسطة المدى.ومن خلال توجيهها برادارات تستطيع تغطية ورصد أهداف تبعد ٣٠٠٠ كيلومتر خارج الحدود الجغرافية الإيرانية.حيث ان هذه الرادارات الساندة لمنظومة الصواريخ تعمل بتكنولوجيا انعكاس الأمواج بالغلاف الجوي حيث يكون رصد الأهداف من الأعلى الأمر الذي يتيح لها رصد جميع الأهداف دون أن تكون هناك نقاط أو أهداف غير قابلة للرصد([2]).

ج . تطوير صواريخ رابير و(أف أم ٨٠):بعد إجراء اختبار ناجح لمنظومتي صواريخ (رابير) و (اف ام ٨٠) المطورتين خلال مناورات (حماة سماء الولاية ٣) في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١١،اعطي الضوء الاخضر لدخولها مرحلة الانتاج الكثيف على مايصف ذلك المسؤولون الايرانيون،وعن مايميز هاتان المنظومتان ان تطوير منظومتي الصواريخ المذكورتين تم داخل ايران وعلاوة على أنها تستخدم للمدى القصير اذ امكن استخدامها أيضا لتغطية بعض المدى المتوسط (أكثر من ١٠ آلاف قدم)كما أن منظومتي صواريخ (رابير) و (أف أم ٨٠) المطورتين، مجهزتان بتقنيات البصريات الالكترونية وتحديد المسافة بأشعة الليزر([3]).

د. تصنيع منظومة صواريخ على غرار (أس ٣٠٠) الروسية : بعد تنصل الجانب الروسي عن الإيفاء بوعوده مع إيران بتزويدها بمنظومة (أس ٣٠٠)متوسطة المدى،اعلنت وزارة الدفاع الايرانية في ١٥ تشرين الثاني ٢٠١١ استطاعة مؤسسة الاكتفاء الذاتي العسكرية في ايران ، من تصنيع منظومة شبية ومتطورة من المنظومة الروسية التي سبق الاشارة اليها،والمنظومة الايرانية الصنع والمسماة مرصاد قادرة على التصدي للصواريخ الباليستية ([4])،وحول مميزات هذه المنظومة، قال

([1]) العميد أمير محسن حيدري: إنتاج الجيل الجديد من منظومة الصواريخ بأعداد كبيرة،وكالة انباء فارس،٢٠١١/٩/٥،للموقع الالكتروني: www.arabic.farsnews.com

([2]) إيران: نصب صواريخ جديدة على منظومة إس ٢٠٠،قناة الكوثر الفضائية،٢٠١١/٨/٢٨،الموقع الالكتروني:http://www.alkawthartv.ir/archive

([3]) إختبار ناجح لصواريخ رابير وأف أم ٨٠ المطورة،وكالة مهر للانباء،٢٠١٠/١١/٢٠،للموقع للالكتروني: www.mehrnews.com/ar

([4]) إيران تقوم بتصنيع صواريخ أس ٣٠٠،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/١١/١٥،للموقع الالكتروني: www. arabic.farsnews.com

وزير الدفاع الإيراني العميد وحيدي أن "**الجيل الجديد لمنظومة مرصاد وفضلا عن تغطيته لارتفاع أكثر، فإنه قادر على استهداف عدة أهداف بالتزامن معا. وبالإضافة إلى إمكانية تدمير الطائرات الحديثة على ارتفاع منخفض ومتوسط، فإن لهذه المنظومة قدرة المناورة ومواجهة الحرب الالكترونية والاتصال بباقي المنظومات الرادارية والدفاعية**" ([1]).

هـ - إنتاج مضادة لصواريخ كروز: في اشارة الى جهود وزارة الدفاع الايرانية لإنتاج منظومات حديثة للدفاع الجوي اعلن في طهران بتاريخ ٣ أيار ٢٠١٠ وعلى لسان وزير الدفاع العميد وحيدي عن تصنيع منظومة جديدة مضادة لصواريخ كروز لها القدرة على إطلاق ٤ آلاف إطلاقه في الدقيقة الواحدة لمواجهة التهديدات على ارتفاع منخفض مثل صواريخ كروز ([2]).

و. تصنيع نظام ذكي للدفاع الجوي: في اعلانها لهذا النظام صرحت وزارة الدفاع الايرانية وعلى لسان وزير الدفاع العميد مصطفى محمد نجار في اثناء مراسم تدشين هذا النظام الذكي للدفاع الجوي في ٣١ كانون الثاني٢٠٠٩،صرحت بالقول "**لمواجهة التهديد الجوي بما في ذلك التهديد من قبل الطائرات والمروحيات وصواريخ كروز، تم تصميم وتصنيع النظام الذكي للدفاع الجوي بمدفع عيار ١٠٠ ملم، بالاستفادة تماما من الخبرات المحلية في منظمة الصناعات الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع.وان من مزايا وقابليات هذا النظام الذكي للدفاع الجوي، هو متابعته بشكل ذكي واتوماتيكي للاهداف باستخدام الرادار او النظام الضوئي وإطلاق النار على الاهداف دون الحاجة الى الافراد**...وعن المزايا الاخرى لهذه المنظومة اضاف العميد مصطفى النجار..**اذا لم تصب قذيفة المدفع الهدف بشكل مباشر، فإن القذيفة تنفجر بشكل تلقائي في محيط الهدف بحيث تؤدي الشظايا الناجمة عن انفجار القذيفة بما تحمله من مواد متفجرة، الى تدمير الهدف المطلوب...كما يمكن استخدام هذا النظام لتوفير التغطية الجوية في الارتفاعات الواطئة والمتوسطة**" ([3]).

ز- المضادات الجوية تستلم صواريخ طراز (شلمجة):بعد ان بدأت إيران التصنيع المتسلسل لصواريخ أرض – جو (شلمچه) متوسطة المدى تم تسليم هذه الصواريخ خلال مراسيم حضرها وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي إلى قوة المضادات الجوية الموحدة في الجيش والحرس الثوري الايراني،واثناء هذه المراسيم اكد وزير الدفاع الايراني أن الإنتاج المكثف لهذا النوع من الصواريخ قد تم بجهود الأخصائيين في منظمة الصناعات "الجو– فضائية" بوزارة الدفاع الإيرانية،وعن هذه

([1]) وزير الدفاع الايراني: سيتم تدشين الجيل الجديد لمنظومة (مرصاد) الصاروخية،قناة المنار الفضائية اللبنانية، ٢٠١٠/١٠/٢٤،للموقع الالكتروني:http://www.almanar.com.lb/main.php

([2]) إنتاج منظومة جديدة مضادة لصواريخ كروز تطلق ٤ ألف إطلاقه في الدقيقة،وكالة انباء فارس، ٢٠١٠/٥/٣،للموقع الالكتروني: www.arabic.farsnews.com

([3]) وزير الدفاع يدشن نظاما ذكيا للدفاع الجوي،وكالة مهر للانباء، ٢٠٠٩/١/٣١،انظر الرابط للموقع للالكتروني: http://www.mehrnews.com/ar/NewsDetail.aspx?NewsID=826116

الصواريخ قال "**انها تتمتع بالسرعة الفائقة، وقابلية الإشتباك الفعال مع الأهداف الجوية، والصمود أمام الحرب الإلكترونية، والتمتع بالتقنيات العالمية الحديثة ،وحسب تاكيد وزير الدفاع فان الإنتاج المكثف والمستمر لهذا الصاروخ سوف تكتمل من خلاله تغطية معظم فسحة البلاد الجوية تحت هذا النظام المتطور**"([1]).

٤. التصنيع على صعيد القوة البحرية

أهتمت ايران بسلاح البحرية وذلك لاطلالتها على الخليج العربي ذو الاهمية الجيوستراتيجية والجيواقتصادية،ولكي تكون اكثر فاعلية في هذه المنطقة الحيوية،فضلاً عن ان جانب كبير من التهديد الامريكي قد ياتي من خلاله.لذلك فقد حظيت البحرية الايرانية جانب كبير من اهتمام الصناعة الحربية الايرانية.ومن ذلك:.

أ . ايران تدشن منظومة صواريخ (ظفر) البحرية: دشن وزير الدفاع الايراني العميد احمد وحيدي خط الانتاج الوفير لمنظومة صواريخ (ظفر)البحرية من نوع كروز في يوم ٤ شباط ٢٠١٢،ومايميز هذا الصاروخ المضاد للسفن ،انه قصير المدى ويتم التحكم به بواسطة الرادار وانه قادر على اصابة أهداف صغيره ومتوسطة بدقة عالية وتدميرها وتتميز هذه المنظومة ايضا بامكانية تثبيتها على جميع انواع القطع البحرية الخفيفة والسريعة بالاضافة الى الخفة وامكانية التصدي للهجوم الالكتروني وقوة التدمير الواسع ([2])،فعند انطلاق هذا الصاروخ يخفض ارتفاعه ليصل إلى مرحلة صاروخ كروز ويبقى مخفيا عن أنظار العدو، وفي المرحلة النهائية يدمر الهدف المحدد على ارتفاع منخفض،كما إن المنظومة قادرة على إصابة الأهداف كل ٣ ثوان بشكل منفرد ومتعدد ([3]).

ب - اختبار صاروخ بحري من طراز(نور):أجرت إيران في ٢ كانون الثاني ٢٠١٢ ،تجربة إطلاق صاروخ موجه سطح .سطح خلال مناورات، أصاب فيها الصاروخ هدفه بنجاح خلال تجربة الإطلاق،ويعتبر هذا الصاروخ من الانظمة المضادة للرادار ورصد الاهداف والتوجيه والتحكم ومواجهة الحرب الالكترونية وبامكانه رصد واصابة الاهداف بسهولة([4])،ومن مميزاته الاخرة امكانية

([1]) قاعدة خاتم الأنبياء للدفاع الجوي تستلم صواريخ شلمچه،قناة العالم الاخبارية الفضائية، ٢٠١١/١٢/٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.alalam.ir/base-seal-of-the-prophets-r-air-defense-missiles-to-receive-%C2%ABhlm%DA%86h%C2%BB

([2]) ايران تدشن منظومة صواريخ "ظفر" البحرية،قناة العالم الاخبارية الفضائية،٢٠١٢/٢/٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/971304

([3]) إيران تدشن خط إنتاج منظومة صواريخ بحرية مضادة للسفن،موقع الامن والدفاع،٢٠١٢/٢/٦، للموقع: http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=25195&cat

([4])ايران تجري تجربة اطلاق صاروخ بعيد المدى في اطار مناورات حربية،نشرة اخبار الساعة اليومية،العدد: ٤٧٥٠،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي،٢٠١٢/١/٣،ص٣

توجيهه من خلال الاقمار الصناعية للوصول لاهدافة، هذا بالاضافة لتزويدة بانظمة ذكية تمكنه منه من الافلات من رصد الرادرات له ([1])

ج . تصنيع طوربيد (والفجر): اعلن وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة العميد احمد وحيدي في ٢٥ أب ٢٠١١ عن تصنيع طوربيد (والفجر) الذي باستطاعته تدمير البوارج الحربية المعادية الثقيلة فلهذا الطوربيد والمنظومة الملحقة به والتي تم تصنيعها من لدن المتخصصين بالصناعات الدفاعية وحسب قول وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة الجنرال وحيدي فان الطوربيد يمتلك رأسا حربيا يزن ٢٢٠ كلغم وله القدرة على تدمير السفن الثقيلة.وإن الطوربيد يطلق من خلال الغواصات ويستطيع العمل في الظروف البحرية السيئة وكذلك في المياه الضحلة والعميقة وبالاضافة الى ذلك فهو مزود بنظام أمان متطور([2]).

د . تصنيع صاروخ (قادر): بعد ان اتمت الصناعة العسكرية الايرانية كافة الاختبارات والتعديلات دخلت صاروخ (قادر) مرحلة التصنيع المكثف في ٢٤ اب ٢٠١١،وقد وصف خبراء عسكريون هذا الصاروخ من فئة صواريخ كروز البحرية ويبلغ مداه ٢٠٠ كلم ويمتلك قدرة تدميرية كبيرة ضد الأهداف البحرية ومن بينها السفن والبوارج الحربية وكذلك المنشآت الساحلية للعدو.كما ويمتاز هذا الصاروخ بحسب بإمكانية تحليقه على ارتفاع منخفض وقدرته التدميرية الهائلة وخفة وزنه وحجمه الصغير ودقته العالية،كما إن الصاروخ بالإمكان إطلاقه من الشواطئ والسفن([3]).

هـ . تصنيع نموذج على غرار الغواصة (طارق) أعلن قائد سلاح البحر في الجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري أنهم تمكنوا من تصنيع أول نموذج مماثل لغواصة من جيل (طارق)في داخل إيران ([4]).كما وأفادت وكالة أنباء فارس نقلا عن العلاقات العامة لسلاح البحر في جيش الجمهورية الاسلامية الايرانية أن هذا النموذج قد تمت صناعته بالكامل بيد الخبراء الايرانيين في سلاح البحر([5]).وقال الأميرال حبيب الله سياري: "**ان النموذج المذكور يتمتع بثلاث درجات حرية**

([1]) ايران تختبر بنجاح صاروخ "نور" المتطور جدا في المناورات البحرية،وكالة انباء الجمهورية الاسلامية (ارنا)،٢٠١٢/١/٢،انظر الرابط لالكتروني للموقع:
http://www.irna.ir/ARNewsShow.aspx?NID=30745816

([2]) وزير الدفاع: طوربيد . والفجر . باستطاعته تدمير البوارج المعادية الثقيلة،وكالة مهر للانباء،٢٠١١/٨/٢٥،الموقع الالكتروني:
http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=1390400

([3])رئيس الجمهورية يزيح الستار عن ٣ مشاريع دفاعية محلية مهمة،الوحدة المركزية للانباء،٢٠١١/٨/٢٤،للموقع:
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=22318

([4]) إيران تصنع أول نموذج محاكاة لغواصة من جيل "طارق،انباء موسكو،٢٠١٠/١١/٢٧، للموقع:http://ar.rian.ru/russia/20101127/128205683.html

([5]) ايران تصنع أول نموذج بديل لغواصة من جيل طارق،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/١١/٢٧، للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8909060531

فـي الحركـة ويـتم اسـتخدامه فـي التـدريبات والمنـاورات والسـيطرة علـى الاضـرار التـي تلحـق بالغواصات"([1]).

و. الزوارق الطائرة من طراز(باور ٢):تم في ٢٨ ايلول٢٠١٠، تسليم القوات البحرية لحرس الثورة الإسلامية ثلاثة أسراب من الزوارق الطائرة (باور ٢)([2]). وأفادت وكالة مهر للانباء ان وزير الدفاع العميد وحيدي أوضح خلال مراسم خاصة اقيمت بالمناسبة، ان تصميم وصناعة الزوارق الطائرة (باور ٢) تم في مشروع مشترك بين منظمتي الصناعات البحرية والصناعات الجوية وجامعة مالك الأشتر الصناعية التابعة لوزارة الدفاع. وأكد ان هذه الزوارق الطائرة المجهزة بسلاح رشاش ونواظير ليلية ونهارية تقوم بعمليات التقاط وإرسال الصور والمعلومات المطلوبة، وهي تستخدم لأغراض الدوريات والاستطلاع في البحر([3]). ٧. **إنتاج العوامة سراج زـ عوامة ذو الفقار:**دشن وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة العميد أحمدي وحيدي يوم ٢٠١٠/٨/٢٤ خطي الإنتاج لعوامة (سراج ١) السريعة وجيل جديد من عوامة (ذو الفقار) المزودتين بقاذفة الصواريخ،ووفقا للتقارير العسكرية فان عوامة (سراج) السريعة،هي زوارق هجومية وقاذفة للصواريخ وبإمكانها القيام بانجاز العمليات في المناطق ذات المناخ الحار،كما العوامة مزودة بإمكانيات اتصالاتية والكترونية متطورة.اما بالنسبة للجيل الجديد من عوامة (ذو الفقار) فهي عوامة مصصمة للتجول البحري وتم تصميمها على أساس الهجوم السريع على سفن العدو ،وتتسلح بقاذفة للصواريخ وكما ركب العديد من المدافع الرشاشة عليها،بالاضافة الى انها تتمتع بسرعة فائقة وقابلية مناسبة وقوة مناورة سريعة، فقد تم تصميم وإنتاج هيكلية العوامة وفقا للمواصفات العالمية كما انها مزودة باجهزة اتصالاتية والكترونية متطورة([4]).

([1]) ايران تصنع أول نموذج محاكاة لغواصة من جيل "طارق"،وكالة انباء التقريب(الايرانية)،٢٠١٠/١١/٢٧، للموقع:

http://taghribnews.com/vdcdns0s.yt0xk6242y.html

([2]) وزارة الدفاع تسلم القوات البحرية لحرس الثورة ثلاثة اسراب من الزوارق الطائرة،صحيفة الوفاق(صحيفة ايران الدولية)،العدد:٣٧٣٢،طهران،٢٠١٠/٩/٢٩،ص١

([3]) وزارة الدفاع تسلم القوات البحرية لحرس الثورة ثلاثة اسراب من الزوارق الطائرة,وكالة مهر للانباء,٢٠١٠/٩/٢٨, انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=1160549

([4]) إيران تدشن خطي إنتاج لعوامة سراج ١وجيل جديد من عوامة ذو الفقار،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/٨/٢٣،للموقع الالكتروني:

http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8906011408

ح . العوامة (يامهدي):في ٢٢ نيسان ٢٠١٠ واثناء المرحلة الاولى لمناورات (الرسول الاعظم) تم تدشين عوامات تحمل اسم (يامهدي)تتميز بقدرتها على الافلات من الرادار ولها قدرة المناورة والافلات وتدمير الاهداف الظاهرة على السطح،بالاضافة الى ذلك فان صغر حجمها وقدرتها العالية على المناورة، جعلها تتمتع بالقدرة على الاختفاء وعدم العثور عليها من قبل الرادارات،كما انها مجهزة ايضا باسلحة متخصصه حسب المصدر الايراني، وقد تم صناعة هذه العوامة على يد الخبراء في القوات البحرية لحرس الثورة و قسم الصناعات الدفاعية التابع لوزارة الدفاع ([1]) .

ط . المدمرة (جمران): تسلمت البحرية الايرانية في ١٩ شباط ٢٠١٠ مدمرة من انتاج محلي في مراسم حضرها المرشد الاعلى وقائد القوات المسلحة السيد علي خامنئي،وقال التلفزيون الايراني الرسمي الناطق بالانكليزية (برس تي في) ان البحرية الايرانية تسلمت أول مدمرة لها مزودة بصواريخ بعيدة المدى تحمل اسم جمران.وتتميز هذه المدمرة التي تزن حوالي ١٤٠٠ طن،والتي زودت برادارات حديثة وقدرات حربية الكترونية،كما انها مدمرة متعددة المهمات يمكن ان تبلغ سرعتها ٣٠ عقدة ويتالف طاقمها من ١٢٠ الى ١٤٠ شخصا ،اما بخصوص تسليحها فهي تمتلك عدة انواع من الصواريخ المضادة للسفن وصواريخ ارض جو ،بالاضافة انها مزودة بمهبط للمروحيات،اما بخصوص الاسلحة الاخرى فهي مزودة بطوربيدات ومدفعيات بحرية حديثة.ومن ناحيته اكد قائد سلاح البحر لجيش الجمهورية الإسلامية الأدميرال حبيب الله سياري ان المدمرة جماران محلية الصنع مئة بالمئة من دون اي مساعدة خارجية ([2])

ي . انتاج صاروخ جو . سطح :اعلن في ٨ آذار ٢٠٠٩ نجاح الخبراء الايرانيين في الصناعات الدفاعية بالجمهورية الاسلامية الايرانية في تركيب واختبار صاروخ بحري يزن ٥٠٠ كلغم تحمله المقاتلات البحرية لإستهداف مواقع على بعد ١١٠ كلم ، من خلال رادار خاصة بهذه الصواريخ يجري نصبه على الطائرات المقاتلة التابعة للبحرية الايرانية، بالاضافة الى نظام إطلاق متطور ينصب ايضا على المقاتلات و ذلك من اجل الدقة لضرب الاهداف المحددة ([3]).

([1]) لاول مرة في مناورات الرسول الاعظم ص : استخدام عوامات خاصة لها القدرة على الافلات من الرادارات،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/٤/٢٢،للموقع الالكتروني:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8902020246

([2]) الادميرال سياري : المدمرة جماران محلية الصنع تماما،الوحدة المركزية للانباء،٢٠١٠/٢/٢٠،انظر الرابط الالكتروني:http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=9193

[3]) إيران الإسلامية تجري اختبارا ناجحا لصواريخ بحرية تستهدف مواقع على بعد ١١٠ كلم،وكالة انباء فارس،٢٠٠٩/٣/٨،للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8712180669

ك - صواريخ (نصر-١):دشن وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدي في ٧ آذار ٢٠١٠ خط إنتاج الصواريخ الجوالة (نصر ١) في منظمة الصناعات الفضائية، وبإستطاعة هذا الصاروخ الذي يتم تصنيفه في عداد الصواريخ القصيرة المدى الانطلاق من الساحل، ويمكن تركيبه على مختلف أنواع المنصات العائمة، وكما ان هناك إمكانية إطلاقه من المروحيات والغواصات ،وعن قدرته التدميرية تؤكد المصادر العسكرية استطاعة الصاروخ تدمير سفن حربية يصل وزنها إلى ٣ آلاف طن ([١]). وكانت القوات المسلحة الإيرانية قد اجرت اختبارا في المرحلة الأخيرة من مناورات (الاتحاد ٨٧) البحرية الكبرى اواخر عام ٢٠٠٨على هذا الصاروخ والذي اعلن فيها انه أصاب هدفاً متحركاً بدقة وعلى مسافة ٣٠ كيلومترا من مكان الاطلاق([٢]).

ل . القاذفة (فجر-٢٧):في الخامس من كانون الاول من عام ٢٠٠٨ ،تم الاعلان عن تدشين القاذفة البحرية (فجر-٢٧) خلال مناورات (الاتحاد ٨٧) ،وتتميز هذه القاذفة بامكانيات قتالية جيدة،فهي تستطيع تدمير الاهداف السطحية و الجوية والتصدي لأي هجوم جوي او من سطح الماء و أن يرد عليه بسرعة ، اذ حُظي بنظام تشغيل الاوتوماتيكي ،بالاضافة الى ماتقدم فان للقاذفة مميزات اخرى منها الاستخدام المزدوج ، اذ بإمكانها استهداف البوارج و العوّامات و الزوارق السريعة و الصواريخ السطحية للعدو ، فضلا عن تدمير المروحيات و الصواريخ المضادة للسفن و الاهداف التي تقع علي بعد ٢٣٠٠٠ قدم . بالاضافة الى جهوزيته الذاتية دون تدخل اي شخص و بأقل فترة ممكنة (٤ ثوان) كما يمتاز بالمرونة العالية و تشغيله في مناخات شتي ، و يبلغ مدي اطلاق القنابل لهذا السلاح نحو ١٢٠٠٠ متر اما المدي النهائي فيبلغ نحو ١٧٠٠٠ متر، كما يحظي بسرعة هائلة و قدرة اطلاق النيران العالية التي ترفع من قدرات القوات البحرية للجيش. و تتكون هذه القاذفة البحرية المتطورة من ٢٢ الف قطعة و تعمل بتنسيق ٣٠ مجموعة ميكانيكية و الكترونية ، حيث بإمكانها قذف ١٢٠ مقذوفاً في الدقيقة([٣]).

م . البارجات والغواصات :أعلن مصدر إيراني رسمي في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، عن تدشين بارجتي إطلاق صواريخ وغواصة خفيفة تابعة للجيش الإيراني لمناسبة اليوم الوطني لتأسيس القوة

([١]) ايران تدشن صواريخ "كروز نصر ١" القصيرة المدى،موقع الامن والدفاع العربي،٢٠١٠/٣/٨،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=485&cat=3

([٢]) إيران تجري اختبارا "ناجحا" لإطلاق صاروخ من طراز "نصر"،موقع صحيفة القدس العربي،٢٠٠٨/١٢/١٠،للموقع:

http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data\2008\12\12-10\07qpt21.htm

([٣])تدشين ناجح لقاذفة بحرية هي الأكثر تطورا في العالم خلال مناورات «الاتحاد ٨٧»،وكالة فارس للانباء،٢٠٠٨/١٢/٥، انظر الرابط للموقع الالكتروني:

http://arabic.farsnews.net/newstext.aspx?nn=8709150351

البحرية.وذكرت وكالة أنباء "فارس" الإيرانية أن البارجتين (كلات) و(درفش) وغواصة (الغدير) قد دخلت الخدمة ،كما لفتت الانظار الى أنه تم صنع هاتين البارجتين والغواصة داخل إيران، ومن خلال تعاون الصناعات العسكرية وسلاح البحر في الجيش الإيراني([1]).

الفصل الثاني

قراءة في التوازنات والمتغيرات الاقليمية

مايميز المنطقة الاقليمية لايران هو كثرة التحالفات ذات التأثير المباشرعلى التوازن الاستراتيجي الاقليمي في المنطقة،واغلب هذه التحالفات بالغالب هي تحالفات ذات اسس سياسية عسكرية واقتصادية،كما ان بعض الدول في المنطقة اختارت عقد اتفاقيات حماية وسمحت للقوات الاجنبية بالتواجد على ترابها الوطني خشيةً من ان تطالها صراعات محتدمه في الاقليم على الهيمنة والمنافع الاخرى،وهذه التحالفات والاتفاقيات المؤثرة في التوازن الاستراتيجي الاقليمي سنتاولها بالتفصيل في المبحث الاول.

([1]) طهران أجرت تجربة صاروخية وتدشن اليوم بارجتين وغواصة،صحيفة المستقبل،العدد:٣١٤٨،بيروت،٢٠٠٨/١١/٢٧،ص١٧

اما بخصوص متغيرات الاقليم فقد حاول الباحث ان يركز على ماهو له صلة بالبحث والابتعاد عن بقية المتغيرات،فالمتغير الامني في العراق له تاثير كبير على ايران ،فايران وتتاثر بالوضع الامني في العراق وتتأثر به.

اما الملف النووي الايراني فهو يُعد من الملفات الساخنة والمؤثرة في ايران،اذانها تتحمل الكثير بسبب هذا الملف من خلال عقوبات اقتصادية وعسكرية وقد خصص له المبحث الثاني.

المبحث الاول

التوازنات الإقليمية القائمة

من ابرز مايميز التوازنات الاقليمية في المنطقة هو وجود تحالفات عسكرية ارتبطت بالبعد الاقيمي لاطرافها.او بطبيعة الادراك المتبادل للمنطقة وتوجهاتها ،كالتحالف الاستراتيجي بين تركيا وأسرائيل وتحالفات متعدده الوجوه كالتحالف الايراني . السوري،فضلا عن وجود تكتلات شاملة الابعاد كالذي يربط دول مجلس التعاون الخليج العربي كمايميز التوزنات الاقليمية وجود القوات الاجنبية في المنطقة ولما لهذا الوجود من تأثير واضح ومتعدد الاشكال في الاطراف الاقليمية وتوازناتها .

ومابين التوزنات الاقليمية والوجود العسكري ياتي دور ايران وهو دور نتيجة لموقف ايران ذاتها .اذ انها تتأثر وتؤثر في الاحداث لاسيما التوازنات في المنطقة،ولأجل الوقوف على حقيقية

التوزنات الاقليمية ودور ايران،سنحاول التعرف على التحالف (الاسرائيلي) ـالتركي ،وماهية هذا التحالف وابعاده الانية والمستقبلية.كما ان سنتاول التحالف الايراني . السوري منذ نشأته ووصولا للاحداث الجارية حاليا.كما سنتاول ايضا المنظومة الامنية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي،ثم الوجود العسكري الامريكي في المنطقة الاقليمية من حيث الاسباب والغايات الامريكية وعلاقة ايران به.

المطلب الأول:التحالف الاستراتيجي التركي . الاسرائيلي

منذ الاعلان عن قيام (اسرائيل) في عام ١٩٤٨ شعرت بانها حبيسة شريط ضيق في المنطقة وهي بذلك تعيش بأزمة امنية خطيرة ودائمة،وقد وضعت (اسرائيل) هذه الحقيقة في حساباتهاالاستراتيجية،وحددت ثلاثة شروط اساسية من اجل تامين وجودها وتاثيرها في المنطقة،وهي([1]):

(١)الحصول على الدعم الامني الدولي،والاساس الشرعي والقانوني.

([1])احمد داود اغلو،العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدوليةط٢،،ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل،مراجعة :بشير نافع وبرهان كوروغلو،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،٢٠١١ ،ص٤٥٦

(٢)الحصول على الدعم الفعال من القوى غير العربية في الشرق الاوسط،او على الاقل تحييدها ازاء مشكلة الشرق الاوسط ،كي تبدو للوهلة الاولى مشكلة عربية. اسرائيلية.

(٣)التحكم في قواعد التوازنات بين الدول العربية ،من خلال المناورات التي من شانها الحيلولة دون تحول الدول العربية الى معسكر واحد.

واذا كان الشرط الاول هو الاساس في وجودها وقوتها.فان الشرط الثاني ضروري لضمان استمرار وجودها اذ عمدت (اسرائيل) ومنذ نشأتها الى حلف الاطار الخارجي (Periphery pact), وهو حلف شامل يستند الى اقامة علاقات تعاون وطيدة مع الدول غير العربية التي تحيط الدول العربية مثل ايران،تركيا،واثيوبيا([١]).

وكانت تركيا أول من استجاب لهذه الاستراتيجية (الاسرائيلية) ، فكانت تركيا أول دولة مسلمة تعترف (بإسرائيل) في العام اذار ١٩٤٩ ورسميا في كانون الثاني من عام ١٩٥٠([٢])،وعُد ذلك في حينها نجاحا كبيراً(للاسرائيليين) ، ومع ذلك لم تصل العلاقات التركية . الاسرائيلية الى مستوى من التنسيق والتعاون العسكري والتبادل التجاري ،اذ لم تخرج الحكومات التركية عن الموقف العام للدول الاسلامية ،وانما انتهجت . بشكل عام . منهجاً مويداً للحق الفلسطيني في الارض المحتلة ،ومن الجدير بالذكر ان هذا النهج يعد استجابة تركية للضغوط الاسلامية الداخليه والخارجيه ،فالموقف التركي في حرب عام ١٩٦٧ كان لصالح العرب،وأيد الجانب التركي قرار الامم المتحدة اعتبار الصهيونية حركة عنصرية عام ١٩٧٤،ثم امتناعها عن التصويت على الغاء الامم المتحدة هذا القرار في العام ١٩٩٢. فقد بادرت تركيا كذلك إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية فور اعلانها عام ١٩٨٨،ورفعت ،في وقت واحد بصورة متوازنة ،مستوى علاقتها الدبلوماسية الى درجة سفير مع كل من دولة و(إسرائيل) في أواخر عام ١٩٩١([٣]).

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتوقيع اتفاق اوسلوا في ايلول عام ١٩٩٣،بين (اسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية ،عمدت تركيا الى احلال شي من التوازن بين العرب و(الاسرائيليين) ([٤])،يقوم على استثمار حالة السلام المفروضه.

([١])المصدر نفسه،ص٤٥٦

([٢])اوفر بنجيو جنسر اوزكان،التصورات العربية لتركياوانحيازها الى اسرائيل بين مظالم الامس ومخاوف اليوم،ط١،دراسات عالمية،العدد ٥١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣،ص١٧

([٣])محمد نور الدين،تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات،ط١،موسسة رياض الريس للكتب والنشر،لندن . بيروت،كانون الثاني ١٩٩٧،ص٢٦٣.

([٤])هانس كرامر،تركيا المتغير تبحث عن ثوب جديد التحدي الماثل امام كل من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية،ط،تعريب فاضل جتكر،مكتبة العبيكان،الرياض،٢٠٠١،ص٢٢٥

ومع هذا المتغير الذي يفترض انعكاساً ايجابياً لصالح زيادة التجارة التركية . العربية،الا ان الحقائق اشارات الى تراجع تجارتها مع العالم العربي ومنذ بدء عملية التسوية ،حيث هبطت نسبة الصادرات الى الدول العربية من ٤٧% من اجمالي صادراتها عام ١٩٨٢ الى ١٢% فقط عام ١٩٩٤ ([1]).

ولم تقف النتائج غير المتوقعة عند حدود التبادل التركي . العربي،بل تقاربت المدركات التركية . (الاسرائيلية)لطبيعة الهواجس الامنية التي رأت طريقها الى اهتمامات تركية . (اسرائيلية) مشتركة الامر الذي دفع الطرفان لتوثيق علاقتهما،على ضوء التحديات الامنية المستجدة لكليهما،وقد تمثلت التهديدات المحتلمة من وجهة النظر التركية،في الامور الآتية([2]):

١. عدم استقرار الدول المجاورة (السلام الهش في المنطقة،النزاع الارمني الاذري)وضعف انظمة الحكم في دول جوارها.

٢. تطور القضية الكردية ،مع اشتداد هجمات حزب العمال الكردستاني،التي ابتدات عام ١٩٨٤،والتي اشتدت وتصاعدت بعد ذلك مع وجود قاعدة امنه لهم في شمال العراق،لاسيما بعد اعتبار منطقة شمال العراق(SAFE HEAVEN)منطقة امنه حسب قرارات الامم المتحدة التي اعقبت خروج القوات العراقية من الكويت عام ,١٩٩١

٣. الخوف من تدني اهمية تركيا في حلف الناتو،بعد حل حلف وارشو،وانشاء مجلس للتعاون بين الناتو و روسيا([3]).

لذا فقد وجدت تركيا سبيلها الى الولايات المتحدة الامريكية الامريكية حيث يكمن جانب كبير منه بتطور علاقتها الاستراتيجية مع (اسرائيل) منهجاً وسلوكاً ، وبعبارة اخرى في أن تقيم تركيا علاقات ستراتيجية واسعة مع(اسرائيل) وفي كافة المجالات ،لتبدو طرفاً اقليمياً فاعلاً ،يمكن الاعتماد عليه ([4]).

ولأهمية التتغير الذي طرأ على العلاقات التركية . (الاسرائيلية).ومايحمله من دلالات التحالف على مستوى الرغبه والتطبيق فان الباحث يرى ضرورة تسليط الضوء عليه من خلال ثلاث زوايا،هي:.

([1]) م.هاكان يافوز،العلاقات التركية . الاسرائيلية من منظور الجدل حول الهوية التركية،ط١،دراسات عالمية، العدد :٢٩،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي، ٢٠٠٠،ص١٤

([2])د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الإقليمية،سلسلة كراس الراي الاستراتيجي(١)،مركز الرأي للدراسات للمؤسسة الصحفية الأردنية،عمان، ٢٠١٠،ص١٥

([3])المصدر نفسه،ص١٥

([4])د.محمود سالم السامرائي،ستراتيجية تركيا السياسة المعاصرة،كلية العلوم السياسية،جامعة الموصل،الموصل، ٢٠٠٦،ص٨١

١. جوانب تطبيق التحالف ودلالاته

لقد قفز حجم التبادل التجاري عام ١٩٩٣ الى ١٨٧ مليون دولار ،، كما وتوسعت السياحة بينهما اثر توقيع اتفاقية في مجال السياحة ليصل عدد السواح (الاسرائيليين) الى ١٥٠ الف سائح (اسرائيلي) خلال عام ١٩٩٣ ،وازداد في عام ١٩٩٤ ليصل الى الى ٣٠٠ الف سائح (اسرائيلي) مقابل ١٥ الف سائح تركي الى (اسرائيل) .وشهد شهر تشرين الثاني من عام ١٩٩٤،تطوراً نوعيا في علاقتهما بعد زيارة رئيسة الوزراء التركية انذاك تاتسوتشيلر لاسرائيل حيث طرح موضوع الشراكة الاستراتيجية ، والمشاريع الاقتصادية والعسكرية ، واستخدام الخبرة الفنية الاسرائيلية([١]).

وفي مطلع عام ١٩٩٦ وفي اطار المشاورات المنتظمة بين تركيا و(اسرائيل) . تم الترتيب لزيارة الرئيس التركي سليمان ديميرل الى (اسرائيل) . بعد أن قدمت تاتسوتشيلر رسالة تقدير لبيريز لتعهده بمساندة تركيا للانضمام للاتحاد الاوربي اعقبتها سلسلة من التفاهمات والاتفاقيات الثنائية، ففي ١٩٩٦/١/١٢ تم بحث اتفاق التعاون للتبادل الحر بين الطرفين . وتم تحديد سبل التعاون في (مكافحة اعمال الارهاب) ، وفي ١٩٩٦/١/١٥ حصلت تركيا على ضمانات ضد اسرائيل بعدم توقيع اتفاق مع سوريا اذا ما استمرت في دعمها للارهاب الكردي ، وكذلك تم الاتفاق على علاقات التجارة الحره بين الطرفين([٢]).

ثم جاء الاتفاق العسكري التركي . (الاسرائيلي) في شباط من عام ١٩٩٦ ،بوصفه واحداً من خمس اتفاقيات وقعتها تركيا مع اسرائيل ،وتهدف جميعا اقامة علاقة استراتيجية وثيقة بينهما ، ويعد التعاون العسكري احد ابرز جوانبها وتتناول الاتفاقيات الاربع الاخرى تنشيط التعاون التجاري والاقتصادي([٣]).

واجتهد الباحثون في شأن أتفاق التعاون الاستراتيجي ومدى أهميته للطرفين وتداعياته الاقليمية ،ولعل ابرز دلالاته وتداعياته ايضأ أنه جاء من خلال مفهوم (النظام الشرق اوسطي) الذي يعطي لتركيا دوراً اقليمياً مؤثراً بغية تحقيق مصالحها الاقليمية والدولية معاً ،وفي الوقت الذي يتيح لاسرائيل وضعا كبيراً في المناورة وممارسة الضغط على الدول العربية وفرض الهيمنة ، فضلاً عما يوفره للولايات المتحدة الامريكية من الية فاعلة في تنفيذ ستراتيجتها في المنطقة وفي كونها راعية للاتفاق والطرف الرئيسي وراء قيامه([٤]).

([١])المصدر نفسه،ص ص ٨١-٨٢

([٢]) المصدر نفسه،ص ٨٢

([٣])د.وصال نجيب العزاوي،التحالف التركي الاسرائيلي والامن القومي العربي، مجلة دراسات دولية،العدد: ٩ ،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تموز ٢٠٠٠ ،ص٨٢

([٤]) د.محمود سالم السامرائي،ستراتيجية تركيا السياسة المعاصرة،مصدر سبق ذكره، ص٨٢

ويشير بعض الباحثين ومنهم د.وصال العزاوي ان طرح النوع من التحالف في ظروف اعادة صيرورة الامن في الشرق الاوسط والتوازن فيه انما يهدف الى اقامة الية مشتركة من اجل ترسيخ قاعدة النظام الشرق اوسطي الذي يستند الى دعامتي (الاقتصاد،الامن) بل ان الامن الاقليمي ياتي في مقدمة الاهداف التي تتواخاها الدول الساعية الى بناء النظام الشرق اوسطي،كما ان هذا التحالف قد هيئ بنية مناسبة لدخول اسرائيل وتركيا الى قلب النظام الاقليمي العربي في ذلك الوقت وفقا لمتطلبات المشروع الامريكي . الاسرائيلي للهيمنة على الوطن العربي ([1])،والباحث يشاطر استاذته بما ذهبو اليه.

كما يؤمن لتركيا جانب مهم من احتياجاتها الامنية،ففي المجال الاستراتيجي العسكري فان المحور الجديد يقدم سبيلا جديدا للحصول على التقنية الراقية والمعدات العسكرية،علاوة على التعاون الاسرائيلي في البرامج الدفاعية واسعة .النطاق([2])،تضمنت برامج تدريبية مشتركة ومناورات ،فضلاعن تبادل للمعلومات والخبرات العسكرية ،والسماح للطائرات التركية والاسرائيلية بزيارات متبادلة اربع مرات في السنة ولمدة اسبوع لكل زيارة،وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ بعد شهرين من إعلان الاتفاقية بتحليق الطائرات الإسرائيلية في الاجواء التركية في الرابع من نيسان من عام ١٩٩٦ ([3])

وعلى صعيد الصناعات لعسكرية تم عقد اتفاقية لتطوير ٥٤ طائرة فانتوم تركية وتحديث ٤٨ (F-5) التركية،كما تم التعاقد على تحديث دبابات (M60) واتفاقية لشراء صواريخ جو . ارض (اسرائيلية)([4])،كذلك كان للاتفاقية الاستراتيجية دورٌ في تطوير الكفاءة القتالية لمعدات الجيش التركي ،والانتاج الحربي المشترك،والامتيازات التي حصلت عليها (اسرائيل)،الى جانب توسع واضح في العلاقات الاقتصادية والتجارية اذ انها تزايدت بشكل مضطرد اذ وصل عام ١٩٩٦ الى ٥٠٠ مليون دولار،لتقفز الى ١,١ مليار دولار عام ٢٠٠٠،ثم ليزداد بشكل كبير ليصل الى ٢,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٩([5]) .

([1]) د.وصال نجيب العزاوي،التحالف التركي الاسرائيلي والامن القومي العربي، مصدر سبق ذكره،ص٨٤

([2]) م.هاكان يافوز،العلاقات التركية . الاسرائيلية من منظور الجدل حول الهوية التركية،مصدر سبق ذكره ،ص٢٤

([3])د.مهدي صالح العبيدي،التحالف الاستراتيجي الصهيونيـ التركي واثره على الامن القومي العربي، مجلة دراسات دولية،العدد:٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تموز ٢٠٠٠،ص١١٧

([4]) د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الإقليمية،مصدر سبق ذكره،ص١٦

([5])للمزيد انظر:د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الاقليمية،مصدر سبق ذكره،ص ١٦، كذلك د.مهدي صالح العبيدي،التحالف الاستراتيجي الصهيوني . التركي واثره على الامن القومي العربي،مصدر سبق

ومن ثمار هذا الاتفاق ايضا التعاون الأمني بين الجانبين وهذا مانشرته صحيفة (حرييت)التركية في عددها الصادر في ٢٩ حزيران ١٩٩٦ من ان (اسرائيل) كشفت الإسرار التكنولوجية للمقاتلة الروسية ميغ .٢٩، وهي الطائرة الاكثر تطورا التي تملكها سوريا،وعلى المستوى السياسي الاستراتيجي ،فالاتفاقية قد عززت تكامل الدور الاقليمي الدولي (لاسرائيل) وتركيا على الصعيدين الامني والسياسي.فالاتفاقية قد أضافت للبحرية (الاسرائيلية) عمقا مضافا في البحر المتوسط عبر الموانئ التركية ومياها الاقليمية،كما ان دعم (اسرائيل) لانضمام تركيا للأتحاد الاوربي يؤسس في جانب كبير منه بقصد ابعادها عن محيطها الاسلامي .كما أتاحت الاتفاقية لتركيا هامشا لاستثمار اللوبي الصهيوني من خلال التاثير في قرارات دولية لصالحها كقضية منع نشر صواريخ ارض . جو (ss-300) الروسية في قبرص اليونانية،كذلك قضية دعم انشاء خط الغاز باكو. جيهان،ورفع حظر التسلح عن اذربيجان التي ترتبط بتحالف استراتيجي مع تركيا، وكذلك قضية رفع حظر السلاح الامريكي عن تركيا ([1]).

٢. العلاقات الاسرائيلية . التركية وازمة التحالف

رغم ماترتب على الاتفاقية من دلالات تطور شملت معظم جوانب العلاقات الثنائية بين طرفيها،الا ان ثمة هواجس رافقتهما منذ ايامها الاولى،ولعل ابرزتلك الهواجس ماتولد عن اشكالية علاقات تركيا مع الاطراف العربية وغير العربية في المنطقة وهي الاشكالية المتمخضة من العلاقة التي فرضتها الافكار والمواقف التركية حيال القضايا العربية مثل عدم قبول (أسرائيل) التفسيرات التركية لمواقفها المبدئية بنصرة الشعب الفلسطيني والتنديد بالسلوك العدواني الاسرائيلي وهذا ماتعبر عنه مواقف حكومة حزب العدالة والتنمية منذ تسلمها للسلطة عام ٢٠٠٢ وحتى اليوم([2]).

كما ان الواقع يشير الى ان تركيا لاتثق تماما (باسرائيل) ونواياها فهي لم تغفل التحركات (الاسرائيلية) في شمال العراق.وتنظر الى محاولة اسرائيل توثيق علاقتها بالاكراد،بعين الشك ولاترتاح لبعض السياسات والاجراءات الاسرائيلية تجاه اليونان وقبرص من جهة اخرى ([3]).

بدا الفتور في العلاقات التركية (الاسرائيلة) ابان الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣،وقيام (اسرائيل) بتدريب عناصر القوات الخاصة للبشمركة الاكراد مما اثار استياء العسكر في تركيا،ثم جاءت المجزرة التي ارتكبتها (اسرائيل) في غزة وحصارها المتواصل احدث زلزالا في العلاقات التركية الاسرائيلية التي كانت حتى وقت قريب تشهد ربيعا تجلى في وساطتها بين سوريا

ذكره،ص ص ١١٧.١١٨،كذلك م.هاكان يافوز،العلاقات التركية . الاسرائيلية من منظور الجدل حول الهوية التركية ،مصدر سبق ذكره،ص ٢٤ .

([1]) د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الإقليمية،مصدر سبق ذكره،ص١٧

([2])د.ابراهيم خليل العلاف (واخرون)،التقرير الاستراتيجي ٢٠٠٩-٢٠١٠،ط١،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،الموصل،٢٠١١،ص٣١٦

([3]) د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الإقليمية،مصدر سبق ذكره،ص١٧

و(اسرائيل)،فقد عبر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان عن استغرابه واستيائه من تصرفات رئيس الوزراء (الاسرائيلي) الذي اجتمع بة قبل يومين من المجزرة ولم يخبره بشي عنها ،بل انهما تباحثا في ترتيب السلام والمصالحة في الشرق الاوسط([1]).

و مع تلاشي الامال في عملية السلام ،ومجيء حكومات يمنية متطرفة في اسرائيل ،والهجوم على غزه ،دخلت العلاقات التركية (الاسرائيلية) في سلسلة من الازمات،بدات بادانة تركيا القوية ،وتصاعد انتقادتها لها بشكل غير مسبوق ،واخيرا جاء حادثة اقتحام سفن قافلة الحرية واستشهاد مدنيين اتراك لتمثل تصعيدا حادا في ازمة العلاقات بين الطرفين([2])

وبلغ التوتر التركي . (الاسرائيلي) مستوى مقلقا وغير مسبوق ،عقب تسريب صحيفة نيويورك تايمز الامريكية مقتطفات من تقرير (بالمر) الاممي حول حادثة اسطول الحرية التركي.فقد اعلن اردوغان،في مقابلة له مع قناة الجزيرة القطرية ان الهجوم الاسرائيلي على اسطول المساعدات التركي المكون من ست سفن في الحادي والثلاثين من ايار ٢٠١٠ كان مدعاة للحرب على (اسرائيل) ([3]).

وعلى خلفية هذه الحادثة جمدت تركيا علاقتها العسكرية والتجارية مع اسرائيل([4]).وجاء تقرير لجنة الامم المتحدة للتحقيق في ملابسات الهجوم الاسرائيلي على الاسطول التركي مخيبا لامال انقره.اذ عد التقرير ان حصار اسرئيل لقطاع غزة كان قانونيا ،لكنه اشار الى ان القوات (الاسرائيلية) استخدمت القوة المفرطة في الهجوم على الاسطول التركي،لذلك كان التقرير الاممي متوافقا مع الرؤيا (الاسرائيلية) فزداد اصرارها واستثمرته لمساندتها في جملة اجراءات اهمها:

أ- رفض الاعتذار مع الاكتفاء بابداء الاسف

ب- قيام وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك،بتوقيع مذكرة تعاون ثنائي في مجال الدفاع والتعاون العسكري،وذلك مع وزير الدفاع اليوناني الذي قام بزيارة تل ابيب.

ت- بدات شركة نوبل انيرجى (الاسرائيلية) ،التنقيب عن الغاز الطبيعي جنوب شرق جزيرة قبرص،وتوقيع الشطر الجنوبي من قبرص في كانون الاول من عام ٢٠١٠ اتفاقية مع تل ابيب

([1]) د.ستار جبار علاوي،الازمة التركية،مجلة المرصد الدولي،العدد:١٢،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،شباط ٢٠١٠،ص٨٢-ص٨٣

([2]) د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الإقليمية،مصدر سبق ذكره،ص١٧

([3])بشير عبد الفتاح،حسابات انقرة:مستجدات الساسة التركية في الشرق الاوسط،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٨٦،مؤسسة الأهرام،القاهرة،اكتوبر ٢٠١١،ص١٢٠

([4]) بشير عبد الفتاح،حسابات انقرة:مستجدات الساسة التركية في الشرق الاوسط،مصدر سبق ذكره،ص١٢٠

تتيح استغلال الغاز الطبيعي في مناطق بحرية في شرق البحر المتوسط،وهي منطقة غنية تقدر احتياطات الغاز الطبيعي فيها بنحو ٨-١٦ مليار متر مكعب([1]).

وهذه الاجراءات تدل على اصرار (اسرائيلي) في الاستمرار في سلوكها المتعالي مع تركيا فضلا عن داله غير ودية اذ تتحالف مع اطرافٍ كانوا على الدوام في محل خلاف وعداء مع تركيا وبالمقابل ردت تركيا على هذه الاجراءات بـ:

أ-تخفيض التمثيل الدبلوماسي بين تركيا و(اسرائيل) الى مستوى سكرتير ثان،مع تاكيد ضرورة مغادرة السفير الاسرائيلي لانقرة.

ب-تجميد الاتفاقيات العسكرية بين البلدين

ت-التصعيد الاعلامي التركي ضد (اسرائيل) والتهديد التركي بمرافقة السفن الحربية التركية للسفن المساعدات التركية ([2]).

وبذلك دخلت العلاقة التركية . (الاسرائيلية) في أزمةٍ مازالت مستمرة لحد الان.

٣. مستقبل التحالف التركي .(الاسرائيلي)

يمكن وصف العلاقات التركية . (الإسرائيلية) بأنها تمر في حالة احتضار الآن، وبأن الأمل بات ضعيفًا بإمكان إصلاحها في المستقبل المنظور.اذ لم يبد أي من الطرفين بعد الهجوم على أسطول الحرية استعداده للتراجع عن موقفه المتشنج المعلن على الرغم من الاجتماع السرّي الخاص الذي عقد بينهما في بروكسل بتشجيع وإلحاح الولايات المتحدة الامريكية. ويستدعي مجمل التصريحات التي صدرت عن وزير الخارجية التركي داوود أوغلو وعن رئيس الحكومة (الإسرائيلية) نتانياهو التساؤل حول نيّات الطرفين الاستمرار في لغة الموقف الراهن إلى حين بلوغ نقطة اللاعودة ،اذ تتعدى جذور الأزمة الراهنة ما حدث في مؤتمر دافوس بين شيمون بيريز ورجب طيب أردوغان، ولكن الحادث وانسحاب أردوغان من ندوة الحوار قد كشف الغطاء عن وجود توتر في العلاقات التركية – الإسرائيلية. كما جاءت حادثة إهانة السفير التركي من نائب وزير الخارجية (الإسرائيلي) لتزيد من التوتر في العلاقات المشتركة،وما تبع تلك الحادثة من مواقف سلبية أدت إلى إلغاء مشاركة (إسرائيل) في مناورات عسكرية تنظمها تركيا([3]).

([1]) د.خالد عبد العظيم،العثمانية الجديدة:تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٨٧،مؤسسة الاهرام،القاهرة،يناير ٢٠١٢،ص ص٢٩-٣٠

([2]) المصدر نفسه،ص٣٠

([3]) العميد الركن المتقاعد نزار عبد القادر، العلاقات التركية – الإسرائيلية: بين التحالف الاستراتيجي والقطيعة،مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد:٧٤،بيروت،تشرين الاول ٢٠١٠،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.lebarmy.gov.lb/article.asp?ln=ar&id=26143

لذلك بات من المعقول القول ان حادثة الهجوم على أسطول الحرية بأنها (الشعرة التي قصمت ظهر البعير)، وبأن حقيقة الأزمة تنطلق من أسباب بنيوية في سياسة البلدين، ومن المتغيرات الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، وهي بالتالي تتعدَّى المواقف الشخصية العاطفية أو المبدئية لمختلف اللاعبين في البلدين([1]).

من خلال هذا التوصيف يمكن القول إن علاقات تركيا بـ(إسرائيل) كانت تشكو من ازدواجية الموقف تجاه ما تقوم به (إسرائيل) من إجراءات ضد الفلسطينيين، وهذا ما يفسّر ازدهار العلاقات في منتصف التسعينيات في ظل التطورات الإيجابية التي رافقت اتفاقات أوسلو، كما يفسّر التوتر الذي حصل لاحقًا بسبب السياسات اغير المنصفة التي اعتمدتها إسرائيل ضد الفلسطينيين، والتي بلغت ذروتها في أثناء الحرب على غزة العام.2009

فقد تغيّرت البيئة الإستراتيجية التي فتحت باب التعاون بين تركيا و(إسرائيل) على مصراعيه في منتصف التسعينيات وذلك بسبب التداعيات التي تسببت بها الحرب على العراق العام ٢٠٠٣، والتي دفعت تركيا إلى الانخراط في سياسات المنطقة وإلى تحسين علاقات التعاون مع جيرانها وتعميقها. وبذلك فان الباحث يشاطر بعض الباحثين تصوراتهم من ان الحكومة التركية المشكلة من حزب العدالة والتنمية باتت ترتكن الى قناعة مفادها بناء رؤيةٌ سياسية جديدة تتمحور حول ضرورة الانفتاح على كل دول المنطقة من دون استثناء، أومفاضلة بين دولة وأخرى([2]).

المطلب الثاني:التحالف الايراني . السوري

تبنى التحالفات الاستراتيجية عادةً من خلال ادراكٍ مشترك للتهديدات المشتركة وسبل التطور المتبادل،واذا كانت التحالفات توصف عادةً بهذه السمة فانها تؤكد في الظروف غير الطبيعية لذلك سيحاول الباحث التعرف اولاً على دوافع التحالف الايراني . السوري ويتابع تطوراته ودلالاته.ثم يركز على طبيعة الادراك الايراني وسلوكه حيال الاحداث الجارية في سوريا منذ ربيع ,٢٠١١

١. منطلقات التحالف الايراني . السوري

بعد انتصار الثورة الإيرانية تغيرت الموازين في المنطقة ، وسقط الشاه حليف (إسرائيل) والغرب لمصلحة سياسة إيرانية اسلامية جديده.تتعارض مع التصورات الغربية الليبرالية وتتقاطع

([1]) المصدر نفسه
([2]) المصدر نفسه

والاتفاقية المصرية . (الإسرائيلية) للسلام،الى جانب تطلع ملحوظ ومعلن للقيام بدور أكبرعلى الساحة الاقليمية (١).

لقد وجدت سوريا في الثورة الاسلامية في ايران ضالتها خصوصا بعد فقدانها لمصر حليفتها في الصراع العربي . الاسرائيلي،فابتدات سوريا علاقتها بالجانب الايراني بزيارة احمد اسكندر وزير الإعلام السوري ، في حزيران ١٩٧٩ والتقى قائد الثورة الاسلامية السيد الخميني ،وقد وصف اسكندر العلاقات السورية مع إيران بأنها جيدة بقوله "**نحن السوريون لنا شرف دعم هذه الثورة منذ بدايتها الأولى وشرف معرفة عدد من قادتها** "(٢) ،بعد ذلك وفي طريق تعزيز هذه العلاقات قام السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري الأسبق بزيارة رسمية إلى طهران في ١٩٧٩/٨/١٥ ،اعلن ان هدفها هو لبناء علاقات ستراتيجية مع النظام الايراني الجديد ، حيث توصل في مباحثاته مع رئيس الوزراء الإيراني في حينها مهدي بازركان إلى تنسيق سياسة البلدين في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي عقد في هافانا عام ١٩٧٩ ، وقد عد الوزير السوري الثورة الإيرانية غيرت موازين القوى لصالح الأمة العربية وقضيتها الأساسية فلسطين.وعد المحللون زيارة وزير الخارجية السوري هذه مهمة في مجال التنسيق والتعاون بين النظامين لتوحيد تحركاتهما في المنطقة(٣)٠

وفي ١ شباط ١٩٨٠ ، جاءت زيارة الرئيس السوري السابق حافظ أسد إلى طهران لتضع العلاقات بين البلدين في مرحلة متطورة خاصة ما يتعلق منها بتنظيم علاقة النظام الإيراني الجديد بدول المنطقة ، وبالشكل الذي يجعلها تتحرك دون إن تثير ردود فعل مباشرة ضد توجهاتها والتي كان المسؤولون الإيرانيون يعلنون عنها عبر شعارات تصدير الثورة التي اثارت العديد من الدول العربية ضد الحكومة الايرانية في ذلك الوقت(٤) .

وفي خريف العام ١٩٨٠ بدأ التحالف السوري . الايراني بشكل رسمي ،ومع بدء الحرب العراقية . الايرانية .فقد وقفت سوريا الى جانب ايران ضد العراق من خلال زيادة الضغط والتوتر على الحدود العراقية . السورية ،ودعم عمليات معينة داخل الاراضي العراقية ضد القوات العراقية ما أدى الى تحييد قسم لايستهان به من الجيش العراقي للتواجد قرب الحدود العراقية مع سوريا وكان ذلك في وقت الحرب بالاضافة الى ذلك فان التحالف الايراني . سوريا، من المنظور الإيراني،كان أكثر من مهم من حيث الحيلولة دون تحول الحرب العراقية ـ الإيرانية إلى حرب عربية ـ إيرانية. واستكمالاً لدور سوريا في موقفها المؤيد للجانب الايراني من الحرب فقد قامت بإغلاق أنبوب النفط العراقي كركوك . بانياس وحرمت العراق من موارده المالية، وتسلمت بالمقابل نفطاً ايرانياً رخيصاً

---

(١) العلاقات الايرانية . السورية،موقع المعرفة،٢٠١١، للموقع:http://www.marefa.org/index.php

(٢) نقلاً عن:أحمد فاضل جاسم داود الدليمي،العلاقات الايرانية – السورية ١٩٩٠ –٢٠٠٣،رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٤،ص ص١٢.١٣

(٣) عبد الحليم خدام،التحالف السوري الايراني والمنطقة،ط١،دار الشروق،القاهرة،٢٠١٠،ص٤٩

(٤) أحمد فاضل جاسم داود الدليمي،العلاقات الايرانية – السورية ١٩٩٠ –٢٠٠٣،مصدر سبق ذكره،ص١٣

تعويضا لها عن النفط العراقي . كما استطاعت دمشق توظيف مخاوف دول الخليج العربية من الطموحات العراقية، لأن انتصار العراق الذي اضطرت معه هذه الدول إلى دعمه مادياً، كان سيحول العراق في موقع القوة الأعظم في منطقة الخليج(١).

وهكذا بنت سورية جسوراً دبلوماسية متميزة مع دول الخليج العربية اوصلتها الى عدها قناة مقبولة للتحاور غير المباشر بين دول الخليج العربية وإيران. واستخدمت دمشق هذه القناة لإسناد مجهودها العسكري وتحقيق توازن ما مع (إسرائيل) ورفد اقتصادها بالمساعدات الخليجية. كما مثلت العلاقات مع إيران بديلاً معقولاً، من وجهة النظر السورية، لغياب الشريك التاريخي لسورية، أي مصر. وفي مقابل التحالف السوري–الإيراني دفعت التطورات العسكرية على الأرض في نهاية العام ١٩٨٢، وبداية انكسار الهجمة العراقية ودخول القوات الإيرانية إلى أراض عراقية في العام ١٩٨٣، كل ذلك ساعد في قيام تقارب بين مصر والسعودية والأردن للحيلولة دون انهيار القدرات العراقية، وبالتالي انهيار منظومة الأمن الإقليمي وقتذاك. وأدى احتلال بيروت في العام ١٩٨٢، وانكسار القوات السورية في مواجهته إلى ظهور الوجود الإيراني في الأراضي اللبنانية، بموافقة سورية، ليجعل لطهران إطلالة جغرافية على الحدود الشمالية لتل أبيب للمرة الأولى في تاريخها (٢).

ومن ناحية التعاون العسكري الاستراتيجي في العلاقات الايرانية . السوري، فقد تمثل التعاون في استخدام الطائرات الإيرانية للأراضي والمطارات السورية لضرب أهداف ومنشآت عراقية ، كقاعدة الوليد الجوية القريبة من الحدود السورية ، واستخدام تلك المطارات كقواعد لتصليح وإدامة الطائرات الإيرانية في عملياتها العسكرية ضد العراق(٣).

وبعد انتهاء الحرب العراقية . الايرانية ،ومع بداية التسعينات القرن المنصرم قام وزير الخارجية السوري (فاروق الشرع) في١٩/آذار /١٩٩٠ بزيارة رسمية إلى طهران نقل خلالها رسالة من الرئيس السوري السابق(حافظ أسد) إلى الرئيس الإيراني (هاشمي رفسنجاني)وتم التأكيد على تعزيز العلاقات الاستراتيجية والاقتصادية ومواصلة توحيد مواقفها لمواجهة الصهيونية ، والتقى الشرع خلال الزيارة برئيس مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) مهدي كروبي ، وشددا على تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية وضرورة استمرارها(٤).

([١]) عياد البطنيجي،التحالف السوري . الايراني تاريخيه حاضره مستقبله،المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد:٢١،جمعية العلوم السياسية ومركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠٠٩،ص٢٤

([٢]) العلاقات الايرانية . السورية،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٣]) أحمد فاضل جاسم داود الدليمي،العلاقات الايرانية – السورية ١٩٩٠ –٢٠٠٣،مصدر سبق ذكره،ص١٤

([٤]) المصدر نفسه،ص٢٤

ثمّ جاءت زيارة الرئيس السابق حافظ الأسد إلى إيران ١٩٩٠، والزيارات التي قام بها الرؤساء الإيرانيون إلى دمشق بدءاً من عام ١٩٩١، وتبادل الوفود وتشكيل اللجان على مختلف مستوياتها المختلفة لتؤكد جميعها عمق العلاقات السورية الإيرانية وصلابتها وقدرتها على تجاوز كل الاختبارات التي تعرضت لها(١).

أضف إلى ذلك فإنّ التطابق في مواقف البلدين حيال التطورات والتحالفات التي شهدتها المنطقة بعد حرب الخليج الثانية، وبعد مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١، وفي مقدمتها الاتفاق العسكري الإسرائيلي التركي والأخطار الناجمة عنه، علاوة على التدخل العسكري التركي في شمالي العراق، وتواجد القوات العسكرية التركية على أراضيه، والوقوف في وجه التهديدات الإسرائيلية الأمريكية (عملية عناقيد الغضب في العدوان الإسرائيلي على لبنان ١٩٩٦) والإدراك المشترك للأخطار المترتبة على هذه التهديدات والاعتداءات، كل ذلك عزز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين خاصة بعد الزيارة الثانية للرئيس السابق حافظ الأسد(٢).

ثم تعززت العلاقة بين الجانبين بزيارة الرئيس الإيراني السيد محمد خاتمي إلى دمشق ١٩٩٩ وتوقيع اتفاقيات عدة في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والتجارية والسياحية والصحية والرياضية، ثمّ زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى إيران في كانون الثاني ٢٠٠١ لتشكل نقلة جديدة في تعميق العلاقات الاستراتيجية السورية . الإيرانية (٣).

وجاء احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق عام ٢٠٠٣، ليضع البلدين فى خطر مشترك وحد رؤيتهما حول ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من العراق،وكانا من قبل ذلك قد عارضا الحرب بشدة، لأنه باحتلال العراق سيجعل الولايات المتحدة الامريكية الامريكية تحكم الطوق على سوريا وإيران،كما وان الاحتلال الامريكي يدعم الاتهامات من قبل (إسرائيل) للبلدين والمتمثلة في صفقة شراء اسلحة محظورة دولياً،فزاد ذلك من ادراكهما بضرورة العمل المشترك على اصعدة شتى ومستويات مختلفة سواء كانت السياسية أم اقتصادية أم ثقافية عن طريق تعزيز الاتفاقيات التجارية الحرة التى تم توقيعها من قبل الدولتين(٤).

---

(١) الفريق الاول الركن مصطفى طلاس، العلاقات السورية الإيرانية والثورة الإسلامية وقائدها الراحل،الموقع الرسمي للفريق الاول الركن مصطفى طلاس نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع (سابقا)،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.moustafatlass.org/index.php?d=280&id=594

(٢)المصدر نفسه

(٣) الفريق الاول الركن مصطفى طلاس، العلاقات السورية الإيرانية والثورة الإسلامية وقائدها الراحل،مصدر سبق ذكره،انترنت

(٤)خيام محمد الزعبي، المصالح المشتركة وغير المشتركة بين إيران وسوريا من منظور استراتيجي،مختارات ايرانية،المجلد العاشر،العدد:١٠٧،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة،٢٠٠٩/٥/١،انظر الرابط لالكتروني للموقع:http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=718917&eid=278

وفي اطارهذا العمل المشترك والتعاون بين البلدين وقع بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٦ في طهران اتفاقية تعاون عسكري بينهما ،وجاء أطاره الاعلامي حسب تصريح وزيري الدفاع السوري حسن توركاني ونظيره الايراني مصطفى محمد نجار،بان الاتفاقية تتضمن وتشدد على تعزيز التعاون المتبادل وكذلك ضرورة الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة(١).

وحسب الاتفاقية فإن ايران وافقت على تمويل صفقات عسكرية سورية من روسيا والصين واوكرانيا لسورية فضلا عن تزويد الجيش السوري بمدافع وقذائف صاروخية وسيارات عسكرية وصواريخ مصنوعة في مصانع منظمة الصناعات الدفاعية الايرانية، وفتح مجالات التدريب لمنتسبي القوات البحرية السورية في ايران،كما قرر وزيرا الدفاع الايراني السوري انشاء غرفة تشاور واتصال مفتوحة بين البلدين في المجالات العسكرية والأمنية.وعقب توقيع اتفاق التعاون العسكري، اعلن وزير الدفاع السوري ان "**التهديدات الاميركية ضد ايران وسورية ليست جديدة**" واضاف: "**تدرس سبل مقاومة هذه التهديدات**"، مؤكداً: "**تشكل جبهة مشتركة ضد تهديدات اسرائيل**"، مؤكداً ان "**ايران تعتبر أمن سورية أمنها**"(٢).

في تطور كبير وملحوظ في العلاقات العسكرية بين الجانبين السوري . الايراني وقع وزيرا دفاع الجانبين بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٢ في دمشق على بروتوكول تعاون مشترك في المجال الدفاعي بين ايران وسوريا،يهدف الى تنمية وتعزيز التعاون الدفاعي والعسكري وتعزيزه بين الجمهورية الاسلامية الايرانية والجمهورية العربية السورية ويصب في إطار ضمان أمن المنطقة بواسطة بلدانها وصون مصالح البلدين(٣).

وقد بات للتعاون العسكري بين الجانبين وظيفة ثنائية اقليمية أذ أكد وزير الدفاع الايراني على أهمية التعاون العسكري بقوله "**إن الروابط الاستراتيجية والدفاعية الحالية بين البلدين سوف تؤدي الى تعزيز السلام والاستقرار والامن المنطقة**"(٤)،واضاف الوزير الايراني ايضا "**إننا نعتبر قدرة قوات الدفاع السورية كأنها قدرتنا ، ونعتقد إن توسيع العلاقات الدفاعية سوف يساعد على التصدى لتهديدات الاعداء**"(٥).

---

(١) نقلاًعن :سورية وإيران توقعان اتفاق تعاون عسكري لمواجهة التهديدات،جريدة الشرق الاوسط ،العدد:١٠٠٦٢، الشركة السعودية للابحاث والتسويق،لندن،٢٠٠٦/٦/١٦،للرابط الالكتروني للموقع: http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=368558&issueno=10062

(٢) المصدر نفسه،انترنت

(٣) ايران وسوريا توقعان على بروتوكول دفاعي مشترك،وكالة مهر للانباء،٢٠٠٧/٣/١٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=460221

(٤)نقلاً عن: ايران وسوريا توقعان بروتوكولا جديدا للتعاون الدفاعي،صحيفة الشعب اليومية اونلاين(صحيفة صينية رسمية)،٢٠٠٧/٣/١٣،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.peopledaily.com.cn:80/31662/5466591.html

(٥)نقلاً عن: المصدر نفسه،انترنت

ولم تقتصر العلاقات السورية . الايرانية عند الجوانب العسكرية الامنية.بل شملت جوانب مختلفة اذ عقدت ست مذكرات تفاهم مشتركة عام ٢٠٠٤تناولت الشؤون الصناعية والاشغال العامة والتعمير وتطوير مجالات النفط .والتعاون في مجالات البريد والاتصالات والمعلوماتية والسياحة والتعليم والفضاء(١).

كما عقدت عدة اتفاقية عام ٢٠٠٥ شملت مجالات البحث العلمي والنفط والزراعة والصناعة والكهرباء والنقل،وتوالت الاتفاقيات المعززة للتعاون المشترك في المجالات كافة كما حصل عام ٢٠٠٦ ،حين قامت ايران ببناء مدينة صناعية في مدينة حسياء بحمص على مساحة ثمانين الف متر مربع،وتم افتتاح هذا المشروع،كذلك بناء محطة لتوليد الكهرباء بطاقة ٨٠٠ ميغاواط بالاضافة الى افتتاح معمل لانتاج الزجاج ومعمل اخر لتصنيع الالات المختلفة.وعام ٢٠٠٧ شهد افتتاح الرئيس السوري بشار الاسد مصنع الشركة السورية الايرانية الدولي لانتاج السيارت (سابا) والذي تبلغ طاقته الانتاجية القصوى حمسة عشر الف سيارة سنويا في مرحلته الاولى والذي طور بعد ذلك ليصل الى خمس وثلاثين الف سيارة في المرحلة الاخيرةبعد ان كانت القدرة الانتاجية لهذا المصنع عشرة الف سيارة سنويا في اول الامر(٢).

وكل هذه التطورات في واقع العلاقات الثنائية والتعاون المشترك جاء بفعل النشاط الملحوظ للجنة العليا المشكلة من قبل البلدين التي ابرمت وتابعت الاتفاقيات المبرمة ،كالبرنامج التنفيذي الأول لمذكرة التفاهم في مجال المياه والصرف الصحي وأخرى للتعاون الكهربائي والإسكان والتعمير ومذكرة تفاهم اللجنة الصناعية السادسة وبرنامج تنفيذي للتعاون الزراعي وآخر للاتصالات وتقانة المعلومات والتعاون في مجال الشؤون الاجتماعية والعمل ومذكرة تفاهم لتأسيس لجنة مشتركة بين هيئة الاستثمار السورية ومنظمة الاستثمار والاقتصاد والمساعدة الفنية في إيران ومذكرة آخرى في مجال البحوث الطبية(٣).

امافي مجال تصدير النفط و الغاز الايراني للجانب السوري فقد تم بيع برميل النفط الايراني بأسعار لم تتجاوز الدولارين ،هذا بالاضافة الى عقد اتفاقية في ٢٠٠٨ تقضي بان تقوم ايران بموجبها بتصدير مابين ٣.٢ مليارات متر مكعب من الغاز سنويا عن طريق خط الغاز الناقل ايران ـ تركيا. سوريا،هذا بالاضافة الى تنفيذ مشروع مشترك بين كل من ايران وفنزويلا وسوريا لأقامة مصفاة

([١]) العلاقات السورية . الايرانية تنظمها ٥٧ اتفاقية وبرتوكول للتعاون الاقتصادي والعلمي، الجمهورية العربية السوريةوزارة الاقتصاد والتجارة(موقع رسمي)،٥/ايار ٢٠٠٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.syrecon.org/modules.php?op=modload&name=News&file=archive&sid=1441

([٢]) العلاقات السورية . الايرانية تنظمها ٥٧ اتفاقية وبرتوكول للتعاون الاقتصادي والعلمي،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٣]) العلاقات السورية . الايرانية تنظمها ٥٧ اتفاقية وبرتوكول للتعاون الاقتصادي والعلمي،مصدر سبق ذكره،انترنت

نفطية على الاراضي السورية بطاقة انتاجية تبلغ مائة وثلاثين الف برميل يوميا،وعموما فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين سوريا وايران حتى عام ٢٠٠٨ كثر من مليار دولار من دون حساب التصدير الايراني للنفط والغاز(١).

أزاء هذه العلاقة المتميزة بين سوريا وايران،فان الاطراف العربية لم تخف امتعاضها لتطور هذه العلاقات وظهر ذلك جليا في القمة العربية التي عقدت في دمشق في ٢٩-٣٠ اذار ٢٠٠٨. فمن بين تسعة رؤوساء عرب تغيبوا عن القمة كان هناك ٦ منهم من الدول الرئيسة السبعة من الأعضاء المؤسسين للجامعة العربية و هم : السعودية و مصرو اليمن و لبنان و الأردن و العراق. وسوريا ، مما جعل الحكومة السورية تمضي قدما باتجاه ايجاد اواصر اكثر لتعميق تحالفها مع الحكومة الاسلامية في ايران لادراكها بانها فقدت بعدها وتاثيرها العربي(٢).

وفي اول زيارة لمسؤول سوري رفيع المستوى للجمهورية الاسلامية في ايران بعد القمة العربية التي عقدت في سوريا وسبق الاشارة اليها،فقد قام وزير الدفاع السوري العماد حسن توركماني بزيارة طهران في ٢٠٠٨/٥/٢٥ التقى خلالها نظيره الايراني العميد مصطفى محمد نجار والذي وصف فيها سوريا بـ"**الحليف الاستراتيجي**" لبلاده، داعيا في الوقت نفسه الى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجال العسكري، موكدا ان "**العلاقات الايرانية . لسورية مبنية على اساس مصالح البلدين والعالم الاسلامي**"، معربا عن ارتياحه لمستوى هذه العلاقات التي وصفها بـ"**الجيدة للغاية**"،وقد اكد العماد حسن توركماني ان اللقاءات والزيارات المتبادلة بين المسؤولين السوريين والايرانيين بانها "**تصب في اطار تنمية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين**".ورأى ان العلاقات القوية والمتينة بين طهران ودمشق أضعفت وأفشت المخاطر التي كانت تهدد المقاومة في المنطقة،مبديا في الوقت نفسه استعداد بلاده لتوثيق تعاونها العسكري والدفاعي مع الجانب الايراني(٣).

وفي اطار تعزيز العلاقات السورية- الايرانية وتوثيقها شهدت اعوام ٢٠٠٩-٢٠١٠ زيارات متبادلة بين الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والرئيس السوري بشار الاسد وابتدا

---

(١)محمد عبد الله محمد،تفكيك التحالف السوري . الايراني ضرورة غربية بحاجة الى ثمن،مجلة اراء حول الخليج،العدد: ٥٠،مركز الخليج للابحاث،ابوظبي،نوفمبر ٢٠٠٨،ص٩٢

(٢) نيمرود رافيلي و بيانكا غيرشتين، تحالف ايران . سوريا البعد الاقتصادي، ترجمة : قسم الترجمة في مركز الشرق العربي،مركز الشرق العربي للدراسات الحضرية و الاستراتيجية،لندن،٢٠٠٨/٧/٢٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع: http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_mutabaat-21-12.htm

(٣)نقلاً عن: وزير الدفاع الايراني يصف دمشق بالحليف الاستراتيجي لطهران،صحيفة الشعب اونلاين(الصينية الرسمية)،٢٠٠٨/٥/٢٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.peopledaily.com.cn/31663/6418336.html

هذه الزيارات الرئيس الايراني في الخامس من ايار في عام ٢٠٠٩،وفي هذه الزيارة وكما اعلن رسميا تباحث الرئيسان حول العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في المنطقة وكذلك في إطار استمرار التنسيق والتشاور بين البلدين (١).

وقد قام الرئيس السوري بشار الاسد في ٢٠٠٩/٨/١٩ بزيارة غير رسمية للعاصمة الايرانية طهران ،لرد الزيارة التي قام بها قبل ذلك بعدة اشهر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ولتهنئته باعادة انتخابه كما ناقش الرئيسان سبل تعزيز العلاقات بين البلدين كما تم الاعلان ذلك من قبل مسؤولي الدولتين(٢)

وفي ٢٥ شباط من عام ٢٠١٠ قام الرئيس الايراني بزيارة العاصمة السورية دمشق وقد اجرى خلالها مباحثات مع السيد الرئيس بشار الأسد تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين ومستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية. .كما شارك الرئيسان الأسد وأحمدي نجاد في الاحتفال السنوي بذكرى عيد المولد النبوي الشريف كما اعلن في وقتها(٣).

وفي ٢٠١٠/١٠/٢ أفادت وكالة أنباء فارس نقلا عن مكتب الشؤون الاعلامية لرئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية أن الرئيس احمدي نجاد استقبل نظيره السوري بشار الاسد .و ناقشا مختلف القضايا الاقليمية والدولية. و أشارا الى التقارب القائم في مجال تعزيز الامن والاستقرار بالمنطقة وشددا علي ضرورة دراسة سبل تقوية العلاقات الاقتصادية بين هذين البلدين اللذين يؤديان دورا مصيريا وفاعلا في الشؤون الاقليمية،وان هذا التعاون المتتميز يؤدي الي تشكيل قطب سياسي قوي للغاية ينتهي لصالح الشعوب(٤).

٢. الادراك الايراني للتحالف وتطور الاحداث في سوريا

---

(١) نجاد يبحث مع الأسد أوضاع المنطقة.. ويلغي زيارته لأميركا اللاتينية،جريدة الشرق الاوسط،العدد: ١١١١٦،الشركة السعودية للابحاث والتسويق،لندن،٥/ايار ٢٠٠٩،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=517920&issueno=11116

(٢) الرئيس السوري يصل الى طهران في زيارة غير رسمية،وكالة مهر للانباء،٢٠٠٩/٨/١٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.mehrnews.com/ar/newsdetail.aspx?NewsID=932646

(٣) الرئيس أحمدي نجاد يبدأ زيارة رسمية إلى سورية،الوكالة العربية السورية للانباء(سانا)،٢٠١٠/٢/٢٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://sana.sy/ara/2/2010/02/25/274729.htm

(٤) لدي استقباله نظيره السوري..رئيس الجمهورية: تقوية جبهة المقاومة تعزز السلام في المنطقة،وكالة انباء فارس،٢٠١٠/١٠/٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8907101195

تدرك ايران ان تحالفهامع سوريا يفتح قناة تستطيع من خلالها أن تؤثر في التطورات في المحيط العربي،ومن خلال ذلك تستطيع أدارة صراع النفوذ مع (أسرائيل) أو السعودية،وأن كانت (اسرائيل) هي المنافس الوحيد لها في الفترة الحالية([1]).

وبشأن المنظور الايراني للأحداث الجارية في سوريا منذ عام ٢٠١٢،فأن أولى صورها تجلت بتصريح السفير الايراني في دمشق السيد أحمد الموسوي خلال مؤتمر الصحوة الاسلامية ومواجهة الفتنة في سورية ،اعتبرفيها ان هناك مؤامرة يحيكها الاعداء للنظام السوري،وان التظاهرات فتنة على طريقة الفتنة الايرانية عام ٢٠٠٩ ،وان المتظاهرين عملاء للخارج ،ويتلقون اوامرهم من الاعداء والصهاينة للاطاحة بالنظام الممانع والمقاوم للخطط الاسرائيلية والامريكية في المنطقة ،وهو مايوجب على الشعب السوري الحفاظ على النظام وعدم المشاركة في المؤامرة للاطاحة به،مع ثقة طهران بان النظام قادر على تجاوز المشكلة وانهاء الفتنة(٢).

أعقبه تصريح المتحدث بأسم الحكومة الايرانية،السيد رامين مهمانباراست "**ان التظاهرات الشعبية السورية مخطط غربي،وعمل مدفوع من الخارج،خصوصا من الامريكيين والصهاينة ووسائل الاعلام تحاول خلق تظاهرات مزيفة** " ،وأكد "**يجب أن لا ينخدع أحد بهذه المظاهر الامريكية فالقوى الغربية تريد استهداف سورية وايران لدعمهما المقاومة**" (٣).

وفي هذا الاتجاه يذهب مرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني،أذ يقول أثناء استقبأله رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوكان في ٣٠ آذار ٢٠١٢،" **أن الجمهورية الاسلامية الايرانية تعارض بشدة اي مشروع يبدعه الاميركيون بشان اوضاع سوريا ...أن الجمهوريالاسلامية الايرانية ستدافع عن سوريا بسبب دعمها لخط المقاومة امام الكيان الصهيوني وتعارض اي تدخل للقوات الاجنبية في الشؤون الداخلية السورية اننا(أي الجمهورية الاسلامية في ايران) ندعم دائما الاصلاحات في سوريا ولابد ان تستمر الاصلاحات التي بدات في سوريا**"(٤).

وبذلك أكدت ايران موقفها الداعم لسوريا بنظامها الحالي وبالاصلاحات بعيداً عن التدخلات الخارجية أو ممارسة أي ضغوط دولية أو أقليمية ،ويلاحظ ان الموقف الايراني مبني على

([1]) د.يوسف خليفة اليوسف،مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠١١، ص٢٩٣.

([2]) علي حسين باكير،الثورة السورية في المعادلة الايرانية- التركية:المازق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات(معهد الدوحة)،الدوحة،كانون الثاني ٢٠١٢ ،ص ص ٣.٢.

([3]) علي حسين باكير،الثورة السورية في المعادلة الايرانية- التركية:المازق الحالي والسيناريوهات المتوقعة ،مصدر سبق ذكره،ص٣.

([4]) القائد: ايران ستدافع عن سوريا لدعمها للمقاومة امام الكيان الصهيوني،الموقع الرسمي لاية الله السيد علي الخامئني، ٢٠١٢/٣/٣٠،للموقع:

http://www.leader.ir/langs/ar/index.php?p=contentShow&id=9292

ثلاث نقاط رئيسية وهي([1]):

أ . ان مايحدث في سورية هو مخطط امريكي . (اسرائيلي).

ب . ان دول الخليج العربي وعلى راسها السعودية وقطر،وباستخدام قناة الجزيرة تهدف الى نشر الفتنة في سورية.

ج . ان جماعات اسلامية متشددة واحزابا اقليمية ،وخاصة لبنانية (تيار المستقبل بقيادة سعد الحريري)تقوم بدعم حالة عدم الاستقرار في سورية ([2]).

ومن خلال ماتقدم يمكن القول أن الحلف السوري . الايراني مأزال قائما وفاعلاًوعلى مختلف المستويات ،وان تطور الاحداث سلباً أم أيجاباً بات سبباً لتعزيز العلاقات الثنائية وبالتالي تطور تحالفهما باتجاه التوثيق.

المطلب الثالث:المنظومة الامنية لدول مجلس التعاون الخليج العربي

في ٢٥ مايو ١٩٨١م أعلن من أبوظبي عن صيغة تعاونية تضم ست دول عربية خليجيةوهي دولة الامارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ، والمملكة العربية السعودية ، وسلطنة عمان ، ودولة قطر ، ودولة الكويت ، تهدف الى تحقيق التنسيق والتكامل والترابط فيما بينهم في المجالات المختلفة وصولاً الى وحدتها،فقام مجلس التعاون لدول الخليج العربي .والذي جاءت ديباجته وبنود نظامة الاساس موضحة لاسباب قيامه واسلوب العمل فيه وغاياته بـ"**ان مايربط بين الدول الست من علاقات خاصة ، وسمات مشتركة ، وانظمة متشابهة أساسها العقيدة الاسلامية ، وايمان بالمصير المشترك ووحدة الهدف ، وان التعاون فيما بينها انما يخدم الاهداف السامية للامة العربية النظام الاساسي**"([3]).

ان المنظومة الامنية لدول مجلس التعاون الخليج العربي تقوم على مرتكزين اساسين هما التعاون العسكري والقدرات العسكرية لهذه الدول لذى سيحاول الباحث التركيز على هذين المحورين.

([1]) علي حسين باكير،الثورة السورية في المعادلة الايرانية- التركية:المازق الحالي والسيناريوهات المتوقعة،مصدر سبق ذكره، ص٣

([2]) المصدر نفسه

([3]) مجلس التعاون الخليجي المنطلقات والأهداف،الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.gcc-sg.org/index895b.html?action=Sec-Show&ID=3

١.التعاون العسكري والامني لدول مجلس التعاون الخليج العربي

يعد مجلس التعاون الخليجي منظمة ذات اهداف طموحة وواسعة المديات شملت مجالات مختلفة .مع ذلك ،فان مبرر وجوده بدون شك هو الامن.فد تم تأسيسه.بمبادرة المملكة العربية السعودية ،لتحسين التنسيق والتعاون الامني بين دول الخليج العربية.وقد نجح المجلس ومنذ البداية ([١])،اذ حظي التعاون العسكري باهتمام واسع، وذلك انطلاقاً من قناعة راسخة بوحدة الهدف والمصير ، بالإضافة إلى حقائق الجغرافيا والتاريخ المشترك.وتماشيا مع ذلك عقد رؤساء الأركان اجتماعهم الأول في الرياض بتاريخ الموافق ٢١ ايلول ١٩٨١ ([٢]).

ومنذ ذلك التاريخ توالت القرارات العليا شاملة مختلف مجالات التعاون العسكري والدفاع المشترك ن وفي ضوء تلك القرارات مضى التعاون العسكري بخطوات متميزة قائمة على أسس منهجية ومرتكزات علمية محددة آخذة في الحسبان الامكانات المتاحة والمتطلبات الدفاعية وحجم ومصادر التهديد ، وكان أبرز ما تحقق في هذا المجال ما يلي:

أ.قوات درع الجزيرة المشتركة

درع الجزيرة هو قوة عسكرية أنشأتها دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، والبحرين، وعمان) لهدف معلن هو إيجاد قوة خليجية قادرة على القيام بالمهام المطلوبة للدفاع عن أمن الخليج وردع أي اعتداء تتعرض له دول الخليج،وقد اتخذ قرار تشكيل هذه القوة في تشرين الثاني ١٩٨٢، حين أقرت دول مجلس التعاون في دورتها الثالثة بالعاصمة البحرينية المنامة توصية وزراء الدفاع بتأسيس قوة دفاع مشتركة أطلق عليها (قوات درع الجزيرة)،وقد دأبت هذه القوة منذ إنشائها على تنفيذ التدريبات والتمارين المشتركة بشكل دوري مع القوات المسلحة في كل دولة من دول المجلس، وقد أقيم أول تمرين لهذه القوة على أرض دولة

([١])مزهر أ.حميد،المملكة العربية السعودية والغرب وأمن الخليج،ط١،تعريب:عدنان عبد الدايم عبد الواحد،السلسلة الخاصة(٩٠)،قسم لدراسات السياسية والاستراتيجية،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،البصرة،١٩٩٢،ص٥٧

([٢]) التعاون العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي البدايات والاهداف، الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي،للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.gcc-sg.org/index8409.html?action=Sec-Show&ID=49

الإمارات عام ١٩٨٣،وفي عام ١٩٨٦ تمركزت قوات درع الجزيرة وقوامها، في حينه، خمسة آلاف جندي في حفر الباطن شمالي شرقي السعودية([1]).

وفي عام ٢٠٠٠ وافق قادة دول التعاون على زيادة قوة درع الجزيرة، كما استمرت الدراسات الهادفة إلى تطوير وتحديث القوة والرفع من كفاءتها القتالية والفنية،وفي تشرين الأول ٢٠٠٢ اجتمع وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي في مسقط، واستعرضوا بعض المشاريع العسكرية وسبل تطوير القوة الخليجية المشتركة، وأعلنوا عزم دولهم رفع عدد هذه القوة إلى ٢٢ ألف رجل،وبعد احتلال العراق صرح يوسف بن علوي وزير الشؤون الخارجية العماني في تشرين الثاني ٢٠٠٥ "**أن قوة درع الجزيرة لم يعد لها حاجة بعد زوال نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين**".وبعد هذا التصريح بنحو شهر اقترحت السعودية تفكيك قوات (درع الجزيرة)، وأن تشرف كل دولة على وحداتها المخصصة للقوات التي يمكن استدعاؤها في حال الضرورة.لكن السعودية عادت في تشرين الثاني ٢٠٠٦ لتقترح توسيع قدرات الدرع وإنشاء نظام مشترك للقيادة والسيطرة،وتم بالفعل في مايو/أيار ٢٠٠٨ الاتفاق على تمركز قوات درع الجزيرة في بلدانها الأصلية، حسب ما أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية([2]).

ولا تتوفر تفاصيل عن إمكانيات قوات درع الجزيرة وقدراتها العسكرية، غير أنه نُقل عن قائد القوات السعودية الحالي اللواء الركن مطلق بن سالم الأزيمع، قوله "**إن عدد قوات درع الجزيرة يتجاوز الثلاثين ألف عسكري من الضباط والجنود بينهم نحو ٢١ ألف مقاتل**"([3]).

ب. الاتفاقيات العسكرية والاستراتيجيات الدفاعية لمجلس التعاون

حقق التعاون العسكري والدفاع المشترك نقلة نوعية وذلك بتوقيع قادة دول مجلس التعاون في الدورة الحادية والعشرين للمجلس الأعلى (المنامة ، ديسمبر ٢٠٠٠) ، على إتفاقية الدفاع المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ([*])، حيث حددت الاتفاقية العديد من مرتكزات التعاون

([1])قوة درع الجزيرة،موقع الجزرة نت،٢٠١١/٣/١٥،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/news/pages/92bf1bed-1e16-4dee-96ee-5f8b235252a5
([2]) قوة درع الجزيرة،موقع الجزرة نت،مصدر سبق ذكره،انترنت
([3]) المصدر نفسه

([*]) أكدت الدول الأعضاء في الاتفاقية التزامها بالنظام الأساسي لمجلس التعاون ، واحترامها لميثاقي جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة ، كما تؤكد عزمها على الدفاع عن نفسها بصورة جماعية ، انطلاقاً من أن أي اعتداء على أي منها هو اعتداء عليها مجتمعة ، وأن أي خطر يهدد أحداها إنما يهددها جميعاً.

العسكري ومنطلقاته وأسسه وأولياته.فقد نصت الاتفاقية على عزم الدول الأعضاء على تعزيز التعاون العسكري فيما بينها ، ورفع قدراتها الذاتية والجماعية لتحقيق أفضل مستوى من التنسيق لمفهوم الدفاع المشترك ، وتشير في هذا الصدد إلى استمرار تطوير قوة درع الجزيرة ، ومتابعة تنفيذ التمارين المشتركة ، وإعطاء أهمية لتأسيس وتطوير قاعدة للصناعة العسكرية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال([1]).

وبعد ذلك بسنوات حقق التعاون العسكري والتعاون المشترك نقلة أخرى هامة تمثلت بموافقة المجلس الأعلى في دورته (٣٠) كانون الاول ٢٠٠٩م على الإستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي تحدد رؤية إستراتيجية تعمل دول المجلس من خلالها على تنسيق وتعزيز تكاملها وترابطها وتطوير إمكانياتها للدفاع عن سيادتها واستقرارها ومصالحها ، وردع العدوان والتعاون لمواجهة التحديات والأزمات والكوارث من خلال البناء الذاتي والعمل المشترك وصولاً للتكامل الدفاعي والعمل الجماعي ، كما تؤكد الإستراتيجية على الأسس والثوابت التي تنطلق منها ،إلى جانب إيضاح تقييم إستراتيجي شامل للبيئة الأمنية الإستراتيجية ، وكذلك تحديد التهديد الإستراتيجي والتحديات والمخاطر ، وكذلك تحديد الأهداف الدفاعية الإستراتيجية وطرق ووسائل تحقيقها([2]).

٢. القدرات العسكرية لدول مجلس تعاون الخليج العربي

لدول مجلس تعاون الخليج العربي،قدرات عسكرية لايستهان بها ورغم قلة اعدداها الا انها تتميز بمهنيتها العالية وكذلك بجودة وحداثة الاسلحة التي تمتلكها وخصوصا التفوق الواضح في سلاح الجو سواء من حيث الاعداد او ناحية الحداثة،فهذه الدولة وادراكا منها للخطر الذي تشكلة بعض الدول على امنها والتهديدات التي تطلقها الدول بشكل صريح ضدها،لذلك واستجابة لتلك التهديدات قامت دول مجلس التعاون الخليج العربي وابتداءً من التسعينيات بمشروع طموح وبناء لبناء قوات عسكرية تستطيع من خلالها توفير الامن ومحاولة ردع الاعتداءات التي قد تطال اراضيها ،وفي الجدول الأتي نلاحظ وبوضوح حجم القوات البشرية العاملة في كل دولة على حدى بالاضافة الى التعرف على اعداد الاسلحة وانواعها.

جدول رقم (٨) يوضع القوات و الامكانات العسكرية لدول مجلس التعاون الخليج العربي

([1])المسيرة والانجاز : ثلاثون عاماً على طريق التكامل والوحدة(٢٠١١)،ط٥،الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،الرياض،٢٠١١،ص٣٦

([2]) التعاون العسكري لدول مجلس التعاون الخليجي البدايات والاهداف،مصدر سبق ذكره،انترنت

الدولة	القوات العسكرية				الملاحظات
المملكة العربية السعودية	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		٢١٥٠ الف كيلو متر مربع	
		عدد السكان		٢٥,٤ مليون نسمة	وفق احصائيات ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		غير معروف	
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٧٥ الف فرد	
			الحرس الوطني	١٠٠ الف فرد	
			قوة أمن المناطق الصناعية	٩ الف فرد	
		الدبابات		١٠١٥	
		المدرعات		٤١٨٠~٥١٨٠	
		المدفعية وراجمات الصواريخ		٧٨٠	
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية والدفاع الجوي		١٨ الف فرد للقوة الجوة+٤ الف فرد للدفاع الجوي	كان عدد القوة العاملة في الدفاع الجوي قبل عام ٢٠٠٨ هو ١٦ الف فرد
		طائرات المقاتلة		٦٣٨ طائرة	جميعها أمريكية وبريطانية الصنع
		طائرات النقل		٥٧ طائرة	امريكية وفرنسية الصنع
		المروحيات		٢٢٦ مروحية	ايطالية وامريكية الصنع
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ فصيرة المدى	غير معروف	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٢١	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	٢٥	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة في القوة البحرية		١٥٥٠٠ فرد	منهم ٣٠٠٠ مقاتل مشاة بحرية
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		٢٧ سفينة قتال+٧٠ زورق دورية	
	مصادر التسلح	بليجيكا وكندا والصين وفرنساوالمانيا وايطاليا وباكستان وجنوب افريقيا وسويسرا وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	٤٥،٢٤٥ مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)
الإمارات العربية	معلومات عامة عن	مساحة الدولة		٨٣,٦الف كيلومتر مربع	
		عدد السكان		٨,٢ مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩

	الدولة	الناتج المحلي		٢٧٠,٣ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٦٥,٥٠٠ فرد	
		الدبابات		٦٠٤	
		المدرعات		١٤٦٠	
		المدفعية وراجمات الصواريخ		٣٦٠	
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية		٤٠٠٠فرد	
		طائرات المقاتلة		١٤٢ طائرة	
		طائرات النقل		٣٦ طائرة	
		المروحيات		١٥٣ مروحية	
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ فصيرة المدى	١١٥	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٩	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	٥	
	القوة البحرية	القوة البشريةالعاملة في القوة البحرية		٢,٥٠٠ فرد	
		سفن وزارق مختلفة الاحمال		١٤ سفينة قتال+٩٢ زورق دورية	
	مصادر التسلح	استراليا،وبلغاريا،وفلندا،وفرنسا،والمانيا،وايطاليا،وليبيا،وهولندا،ورومانيا،وروسيا،وسنغفورة،وجنوب افريقيا،والسويد،وتركيا،وبريطانيا،واوكرانيا،والولايات المتحدة الامريكية الامريكية			
	الانفاق العسكري	١٦,٠٦٢مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)
دولة الكويت	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		١٧,٨٠٠كم مربع	
		عدد السكان		٢,٦مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		١٠٩,٥ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	١٥,٥٠٠	
			الحرس الوطني	٧,١٠٠ فرد	
		الدبابات		٤٨٣ دبابة	١٥٠ دبابة M-48 ، ١٧٤ دبابة M1-A2 ،عدد غير
		المدرعات		٨٢٠ مدرعة	

				محدد من دبابات تشفتن البريطانية،٤٦ مدرعة BMB-2 ،٥٥ مدرعة BMB-3، ٢٥٤ مدرعة WARRIOR ،٦٠ حاملة جنود M-113، ٤٠ حاملة جنود M-577 ،٤٠ عربة مدرعة من نوع فهد
		المدفعية وراجمات الصواريخ	١٢٢	٢٣ مدفعا،من عيار ١٥٥ملم (M-109A2)،١٨ مدفعا من عيار ١٥٥ ملم (GCT)،١٨ مدفعا من عيار ١٥٥
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة	٢,٥٠٠ الف فرد	
		طائرات المقاتلة	٥٨(عدد تقريبي)	طائرات طراز اف . ١٨،وميراج اف .١
		طائرات النقل	٥طائرة	
		المروحيات	غير معروف	مروحيات الاباتشي والغازيل
		الصواريخ المضادة للطائرات: بطاريات صواريخ فصيرة المدى	غير معروف	
		الصواريخ المضادة للطائرات: بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٦	
		الصواريخ المضادة للطائرات: بطاريات صواريخ بعيدة المدى	١١	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة	٢,٠٠٠الف فرد	
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال	١٠ زوارق صواريخ،عدد غير معلوم من الزوارق	
	مصادر التسلح	استراليا والصين وفرنسا والمانياوايطاليا وسويسرا وبرطانيا والولايات المتحدة الامريكية		
	الانفاق العسكري	٤,٦١٢مليار دولار		بحسب معهد سبري (٢٠١١)
سلطنة عمان	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة	٣٠٩,٥ كم مربع	
		عدد السكان	٣,٢ مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي	٤٦,٩ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩

	القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	الجيش النظامي	٢٥,٠٠٠ فرد	
			الحرس السلطاني	٦,٤٠٠ فرد	
			قوات اخرى	٢,٠٠٠ فرد	
		الدبابات		٢٠١ دبابة	
		المدرعات		٤٧٦ مدرعة	
		المدفعية وراجمات الصواريخ		١٣٩	
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية		٤,١٠٠ فرد	
		طائرات المقاتلة		٤١ طائرة	
		طائرات النقل		٥٤ طائرة	
		المروحيات		٦٣ مروحية	
		الصواريخ المضاداة للطائرات	بطاريات صواريخ قصيرة المدى	١١٢	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	غير معلوم	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	غير معلوم	
	القوة البحرية	القوة البشريةالعاملة		٤,٢٠٠ فرد	
		سفن وزارق مختلفة الاحمال		٩سفينة قتال+٦٩ زورق دورية	
	مصادر التسلح	كندا والصين وفرنساوالمانياوايطالياوباكستان وسويسرا والامارات وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	٤,٢٠٠مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)
دولة قطر	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		١١,٨٥٠ كم مربع	
		عدد السكان		١,٦ مليون نسمة	احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		٩٨,٣ مليار دولار	احصائية ٢٠٠٩

	القوة البرية	القوة البشرية العاملة		الجيش النظامي	٨,٥٠٠فرد	
		الدبابات		٤٤		
		المدرعات		٣١٠		
		المدفعية وراجمات الصواريخ		١٢٢		
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة		٢,١٠٠ فرد		
		طائرات المقاتلة		١٢طائرة		
		طائرات النقل		٨ طائرات		
		المروحيات		٢٢		
		الصواريخ المضادة للطائرات	بطاريات صواريخ فصيرة المدى	٥١		
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	غير معروف		
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	٢		
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة		١،٨٠٠ فرد		
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		٧ سفن قتال+١٤ زورق دورية		
	مصادر التسلح	بليجكا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية				
	الانفاق العسكري	غير معروف				
مملكة البحرين	معلومات عامة عن الدولة	مساحة الدولة		٨٠٠كم		
		عدد السكان		١,٢ مليون نسمة		احصائية ٢٠٠٩
		الناتج المحلي		١٩,٣ مليار دولار		احصائية ٢٠٠٩
	القوة البرية	القوة البشرية العاملةفي القوة البرية		الجيش النظامي	٨,٥٠٠فرد	
		الدبابات		١٨٠ دبابة		جميعها امريكية
		المدرعات		٢٥٠ مدرعة		
		المدفعية وراجمات الصواريخ		٩		
		القوة البشرية العاملة		١,٥٠٠فرد		
		طائرات المقاتلة		٣٣ طائرة		جميعها من طراز أف ١٦.

		طائرات النقل		٤	
		المروحيات		٤٨	
	القوة الجوية و الدفاع الجوي	الصواريخ المضاداة للطائرات	بطاريات صواريخ فصيرة المدى	٤٠	
			بطاريات صواريخ متوسطة المدى	٢	
			بطاريات صواريخ بعيدة المدى	١	
	القوة البحرية	القوة البشرية العاملة		١،٢٠٠ فرد	
		سفن وزوارق مختلفة الاحمال		١١ سفن قتال+٢٦ زورق دورية	
	مصادر التسلح	بليجيكا ومالطا وعمان وتركياوبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية			
	الانفاق العسكري	٠,٧٤٢ مليار دولار			بحسب معهد سبري (٢٠١١)

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

١.د.ظافر محمد العجمي،امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية،ط٢،سلسلة اطروحات الدكتوراه (٥٦)،مدراسات الوحدة العربية،بيروت،كانون الثاني/يناير ٢٠١١،ص٤٩١،ص٥٠٣،ص٥٠٥،ص٥٠٦

٢.المملكة العربية السعودية،الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index2bad.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=3

٣.موسى حميد القلاب،شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب:الخليج في عام ٢٠٠-٢٠٠٩، ط١،،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٩،ص١٩،ص٢٢٠،ص٢٢٦،ص٢٢٨

٤.القوة الجوية الملكية السعودية،الموقع الرسمي لوزارة الدفاع . المملكة العربية السعودية،للرابط الالكتروني للموقع:http://www.moda.gov.sa/lists/list5/FDetails.aspx

٥.،الموقع الرسمي لقوات الدفاع الجوي الملكي السعودي،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.rsadf.gov.sa/About_usT.asp?ID=7

٦. الموقع الرسمي لوزارة الدفاع السعودية، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moda.gov.sa/lists/list5/FDetails.aspx

٧. سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠١١،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠١١،،ص٣٠٩ص٣١٠

٨. الإمارات العربية المتحدة، الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index22c8.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=1

٩. القوات البرية،الموقع الرسمي لوزارة الدفاع – دولة الامارات العربية المتحدة، للرابط الالكتروني للموقع:http://www.mod.gov.ae/ar/portal/land.forces.aspx?type=1

١٠. معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي،التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠،ط١،ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،بيروت،٢٠١١،ص٢٩٠،ص٢٩٦،ص ٣٠١،ص ٣٢٠

١١. القوات الجوية والدفاع الجوي، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع – دولة الامارات العربية المتحدة،انظر الرابط الالكتروني للموقع: http://www.mod.gov.ae/ar/portal/air.forces.aspx

١٢. القوة البحرية، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع – دولة الامارات العربية المتحدة، للرابط الالكتروني للموقع: http://www.mod.gov.ae/ar/portal/navy.aspx?type=1

١٣. عبدالجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار،ط١،سلسة اوراق الجزيرة (٢٥) ،مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون،الدوحة،٢٠١٢،ص٤٤،ص٤٥،ص٤٦،ص٤٩، ص ٧١

١٤. دولة الكويت، الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربيةللرابط الالكتروني للموقع: http://www.gcc-sg.org/index9d2a.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=6

١٥. خالد بن سعود بن عبد العزيز،اعادة بناء القوات المسلحة لكل من دول مجلس التعاون الخليجي بعد الحرب، ،موسوعة مقاتل من الصحراء، للرابط الالكتروني للموقع: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/30/sec05.doc_cvt.htm

١٦. سلطنة عمان، الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،للرابط الالكتروني للموقع: http://www.gcc-sg.org/indexbfdc.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=4

١٧. الامن والدفاع،الموقع الرسمي لوزارة الاعلام لسلطنة عمان،للرابط الالكتروني للموقع: http://www.omanet.om/arabic/goverment/gov18.asp?cat=gov

١٨. القدرات العسكرية لسلطنة عمان والامارات من منظور واشنطن،تقرير واشنطن،العدد٧٦،واشنطن ،١٥ ايلول ٢٠٠٦،للرابط الالكتروني للموقع:http://www.taqrir.org/index.cfm?pageid

١٩. دولة قطر، الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.gcc-sg.org/index39fb.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=5

٢٠. وزارة الدفاع القطرية،الموقع الرسمي للحكومة الالكترونية القطرية،انظر الموقع الالكتروني:

http://portal.www.gov.qa/wps/portal/homepage

٢١. اشرف سعيد العيسوي،قراءة مقارنة في تاثير حربي الخليج الثانية والثالثة في امن دول مجلس التعاون الخليجي،ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٧،ص١٣٦

٢٢. مملكة البحرين، الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.gcc-sg.org/index01f9.html?action=GCC-ShowOne&CountryID=2

٢٣.د.محمد هاشم خويطر الربيعي،التنافس الايراني . السعودي على الخليج العربي،ط١،دار ومكتبة البصائر،بيروت،٢٠١٢،ص١٣

٢٤.د.نزار أسماعيل عبد اللطيف،الصناعة العسكرية السعودية وصفقات السلاح للفترة ١٩٩١.٢٠٠٠،مجلة العلوم السياسية،العددان ٣٨.٣٩،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،بغداد،كانون الثاني ٢٠٠٩،ص ص ٧١.٧٢

يتضح مما سبق هشاشة القوة العسكرية لدول مجلس التعاون الخليج العربي مقارنة بالقوة العسكرية الايرانية والتي كانت محور البحث في الفصل الاول،بالاضافة الى ذلك فان القوة العسكرية لدول المجلس التعاون تعاني من نقص كبير في عدد المقاتلين والافراد العاملين في هذه،ورغم ذلك النقص فقد جرى تعويض ذلك من خلال تزويد هذه الجيوش باسلحة متقدمة ومتطورة تتكنولوجيا التي قد تسهم في تضييق الفجوة الكبيرة في القدرات والامكانات العسكرية لذلك وفي محاولة منها لحماية نفسها تجاه اطماع اقليمية ودولية وفشلها في رفع امكانياتها وقدراتها العسكرية توجهت دول مجلس التعاون الخليج العربي الى ابرام اتفاقيات ومعاهدات حماية مع الدول الكبرى ،كان للولايات المتحدة الامريكية نصيب الاسد من هذه الاتفاقيات ومعاهدات ،وهذا ماسنتاوله في المطلب التالي من البحث.

المطلب الرابع:الوجود العسكري الامريكي في المنطقة الاقليمي

للوجود العسكري الامريكي تاريخ طويل في المنطقة الاقليمية لأيران ،فمنذ الحرب العالمية الثانية والقوات الامريكية موجودة وبقوة في هذا الاقليم الحيوي ،لذلك فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الامريكية الى ديمومة هذا التواجد من خلال اشعال الفتن والحروب بين ابناء هذا الاقليم لشغل الشعوب والحكومات عن هذا الوجود ،وايجاد الذرائع والاعذار لاستمرار القواعد الامريكية في المنطقة .هذا بالاضافة الى ان دخول جسم غريب في جسد الامة العربية عبر اعلان دولة (اسرائيل) في فلسطين،قد ادى بالمنطقة الاقليمية الى فقدانها كثيرا من استقرارها،من خلال اعتماد الجانب الامريكي وقوى الاستعمار القديمة هذه البقعة المحتله كمنطلق جديد لها للتواجد في المنطقة والتاثير على دول المنطقة لايجاد مكاسب جديدة وفرض سياستها من جديد على المنطقة ،وبعد احداث ٢ اب ١٩٩٠ وما تلاها استطاعت الولايات المتحدة الامريكية توسيع مساحة تواجدها في منطقة الخليج العربي حتى اصبح لايوجد دولة خليجية لاتوجد فيها قاعدة عسكرية امريكية.اما بخصوص التواجد الامريكي في تركيا فهو قديم ويجري تحت اطار مظلة حلف الناتو ،وتركيا بوصفها عضواً فيه يجب عليها على وفق ذلك فتح مجموعة من القواعد البحرية والجوية لاستخدمها من قبل الحلف في عملياته،وللولايات المتحدة ايضا نصيب الاسد من هذا الاستعمال والتواجد العسكري الامريكي.

١.القواعد العسكرية الامريكية في دول الخليج العربي.

لقد تزايدت الاهمية النسبية لمنطقة الخليج العربي بالنسبة الى الامن الغربي بصورة عامة والامريكي بصورة خاصة في العقود الاخيرة وخصوصا في الفترة التي تلت احداث ٢ آب ١٩٩٠ ،وسوف تستمر هذه الاهمية لفترة قادمة لايمكن تحديدها زمنياً.فمنطقة الخليج العربي توجد فيها مانسبته ٦٠%تقريبا من احتياطات النفط العالمية المؤكدة،و ٤٠% من اجمالي النفط المتداول في التجارة العالمية.وعلاوة على ذلك فان من المتوقع ان تزداد الواردات الامريكية والاوربية من نفط المنطقة خلال العقدين القادمين([1]).

لذلك فان الولايات المتحدة الامريكية وادركاً منها لاهمية المنطقة فهي تتواجد فيها لحماية مصالحها ومنذ فترة ليست بالقليلة فيعود تاريخ الوجود العسكري الامريكي المباشر في الجزيرة العربية والخليج العربي منذ اربعينيات القرن المنصرم،ولكنه كان وجوداً غير معلن عنه وفي افضل الاحوال كان يشار اليه بصوره خجوله.ولكن بعد احداث ٢ آب ١٩٩٠ وما تلاها،وكما سبق وذكرنا، فقد ابدت جميع دول مجلس التعاون الخليج العربي موافقتها واستعدادها لمنح الولايات المتحدة الامريكية الامريكية حق الوصول والتواجد في القواعد والمرافق العسكرية في هذه الدول.وقد اخذ هذا الوجود صفته الرسمية من خلال الاتفاقيات الأمنية ومعاهدات الحماية. وللوقوف على تفاصيل هذا الوجود العسكري الامريكي سنحاول تناول ذلك في كل دولة خليجية على حدة.

أ.القواعد العسكرية الامريكية في المملكة العربية السعودية.

في سنوات الحرب العالمية الثانية تم بناء اول قاعدة عسكرية في مدينة (الظهران) و ميناء الدمام ،وقد اعلن في وقتها ان الولايات المتحدة الامريكية تعزز قدرة القاعدة الجوية في الظهران التي تعلق عليها الولايات المتحدة الامريكية اهمية فائقة وكتب السفير الامريكي السير رويد سورث في اربعينيات القرن المنصرم ان لقاعدة الظهران اهمية استثنائية فهي كما يصفها بقوله "**ان القاعدة لها قيمة كبيرة جدا بالنسبة لنا ،فبواسطة هذه القاعدة نحافظ على الاتصال مع قواتنا في ثلاث نقاط في هذه المنطقة ،اولا نرسل طائرتنا الى طهران وبالدرجة الثانية نحلق فوق المملكة السعودية من اجل تموين مهمتنا العسكرية في هذا البلد وفيما بعد في اسمرا وارتيريا حيث لنا مصالح عسكرية كبيرة ،وثالثا تذهب طائرتنا الى بيروت وعدن واثينا ،ان قواتنا العسكرية المنقوله جوا وقواتنا**

([1])ريتشارد سوكولسكي و ايان ليسر،التهديدات لامدادات الطاقة الى الدول الغربية السيناريوهات والانعكاسات،عن كتاب:ريتشارد سوكولسكي واخرون في أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٤،ص٣٥

الجوية تحوز على منظومة اتصال خاصة بها حول العالم باسره وهذه القاعدة هي اهم قاعدة في هذه المنظومة"([1]).

وفي عام ١٩٤٦ تطورت قاعدة الظهران لتكون اضخم مطار في منطقة الخليج العربي ،وتدفقت على قاعدة الظهران احدث الاجهزة والطائرات الحربية وكذلك من الطيارين الامريكان ثم وصلت بعد ذلك اجهزة في غاية الحداثه لتسهيل مهمة الطائرات القاذفات الذرية([2]).

واستمر التواجد الامريكي في المملكة طيلة عقود القرن العشرين حتى جاء العقد الاخير من القرن وتحديداً بعد احداث ٢ آب ١٩٩٠ التي تم االاشارة اليها سابقا فقد وافقت المملكة العربية السعودية على استقدام اكثر من ٥٠٠ الف من جيش الولايات المتحدة الامريكية للتواجد في ارض المملكة ،فقد اظهرت سهولة احتلال الكويت والخوف السعودي من التعرض لمصير مشابه،مدى ضعف المملكة وعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها مما حدى بها الاعتماد على قوة الغير في الدفاع عنها،وبعد احداث عام ١٩٩١المتضمنه انسحاب الجيش العراقي من الكويت ،وادراكاً من صانع القرار السياسي في المملكة ان الولايات المتحدة الامريكية احتاجت الى ستة اشهر لحشد قوات كافية في منطقة الخليج للقيام بعملية عاصفة الصحراء ضد التواجد العراقي في الكويت،لذلك فقد كان القرار ان بقاء الجهد العسكري الامريكي بعيداً عن الخليج بصورته القوية ينطوي على مخاطر كبيره على المملكة([3])،ولكن الحال تغير وتحديدا في حزيران من عام ١٩٩٦ حيث ادت عملية انتحارية الى مقتل وجرح اعدد كبيرة من الجنود الولايات المتحدة الامريكية في منطقة (الخبر) ،الى اعادت توزيع ٦٠٠٠ عسكري امريكي داخل المملكة في عملية سميت (بؤرة الصحراء) وفيها تم توزيع العدد المشار اليه سابقا الى ثلاثة مواقع رئيسة وموقعين ثانويين في العربية السعودية وهي

(١) قاعدة الأمير سلطان الجوية :وتقع في الرياض العاصمة،وتختص بعمليات تدريب طائرات القيادة والانذار المبكر،ومساعدة طائرات القوات الجوية السعودية ،وتدار من هذه القاعدة من قبل الامريكيين وبمشاركة الجانب السعودي ،وتتمركز بها طائرات النقل (سي ١٣٠.).وتتمركز بها طائرات الصهاريج (كيه سي ١٣٥.) ([4]).

([1]) نقلاً عن: موسى زناد،القواعد العسكرية الاجنبة،ط١،مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع،بغداد، ١٩٨٤،ص ص٩٩.١٠٠

([2]) المصدر نفسه،ص ١٠٠

([3]) مارتن انديك،اولويات السياسة الامريكية في الخليج التحديات والخيارات،عن كتاب:مجموعة من الباحثين في المصالح الدولية في منطقة الخليج،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي، ٢٠٠٦،ص١١٩

([4]) Prince Sultan Air BaseAl Kharj, Saudi Arabia,for the websuite:

(٢) قاعدة قرية اسكان:تبعد ٢٠ كيلومترا جنوب قاعدة الرياض الجوية،وتشتمل على ٨٤١ من المباني و٤٤ برجا ،ويتواجد في نفس المكان القيادة المركزية للجيش السعودي ،فضلاً عن انه يتواجد في القاعدة بصفة دائمة ٢٠٠٠ فرد عسكري امريكي([١]).

(٣) قاعدة الملك عبد العزيز في الظهران:وتطلق عليها القيادة الامريكية في المنطقة اسم (ايجلتون ١٢)،تقع في المنطقة الشرقية من المملكة على الخليج.ويعمل فيها افراد بعثة الولايات المتحدة الامريكية للتدريب العسكري في المملكة العربية السعودية([٢]).

(٤) قاعدة الملك خالد الجوية /قاعدة ابها الجوية/قاعدة خميس المشيط:كل هذه القواعد تقع في موقع عسكري واحد ،ففي قاعدة الملك خالد الجوية تتمركز مفرزة من جنود الولايات المتحدة الامريكية للتدريب،اما في القاعدتين الاخريتين ففيهما يعمل افراد الجيش الامريكي مع نظرائهم في المملكة العربية السعودية في الخدمات اللوجستية والعملياتية والمبيعات العسكرية الاجنبية،وكذلك يعمل مدربو افراد الانذار المبكر والسيطرة المختصين من الولايات المتحدة الامريكية([٣]).

(٥) قاعدة الملك فهد الجوية(الطائف الجوية):وهي قاعدة عسكرية للقوات الجوية السعودية،تقع قرب مدينة الطائف التابعة لولاية مكة المكرمة،وتستخدمها الولايات المتحدة الامريكية الامريكية كمقر لمفرزة،لبعثة تدريب العسكرية الامريكية ،وتتمركز في القاعدة المكاتب التنظيمية لوزارة الدفاع الامريكية([٤]).

وحتى اواسط عام ٢٠٠٣ كانت قاعدة الامير سلطان الجوية بالرياض ،من أهم مراكز القيادة للقوات الجوية الامريكية الاقليمية اذ ضمت اكثر من ٥٠٠٠ جندي تابعين للجيش وسلاح الجو الأميركي، وأكثر من ٨٠ مقاتلة أميركية، وقد استخدمت هذه القاعدة في إدارة الطلعات الجوية لمراقبة حظر الطيران الذي كان مفروضا على شمال العراق وجنوبه إبان فترة العقوبات الدولية، كما كانت تعمل مركزا للتنسيق بين عمليات جمع المعلومات والاستطلاع والاستخبارات الأميركية في المنطقة([٥]).

---

http://www.globalsecurity.org/military/facility/prince-sultan.htm

([١])طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،ط١،شؤون امنية واستراتيجية(١)،اوراق عربية(٤)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،اب/اغسطس ٢٠١١، ص٢٠

([٢]) المصدر نفسه،ص٢٠

([٣]) طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص ص ٢٠-٢١

([٤])المصدر نفسه، ص٢١

([٥])محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الأميركية في العالم العربي ،الجزيرة نت،للرابط الالكتروني للموقع:

لكن وبعد ذلك تقريبا، انتقل حوالي ٤٥٠٠ جندي أميركي إلى دولة قطر المجاورة، وبقي بالسعودية حوالي ٥٠٠ جندي أميركي فقط ظلوا متمركزين فيما يعرف بـ"قرية الإسكان"، وأنهت أميركا وجودها العسكري في قاعدة الأمير سلطان الجوية بالرياض([1])،دون ان تنهي وجودها العسكري في المملكة العربية السعودية اذ تشير الاحصائيات الرسمية المنشورة حتى عام ٢٠٠٩ ان عدد القوات الامريكية في السعودية بلغ ٢٧٤ عسكريا وحسب صنوفهم ١٥٣ برية ،و٢٣ بحرية،و٣٠ مشاة بحرية،و٦٨ جوية([2]).

ب. القواعد العسكرية الامريكية في الكويت.

اذا استثنينا الاتفاق الامريكي الكويتي الذي قضي برفع العلم الامريكي على ناقلات النفط الكويتي رداً على تهديدات ايران ضد الكويت أبان الحرب العراقية . الايرانية .وما استلزمت من استخدام محتمل للقوة العسكرية عند الحاجة،فان الكويت لم تلتزم رسميا بأي اتفاق لوجود عسكري امريكي بصورة دائمية.لحين احداث ٢ آب ١٩٩٠ ومابعدها حتى انسحاب الجيش العراقي اواخر شباط ١٩٩١ من الكويت ،بعدها عمد الجانب الكويتي لتبني صيغة تبقي على القوات الامريكية في الكويت،لذلك اعلن الجانب الكويتي في ٤ ايلول من عام ١٩٩١عن توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية الامريكية،وجاء في بيان عن مجلس الوزراء الكويتي،والذي ينص على([3]):

(١) تتمركز قوة امريكية بحجم لواء ،وكتيبة مظلات ،قوامها نحو ٥ الاف جندي لمدة عشر سنوات قابلة للتمديد ،في الاراضي الكويتية.وتكون هذه القوة بمثابة قوة ممهدة لتدخل باقي القوات الامريكية ،في مواجهة أي تهدد.

(٢)وضع معدات امريكية ثقيلة في قاعدة داخل الكويت،من اجل سرعة فتح القوات الامريكية ،عند أي تهديد.

---

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/577162f9-7b5a-4f8d-9fbf-b31a0216fe00

([1]) المصدر نفسه

([2]) موسى حميد القلاب،شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب:مجموعة باحثين في الخليج في عام ٢٠٠٨ –٢٠٠٩، ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٩،ص٣٢،

([3]) الامير خالد بن سعود بن عبد العزيز،ترتيبات الامن في منطقة الخليج العربي ،موسوعة مقاتل من الصحراء، انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/30/sec08.doc_cvt.htm

(٣)السماح بحرية استخدام القوات الامريكية موانئ وقواعد كويتية.

(٤)اجراء تدريبات ومناورات دورية مشتركة،بين القوات الامريكية والكويتية.

وفي ١٩ ايلول ١٩٩١ ،وقع،في واشنطن ،الشيخ علي سالم الصباح،ونظيره الامريكي،الاتفاقية الامنية بين بلديهما([١]).

وقد تجدد التحالف عام ٢٠٠١ لمدة عشر سنوات اخرى حتى ٢٠١١،واعتبر الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش الكويت بأنها حليف رئيسي غير اطلسي ،وهو اعتبار لم يمنح لاية دولة خليجية اخرى غير البحرين..وتشير التقارير الاخيرة الى ان المنشآت الرئيسة التي منحت في الكويت وبقيت عاملة هي معسكرات معسكر فريجيناومعسكر بيو هرينج ومعسكر بيوهرينغ ومعسكر باتريوت وقاعدة علي سالم الجوية ومعسكر سبيرهيد([٢]).

فيما اتفق الجانبان الكويتي والامريكي على اغلاق معسكرات اخرى وفعلا تم غلقها لاحقا مثل معسكر نافيستار الذي أغلق بتاريخ ٢٠٠٧ ومعسكر فيكتوريا الذي أغلق عام ٢٠٠٦،اما معسكرات بنسلفانيا و نيويورك و نيوجرسي وولفرين ،فقد تم اغلاقها جميعا في عام ٢٠٠٤([٣]).

وبعد الانسحاب الامريكي من العراق في كانون الاول ٢٠١١،اصدرت القيادة المركزية الامريكية (سنتكوم)خططا لابقاء عدد كبير من تلك القوات في الكويت على الاقل خلال المستقبل المنظور.ومن الامور المحسومه هي ان يستقر لواءان من الجيش الامريكي احدهما لواء النخبة في فرقة الفرسان الاولى المحمولة جوا ،اضافة الى سرب من المروحيات الهجومية بصفة دائمية في الكويت([٤]).

ج.القواعد العسكرية الامريكية في سلطنة عمان.

لقد ادركت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الاستراتيجية لعمان في موقعها الجغرافي،اذا يسيطر موقع سلطنة عمان على راس (مسندم)الذي يشكل الضفة الجنوبية الغربية من مضيق هرمز،والتي تعد البوابة التي يتم من خلاله تصدير نفط دول الخليج الى العالم.فمنذ ثمانينات القرن

([١]) المصدر نفسه،انترنت

([٢]) طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص ص١٥ .١٦

([٣])طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،،ص ص ١٧.١٨

([٤])فريد هـ.لاوسون،(تقرير) في ظل التوجه الإستراتيجي الأميركي شرقا: هل ستقلل واشنطن من وجودها العسكري في الخليج؟،ترجمة:الحاج ولد ابراهيم،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة.١٨ اذار ٢٠١٢،ص ص٤ .٥

العشرين توصلت الولايات المتحدة الامريكية الى اتفاق مع السلطنة على اتخاذ جزيرة (مصيرة)(*) قاعدةً لها.لذلك رصدت الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٧٨,٥ مليون دولار في عام ١٩٨٢ من اجل توسيع منشأت مصيرة وتحويلها الى قاعدة عسكرية رئيسة في المنطقة ،واضافة الى جزيرة مصيرة ،تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بالكثير من التسهيلات في موقع (خصب) عند شبه جزيرة مسندم عبر مضيق هرمز في السيب قرب مسقط وفي قاعدة (تمريط الجوية) في اقليم ظفار الجنوبي(١)

وفي عام ٢٠٠٤ اعادت القوات الامريكية انتشارها في الخليج العربي،فتم أضافة قاعدتين عسكريتين في السلطنة وهما قاعدة المصنعة(المسنانه)،وقاعدة ثميت الجويه ،فقد اصبحت سلطنة عُمان من أكثر مواقع الوجود العسكري فعالية في المنطقة، خاصة بعد مشاركة القوات الأمريكية والبريطانية المتواجدة بها في حرب أفغانستان وحرب العراق. وتتركّز التسهيلات العسكرية الممنوحة للولايات المتحدة في ميناء قابوس، وميناء صلالة، ومطار السيب الدولي بالاضافة الى القواعد الاخرى السابقة الذكر (٢).

وبحسب احصائية عام ٢٠٠٩ بلغ عدد القوات الامريكية في سلطنة عمان ٣٧ فردا ٣ضمن القوات البرية،١٠ مشاة بحرية،٢٤ جوية(٣)

د.الوجود العسكري الامريكي في دولة قطر.

وقعت قطر والولايات المتحدة الامريكية الامريكية اتفاقا للتعاون الدفاعي في ٢٢ حزيران من عام ١٩٩٢،سمح للولايات المتحدة باستخدام القواعد القطرية والتخزين المسبق للمواد الامريكية ،وباجراء مناورات مشتركة،ومن اهم القواعد لتي تستخدمها القوات الامريكية هي:

(١) قاعدة العديد الجوي: تقع قاعدة العديد الجوية الي الجنوب الغربي من العاصمة الدوحة وتشتمل القاعدة على مدرج للطائرات يعد من أطول الممرات في العالم، والقاعدة قادرة وتضم ملاجئ تكفي لاكثر من ٨٠٠ قاذفة ومقاتلة وطائرات الاستطلاع والاواكس ، وموجود حاليا بالقاعدة سرب طائرات F-16 ، وسرب طائرات تزود بالوقود ، وسرب طائرات استطلاع وبالاضافة الي طائرات اخري ، ويقيم في القاعدة حاليا قرابة ٤٠٠٠ جندي امريكي. هذا بالاضافة الى ان في القاعدة مقرا للمجموعة

(*) تقع جزيرة مصيرة في بحر العرب،يبلغ طول الجزيرة ٤٠ ميلا،وأقصى عرض لها ١٠ اميال،وتبعد١٥ ميل من الساحل العماني،كانت قاعدة للقوات البريطانية حتى عام ١٩٧٥.

(١) موسى زناد،القواعد العسكرية الاجنبية،مصدر سبق ذكره،ص ص١٠٤. ١٠٥

(٢) الخارطة الجديدة للانتشار العسكري الأمريكي،موقع القناة السويسرية الرسمية الناطقة بالعربية، للرابط الالكتروني الخاص الموقع:http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=3681620

(٣) موسى حميد القلاب،شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب:الخليج في عام ٢٠٠٨ -٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره،ص٣٢

٣١٩ الاستكشافية الجوية التي تضم قاذفات ومقاتلات وطائرات استطلاعية إضافة لعدد من الدبابات ووحدات الدعم العسكري وكميات كافية من العتاد والآلات العسكرية المتقدمة، ما جعل بعض العسكريين يصنفونها أكبر مخزن إستراتيجي للأسلحة الأميركية في منطقة الخليج ([1])

(٢) **قاعدة السيلية:**قاعدة مهمة احتضنت المقر الميداني للقوات الخاصة، التابعة للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى، المتواجدة في قاعدة السيلية القطرية عام ٢٠٠١،ثم ما لبثت القاعده ان اصبحت المقر الميداني للقيادة المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى ، وقد تمت عملية نقل المقر الميداني تحت ستار التمرين العسكري(نظرة داخلية Internal Look) ، الذي كان في الواقع تمريناً على خطة قيادة العدوان على العراق.(Operation Iraqi Freedom) وكان للقيادة المركزية الأمريكية في المنطقة الوسطى CENTCOM قبل أحداث ١١ سبتمبر أربعة مرافق خاصة بها في قطر، بالإضافة إلى حقها باستخدام أربعاً وعشرين مرفقاً تابعة للقوات المسلحة القطرية، وكانت معدات فرقة مدرعة ثقيلة قد خزنت في موقعين منفصلين، الأول في السيلية، والثاني في مكانٍ اخر جنوب غرب الدوحة([2]).

هـ.الوجود العسكري الامريكي في البحرين.

وقعت البحرين عام ١٩٧١ اتفاقيات امنية مع الولايات المتحدة الامريكية تسمح لها بالوجود العسكري في البحرين وتقديم التسهيلات اللازمة كافة وحرية الملاحة البحرية والجوية للبواخر والطائرات الامريكية عند الدخول والمغادرة الى الموانئ ،والمطارات البحرينية وخاصة قاعدة (الجفير) ومطار (المحرقة) وسميت تلك الاتفاقية باتفاقية تاجير (قاعدة الجفير).وقد جددت هذه الاتفاقية في عام ١٩٧٧،واستمرالعمل بها وحتى نهاية الثمانينيات([3]).

وفي ٨ أب ١٩٩٠ وقعت البحرين اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية نصت على توسيع استخدام الموانى والمطارات والتخزين المسبق للمعدات.كما وقعت اتفاقية اخرى في ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٠ ،اكدت بنود الاتفاقية السابقة ،مع اضافة فقرة ان البحرين اصبحت

([1]) محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الأميركية في العالم العربي ،الجزيرة نت،مصدر سبق ذكره،للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/577162f9-7b5a-4f8d-9fbf-b31a0216fe00

([2]) المنشآت العسكرية الامريكية في قطروكالة أسوار برس،٢٠١١/٢/١،للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.aswarpress.com/ar/news.php?maa=View&id=19349

([3]) د.وائل محمد اسماعيل،الاتفاقيات بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي وانعكاساتها السلبية،مجلة السياسية الدولية،العدد:٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تموز ٢٠٠٠،ص ٢٥

حليفاً ستراتيجياً للولايات المتحدة في ضوء احداث ١٩٩٠/٨/٢ والحشد الامريكي في المنطقة([١]).

استضافت البحرين قيادة الشق البحري من القيادة للولايات المتحدة والاسطول الخامس الذي بناؤه في حزيران ١٩٩٥،ويغطي مقر قيادة الاسطول الخامس نحو ١٠٠ هيكتار،ويقوم بتنسيق عمليات اكثر من ٢٠ سفينة قتال تؤدي مهام دعم لعمليات الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ،وهذه السفن جزء من قوة المهمة المشتركة رقم ١٥٢ التي تعمل على اعتراض حركة الارهابيين،وتهريب الاسلحة واسلحة التدمير الشامل والتكنولوجيا الخاصة بها ،والمخدرات عبر البحر العربي.ويسمح التحالف بين البحرين والولايات المتحدة الامريكية باستخدام قواعد البحرين الجوية في تخزين مواد استراتيجية مسبقا،واغلبها ذخائر جوية([٢]).ومن اهم القواعد الامريكية في البحرين هي:

(١) **قاعدة الجفير (المنامه):**هي قاعدة الاسطول الخامس الامريكي،وتقع على بعد خمس اميال جنوب شرق المنامة العاصمة.وفيها مكاتب الاسطول الخامس الامريكي ،ويشمل حاملات طائرات ومدمرات وسفن السطح الاخرى المتمركزة في الخليج ([٣]).

(٢) **قاعدة الشيخ عيسى الجوية:**تقع على جزيرة البحرين على السواحل الشرقية للملكة العربية السعودية.تحتوي على جناح جوي امريكي([٤]).

(٣) **ميناء سلمان:**هو ميناء رئيسي للاستيراد والتصدير في البحرين،ويقوم بتنسيق عمليات الدعم اللجستي لسفن وغواصات الاسطول الخامس الامريكي([٥]).

(٤) **مطار المحرق:**هو الموقع اللوجستي الرئيسي في منطقة مسؤولية القسم البحري من القيادة المركزية لتوزيع الركاب والبضائع والبريد القادم من الولايات المتحدة الامريكية([٦]).

([١])المصدر نفسه،ص ص ٢٦.٢٧

([٢]) طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص٢٣

([٣]) المصدر نفسه،ص٢٤

([٤])طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص ص٢٤ -٢٥

([٥])المصدر نفسه،ص٢٥

([٦]) المصدر نفسه،ص٢٥

وبحسب احصائيات عام ٢٠٠٩ وصل عدد القوات الامريكية في البحرين الى ١٣٨٩ فرداً([١]).

و.الوجود العسكري الامريكي في الامارات.

في عام ١٩٨١ منحت الامارات العربية المتحدة تسهيلات للقوات الامريكية في الشارقة ،في القاعدة البريطانية سابقا (معسكر القاسمين) وتسهيلات مماثلة في ميناء (جبل علي) اذ تم تأجير ثمانية ارصفة لشركات اميريكية .وفي عام ١٩٨٤ وقعت الولايات المتحدة الامريكية مع حاكم امارة راس الخيمة أتفاقية تاجير قاعدة تستخدم لاغراض قوات الانتشار السريع الامريكية([٢]).

وفي العقد الاخير من القرن العشرين ،وقعت الامارات العربية المتحدة اتفاقيتين مع الولايات المتحدة الامريكية الامريكية ،الاولى في ١٤ ايلول ١٩٩٠ ،والثانية في ٢٥ تموز ١٩٩٤،للتخزين المسبق والمناورات العسكرية المشتركة([٣]).

كما ان هناك اتفاقيات رسمية اخرى تتيح للجانب الامريكي استخدام قواعد اخرى الى جانب ماتقدم مثل قاعدة الظفيرة الجوية والتي يتواجد فيها سربان من الطائرات بشكل دائم فضلاً عن طائرات الاستطلاع (يو ٢) و (جلوبال هوك)، وقاعدة الفجيرة وهي قاعدة بحرية ،وتحتوي على حوض اصلاح سفن،كما يوجود ايضا في القاعدة المركز الامريكي لدعم الطاقة الدفاعية في الشرق الاوسط،ويختص بالخدمات البترولية للقوات.وعموما يتواجد عدد كبير من العسكريين الامريكيين وصل عددهم عام ٢٠١١ الى مايقارب ١٨٠٠ فردا ([٤]).

٢.القواعد العسكرية الامريكية في تركيا.

تركيا هي الدولة الوحيدة العضو في حلف الأطلسي بالشرق الأوسط، وتربطها علاقات عسكرية قوية مع الولايات المتحدة الامريكية.ففي فترة السبعينيات وبدايات الثمانينيات من القرن

([١]) موسى حميد القلاب،شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب:الخليج في عام ٢٠٠٨ -٢٠٠٩، مصدر سبق ذكره،ص٣٢

([٢]) د.وائل محمد اسماعيل،الاتفاقيات بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي،مصدر سبق ذكره،ص ص٢٥ . ٢٦

([٣]) المصدر نفسه،ص٢٧

([٤]) طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص ص٢٢.٢٣

العشرين توكد التقارير العسكرية إن مضمون المنشآت العسكرية الامريكية في تركيا يتمثل في الشبكة الواسعة لمحطات الرادار، ومراكز الاستطلاع الراديو تكنيكي ويرابط على الأراضي التركية نحو سبعة آلاف عسكري أميركي، إضافة إلى الموظفين المدنيين االامريكيين من مختلف الاختصاصات ، وهنالك أسراب عديدة من الطيران التكتيكي، ومراكز الاستطلاع .ويبلغ عدد القواعد الأميركية في تركيا أكثر من، ٢٥ قاعدة ،منها قواعد الاتصال اللاسلكي، والرصد والتشويش الإلكتروني في إينجرلك قرب الاسكندرونه، وقره مورسل قرب استانبول وسمسون وطربزون على البحر الأسود وديار بكر وباندرما وتطوان في الشرق قواعد جوية أميركية في لوائي اسكندرون وأدرنه ([1])

وفي العقد الاول من القرن الحادي والعشرين استطاعت الولايات المتحدة الامريكية الحصول على تسهيلات عسكرية مهمة في معظم الموانئ التركية ومطارتها، كما وتعد قاعدة (إنجرليك) الجوية واحدة من اكبر القواعد العسكرية الامريكية في المنطقة وتضم نحو ١٧٠٠ جندي أميركي، وتتمركز بها ٣٦ مقاتلة من طرازات مختلفة، ويمكن زيادتها في حال الحرب بأعداد كبيرة.وتجرى في القواعد التركية عمليات توسع عسكرية مهمة بتمويل أميركي ، بما يمكن من حشد أعداد هائلة من القوات والمقاتلات وقت الحاجة([2]).

٣.القواعد العسكرية الامريكية في (اسرائيل).

العلاقات الامريكية. (الاسرائيلية) علاقات خاصة ولايستغني عنها الطرفان،(فأسرائيل)تعكزت حتى قبل ان تظهر للوجود كدولة على قوةٍ دولية أدراكا منها أن مشروعها اكبر من قدرتها ولابد من ربط مصيرها بمصالح القوى الاكثلا فاعلية في العالم،وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فأن أسرائيل اكثر من حليف،فهي حليف مشارك ومخزن كبير استراتيجي وقاعدة جوية ،كما ان للطرفين اهداف ومصالح مشتركة في المنطقة وتماثلاً كبيراً في الرؤى،فالموقع المتميز (للاسرائيل) جعلها قادرة على تقديم تسهيلات متنوعة للولايات المتحدة،ومن ابرز المواقع العسكرية والقواعد المهمة للولايات المتحدة في (اسرائيل):

(١)ميناء حيفا:وهو من اكبر الموانئ في (اسرائيل)،ويقع شمال مدينة حيفا ويمتد لمسافة ٣ كيلومتر على ساحل المدينة،ويشتمل على عدة أرصفة شحن وتفريغ،ويتوزع فيه جانب كبير من الذخائر التابعة للقوات الامريكية قيمة ٤٩٣ مليون دولار امريكي في الحالات الاعتيادية ويتضاعف مقدار

([1]) الفريق عفيف البزري، العسكرية الأميركية سياج العبودية المعاصرة،ط١،دار دمشق للنشر،دمشق، ١٩٨٤،ص١٠ص١١

([2]) إبراهيم خالد، القواعد العسكرية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط،الوسط السياسي،العدد:١٦١٢،المنامة، ٤ فبراير ٢٠٠٧،ص١٥

الاعتدة المخزونة في حالات الازمات.كما يعد ميناء حيفا الموقع الرئيسي للتخزين المسبق للمعدات والمواد اللوجستية الاخرى للقوات الامريكية المتواجدة على ارض فلسطين المحتلة.ومن المعروف ايضا ان الميناء يقدم ويوفر الاحواض الجافة لتصليح القطع البحرية التابعة للاسطول السادس الامريكي([1]).

(٢) منشـــأة رادار ديمونـــه:هـي منشـاة تحـت الانشـاء حتـى العـام ٢٠١٠ وتقـع بـالقرب مـن ديمونـه،وتتكون من برجين طول كل برج منهما يبلغ ٤٠٠ متر ،وتكون الردارات الموجودة في المنشـاءة مصـممة مـن اجـل تتبـع الصـواريخ البالسـتية عبـر الفضـاء،وتـوفير معلومـات الاهـداف للصواريخ المطلقة من الارض بالمعلومات اللازمة لاعتراضها،وباستخدام الرادار (AN TPY-2X-BAND)،التي يمكن خلالها اكتشاف الصواريخ حتى ١٥٠٠ ميل([2]).

٤.القواعد العسكرية في افغانستان.

بعد احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ التي طالت الولايات المتحدة الامريكية،تحركة الولايات المتحدة الامريكية ضد تنظيم القاعدة وطالبان في افغانستان،وبعد ان دعمت الولايات تحالف الشمال المعارض لحركة طالبان استطاعة الولايات المتحدة الامريكية من احتلال افغانستان عام ٢٠٠١،ومنذ ذلك التاريخ اخذت الولايات المتحدة الامريكية في اقامة القواعد والمخيمات لقواتها هناك حتى تجاوز عددها ٢٠٠ قاعدة ومخيم في كافة انحاء افغانستان ([3]).ولصعوبة الدخول في تفاصيل هذه القواعد والمخيمات عمد الباحث الى اختيار نموذجين مهمين من هذه القواعد وتاتي هذه الاهمية من خلال الدور الذي تمارسه القوات الامريكية في حربها ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة ، وهاتين القاعدتين هما:.

(١) قاعـدة مطـار قنـدهار:يقـع مطـار قنـدهار الجـوي علـى بعـد ١٦ كيلـومتر عـن مدينـة قنـدهار ،استخدم المطار اول الامر القوات الامريكية ولازلت ولاكنها في عام ٢٠٠٦تقاسمت المطار مع قيادة النـاتو فـي افغانسـتان حيـث جـرى اسـتخدام المطـار مـع القـوات البريطانيـة المسـؤولة هـي والقـوات الامريكية عن المدينة وبسبب حراجة الموقف في هذه المدينة التي تعتبر معقل حركة (طالبان) فقد جرى اعادة بناء المطار وتوسيعة ليكون مطاراً عسكرياً ومدنياً في نفس الوقت ليتم افتتاحة في

([1])طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص٢٧

([2]) طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،مصدر سبق ذكره،ص٢٧

([3])Supported locations in Afghanistan,the web adderss is: http://www.ts2.pl/en/internet-in-afghanistan-for-us-army-soldiers

عام٢٠٠٧،بالنسبة لعدد القوات الامريكية في هذه القاعدة ،لاتتوفر احصائيات تحدد عدد هذه القوات او عدتها في القاعدة ([1]).

(٢)**قاعدة باغرام الجوية**:وهي من اكبر القواعد الجوية والبرية،**تقع** على بعد ١١ كيلومترا جنوب شرق مدينة شاريكار في ولاية باروان.يتواجد على ارض القاعدة الجوية القوات الاتية([2]):

(أ) قوة المهام المشتركة الموحدة لفرقة المشاة الاولى والتي يطلق عليها (cjtf-1).

(ب)فرقة الفرسان الاولى التي استقرت في القاعدة منذ ربيع عام ٢٠١٢

(ج) ١٠ آلوية مشاة محمولة بالمروحيات.

(د) فرقة الصقر للعمليات الخاصة وفرقة طائر الفينيق المحمولة جواً .

(هـ) الجناح الجوي ٤٥٥ التابع للقوات الجوية الامريكية.

(و)عدد غير محدود من وحدات الجيش الأمريكي، البحرية الأمريكية، مشاة البحرية الأمريكية، قوات خفر السواحل الأميركية([3]).

ومن خلال ماتقدم يمكننا ان نلاحظ عمق وقوة التواجد الامريكي في الاقليم وخصوصا في دول مجلس التعاون الخليج العربي وتركيا و(اسرائيل) ،اذ ان الولايات المتحدة الامريكية تستخدم هذا التواجد من اجل تحقيق اهدافها وسياستها في المنطقة ،ومن التاثير في العالم لاسيما وان اكثر ٤٠% من النفط المستهلك عالميا يأتي من دول مجلس التعاون وعن طريق الخليج العربي ،لذلك فان الولايات المتحدة الامريكية تصر على تواجدها من خلال استخدام اداتها في بث روح العداء والصراع في المنطقة فمن اشغال الراي العام والتهديد بخطر العراق الذي يملك اسلحة دمار شامل وانتهاء باحتلاله عام ٢٠٠٣ والانسحاب منه بعد تكبيل العراق بالاتفاقية الامنية ووصولا اليوم الى التهديد بان الخروج العسكري للولايات التحدة من الخليج العربي معناه فتح الباب واسعا امام ايران لتكون قوة مهيمنة اول الامر ثم الى دول نووية تفرض اجندتها عالميا.اذن فان الولايات المتحدة الامريكية سوف لن تدخر وسعا من اجل ادامة سيطرتها على هذه المنطقة

([1])Kandahar International Airport,Military Bases,21/2/2012,the web address is: http://militarybases.com/overseas/afghanistan/kandahar

([2]) Bagram Airfield, Wikipedia web,the web address is: http://en.wikipedia.org/wiki/Bagram_Airfield

([3])Ibid

الحيوية عالميا ،ومن خلال هذه السيطرة تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تضمن بقائها الدولة الاولى في العالم.

وقد تبين ايضاً ان بعض التوازنات الاقليمية المهمة ،كالتحالف (الاسرائيلي) والتركي قد يتجه نحو التجميد او التفكك خصوصا بعد احداث اسطول الحرية التركي والذي تعرض الى الاعتداء (الاسرائيلي) والذي فرض حالة من الجمود من العلاقات بين المتحالفين،لكن هل سيستمر هذا الجمود في التحالف ام ان البلدين ام والدولتين ستراجعان مواقفهما ويتجاوزان حالة الجمود هذه،الى هذه اللحظة فان التحالف الاستراتيجي بين الدولتين غير مفعل ولايمكن التكهن بعودته الى سابق عهده .

اما بخصوص التحالف الايراني . السوري،فهو تحالف قديم ومنذالايام الاولى للثورة الاسلامية الايرانية وهو الى هذه اللحظة قائم وقوي ومتين رغم الظروف التي تمر بها سوريا،فلا زال الجانب الايراني يعول وبكثير من الثقة على تحقيق اهدافه في الاقليم ،ومن اهمها استمرار تدفق المساعدات الايرانية الدعمة لحزب الله في نضاله ضد (اسرائيل)، بالاضافة الى استمرار دعم الجمهورية الاسلامية لحركة حماس الفلسطينية.

فقد جعل الجانب الايراني الاراضي السورية ممراً آمناً لأيصال المساعدات من ايران الى متلقيها وكما سبق الذكر .بالاضافة الى ذلك فان التعاون الاقتصادي والبعسكري بين البلدين السوري الايراني قد تطور والى حد بعيد من خلال متابعة التقارير الاقتصادية التي يعلنها الطرفان،لذلك يمكننا القول ان هذا التحالف الايراني والسوري هو قائم بالفعل، لابل . ايضا . ويحتمل ان يتطور وفي جوانب شتى من اهمها الجوانب الاقتصادية.

وفيما يخص المنظومة الامنية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي فان هذه المنظومة فقد تم احصاء القوات العسكرية وتحديد القدرات والامكانات العسكرية،وقد توصلنا الى هشاشة وعدم المقدرة هذه الدول في الدفاع عن نفسها بسبب النقص الكبير في اعداد الجنود وتبعا لذلك فان عدد مستخدمي السلاح هوعدد قليل مقارنة باعداد الاسلحة والمعدات الهائلة التي تملكها هذه.

ووصولا للمطلب الرابع الذي يبحث عن التواجد الامريكي في الاقليم فقد جرى التوصل الى ان هذا التواجد هو ضروري ومهم لضمان سيطرة امريكية على منطقة تنتج مايقارب ٤٠% من ماتسهلكه دول العالم من نفط،لذلك ستواصل الولايات المتحدة الامريكية فرض سيطرتها على المنطقة من خلال ادوات خاصة اهمها الابقاء على القواعد الامريكية في المنطقة ومحاولة زرع الفتن والاقتتال في الاقليم لضمان مصالحها الاستراتيجية وتحقيقها.

المبحث الثاني

المتغيرات المؤثرة في الاقليم

أن المتغيرات المؤثرة في الاقليم عموماً كثيرة.والمتغيرات المؤثرة في طبيعة العلاقة الايرانية مع الاقليم وتفاعلاتها كثيرة ايضاً وذلك لتداخل بعضها مع البعض الآخر ولوجود مشتركات أيرانية مع اقليمها على صعد مختلفة.منها الاستراتيجي والامني،فمثلا قضية الوجود (الاسرائيلي) في فلسطين تؤثر في طبيعة تفاعل ايران أقليميا أنطلاقاً من أدراكها لطبيعة المسألة ووصولاً لسلوكها بوصف ان ايران تطرح نفسها ومنذ ١٩٧٩ واحدة من الدول التي تتصدى للوجود (الاسرائيلي)،وكذلك هو الحال بالشأن الخليجي وكل تطوراته وطبيعة علاقاته مع البيئة الاقليمية او مع القوى الكبرى.

ومع تماثل رؤى الباحث مع هذه الحقيقة ،وحقيقة تنوع المتغيرات الاقليمية وتداخلها الا انه أثر التركيز على نوعين من المتغيرات وذلك لارتباطهما امنيا بايران،وهذان المتغيران هما،العراق منذ الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ وحل الجيش العراقي وصولاً للانسحاب العسكري الامريكي بموجب الاتفاقية الامنية،والمتغير الثاني يتمثل في ايران والملف النووي الايراني،لاسيما انه احد الوسائل التي تحاول الادارة الامريكية بواساطتها التدخل في الشأن الايراني والتأثير فيه،كما انه يحظى بأهمية بمكان بالنسبة لايران بوصفه حاجة لابد منها.عليه سنحاول تنأول هذين المتغيرين من خلال مطلبين في هذا المبحث.

المطلب الاول:المتغير الامني في العراق

من الأسباب التي ساقتها الولايات المتحدة الامريكية لتبرير غزوها للعراق وأحتلالها له هو الهاجس الامني والاقليمي من القوة العراقية ونواياها..ورغم زيف هذه الادعاءات وكذب الذرائع الافتعالية للأدارة الامريكية،فقد شاطرت معظم الاطراف الاقليمية الادارة الامريكية هذه المخاوف،في حين كان الأدراك الايراني للحدث بان الرسائل غير الودية التي يرسلها العراق للاقليم منحت الادارة الامريكية حجة التدخل في العراق([1]).

وبعد احتلال العراق لم تخف الادارة الايرانية هواجسها لعراق مابعد الغزو،فكانت معنية بالشأن العراقي لاسباب عدة اكثرها قولاً أن احداث أمنية كبيرة تدور على حدودها الغربية.يمكن متابعة هذه التطورات وطبيعة الادارك الايراني لهذا المتغير من مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى :القوات المسلحة العراقية من الحل إلى إعادة التأسيس

وتنقسم هذه المرحلة بدورها الى :.

أ.الاحتلال وفترة حكم السفير الأمريكي بول برايمر

حسب ماصرح به المسؤولين الامريكيين وبعد اعتمادها على تقارير استخبارية بوجود برنامج عراقي لاسلحة الدمار الشامل ومشاركة عراقية في تدريب وتمويل عناصر تنظيم القاعدة الارهابي([2])عمدت القوات الامريكية والبريطانية في يوم ٢٠٠٣/٣/٢١ هجوما شاملا على العراق بعد اقل من ساعتين من انتهاء المهلة التي حددها الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش مستخدماً عشرات صواريخ الكروز والقنابل المحمولة جوا في حين ردت القوات العراقية باطلاق ٦ صواريخ محلية الصنع مشابه لصواريخ سكود الروسية باتجاه القوات المهاجمة شمال الكويت ([3])،واعلاميا

([1]) سلام عوده المالكي،الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣،ط١،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠١٠،ص٨٥

([2])عبد القادر رزيق المخادمي،مشروع الشرق الاوسط الكبير الحقائق والاهداف والتداعيات،ط١،دار الزهراء للنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٥،ص٧٢

([3]) مجموعة من الباحثين،الحرب على العراق ١٩٩٠-٢٠٠٥،ط١،مركز درسات الوحدة العربية ،بيروت،اذار ٢٠٠٧،ص٩٧١

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها شنت الحرب على العراق تحت مسمى عملية حرية العراق (IRAQ FREEDOM OPERATION) ،في حين ان الامم المتحدة لم تفوض او تصدر قراراً يجيز هذا الاستخدام للقوة لذلك كانت هذه الحرب دون غطاء شرعي من الامم المتحدة .وهذا مايؤكده امين عام الامم المتحدة السابق كوفي انان بقوله ان " **الحرب الامريكية في العراق غير شرعية وتتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ،وان درس حرب العراق واضح،وهو انه من الافضل العمل بشكل جماعي مع الحلفاء تحت مظلة الامم المتحدة .وامل ان لانرى في المستقبل أي عملية عسكرية لاتحظى بموافقة الامم المتحدة ودعم المجتمع الدولي...ان الحرب في العراق لاتنفق مع ميثاق الامم المتحدة.ومن وجهة نظرنا،ومن وجهة نظر الميثاق،فان الحرب لم تكن شرعية**"([1]).وقد لعبت المملكة المتحدة الدور الرئيسي في دعم الحرب،بالاضافة الى دول اخرى،مثل استراليا،اسبانيا،وايطاليا،ودول في "**اوروبا الجديدة**"،على حد توصيف وزير الدفاع الامريكي السابق دونالد رامسفيلد في انتقاده لأوروبا القديمة،مثل فرنسا وروسيا والمانيا،حيث تناقص عدد تلك الدول بسبب تنامي الشعور المعادي للحرب في بلادهم،وخسارة الحكومات التي اتخذت قرار المشاركة في الحرب ،مثل حكومة ازنار في اسبانيا،وحكومة برلسكوني في ايطاليا،وهاورد في استراليا([2]).

وتوالت الاحداث العسكرية في حرب غير متكافئة وبكل المقاييس حتى استطاعت قوات الولايات المتحدة الامريكية من احتلال بغداد في يوم ٩ نيسان ٢٠٠٣([3])

وبعد الاعلان عن احتلال العراق من الولايات وحلفائها،اصدر مجلس الأمن قراره المرقم ١٤٨٣ في ٢٠٠٣/٥/٢٢ وفي هذا القرار تم اعتراف مجلس الامن بما اسماه بسلطة الاحتلال على العراق وسمي في متن القرار بالسلطة،اذ جاء بالفقرة ٩"**يؤيد مجلس الامن قيام الشعب العراقي بمساعدة السلطة (قوات الاحتلال) وبالعمل مع الممثل الخاص للامين العام،بتكوين ادارة مؤقته بوصفها ادارة انتقالية يسيرها العراقيون،الى ان ينشئ شعب العراق حكومة ممثلة له معترف بها دوليا وتتولى مسؤوليات السلطة**)([4])،وقد صوت مجلس الامن عليه باغلبية ١٤ عضوا باستثناء سوريا التي تغيبت عن الاجتماع وقد اعلنت بعد ذلك موافقتها على القرار([5]).

وبعد اعتراف الامم المتحدة بالوضع الجديد في العراق (الاحتلال) في ٢٢/ايار ٢٠٠٣، والدعوة الى انشاء سلطة مؤقتة قامت سلطات الاحتلال باستحداث ما اطلق عليه سلطة الائتلاف المؤقتة في

([1])نقلاً عن : عبد خليفة الشايجي،حرب الولايات الامريكية على العراق وامن منطقة الخليج العربي،المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد:١٩، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،صيف ٢٠٠٨،ص٣١

([2])المصدر نفسه،ص٣١

([3]) الحرب على العراق ١٩٩٠.٢٠٠٥،مصدر سبق ذكره،ص٩٧١

([4]) مجلس الامن الوثائق الرسمية،قرارات ومقررات مجلس الامن للفترة من١/اب ٢٠٠٢ لغاية ٣١/تموز ٢٠٠٣،اصدارات الامم المتحدة،نيويورك،٢٠٠٣،ص٢٠٤

([5]) المصدر نفسه،ص٢٠٨

العراق برئاسة السفير الامريكي بول برايمر، الذي تاسس قبل هذا التاريخ وتحديدا في يوم ١٦/ايار ٢٠٠٣ والذي يثير الاستغراب ان اللائحة التنظيمية رقم (١) بانشاء سلطة الائتلاف في العراق في ١٦/ايار ٢٠٠٣ قد استشهدت بقرار مجلس الامن ذي الرقم ١٤٨٣ الذي اصدر في ٢٢/ايار ٢٠٠٣ والغريب ان الاستشهاد قد اخذ نفس الرقم المشار الية في ٢٢/ايار ٢٠٠٣ أي قبل اصدار القرار ب(٦)أيام([1])،وهذا يدلل حسب ما توصل اليه الباحث الى ان هناك ادارةً واحدة لكل من الامم المتحدة وسلطة الاحتلال الامريكي.

ب.حل القوات المسلحة العراقية

في ٢٣ ايار ٢٠٠٣ اصدرت سلطة الائتلاف القرار رقم (٢) حلت بموجبه الجيش والاجهزة الامنية ووزارة الداخلية،والغت الخدمة العسكرية الالزامية،والرتب والالقاب العسكرية وكما جاء في الفقرتين الاولى والثانية من الجزء الثالث من القرار،فقد نصت الفقرة الاولى على "**تلغى بموجب هذا الامر الرتب والالقاب العسكرية او غير العسكرية التي منحها النظام السابق لأي مستخدم او موظف كان يعمل في احد الكيانات المنحلة** "،...،في حين نصت الفقرة الثانية "**يسرح جميع المجندين من الخدمة العسكرية والتزامها،وتعلق الخدمة العسكرية الالزامية الى اجل غير مسمى ،ويخضع هذا التعليق لقرارات تتخذها الحكومات العراقية في المستقبل حول ضرورة مثل هذه الخدمة العسكرية الالزامية في العراق الحر**" ([2]).

ج.اعادة تشكيل القوات المسلحة العراقية

من تاريخ حل الجيش العراقي في ٢٣ ايار ٢٠٠٣ وحتى ٧ اب ٢٠٠٣ كان العراق بدون جيش يحمي حدوده وممتلكات الشعب في وقت كان لجيش الاحتلال الامريكي اجندته الخاصة فعمت الفوضى وأعمال التخريب والتدميروالنهب([3])،وبعد ان تصاعدت المطالبات لاعادة تاسيس الجيش العراقي صدر الامر رقم ٢٢ في ٨ أب من عام ٢٠٠٣ ، لإنشاء الجيش العراقي الجديد، ويتالف الامر من ١٢ جزءاً او قسما ،واهم ما احتوى تحديد مدة الخدمة ونوعها ،فقد حدد السفير الامريكي الحاكم بول برايمر مدة الخدمة العسكرية بـ(٢٦)شهرا وهذه الخدمة طوعية غير الزامية كما تم تحديد الرتب والاجور .....الخ([4])،واستكمالا لما بداه برايمر اصدر امره الثاني ذي الرقم ٢٨

([1])انظر الحرب على العراق ١٩٩٠ـ٢٠٠٥،مصدر سبق ذكره،ص٩٩١. وقارن مع مجلس الامن الوثائق الرسمية،قرارات ومقررات مجلس الامن للفترة من١/اب ٢٠٠٢ لغاية ٣١/تموز ٢٠٠٣،مصدر سبق ذكره ،ص٢٠٠

([2]) الحرب على العراق ١٩٩٠.٢٠٠٥،مصدر سبق ذكره،ص ص ١٠٠٠.١٠٠١

([3])د.حسن لطيف الزبيدي،موسوعة الاحزاب العراقية،ط١،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٧،ص١٧٦

([4])سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق،الامر ذي الرقم ٢٢ القاضي بأنشاء الجيش العراقي،الموقع الرسمي لسلطة الائتلاف في العراق(الموقع موجود حتى ٢٠١٤) بغداد، ٢٠٠٣/٨/٨،للموقع:

في ٣ ايلول ٢٠٠٣ والقاضي إنشاء فيالق الدفاع المدني العراقي وقد تم تحديد مهام وواجبات هذه الفيالق في القسم الاول من الامر وفيه عرف هذه القوات بانها قوات للشرطة ومكافحة الارهاب ومكافحة الاجرام([١]). وتعود الاسباب الحقيقية لاعادة تشكيل الجيش العراقي الى([٢]):.

(١) للتخفيف عن كاهل قوات الاحتلال باعتبار أن هذه القوات كانت تزمع إبقاء جهد متوازن من قواتها في قواعد تختارها على الأرض العراقية دون الانغماس اليومي بالشأن العراقي لذلك بدأت القوات الغازية تبحث عن تشكيل قوات تقوم نيابة عنها بتحمل عبء القتال وتحمل الخسائر الناجمة عن ذلك.

(٢)إناطة مهمة حماية الحدود مع دول الجوار بالتشكيلات الجديدة مع الاحتفاظ النهائي بالسيطرة على الحدود بقوات الاحتلال كما حصل في ذلك الوقت(٢٠٠٥) في المنافذ الحدودية مع سوريا والأردن وإيران، علماً بأن مهمة حماية الحدود تعود أساساً إلى قوى الأمن الداخلي على وفق المتعارف عليه لكي تظل المشكلات الحدودية في مراحلها الأولى على الأقل على مستوى مسؤولية وزارات الداخلية وليس الدفاع لأسباب معروفة.

(٣) محاولة لاحتواء غضب منتسبي القوات المسلحة المسرحين من الخدمة والذين وجدوا أنفسهم على حين غرة دون عمل أو مصدر عيش.

(٤) سعي قوات الاحتلال لتشكيل جيش جديد يختلف عن الجيش السابق جذرياً في منطلقاته سواء في الأساس ألعقيدي أم في تنظيمه وتجهيزه وتسليحه([٣]).

د.القوات المسلحة العراقية

القسم الاول.هيكلية الجيش العراقي الجديد

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وحل الجيش العراقي تم انشاء مسمى الحرس الوطني للدلالة على الجيش العراقي ثم اطلق اسم الجيش العراقي الجديد .وقد شكل أول لواء في الجيش العراقي الجديد نهاية عام ٢٠٠٣ وهو اللواء الأول تدخل سريع الذي يعد بذرة الجيش العراقي الجديد ([٤])ثم توسع الجيش العراقي عدة وعدد وكما مبين في الجدول الآتي:.

---

http://www.iraqcoalition.org/arabic/regulations/20030818_CPAORD_22_Creation_of_a_New_Iraqi_Army...Arabic.pdf

([١]) سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق،الامر ذي الرقم ٢٨ القاضي بأنشاء فيالق الدفاع المدني العراقي،الموقع الرسمي لسلطة الائتلاف في العراق(الموقع موجود حتى ٢٠١٤) بغداد، ٢٠٠٣/٩/٣،للموقع: http://www.iraqcoalition.org/arabic/regulations/20030818_CPAORD_22_Creation_of_a_New_Iraqi_Army...Arabic.pdf

([٢])د.عبد الوهاب القصاب، إعادة تشكيل الجيش العراقي،عن كتاب: برنامج لمستقبل العراق بعد انهاء الاحتلال،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،حزيران ٢٠٠٧،ص٢٤١. ٢٤٢ص

([٣])المصدر نفسه،ص٢٤٢

([٤])القوات المسلحة العراقية، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع:http://ar.wikipedia.org/wiki

جدول رقم(٩) يوضح تسليح واعداد الجيش العراقي الجديد

القوات العسكرية			الملاحظات
القوة البرية	القوة البشرية العاملة في القوة البرية	١٩٠٠٠~٣٥٠ الف مقاتل +٦٥٠ الف شرطي يعملون في وزارة الداخلية	موزعين على ١٥ فرقة عسكرية
	الدبابات	١٧٢	تعاقدت الحكومة العراقية على شراء ١٤٠ دبابة /أبرامز/ أمريكية بدأت بتسلمها منذ آب ٢٠١٠
	المدرعات والعجلات المصفحة	١٣,٤٤٠	اغلبها عجلات مدرعة من طراز همفي امريكية ومصرية الصنع
	المدفعية وراجمات الصواريخ	غير معروف	تشير التقارير ان اغلبها مدافع هاون(مورتر)ذات عيارات صغيرة
القوة الجوية والدفاع الجوي	القوة البشرية العاملة في القوة الجوية والدفاع الجوي	١٦٠٠فرد	
	طائرات المقاتلة والطائرات الاخرى	غير معروف	وعلى الرغم من عدم امتلاكها حالياً طائرات مقاتلة ، إلا انها طائرات تدريب ونقل .تخطط القوة الجوية لاقتناء طائرة مقاتلة من نوع /إف ١٦/ اميركية وطائرات فرنسية من نوع ميراج
	طائرات نقل	٥ طائرات من طراز نتينوف ٣٢ اوكرانية الصنع	تسلم العراق ٥ من اصل ٦
	المروحيات	٥٣مروحية	مروحيات هجومية ودعم لوجستي

القوة البحرية	القوة البشرية العاملة في القوة البحرية	٨٠٠فرد	من المتوقع زيادة العدد الى ٢٥٠٠ فرد
	سفن دورية	١٥	
مصادر التسلح	كندا،اليونان،هنغاريا،ايطاليا،الاردن،تركيا،الامارات العربية المتحدة،كوريا الجنوبية بريطانيا،اوكرانيا،روسيا،الولايات المتحدة الامريكية الامريكية		
الانفاق العسكري	٤,٩٠١ مليار دولار		بحسب معهد سبري (٢٠١١)

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(١) عبدالجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار،ط١،سلسة اوراق الجزيرة رقم ٢٥ ،مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون،الدوحة،٢٠١٢،ص٨١،ص٨٥

(٢) معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي،التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠،ط١،ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،بيروت،٢٠١١،ص٢٨٠

(٣) شدن الطائي، **الجيش العراقي من الولادة إلى التحديات التي تنتظره،جريدة المستشار،٢٠١٢/١/٨،للموقع:http://almustashar-iq.net**

(٤) سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠١١،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠١١،ص٣٠٧

(٥) القوات المسلحة العراقية، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki

(٦)خبر:صول الطائرة انتينوف ٣٢ الخامسة من اوكرانيا الى العراق،الموقع الرسمي لوزارة الدفاع العراقية،٢٠١٢/٧/١٧،للموقع: http://www.mod.mil.iq

ثانيا: تطورات الملف الامني في فترة الحكومات العراقية منذ ٢٠٠٤ لغاية ٢٠١٢

(١)فترة حكم أياد علاوي

تولى رئاسة الوزراء في ٢٨ حزيران عام ٢٠٠٤ لغاية ٦ نيسان٢٠٠٥،ومن اهم انجازاته على الصعيد العسكري والامني([١])هي:

(أ) أعادة كوادر الجيش و الشرطة الى الخدمة وتشكيل مغاوير الشرطة وقوى الامن الداخلي.

(ب) دمج الحرس الوطني بالجيش.

(ج) تأسيس القوة الجوية والبحرية والقوات المدرعة.

(د)عقد اتفاقيات مهمة للتدريب والتأهيل لقوى الجيش والشرطة مع كل من جمهورية مصر العربية والمملكة الاردنية الهاشمية ودولة الامارات العربية المتحدة.

(هـ)عقد اتفاقيات مع (الحلف الاطلسي) لتدريب وتأهيل القوات المسلحة ورفع مستوى التجهيز.

(و)الحصول على تبرعات عينية في التجهيزات العسكرية من الدول العربية الشقيقة وبالاخص المملكة الاردنية الهاشمية ودولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية (مدرعات وناقلات وطائرات صغيرة وزوارق بحرية) مما عزز ثقة المقاتل العراقي بجيشه وبمهامه([٢])

(٢) فترة حكم ابراهيم الجعفري

تولى رئاسة الوزراء في ٧ نيسان عام ٢٠٠٥ لغاية ٢٠ ايار ٢٠٠٦،وكان الوضع الأمني متردياً جداً عند تسلم حكومة الدكتور الجعفري الانتقالية لمهامها، فكانت العمليات الإرهابية كبيرة جداً وشديدة العنف حيث كان معدل التفجيرات بواسطة السيارات المفخخة وعمليات القصف بالهاونات في ذلك الوقت يتراوح بين ١٣– ١٧ عملية باليوم وكانت بوتيرة تصاعدية وقد تمكنت الحكومة الانتقالية من السيطرة على الوضع الأمني حيث وصلت معدلات التفجير بواسطة السيارات المفخخة إلى أدنى حد إلى أن وصلت إلى ما نسبته سيارتان أو ثلاث في الشهر([٣]).

وكان اهتمام الحكومة الانتقالية ينصبّ على ثلاثة أمور مهمة، الأول: هو محاربة الإرهاب، والثاني هو بناء قوات الشرطة والجيش والأجهزة الأمنية، والثالث هو محاربة الفساد المالي والإداري المتفشّي في ذلك الوقت؛ ولتحقيق تلك الأهداف تم التعامل بالمهام الآتية([٤]):

(أ) القيام بدورات تدريبية واسعة شملت إقامة معسكرات في الأردن والسليمانية والنعمانية والبصرة وبابل حيث بدأت أفواج الشرطة والمغاوير وأجهزة الاستخبارات بالتخرج تباعاً وقد وصلت اعداد المتدربين الى حوالي أكثر من ٣٥ ألف متطوع تدريباً كاملاً.

([١]) انجازات حكومة الدكتور اياد علاوي،الموقع الرسمي لدولة رئيس الوزراء السابق الدكتور اياد علاوي،للموقع:http://wifaq.com/assets/attach/achievementarab.pdf

([٢]) المصدر نفسه

([٣]) عبد الحميد الاشيقر وياسر عبد الحسين(محرران)، انجازات حكومة الدكتور إبراهيم الجعفري في سبعة أشهر،ط١،مؤسسة الكتاب الثقافية،بغداد،٢٠١١، ص ص ٦.٤

([٤]) عبد الحميد الاشيقر وياسر عبد الحسين، انجازات حكومة الدكتور إبراهيم الجعفري في سبعة أشهر،مصدر سبق ذكره،ص ٤

(ب) إنشاء مؤسسة استخباراتية معلوماتية؛ لتكون قاعدة معلومات مقدمة إلى الأجهزة الأمنية عبر وزارة الأمن الوطني

(ج) استحدثت دائرة مكافحة الإرهاب، ومركزاً للمعلومات والتحليل.

(د) إنشاء دائرة للأمن الاقتصادي وأخرى للسياسي، وغرفة عمليات ([1]).

(٣) فترة حكم نوري المالكي

تولى رئاسة الوزراء في ٢١ ايار ٢٠٠٦ ولغاية الان ([2])،ومن اهم التطورات الامنية المهمة التي شهدها العراق في هذه الفترة هي:.

(أ) الحد من نشاط الارهاب من خلال عمليات قام بها الجيش العراقي في عموم العراق ضد القاعدة والمليشات.

(ب)الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية

(ج)الانسحاب الامريكي:وقد جرى على مرحلتين:

في عام ٢٠٠٧ كان عدد الجنود الامريكيين في العراق حوالي ١٦٧ الف جندي فضلا عن الآف من الجنود من دول اخرى مثل بريطانيا،وبعد فوز الرئيس الامريكي اوباما بدا يطبق استراتيجية جديدة تهدف الى ما اسماه الخروج المسؤول من العراق وانهاء الحرب هناك وفق خطة مدروسه للانسحاب بدأها ،في ٣٠ حزيران ٢٠٠٩ وفي هذا التاريخ تم انسحاب القوات الأميركيّة من المدن العراقية،وبعد ذلك اعلن في العراق في الأول من كانون الثاني ٢٠١٠ عن عودة السيادة للحكومة العراقية بحيث لم يعد بمقدور القوات الأميركيّة التحرك من جانب واحد وباتت ملتزمة بالقوانين العراقية، وفي ٣١ آب ٢٠١٠ تم الاعلان عن انتهاء العمليات القتالية الأميركية و تغييرت اسم المهمة العسكرية الأميركيّة في العراق من عملية (حرية العراق) إلى عملية (الفجر الجديد).وقد رافق ذلك خفض عدد القوات الامريكية من ١٦٧ الفا فرد الى ٤٩٧٠٠ فرد في الاول من ايلول عام ٢٠١٠ ([3])كما اغلقت اكثر من ٥٠٠ قاعدة امريكية في العراق من اصل ٦٠٠ كانت موجودة قبل ٢٠١٠/٨/١٩([4])

([1]) عبد الحميد الاشيقر وياسر عبد الحسين، انجازات حكومة الدكتور إبراهيم الجعفري في سبعة أشهر،مصدر سبق ذكره،ص ص ٦.٤

[2] السيرة الذاتية،الموقع الرسمي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي،للموقع:
http://www.pmo.iq/PageViewer.aspx?id=1

([3]) تفاصيل الانسحاب الأميركي من العراق،جريدة الصباح،بغداد،العدد ٢٢٥٠:،اصدار شبكة الاعلام العراقي،بغداد،ص٣

([4]) د.وائل محمد اسماعيل،الانسحاب الامريكي من العراق بين المصداقية واستمرار الشركات الامنية،المجلة السياسية والدولية،العدد:١٩،كلية العلوم السياسية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠١١،ص٥

واستمرت عمليات انسحاب الجيش الامريكي من العراق حتى انتهت رسميا في يوم ٢٠١١/١٢/١٥ عندما تم انزال العلم الامريكي في المنطقة الخضراء ببغداد ورفع محله العلم العراقي في احتفالية حضرها وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا ([1]).

ان الاحتلال الامريكي . البريطاني للعراق هو بطبيعة الحال خرق للاعراف والمواثيق والعهود الدولية ،وقد جرى تحت ذرائع وحجج واهية اريد من خلالها اضفاء صفة الشرعية على هذه الفعلة ،كما ان المحتل وبفعل الخوف الشديد من الدور الريادي الذي كان يقوم به الجيش العراقي البطل ومنذ نشأته،عمد الى حل الجيش العراقي صاحب التاريخ الطويل في الذود عن حياض الامة العربية والعراق،فالجيش العراقي كان قد سطر اروع معاني الشرف والبطولة في معارك الامة العربية وابتدا من معركة كفر قاسم في ١٩٤٨ بفلسطين المحتله عندما اجبر قوات الصهاينة على التراجع والانسحاب،وحرب ١٩٦٧،واخيرا وليس اخراً حرب ١٩٧٣ عندما استطاعة وقف القوات الاسرائيلية الغازية من التقدم لاحتلال دمشق.

وبعد الحل الامريكي، للجيش العراقي ترك العراق من دون قوة تصون اراضية وتحمي مؤسساته وراحت القوات الاجنبية وبكل قوتها تدفع العراق الى حالة من الفوضى غير المسبوقة،مما دفع القوى الوطنية التي كانت تتصدى لهذه المشاريع التدميرية الى المطالبه لاعادة ناسيس الجيش العراقي وقد تكللت هذه المحاولات بالنجاح وتم اعادة تاسيس الجيش العراقي وبدأ بالتصدي لقوى الارهاب والرجعية ،وقد اثبت المقاتل العراقي من الجيش والشرطة القدرة الكبيرة على المواجهة وحماية الارض والعرض ،مما ادى الى فرض حالة الانسحاب الامريكي الذي انسحب على مضض من العراق بعد اكتمال او وصول الجيش العراقي الى حالة شبه مستقرة في مواجهة الارهاب والاخطار التي تحدق بالعراق العظيم.

المطلب الثاني:البرنامج النووي الايراني

([1]) بغداد الجيش الامريكي ينزل علمه بمناسبة انتهاء الحرب في العراق،شبكة الاعلام العراقي،بغداد،٢٠١١/١٢/١٥،للموقع:http://www.imn.iq/news/view.8802 /

١. متغيرات البرامج النووي الايراني الفنية والسياسية والمحادثات الدولية

أ. متغيرات البرامج النووي الايراني الفنية والسياسية

يرى الكثير من المختصين في متابعة البرنامج النووي الإيراني أن سياسة إيران النووية عند قيام الثورة قد شملها التغيير وباتت مغايرة لما كانت عليه في عهد الشاه وظلت كذلك خلال عدة سنوات لاحقة،لان الثورة الإسلامية التي أمسكت بقوة بمقاليد الحكم في إيران قد أخذت تنظر بازدراء إلى البرنامج النووي للشاه وقامت بإلغاء صفقات الأسلحة الضخمة مع الولايات المتحدة الامريكية والمشاريع الصناعية مع فرنسا وألمانيا واليابان ، كما أن آية الله الخميني قد ازدرى علانية علوم الغرب وتكنولوجيته معلناً بان إيران ستعود إلى قيمها الإسلامية ، وانهارت الاتفاقيات التي كان قد عقدها الشاه مع الغرب في مجال تدريب الكوادر النووية الإيرانية وتجهيز اليورانيوم من مؤسسة (Eurodif) وتوقف العمل ببناء المفاعلات النووية، لاسيما حين أعلن السيد الخميني أن مفاعلات بوشهر عبارة عن مشروع يقف "**ضد الإسلام** "وفي ضوء ذلك قامت حكومة مهدي بازركان ، وهي أول حكومة في العهد الجمهوري ، بالتخلي عنه مباشرة في ذلك الوقت ، كما ألغيت مشاريع مدنية كبرى بقيمة ٣٤ مليار دولار من ضمنها بناء أربعة مفاعلات للطاقة النووية . وفي آذار/مارس ١٩٧٩ رفضت إيران طلبا تقدمت به شركة كرافت ويرك الألمانية لمواصلة بناء المشروع وقوبل هذا الطلب بالرفض ، وفي أواخر آب من السنة نفسها ألغت إيران العقود كافة مع هذه الشركة([1]) .

ومنذ عام ١٩٨٠ قدم المهندس رضا بسنديده رئيس الطاقة النووية آنذاك تقريرا الى البرلمان الايراني اوضح فية عن استيائه من الضرر الذي لحق بالمفاعل النووي في بوشهر بسبب جهل المسئولين . حسب قوله . الذين خانوا بيت مال المسلمين بقرارهم الخاص بتعطيل العمل في محطتي بوشهر والاحواز وطلب من البرلمان ان يوافق على استئناف العمل في المحطتين واعادة الخبراء،الا ان طلبة رفض من قبل البرلمان واعتبر البرلمان المحطتين من مشاريع الطاغوت التي لاتحتاجها ايران.ونتيجة لهذا الرفض استقال رضا بسنديدة من منصبه ([2]). وكانت نسب الانجاز في المفاعلات الايرانية قبل الثورة الاسلامية قد وصلت نسبها الى:

([1]) رياض محي علي،البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط،اطروحة دكتوراه غير منشوره،المعهد العالي لدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٥،ص١١٣. ص١١٤

([2]) د.لازم لفته ذياب المالكي،البرنامج النووي الايراني والموقف الدولي ١٩٧٤.٢٠٠٩،ط١،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة البصرة،البصرة،٢٠١٠.،ص٥

(اولاً) محطة بوشهر .١ وقد وصل الانجاز بنسبة ٩٠%،كما ركبت اكثر من ٦٠% الاجهزة والمعدات (ثانياً)محطة بوشهر .٢ وقد وصل الانجاز بنسبة ٥٠%([1]).

وفي فترة الحرب العراقية . الايرانية تاثر البرنامج النووي سلبا من هذه الحرب ومن نواحي عدة ،اذ ارتبطت بتطورات الصراع المسلح ذاته،كما ارتبطت بما أفرزته الحرب من مناخ غير موات سواء لاستكمال الخطط النووية لايران من حيث تسهيل عمل الشركات الأجنبية المتعاونة مع ايران في المجال النووي كما ان الجانبين قد قاما بعملية قصف متبادلة للمنشات النووية التي يمتلكها كل طرف منهما.فقد بدأت إيران هذا النوع من الغارات الجوية ضد المنشات النووية العراقية، في٣٠ ايلول من عام ١٩٨٠ وبعد تسعة أيام فقط من بدء الحرب العراقية . الايرانية.وبالمقابل كان الرد العراقي القيام بتسعة غارات جوية على محطة بوشهر النووية ،الأولى في اذار١٩٨٤ ،واخرها تشرين الثاني ١٩٨٧ ،وقد ألحقت هذه الغارة اضرار شديدة بالمحطة مما دعا الحكومة الايرانية عقب هذا الهجوم الى دعوة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لارسال فريق لدراسة مدى السلامة في المحطة الايرانية،وفي الوقت نفسه ،طلبت ايران مساعدات من دول عديدة لتقييم حجم الإضرار الناتجة عن الغارات الجوية العراقية على محطة بوشهر النووية،من بينها فرنسا،حيث قام فريق مؤلف من ١٨ مهندسا فرنسيا تابعين لشركة "افرام اتوم" في شباط ١٩٨٨ بزيارة لمحطة بوشهر ،لتقييم الاضرار التي لحقت بها عقب الغارات الجوية العراقية،ولتحديد ما اذا كانت الشركة سوف تقوم باعادة بناء هذه المحطة،وخلصت عملية التقييم الى ان المحطة متضررة للغاية([2]).

وفي فترة التسعينيات أثرت التطورات الدولية وخصوصا في اعوام ١٩٩٠-١٩٩١ في تطور البرنامج النووي الإيراني نتيجة المتغيرات الدولية التي طرأت على الاتحاد السوفيتي بانفكاكه عام ١٩٩١ .وبعد ذلك كان للضائقة المالية التي مرت بها روسيا جراء التفكك أثرها البين أذ أنها وفرت للحكومة الايرانية فرصة ذهبية لاستغلالها لتطوير برنامجها النووي وذلك بشراء مفاعلات نووية جديدة لتطوير برنامجها النووي،فقد كان لانفصال جمهوريات اسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي اثر واضح في اتجاه ايران لهذه الجمهوريات المستقلة لشراء المعدات والاجهزة المستخدمة في المحطات النووية وكذلك جذب الخبرات النووية في هذه

([1]) د.ستار جبار علاوي،البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية،ط١،سلسلة كتب ثقافية،العدد:١٠،اصدارات بيت الحكمة العراقي ،بغداد،٢٠٠٩،، ص٨٧

([2]) د.احمد ابراهيم محمود،البرنامج النووي الايراني افاق الازمة بين التسوية الصعبه ومخاطر التصعيد،ط١،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية(الاهرام)،القاهرة،ايلول ٢٠٠٥،ص٥٧. ص٥٩

الدول من خلال تقديم عروض واغراءات للخبراء النوويين للعمل في تطوير البرنامج النووي الإيراني([1])

(١) التعاون الروسي . الايراني في المجال النووي في فترة التسعينيات

في عام ١٩٩٢ وقعت ايران وروسيا اتفاقية تعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية في الطب والصناعة والزراعة والبحوث العلمية،وكانت هذه بداية التعاون الثنائي في المجال النووي،ففي عام ١٩٩٥ تم توقيع عقد بين ايران وروسيا تولت بموجبه الشركة الروسية المختصة مهام تهيئة الموقع (بوشهر) وتجهيز بمفاعل نووي وتزويده بالوقود النووي وتاهيل الكادر الايراني،وذلك مقابل مايقارب مليار دولار،وفي شباط ١٩٩٨ وقع الجانبان الاتفاق الاخر الذي التزمت بموجبه روسيا باتمام مشروع محطة بوشهر النووية قبل ٨ من تموز ١٩٩٩([2]).

(٢)التعاون الصيني ـالايراني في المجال النووي في التسعينيات

في عام ١٩٩٠ وقع نائب مدير مفوضية الدفاع القومي الصينية للعلوم والتقنية والصناعة الجنرال جيانج هوا ووزير الدفاع الايراني علي اكبر توركان اتفاقية لمدة عشر سنوات تشمل توفير المزيد من التعاون الصيني . الايراني النووي غير المعلن رسميا.

بعد ذلك جاءت الحطوة الرئيسية والرسمية بين البلدين والتي دفعت هذا التعاون النووي للإمام في تموز من عام ١٩٩١ عندما زار رئيس الوزراء الصيني لي بنج ايران ،وناقش التعاون النووي بين البلدين مع الرئيس رفسنجاني.وقد اتفقا من حيث المبدأ على ان الصين سوف تكمل بناء محطة طاقة نووية كبيرة في بوشهر على ساحل ايران في الخليج،وبعد ذلك بعدة اشهر زار رئيس جمهورية الصين الشعبية يانج شانج الجمهورية الاسلامية في ايران في تشرين الاول من نفس العام (١٩٩١) وخلال زيارته زار الرئيس الصيني العديد من المنشاءة التي اسهمت في انشائها الصين ،وكرر يانج تعهد الصين بالمساعدة في اكمال مفاعل بوشهر([3]) ،الا ان الصين كانت قد اوقفت تعاونها مع ايران بعد احتجاجات امريكية عالية المستوى،وقد نظمت معاهدة بين الصين والولايات المتحدة الامريكية لوقف التعاون النووي الايراني . الصيني في تشرين الاول([4]) و الجدول الآتي يوضح مجمل التعاون النووي الايراني الصيني خلال فترة الثمانينات والتسعينيات.

([1]) د.لازم لفته ذياب المالكي،البرنامج النووي الايراني والموقف الدولي ١٩٧٤.٢٠٠٩،مصدر سبق ذكره،ص ص٧ . ٨

([2])اسيرجي شاشكوف،العلاقات الروسية . الايرانية الى اين،ط١،مصدر سبق ذكره،ص١٢

([3])جون جارفر،الصين وايران شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،مصدر سبق ذكره،ص٢١٥ـ ص٢١٧

([4]) المصدر نفسه،ص٢٢٥

جدول رقم (١٠) يوضح التعاون النووي الصيني ـ الايراني خلال الثمانينات والتسعينيات

النشاط	التاريخ	الموقع	طبيعة النشاط	النتائج
اتفاقية (غير معلنه)للتعاون بشان الاستخدام السلمي للطاقة النووية	حزيران ١٩٨٥	تم التوقيع في بكين	المساعدة على تاسيس مركز الابحاث النووية في اصفهان	تنظيم وتوسيع اطر التعاون النووي،تم ابلاغ الوكالة الدولية الذرية بها في عام ١٩٩٢
تجهيز مفاعل مهدا بالماء الخفيف دون الحالة الحرجة	١٩٨٦	مركز الأبحاث النووية في أصفهان	وقود اليورانيوم،حوض مكشوف،تجمع ارتكازي(عمودي)	الاطلاع على طرق تشغيل المفاعل وأسس التصميم
تدريب ١٥ مهندسا نوويا تابعين لهيئة الطاضة الذرية الايرانية	أواخر الثمانينيات	الصين	التدريب على تصاميم المفاعلات والابحاث النووية	تمت عملية التدريب
تجهيز معدات الفصل الكهرومغناطيسي للنظائر	تم الاتفاق عام ١٩٨٧،والتسليم عام ١٩٨٩	مدينة كراج الايرانية	تخصيب الكالوترون بنسبة ٣٦,٥%	الفصل التجريبي لنظائر اليورانيوم،تجربة التخصيب
التنقيب عن اليورانيوم واستخراجة	تم الاتفاق عام ١٨٩ واستمر عدة اعوام	مقاطعات يزد،خراسان وكرمان	تشكيل فرق مشتركة للتنقيب وفتح المناجم،تقريبا،نيسان ١٩٩٦	تحقيق نجاح كبير،فتح مكامن رئيسية
اتفاقية (غيرمعلنة)للتعاون النووي لمدة عشر سنوات	٢٠/كانون الثاني ١٩٩٠	التوقيع في بكن	تعاون شامل	تحقيق توسع كبير في مجال التعاون النووي
تجهيز مفاعل صغير لمنبع النيوترونات بطاقة ٢٧ كيلو واط	تم الاتفاق في حزيران ١٩٩٠،دخل العمل في اذار ١٩٩٤	مركز الابحاث النووي في اصفهان	انتاج النظائر بموجب ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية	الاطلاع على طرق تشغيل المفاعل واسس التصميم
صفقة (غير معلنه)لبيع ١,٨ طن من منتجات اليورانيوم	١٩٩١	استخدم معظمها في مركز الابحاث النووية في اصفهان	توفير مواد اولية لعدد كبير من تجارب تحويل اليورانيوم على مدى عقد من الزمن	تمكين المهندسين الايرانيين من اجراء تجارب معيارية على جميع مراحل عمليات دورة وقود اليورانيوم
تجهيز مفاعل مهدا بالجرافيت دون الحالة الحرجة	اوائل التسعينيات	مركز الابحاث النووية في اصفهان	وقود اليورانيوم الطبيعي،تشكيل افقي	الاطلاع على طرق تشغيل المفاعل واسس التصميم
تجهيز مفاعل ذي قدرة صفرية	١٩٩١	مركز الابحاث النووية في اصفهان	وقود اليورانيوم الطبيعي،مهدا بالماء الثقيل بموجب ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية	الاطلاع على طرق تشغيل المفاعل واسس التصميم

عمليات السيكلوترون	١٩٩١	مدينة كراج الايرانية	مهندسون صينيون يقدمون المساعدة في تشغيل معدات مجهزة من قبل بليجيكا	
مركز للابحاث الطب النووي	ايار ١٩٩١	مدينة كراج الايرانية	فنيون صنيون للاشراف على العمل في الموقع	اجراء ابحاث في مجال الطب النووي والزراعة
مساعدات في مجال الليزر الذري	تموز ١٩٩١	قزوين	تقديم المساعدة فيما يتعلق بمعدات الليزر	
تجهيز ليزر النحاس	١٩٩٤	؟	؟	تم تحويره لغرض استخدامه في عمليات فصل النظائر بالليزر للبخار الذري
اتفاقية لتزود اربعة مفاعلات مبردة بالماء المضغوط بطاقة ٣٠٠ ميجاواط،اضافة الى مركز نووي	تم الاتفاق الاولي في تموز ١٩٩١،ابرمت اتفاقية البيع في ايلول ١٩٩٢	بكين وطهران	صممت على غرار مفاعل كنشان	جوبهت الاتفاقية بضغوط امريكية شديدة بسبب احتمالات انتاج اليورانيوم،علقت في ايلول ١٩٩٥،والغيت في كانون الثاني ١٩٩٦
تجهيز مفاعل بطاقة ٢٧ ميجاواط	١٩٩٢	مركز الابحاث النووي في اصفهان	قادر على انتاج ٦ كيلو جرامات من البلوتو نيوم سنويا	الغيت الصفقة في ايلول ١٩٩٢ بسبب ضغوط امريكية
تجهيز ليزر توكاماك HT-6B TOKAMAK	شباط ١٩٩٣	جامعة ازاد،طهران	صمم من اجل اجراء تجارب على ابحاث صهر الليزر	
منشأة لانتاج الماء الثقيل	١٩٩٢	مدينة اراك	انتاج البلوتونيوم	علقت في تشرين الاول ١٩٩٧،بضغوط امريكية
تجهيز كميات من الماء الثقيل	منتصف التسعينيات			
صفقة تجهيز منشاءة لتحويل اليورانيوم	١٩٩٤	رودان	منشاءتان كبيرتان:الاولى لسادس فلوريد اليورانيوم،والثانية لفلز اليورانيوم	الغيت في تشرين الاول ١٩٩٧ بسبب ضغوط امريكية،التصاميم والبيانات الفنية الصينية اتاحت لايران بناء المنشاءتين
صفقة تجهيز منشاءة لانابيب الزركونيوم	منتصف التسعينيات	اصفهان	انابيب مضادة للاكسدة تحتوي على كريات وقود نووي	
صفقة لبيع فلوريد الهيدروجين لفلز انهيدريت	١٩٩٦	مركز الابحاث النووية في الاطنان في انتاج	امكانية استخدام مئات	علقت الصفقة في شباط ١٩٩٨،وتم تاكيد الغائها

		اصفهان	سادس اليورانيوم	في اذار ١٩٩٨

المصدر: جون جارفر،الصينوايران:شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،ط١،دراسات مترجمة ٣٥،مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،٢٠٠٩،ص٢٣٠. ص٢٣٢

وخلال العقد الاول من الالفية الجديدة حدثت تطورات كبيرة وسريعة على البرنامج النووي الايراني،ففي كانون الثاني من عام ٢٠٠٠ قام الامين العام للمجلس الاعلى للامن القومي حسن روحاني بزيارة روسيا وخلال الزيارة التقى بالمسؤولين الروس ،حيث اكدوا له امكانية التوسع في العقود المبرمه والمتعلقة بمحطة بوشهر ،وانشاء ثلاثة مفاعلات نووية اضافية،وبسبب التوسع في التعاون في المجال النووي والزيارات المتكررة بين اعلى المستويات الحكومية بين روسيا والصين ،قامت الحكومة الامريكية بالضغط على روسيا من اجل انهاء التعاون النووي ،واصدر مجلس الشيوخ والنواب في شباط من العام نفسه قرارا تشريعيا يعرض الحكومة الروسية لعقوبات اقتصادية اذا استمرت بالمساعدات النووية لايران([1]).

بعد ذلك وفي ٢١ ايلول ٢٠٠٠ وعلى هامش قمة مجموعة الدول الصناعية الثمانية،جرى لقاء خاص بين الرئيسين الامريكي والروسي وفيه طلب الرئيس الامريكي بيل كلنتون رسميا من الرئيس الروسي بوتين ،ايقاف توريد التكنولوجيا الليزرية الى ايران والتي من المشتبه بها ان تستخدمها ايران لاغراض عسكرية نووية .وقد وافق الجانب الروسي على تجميد العقد الخاص بالمعدات الخاصة بالليزر المستخدمة في النشاط النووي([2]).

وفي عام ٢٠٠١ وقع الجانبان الروسي والايراني اتفاقا جديدا ينص على قيام روسيا الاتحادية ببناء المزيد من محطات الطاقة النووية في ايران ،وخلال هذه المرحلة وصل البرنامج النووي الايراني الى مراحله النهائية والحاسمة مع بدء الفنيين الروس بالتركيب النهائي لمفاعل بوشهر. أذ بدأوا في عملية تجميع المعدات الثقيلة التي تكون المفاعل الاول في محطة بوشهر النووية ،وذلك بعد ان كانت كل المعدات اللازمة والمنصوص عليها في العقد مع ايران قد وصلت بحرا من روسيا الى مرفأ بوشهر. وكان من المفترض ان يبدا تزويد المفاعل الاول بالوقود النووي في ديسمبر ٢٠٠٣ ،على ان يبدا التشغيل الفعلي للمحطةعام ٢٠٠٤ حسب العقد الموقع بين البلدين ([3])،غير ان روسيا بدات تمارس سياسة المماطلة رغم العقود المتفق عليها مع الجانب الايراني.وكان المسؤولون الروس يشيرون

([1]) د.ستار جبار علاوي،البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية،مصدر سبق ذكره،ص ص١١-١٢

([2])د.ستار جبار علاوي،البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية،مصدر سبق ذكره،ص١٢

([3]) شيماء معروف فرحان' ادراك التهديد واثره في ادارة الازمة الدولية / دراسة في العلاقات الامريكية . الايرانية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مصدر سبق ذكره،ص١٤٣

بصورة متكرره الى المواعيد الجديدة على انها الاخيرة مع تاجيل اكمال المشروع سنه بعد اخرى .وعى سبيل المثال ،وقع الجانبان في ٢٦ ايلول ٢٠٠٦ اتفاقية اضافية ،جاء فيها انه سيتم تشغيل المجطة في ايلول ٢٠٠٧ ،على يبدأ توليد الكهرباء في تشريين الاول من العام نفسه،ومن اللافت للنظر انه في نهاية ايار ٢٠١٠ رفعت ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما العقوبات عن المؤسسات الروسية،وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية بهذا الصدد "**شعرنا ان روسيا عدلت مواقفها تجاه ايران**".وفي ٢١ اب ٢٠١٠ تم التشغيل التجريبي للمرحلة الاولى من محطة بوشهر ،بعد مرور ٣٦ عاما على بداية المشروع و ١١ عاما على الموعد المحدد في الاتفاقية مع روسيا.ولم يحضر مراسيم التشغيل أي شخصية سياسية بارزة من الجانب الروسي ،رغم وصف المشروع بانه تاريخي وعملاق.واشار سيرجي كيريينكون مدير الشركة الروسية المتعهدة "روساتوم"،الى انه سوف يتم التحكم في المحطة بشكل مشترك لمدة سنتين او ثلاث،بينما اشار بعض الخبراء الى ان الوقود المتوافر في المحطة يكفي للفترة الزمنية نفسها فقط([1]).

وفي السنة الاولى من العقد الثاني للالفية الجديدة يمكننا ان نحدد اهم التطورات الحاصلة على البرنامج النووي الايراني بـ:.

(١)في ١٥ كانون الثاني ٢٠١١ اعلن مدير مؤسسة الوطنية للطاقة الذرية عن بدء العمل لبناء مفاعل يعمل بقوة ٤ ميغا واط يتم افتتاحه خلال سنتين او ثلاث في (اراك) مصرحا:

(ان المفاعل الذي سيعمل بطاقة ٤ ميغا واط سيبدا بالعمل خلال سنتين الى ثلاثة ليحل مكان مفاعل طهران ومع افتتاح هذا المفاعل الجديد سوف تتوفر لنا فرصة انتاج جميع انواع الادوية التي يحتاجها البلد بل و يمكننا تصديرها الى دول الجوار ايضا)([2]) .

(٢) في ٢٠١١/٤/١٢ ، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية فريدون عباسي أن إيران ستستمر في تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ بالمئة لتشغيل أربعة إلى خمسة مفاعلات للأبحاث النووية تنوي تشييدها في السنوات المقبلة ،ففي هذه السنوات سيتم بناء أربعة إلى خمسة مفاعلات (للأبحاث) النووية بقوة ١٠ إلى ٢٠ ميغاواط في ايران ولهذا السبب علينا الإستمرار في تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ بالمئة لإنتاج الوقود اللازم لهذه المفاعلات والذي يقوم مهندسون إيرانيون بإبتكار أول هذه المفاعلات ليتم إنشاؤها خلال ثلاث أو أربع سنوات و إن هذه المفاعلات الجديدة تهدف إلى إنتاج النظائر الطبية المشعة وإتاحة الأبحاث والتطور في المجال النووي و في نفس الوقت ستكون إيران قادرة على أن تنتج صفائح الوقود التي تحتاج إليها لمفاعل طهران ،اما الموقع الثاني لتخصيب اليورانيوم والذي بدأت إيران تشييده في فوردو قرب مدينة قم فانه جاهز لتركيب

([1]) اسيرجي شاشكوف،العلاقات الروسية . الايرانية الى اين،مصدر سبق ذكره،ص١٣. ص١٤

([2]) صالحي : لدينا مفاعل في اراك سوف يفتتح خلال ٣ سنوات،وكالة انباء فارس،٢٠١١/١/١٦،للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8910260150

أجهزة الطرد المركزي ،الا أن هذه الأجهزة قيد البناء وأن إيران ستبلغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل تركيبها([1]).

(٣)في ٢٠١١/٦/٨، أعلنت منظمة الطاقة الذرية في الجمهورية الاسلامية الايرانية ومن خلال رئيس المنظمة أن ايران زادت من نسبة تخصيب اليورانيوم لـ ٣ أضعاف ونصب جيل جديد من أجهزة الطرد المركزي،وأن الجمهورية الاسلامية الايرانية ستقوم بنصب ١٦٤ جهاز للطرد المركزي لتصل نسبة تخصيب اليورانيوم الى٢٠ بالمائة في منشآت نطنز وليتم نقلها بعد ذلك الى منشآت فردو ،كما ان جميع هذه الانشطة النووية تتم تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأنه سيتم زيادة التخصيب الي ثلاثة أضعاف([2]).

اما في عام ٢٠١٢ فيمكننا ايضا ان نحدد تطورات البرنامج النووي الايراني من الناحية الفنية ففي ٢٠١٢/٢/١٥ ، نجح العلماء الايرانيون بادخال قضبان الوقود النووي محلية الصنع الى مفاعل طهران للابحاث، في اول انتاج للمتخصصين الايرانيين في المجال النووي.فقد جرت مراسم شحن قضبان الوقود النووي بحضور الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ووزير الخارجية علي اكبر صالحي .وتعد هذه القضبان النووية هي اول انتاج للمتخصصين الايرانيين.كما سيزيد الجيل الرابع من اجهزة الطرد المركزي محلية الصنع من قدرة تخصيب اليورانيوم بنسبة ٥٠ بالمائة،و في نفس اليوم في منشآت نطنز الجيل الرابع من اجهزة الطرد المركزي المستخدمة في تخصيب اليورانيوم ([3]).

ب.المحادثات الدولية(٢٠١١.٢٠١٢)

(١) محادثات اسطنبول الاولى

في ٢١ كانون الثاني ٢٠١١ ابتدات محادثات اسطنبول الاولى بين ايران من جهة والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن بالاضافة الى المانيا من جهة اخرى،وبعد مفاوضات ساخنة وضاغطة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول الست الكبرى في إسطنبول يومي ٢١و٢٢من

([1]) ايران: تخصيب اليورانيوم يتواصل بنسبة٢٠ % لتشغيل ٤ أو٥ مفاعلات،الوحدة المركزية للانباء(موقع رسمي)،٢٠١١/٤/١٢،للموقع:http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?id=19071

([2]) ايران تزيد من نسبة تخصيب اليورانيوم لـ ٣ أضعاف،وكالة انباء فارس،٢٠١١/٦/٨،للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9003180972

([3]) شحن مفاعل طهران بقضبان وقود نووي محلية الصنع،قناة العالم الفضائية،٢٠١٢/٢/١٥،للموقع:
http://www.alalam.ir/news/988714

كانون الثاني ٢٠١١ وبعد ان عقدت ثلاث جولات من المفاوضات بين الجانبين وعدد من اللقاءات الثنائية إنتهت المباحثات إلى عدم التوصل إلى أي اتفاق بين الجانبين([1]) .

(٢)محادثات اسطنبول الثانية

في ١٤ نيسان ٢٠١٢ عقدت بمدينة إسطنبول التركية، مفاوضات بشأن برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني بين ايران من جهة الدول الخمسة دائمة العضوية في الامم المتحدة بالاضافة الى المانيا، وفي هذه المحادثات اعتمد الجانبين على الواقعية في المطالب ، وأعربا عن رغبتهما في الدخول في حوار جاد وبناء ، مما ساعد على تخفيف حدة التوتر بين جميع الاطراف،كما كان هناك تحول كبير فى مواقف الجانبان، فقد وافقت ايران على اجراء محادثات مباشرة حول قضيتها النووية، التى تعدها طهران حقا غير قابل للتفاوض،اما بالنسبة للدول الغربية فقد خففت من لهجتها ازاء ايران، قائلة انها لا تصر على وقف ايران انشطة تخصيب اليورانيوم تماما. ووافقت على اجراء محادثات فى اطار معاهدة منع الانتشار التى تنص على حق ايران فى الاستخدام السلمى للطاقة النووية([2]).

(٣)محادثات بغداد

طيلة يومي ٢٣ و٢٤ آيار ٢٠١٢، استمرت مفاوضات حثيثة بين ايران والدولة الدائمة العضوية بالاضافة الى المانيا(مجموعة ٥+١)، الا ان هذه المفاوضات لم تسفر عن شي سوى الاتفاق على استئناف المفاوضات في ١٨ و١٩ حزيران في العاصمة الروسية موسكو([3]).

(٤)محادثات موسكو

خلال يومي ١٨ و١٩ حزيران ٢٠١٢، تفاوض الايرانيون ومجموعة (٥+١)،حول البرنامج النووي دون التوصل الى اتفاق ،فقد كان التعنت وعدم التنازل صفة المفاوضين فايران تخشى تقديم تنازلات قد تؤدي بها لعدم رفع العقوبات الاقتصادية ،اما الجانب الاخر فقد رفضت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ،رفع العقوبات الدولية لادامة

([1]) ايران والدول الست الكبرى؛ أسباب الفشل،وكالة انباء فارس،٢٠١١/١/٢٣،للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8911030549

([2]) محادثات إسطنبول تثبت أن الحوار أفضل سبيل لحل القضية النووية الإيرانية، صحيفة الشعب الصينية اونلاين(موقع رسمي)،١٦ نيسان ٢٠١٢،للموقع:
http://arabic.people.com.cn/31663/7787687.html

([3])موسكو:اجتماعات بغداد بناءة رغم الخلافات الكبيرة،جريدة الوطن الكويتية،الكويت،٢٠١٢/٥/٢٥،ص٩

الضغط على الجانب الايراني للرضوخ لمطالبات هذه الدول بوقف البرنامج النووي الايراني ([1]).

٢. متغيرات البرنامج النووي الاقتصادية

تلعب الامكانات الاقتصادية دوراً مهماً في تحقيق البرامج النووية لان مثل هكذا برنامج تحتاج الى تمويل كبير ،فضلاً عن حاجتها للجوانب العلمية والتقنية والامنية،واذا كانت الدول تدرك ذلك وتحسب له الحسابات اللازمة ،لاسيما تلك التي تدعم الامكانات الاقتصادية وتعززها بما يحقق المتطلبات المالية للبرامج النووية وللمنشأت التي تحتاجها.ولكن الامر بالنسبة لايران مختلف ،اذ تعرضت لعقوبات امريكية بالدرجة الاولى جعلت بعض البرنامج الاقتصادية الايرانية تتلكأ في ايداء دورها المؤمل،بما ينعكس سلباً على تامين المتطلبات الاقتصادية للطاقة النووية ،ولاهمية هذه العقوبات على البرنامج النووي،فان الباحث سيركز في الصفحات التالية على دور هذه العقوبات واثرها البرنامج النووي الايراني.

تعرضت ايران منذ قيام نظامها الجديد ١٩٧٩ لعقوبات مختلفة الاشكال والمستويات ابتداتها الولايات المتحدة الامريكية الامريكية ،وقد شاطرتها بعض الدول الاوروبية كبريطانيا المساعي بشكل وبآخر ،ولكن العقوبات الدولية وعبر المنظمة الاممية بدأت مع العام ٢٠٠٦ تطال ايران بشكل اكثر قسوة ،وهذه العقوبات ورغم انها اممية الا انها اقرت من خلال ارادات امريكية وبريطانية.الا ان الاخيرتين لم يقفا عند القرارات الاممية بل عمدوا الى قررات ذاتية،بالاضافة الى التاثير لاصدار عقوبات اوروبية.للوقوف على المزيد سيحاول الباحث التعرف على العقوبات الاممية ثم العقوبات الامريكية ومن ثم العقوبات الاوروبية ،هذا بالاضافة الى تناول التاثير الآني والمستقبلي لهذه العقوبات.

أ . العقوبات الاممية (*)

([1]) النووي الإيراني.. الثقة مؤجلة في انتظار اجتماع اسطنبول،موقع روسيا اليوم،٢٠١٢/٦/٢٠،للموقع: /http://arabic.rt.com/news_all_news/news/587913

(*) ●العقوبات في القانون الدولي العام هي التدابير التي يتقرراتخاذها في حالة مخالفة احدى الدول احد مبادئ هذا القانون او عدم قيامها بالالتزامات المتفق عليها بموجب المعاهدات والاتفاقيات التي وقعت عليها او امتناعها عند تنفيذ قرارات مجلس الامن ،او اعتدائها على اراضي دولة اخرى.المصدر: عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسة،ج٤،ط٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩،ص١٣٥،للمزيد انظر: بيتر رودولف،العقوبات في السياسة الدولية نظرة على نتائج الدراسات والابحاث،ط،دراسات عالمية (٦٥)،ترجمة عدنان عباس علي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٧،ص١١

تعد العقوبات الاقتصادية من اشد وسائل الضغط تاثيراً بالدول التي تطالها هذه العقوبات وفي الشأن الإيراني فان العقوبات أخذت صفة التدريج عند اعتمادها دولياً فقد صدر القرار الاول في ١٣ تموز ٢٠٠٦ اصدر مجلس الامن قراره ذا الرقم ١٦٩٦،وفي هذا القرار هدد مجلس ايران باستخدام(*) المادة ٤١ من الفصل السابع،وجاء هذا التهديد في الفقرة الثامنة من القرار، في حالة عدم وقف ايران عمليات التخصيب التي تجري دون علم الوكالة الدولية للطاقة الذرية ،بحسب قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية ذي الرقم GOV/2006/14.([1])كما اصدر مجلس الامن القرار الثاني في ٢٣ كانون الاول ٢٠٠٦ ذي العدد ١٧٣٧ في جلسته المرقمة ٥٦١٢،والمتكون من ٢٥ فقرة،وتضمنت فقراته الاحدى عشر الاولى ،طلبات مجلس القاضية بايقاف ايران عمليات تخصيب اليورانيوم وايقاف العمل في المفاعلات التي تعمل بالماء الثقيل،في حين تضمنت الفقرة ١٢ من القرار تجميد اموال واصول هذه الاموال في دول العالم والتي تخص مؤسسات وافراد لهم علاقة بالبرنامج النووي ،وقد حدد مجلس الامن، الافراد والمؤسسات تلك في ملحق خاص بالقرار ([2])،كما اصدر مجلس الامن في جلسته المرقمة ٥٦٤٧ المنعقدة في ٢٣ آذار ٢٠٠٧ قراراً ثالثاًذي الرقم ١٤٧٤٧ وهو قرار تألف من ١٤ فقره

• العقوبات الاقتصادية:اجراء يتخذه المجتمع الدولي ضد دولة معينة عندما يؤدي سلوكها الى تهديد للسلم او للاخلال به او اذا قامت بالعدوان على دول اخرى كوسيلة لفض منازعاتها معها بدلا من حلها بالطرق السلمية كالوساطة والتوفيق والتحكيم وغيرها من الطرق المقررة في القانون الدولي ومواثيق المنظمات الدولية.المصدر: عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسة،ج٤،ط٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩،ص١٣٥

(*) نص المادة ٤١ من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة: لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته، وله أن يطلب إلى أعضاء "الأمم المتحدة" تطبيق هذه التدابير، ويجوز أن يكون من بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفا جزئياً أو كليا وقطع العلاقات الدبلوماسية. المصدر نقلا عن:ميثاق الامم المتحدة،الموقع الرسمي للامم المتحدة،للموقع: http://www.un.org/ar/documents/charter/chapter7.shtml

[1] " القرار ١٦٩٦،مجلس الامن،الموقع الرسمي لمجلس الامن،منشورات الامم المتحدة،نيويورك،٣١ تموز ٢٠٠٦،للموقع :-http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N06/450/20/PDF/N0645020.pdf?OpenElement

([2])القرار ١٧٣٧، مجلس الامن،الموقع الرسمي لمجلس الامن،منشورات الامم المتحدة،نيويورك،،٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٦،للموقع:-http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N06/681/40/PDF/N0668140.pdf?OpenElement

وملحقين ،وفيه تم منع سفر المسؤولين وافراد العاملين في المؤسسات النووية الايرانية او استقبالهم في أي دولة عضو في الامم المتحدة ([1]).

وفي ٣ اذار ٢٠٠٨ اصدر مجلس الامن قراراً رابعاً ذي العدد ١٨٠٣ في جلسته المرقمة ٥٨٤٨ ،وتكون القرار من ٢٠ فقرات وملحقين،وهو قرارٌ لم يات بجديد الا التشديد على تنفيذ القرارات السابقة ،رغم انه رحب بما اسماه التعاون الايراني الجديد الا انه في نفس الوقت ذكر بالعقوبات السابقة وحدد فترة ٩٠ يوم للوكالة الدولية للطاقة الذرية لكي تعد تقريرا توضح فيه مدى التعاون الايراني مع الوكالة الدولية([2]).

وفي ٢٧ ايلول ٢٠٠٨ اصدر مجلس الامن قراراً خامساً ذي العدد ١٨٣٥ في جلسته المرقمة ٥٩٨٤ ،وتكون القرار من ٥ فقرات.وفي هذا القرار يوكد مجلس الامن على الالتزام بالقرارات السابقة ويعيد مره اخرى طلب المنظمة الدولية لايران الالتزام بالقرارات الدولية([3]).

اما القرار**القرار السادس** فقد صدر في ٩ حزيران ٢٠١٠ ذي العدد ١٩٢٩ في جلسته المرقمة ٦٣٣٥ ،وتكون القرار من ٣٧ فقرة ومن اربعة ملاحق.وقد اكد القرار على وجوب تنفيذ القرارات السابقة .الا انه في الفقرات من ٢٤.٢١ يوكد القرار على ضرورة وقف كامل التعاملات المصرفية وبكل انواعها وايقاف تحويل المبالغ من والى ايران كذلك يمنع القرار المصارف الايرانية الموجود خارج ايران من العمل المصرفي وتجميد اصول الاموال([4]).

وعلى صعيد تاثير العقوبات الاممية على ايران ،فان تأثيرها في الحقيقة مبني على ركيزتين اولاهما الغاية الاساسية للعقوبات وثانيهما مدى احكام العقوبات ومتابعتها،وهاتين الركيزتين يتارجحان بين الغايات المتباينة للاطراف الدوليه وبين مدى التزام الاطراف الدولية فيها.وهذا التارجح جعل تاثيرالعقوبات يتارجح هو الاخر ،وعموماً فقد اصدر مجلس الأمن الدولي مجموعة من العقوبات ضد إيران تضمنت فرض حظر على مبيعات الأسلحة وتوسيع إجراءات تجميد الموجودات. وقد فرض القرار حظراً على استيراد وتصدير الأسلحة من وإلى إيران، حيث جاء في القرار ذي الرقم

([1])القرار ١٧٤٧، مجلس الامن،الموقع الرسمي لمجلس الامن،منشورات الامم المتحدة،نيويورك،٢٣ اذار ٢٠٠٧،للموقع:-http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N07/281/38/PDF/N0728138.pdf?OpenElement

([2]) القرار ١٨٠٣، مجلس الامن،الموقع الرسمي لمجلس الامن،منشورات الامم المتحدة،نيويورك،٣ اذار ٢٠٠٨،للموقع:-http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N08/257/79/PDF/N0825779.pdf?OpenElement

([3])القرار ١٨٣٥،مجلس الامن،الموقع الرسمي لمجلس الامن،منشورات الامم المتحدة،نيويورك،٢٧ ايلول ٢٠٠٨،للموقع:-http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N08/525/10/PDF/N0852510.pdf?OpenElement

([4])القرار ١٩٢٩، مجلس الامن،الموقع الرسمي لمجلس الامن،منشورات الامم المتحدة،نيويورك،٩ حزيران ٢٠١٠،للموقع:-http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N10/396/77/PDF/N1039677.pdf?OpenElement

١٦٩٦: "**لا يحق لإيران تزويد أو بيع أو نقل أي أسلحة أو معدات ذات صلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من أراضيها أو بواسطة مواطنيها أو باستخدام سفن أو طائرات تحمل أعلامها، وعلى جميع الدول منع شراء مثل هذه المواد من إيران بواسطة مواطنيها أو باستخدام سفن أو طائرات تحمل أعلامها، سواء كان مصدرها من الأراضي الإيرانية أم لم يكن**"([١]).

وبعد ذلك توالت العقوبات الاممية التي تؤكد على وقف تزويد ايران بالمعدات العسكرية فصدر القرار رقم ١٨٠٣ في ٣ اذار ٢٠٠٨،ثم القرار رقم ١٩٢٩ في ٩ حزيران٢٠١٠.

لقد ركزت حزم العقوبات الدولية التي سبق الإشارة إليها على استهداف كل ما يعده المجتمع الدولي داعمًا لتطوير البرنامج النووي الإيراني وقدرات طهران العسكرية، لان ايران رفضت دعوات المجتمع الدولي لوقف تخصيب اليورانيوم، ومن ثَمَّ زيادة أجهزة الطرد المركزية والتحرك بشكل منتظم لرفع مستوى التخصيب إلى مستوى ٢٠%. من هنا كان التركيز على مؤسسات وأشخاص لهم علاقة ببرنامج طهران النووي وصناعاتها العسكرية، كما تم استهداف بنوك ومؤسسات مالية يُنظر لها كمساند اقتصادي في المجالات المشار اليها([٢])

ب . العقوبات الامريكية

اولاً: ماهية العقوبات الامريكية

بدأت العقوبات الامريكية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية مع احتجاز الرهائن الامريكيين ١٩٧٩ فالغت الولايات المتحدة الامريكية كرد فعل على ذلك العمل ،اتفاقية خاصة بشراء المعدات العسكرية،كذلك اوقفت مبادلاتها الاقتصادية ،ومن ثم تم قطع العلاقات الديبلوماسية.وبعد ذلك بدات الولايات المتحدة الامريكية وبشكل تدريجي تصعيد العقوبات الاقتصادية والعسكرية على الجمهورية الاسلامية وكالأتي([٣]):

(١) في عام ١٩٨٤ اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية ان ايران دولة تؤيد الارهاب، و في عام ١٩٨٦ حظرت الولايات المتحدة الامريكية الامريكية تصدير أي مادة في لائحة الاعتدة الحربية

([١])الدول الكبرى والعقوبات على ايران،الموقع الرسمي للاتحاد الاوربي باللغة العربية،انظر الرابط الالكتروني للموقع:-http://www.realite-eu.org/site/apps/nlnet/content3.aspx?c=9dJBLLNkGiF&b=5067613&ct=7796735

([٢])محجوب الزويري،العقوبات الجديدة على ايران:التأثيرات والتداعيات،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،٢٠١٢/٢/١٢،ص٣،تقرير منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2012/2/13/20122131340102347 34The%20new%20sanctions%20on%20Iran.pdf

([٣])د.طلال عتريسي،جيو استراتيجيا الهضبة الايرانية اشكاليات وبدائل،مصدر سبق ذكره،ص ١٤٨

الى البلدان المدرجة على لائحة الارهاب ومن ضمنها ايران،اما في ١٩٨٧ فقد تم حظر استيراد السلع الايرانية الى الولايات المتحدة الامريكية بمرسوم رئاسي([١]).

(٢) في ١٩٩٢ صدر في نهاية عهد بوش الاب ،قانون الحد من انتشار الاسلحةلـ(ايران والعراق)، وادى هذا القرار الى مزيد من التشدد في قيود التصدير منعا لتجهيز ايران بتكنولوجيا (الاستخدام المزدوج)او الاسلحة التقليدية ومهد لـ(سياسية الاحتواء المزودوج)([٢]).

(٣) في ٥ آب عام ١٩٩٥ وقع الرئيس الأميركي الاسبق، بيل كلينتون، على القانون المسمى (قانون داماتو)([*])، وأقره الكونغرس الأميركي في صيغته النهائية في ١٩٩٥/٥/١٦،ويفرض هذا القانون عقوبات على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع كل من ليبيا وإيران في مجال النفط والغاز و تزيد استثماراتها على أربعين مليون دولار في العام في هذه الدول([٣]).

(٤) في سنوات حكم الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن (كانون الثاني ٢٠٠١- كانون الثاني ٢٠٠٩)،اصدرت هذه الادارة العديد من العقوبات المالية التي تمول مجال التسلح الايراني ، وقد عدت الولايات المتحدة الامريكية الامريكية هذه العقوبات رادعه ضد ايران وتحديد لطموحاتها التسليحية التقليدية وغير التقليدية ([٤]) ومن اهم هذه العقوبات هي:

(أ)في تشرين الأول ٢٠٠٧ فرضت واشنطن عقوبات على ثلاثة بنوك إيرانية وأطلقت عبارة "**تاشر أسلحة الدمار الشامل**" على الحرس الثوري الإيراني. ومنذ ذلك الوقت أضافت وزارة الخزانة المالية العديد من المصارف الإيرانية الأخرى إلى قائمتها السوداء([٥]).

(ب) في ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، تم الغاء (الترخيص العام)([*]) ،وجاء في البيان الامريكي

([١]) المصدر نفسه،ص ١٤

([٢]) المصدر نفسه،ص١٤

([*]) نسبة إلى السناتور الجمهوري، الفوتسي داماتو، من ولاية نيويورك، الذي تبنى مشروع هذا القانون

([٣])فايز العجرمي، قانون داماتو... لعبة انتخابية،جريدة الشرق الاوسط،العدد:٨٧٠٨،الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق،لندن،٢٠٠٢/١٠/١،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.aawsat.com/details.asp?section=5&article=127536&issueno=8708

([٤])عبد الجليل زيد المرهون،أمن الخليج العربي العراق وايران والمتغير الامريكي،ط١،دراسات استراتيجية (١٤٧)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي ،٢٠٠٩،ص٤٤

([٥]) سجل العقوبات الدولية ضد طهران،موقع الجزيرة نت،٢٠١٢/١/٢٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/news/pages/5ad32def-eeef-4f85-b386-eff56bb9b4c3

([*])اجراء كان يسمح للمؤسسات المالية الامريكية باجراء بعض التحويلات لحسابات بنوك واشخاص ايرانيين،وكان الاجراء يشترط ان تبدأ عملية التحويل وتنتهي في الخارج على يد مؤسسة مالية ليست أمريكية او ايرانية،على ان تمر فقط عبر النظام المالي الامريكي من مؤسسة مالية الى اخرى تابعة لدولة ثالثة غير

ان الهدف من هذا الاجراء هو "**حماية كل مؤسسة من المؤسسات المالية الامريكية بمفردها،والنظام المالي الامريكي ككل،من اخطار تمويل الارهاب ونشر الاسلحة النووية التي لايستهان بها التي تشكلها ايران.وسوف يسد هذا الاجراء التنظيمي آخر نقطة دخول عامة كان يمكن لايران ان تدخل النظام المالي الامريكي من خلاله**"([1]).

(ج) في ١٠ ايلول ٢٠٠٨ اعلنت وزارتا الخارجية والمالية ،عن فرض عقوبات مالية على شركة "الخطوط البحرية للجمهورية الاسلامية الايرانية" مع ١٨ شركة من الشركات المنتمية لها او المتفرعة منها،وذلك لنقلها اسلحة ومواد ذات طبيعة عسكرية([2]) .

(٥) عهد الرئيس الامريكي باراك اوباما(٢٠٠٩ . ٢٠١٢)،ففي وقت مبكر من حملته الانتخابية حدد الرئيس الامريكي سياسته التي كان يريد ان ينتجها مع ايران بقوله"**يجب ان تهدف دبلوماسيتنا الى زيادة الثمن الذي تدفعه ايران لمواصلتها برنامجها النووي من خلال تطبيق عقوبات اكثر صرامه وزيادة الضغط على شركائها التجاريين الرئيسيين**"([3]).

ولم يمض وقت طويل حتى بدا الرئيس الامريكي بايفائه بوعوده بمعاقبة إيران اقتصاديا ،وبدأ باصداره مجموعة من العقوبات الاقتصادية المؤثر وحسب الترتيب الاتي:

(أ)في ٢٤ حزيران ٢٠١٠ أقر الكونغرس الأميركي عقوبات جديدة من طرف واحد بهدف الضغط على قطاعي الطاقة والمصارف الإيرانيين،وفرض قانون حزيران عقوبات على الشركات التي تزود إيران بمنتجات بترولية متطورة تبلغ قيمتها أكثر من خمسة ملايين دولار في العام. بالاضافة الى أنه حرم فعليا البنوك الخارجية من الوصول إلى النظام المالي الأميركي إذا ما قامت هذه البنوك بالتعامل تجاريا مع البنوك الإيرانية أو قوات الحرس الثوري.

(ب)في أيار ٢٠١١فقد أعلنت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات جديدة ضد شركة بي دي في إس أي الفنزويلية البترولية المملوكة للدولة وست شركات بترولية صغيرة أخرى وشركات نقل بحري لتعاملها تجاريا مع إيران منتهكة الحظر الأميركي([4]).

(ج)في حزيران ٢٠١١ أعلنت واشنطن عقوبات جديدة ضد قوات الحرس الثوري الإيراني وقوات الباسيج للمقاومة وقوات إعمال القانون الإيراني وقائدها إسماعيل أحمدي مقدم. وتم بموجب هذه

أمريكا وايران الى مؤسسة مالية اخرى تابعة لدولة ثالثة.المصدر: عبد الجليل زيد المرهون،أمن الخليج العربي العراق وايران والمتغير الامريكي،ط١،دراسات استراتيجية (١٤٧)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي ،٢٠٠٩،ص٤٥

([1]) عبد الجليل زيد المرهون،أمن الخليج العربي العراق وايران والمتغير الامريكي،مصدر سبق ذكره،ص٤٥

([2])المصدر نفسه،ص ص ٤٦.٤٧

([3]) د.خيري عبد الرزاق جاسم،ايران وسياسة اليد الممدودة،مجلة شؤون عراقية،العدد :٤،مركز العراق للدراسات،بغداد،نيسان ٢٠١٠،ص ٥٣

([4]) سجل العقوبات الدولية ضد طهران،موقع الجزيرة نت،مصدر سبق ذكره،انترنت

العقوبات تجميد أي أصول تؤول للمستهدفين وتحظر تعامل كل الأميركيين أفرادا أو شركات من التعامل مع الجهات المذكورة ([1]).

(د) في٢٠١١/١١/٢١ ،فوض الرئيس الأمريكي باراك أوباما بفرض عقوبات جديدة على ايران تستهدف قطاع الطاقة فى الجمهورية الاسلامية للمرة الأولى، سعيا لتصعيد الضغوط لعرقلة الجهود الايرانية الرامية للحصول على السلاح النووى، وقال "إن هذا البلد يختار طريق للعزلة الدولية"،ووقع أوباما قرارا تنفيذيا يفوض بفرض عقوبات على الأفراد الذين يعتقد أنهم يساعدون إيران في تطوير موارد البترول وإنتاج المنتجات البتروكيماوية([2]).

(هـ) في٣١ كانون الأول ٢٠١١ أقر الرئيس الأميركي باراك أوباما قانون تمويل الدفاع الذي يفرض عقوبات على المؤسسات المالية التي تتعامل مع البنك المركزي الإيراني الذي يُعد القناة الرئيسة لعوائد النفط. وبموجب هذا القانون تستبعد المؤسسات التي تطولها العقوبات من الأسواق المالية الأميركية.

(و) ١٣ كانون الثاني ٢٠١٢ فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات ضد مؤسسة ذوهاي زهنرونغ الصينية للتجارة في الطاقة المملوكة للدولة التي وصفتها واشنطن بأنها أكبر مزوّد لإيران بالمنتجات البترولية. كما حظرت شركتي كو أويل بي تي إي السنغافورية وفال أويل كمباني ليمتد الأماراتية من التعامل معها([3]).

وعن هذه العقوبات قال المتحدث باسم الخارجية الاميركية مارك تونر في ٢٠١٢/٤/١٧، "**اننا نفرض حاليا اقسى العقوبات في التاريخ ضد ايران وهي سوف تتكثف**"([4]).

(ي)٢٠١٢/٥/١، وقع الرئيس الأميركي باراك أوباما أمرا تنفيذيا يمنح وزارة الخزانة مزيدا من السلطات لملاحقة الأفراد والجماعات الذين يحاولون التهرب من العقوبات الأميركية على إيران ،وقالت الوزارة " **ان هذا الأمر التنفيذي يعطيها سلطة جديدة لتشديد العقوبات الأميركية على إيران** ". **وأضافت "تملك الوزارة الآن القدرة على إعلان هوية الأفراد والكيانات الأجانب الذين**

([1]) المصدر نفسه،انترنت

([2]) اوباما يفوض بفرض عقوبات جديدة على ايران،صحيفة الشعب اليومية اونلاين(صحيفة صينية رسمية)،٢٠١١/١١/٢٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.people.com.cn/31663/7652229.html

([3]) سجل العقوبات الدولية ضد طهران،موقع الجزيرة نت،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) الولايات المتحدة الامريكية تؤكد بقاء العقوبات على إيران،موقع البي بي سي،لندن،٢٠١٢/٤/١٧،للموقع:
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2012/04/120416_iran_talks_salihi.shtml?print=1

يشاركون في تلك الأنشطة المراوغة والخداعية، وبوجه عام منع الوصول إلى الأنظمة المالية والتجارية الأميركية".وأكد ديفد كوهين مساعد وزير الخزانة المكلف بملف الإرهاب،" **أن هذه الإجراءات ستعني "عواقب وخيمة بالنسبة للأجانب الذين سيحاولون الالتفاف على عقوباتنا وتقويض الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لممارسة الضغط على النظامين الإيراني والسوري**".([1]).

ثانيا . التاثير المستقبلي للعقوبات الامريكية

تدعي واشنطن ان هدفها من هذه العقوبات هو كبح تطوير برنامج إيران النووي وبرامج التسلح الاخرى.وسنت واشنطن . وكما ذكرنا. في نهاية ٢٠١١ قانونا يهدد بحجب البنوك المركزية للدول التي ترفض التعاون معها عن النظام المالي الأميركي وهو ما دفع الدول الآسيوية من بينها الصين واليابان وكوريا الجنوبية ،وهي من أكبر المستوردين للنفط الإيراني . لخفض مشترياتها، ومن المتوقع تراجع الصادرات لتلك الدول بما بين ١٠% و ٢٠%([2]).

وإذا افترضنا تراجع صادرات إيران النفطية بواقع مليون برميل يوميا وأن بإمكانها البيع بالأسعار الحالية التي تربو على ١٢٥ دولارا للبرميل فإن إيرادات النفط الحكومية ستتكمش بمقدار الثلث في الأشهر الاثني عشر بعد تموز.وقد تكون النتيجة الفعلية أسوأ من ذلك بكثير فليس من الواضح إن كانت إيران قد بدأت تخفض سعر نفطها، لكن العديد من المحللين يعتقدون أن هذا سيكون ضروريا لأن العقوبات المالية ستجعل عملية السداد معقدة([3]).

وتشير تقديرات إلى أن متوسط سعر خام برنت هذا العام سيكون ١١٥ دولارا للبرميل وإذا اضطرت إيران لخصم ٢٠% من هذا السعر وتمكنت من بيع ١,٥ مليون برميل يوميا فستهبط إيراداتها إلى النصف لتصبح خمسين مليار دولار([4]).

([1]) اوباما يشدد العقوبات على ايران وسوريا،موقع الجزيرة نت،٢٠١٢/٥/١،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/news/pages/ff66f2fa-e466-48d7-893c-5d7702023e20

([2]) العقوبات تكلف ايران اكثر من ٥٠ مليار دولار،موقع الجزيرة نت،٢٠١٢/٣/٣١،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/ebusiness/pages/8c8bd96a-ae48-4b7f-9e19-1d541e4780e5

([3]) العقوبات تكلف ايران اكثر من ٥٠ مليار دولار،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) المصدر نفسه،انترنت

وحتى بدون الخصم قد تواجه إيران نفس النتيجة إذا تراجعت أسعار النفط العالمية أو إذا واصلت الولايات المتحدة الامريكية الضغط على المشترين بعد تموز القادم للاستمرار في خفض وارداتهم ([1]).

ج . العقوبات الاوروبية

اولاً:ماهية العقوبات الاوروبية

امتازت العلاقات الاوروبية . الايرانية عموماً بالتوتر او الجمود منذ الثورة الاسلامية.ثم تردت اكثر في الثمانينيات من القرن العشرين،اذ اتهم المسؤولون الاوروبيون جماعات اصولية مدعومة من ايران باعمال غير سلمية ضد المصالح الاوروبية في مناطق مختلفة من العالم ،وهي اتهامات لم تقف عند ترد العلاقات بل تعدت الى تراجع فرص التطبيع بين الطرفين([2]).

وشهدت التسعينيات من القرن الماضي انفراجاً واتباع سياسة اوروبية مدروسة ومتانية حيال ايران،أملاً في استخدام التجارة كرافعة للحصول على تنازلاتٍ منها مرتبطة بحقوق الانسان والحد من دعم الجماعات المسلحة المضادة المرتبطة بعمليات ضد المصالح الاوربية.وقد بدء بحوار انتقادي أواخر العام ١٩٩٢ ارتقى الى مستوى الحوار الشامل عام ١٩٩٨ بعد انتخاب محمد خاتمي رئيساً.وترافق هذا الحوار مع استثماراتٍ لشركاتٍ أوربية كبرى في ايران.وبدأت المفاوضات بين الاتحاد الاوروبي وايران حول اتفاق التجارة والتعاون في كانون الاول من عام ٢٠٠٢.

اما يخص المسالة النووية الايرانية فقد استهل المفاوضات كل من فرنسا والمانيا والمملكة المتحدة في صيف ٢٠٠٣ نتيجة للتقرير الذي تقدمت به الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حزيران ٢٠٠٣،وبعد مفاوضات وصفة بالصعبه وافقة ايران في تشرين الاول من عام ٢٠٠٣،على تعليق كافة انشطتها النووية واعتبر في حينها هذا الاتفاق كانجاز يحسب للدول الاوربية ،ولكن الحال تغير مع وصول الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الذي اعاد العمل بالبرنامج النووي، ولعدم حصول تجاوب ورفض ايران التفاوض على مبدا ايقاف او تجميد البرنامج النووي والذي تعتبره ايران حق من حقوقها خصوصا وهي طالما اعلنت ان برنامجها النووي ذو طبيعة سلمية ،وبعد اصدار مجلس الامن مجموعة من العقوبات ،اعقبها تشديد الولايات المتحدة الامريكية للعقوبات على ايران ([3])،بينما بدأت العقوبات الاوروبية بصورتها الجدية في ١٢ آب ٢٠١٠ عندما شدد الاتحاد الأوروبي عقوباته

([1]) العقوبات تكلف ايران اكثر من ٥٠ مليار دولار،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) برونو ترتريه،الازمة النووية الايرانية،عن كتاب:أيفو دالدر و(آخرون) في هلال الأزمات الاستراتيجية الامريكية . الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير،ط١،ترجمة:حسان البستاني،الدار العربية للعلوم . ناشرون،بيروت،٢٠٠٦،ص٤١

([3]) برونو ترتريه،الازمة النووية الايرانية،مصدر سبق ذكره،ص٤١

على ايران، إذ قرر حظر إقامة أعمال مشتركة مع شركات إيرانية تعمل في مجال صناعتي النفط والغاز الطبيعي وأي فرع أو منشأة تقع تحت إدارة هذه الشركات،وبذلك تمتنع جميع الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي من تقديم التأمين وإعادة التأمين لحكومة إيران.كما وتُحظر واردات وصادرات الأسلحة والمعدات التي يمكن أن تسهم في تخصيب اليورانيوم أو يمكن أن يكون لها"استخدام مزدوج"([1]).

وبالاضافة الى ذلك تمنع هذه العقوبات بيع أو توريد أو نقل معدات الطاقة والتكنولوجيا المستخدمة من قبل إيران لتكرير الغاز الطبيعي وتسييله، والتنقيب عنه وإنتاجه. ويتوقع الاتحاد الأوروبي أن يزداد تأثير العقوبات بمرور الزمن نظرا إلى أن قطع الغيار الموجودة سيصيبها الإهلاك ولن تعوض([2]). وقد اخذت العقوبات الاوروبية شكلاً تصاعدياً وكالاتي

(١) أيار ٢٠١١ وسّع وزراء خارجية الدول الأعضاء بالاتحاد بشكل كبير العقوبات وأضافوا مائة جهة جديدة إلى قائمة تشمل شركات وأفرادا، بما فيها جهات تملكها وتديرها الخطوط البحرية للجمهورية الإسلامية ،واستكمالا لهذه العقوبات فقد فرض الاتحاد الاوربي كذلك عقوبات على ٢٩ شخصا في تشرين الاول ٢٠١١ ،للتوسيع القائمة مستهدفةً أفرادا ذوي صلة بانتهاكات حقوق الإنسان ليصل العدد الإجمالي إلى ٦١ شخصا ([3]).

(٢) الأول من كانون الأول ٢٠١١ أضاف الاتحاد الأوروبي ١٨٠ فردا وجهة من إيران إلى قائمة عقوبات سوداء تفرض تجميدا على الأصول وكذلك حظرا على سفر من لهم صلة بالبرنامج النووي(٤).

(٣) ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٢ وافقت حكومات الاتحاد الاوربي على الحظر الفوري لكل العقود الجديدة لاستيراد النفط الخام الايراني او شرائه او نقله،في اجراء يهدف الى ممارسة ضغوط على ايران في مايتصل ببرنامجها النووي عن طريق تقييد مصدر دخلها الرئيسي.على ان ينفذ هذا الحظر على مراحل لامهال الدول التي لها عقود قائمة مع ايران حتى الاول من تموز للانتهاء من هذه الصفقات([5]).

([1]) سجل العقوبات الدولية ضد طهران،موقع الجزيرة نت،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) المصدر نفسه،انترنت

([3]) المصدر نفسه،انترنت

([4]) المصدر نفسه،انترنت

([5])دول الاتحاد الاوربي توافق على حظر تدريجي لاستيراد النفط الايراني،النشرة اليومية اخبار الساعة،العدد:٤٧٦٥،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١٢/١/٢٤،ص٣

كما وافق مسؤولو الاتحاد أيضا على تجميد أصول البنك المركزي الإيراني وحظر الاتجار في الذهب والمعادن النفيسة الأخرى مع البنك والمؤسسات الحكومية الإيرانية الأخرى([1]).

(٤) ٤ نيسان ٢٠١٢ أعلن الاتحاد الأوروبي عن فرض عقوبات إضافية على قطاع المصارف الإيرانية، على خلفية تصاعد القلق من البرنامج النووي الإيراني، فقد قالت منظمة (سويفت)، التي تقوم بتقديم خدمات التحويلات المصرفية حول العالم، إنها تلقت تعليمات، بموجب قرارا صادر من الاتحاد الأوروبي، بوقف خدمات الاتصالات مع المؤسسات المالية الإيرانية، التي تستهدفها العقوبات الأوروبية، وحظرها من استخدام شبكة التحويلات المالية العالمية.ويتضمن القرار الأوروبي الجديد منع شركات ومؤسسات مالية، مثل منظمة "سويفت"، من تقديم الخدمات المتخصصة في مجال التحويلات المالية للأشخاص والمؤسسات الإيرانية الخاضعة للعقوبات الأوروبية ([2]).

ثانياً:تاثير العقوبات الاوربية

لقد بينا سابقا ان الاتحاد الأوروبي قرر وقف واردات النفط الإيرانية، وفرض سلسلة من العقوبات ضد إيران. والسبب خلف هذه الإجراءات القوية يتمثل، حسب تصريح وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله، في عمل إيران بطريقة سرية على تطوير قنبلة نووية،بقوله" **تسلح نووي لن يكون خطرا على الوضع في المنطقة فحسب، بل أيضا على العالم. وعليه يكون من الصحيح أن يتخذ الاتحاد الأوروبي الآن قرارات تجفف منابع تمويل البرنامج النووي الإيراني**"([3]).

لذلك يتوقع ان تؤدي العقوبات المشددة الى تضييق الخناق المالي الغربي الهادف الى لاجبارطهران بالتخلي عن برنامجها النووي المثير للجدل.كما ان الاجراءين البارزين في العقوبات الجديدة، هما الحظر على النفط وعلى البنك المركزي الايراني، سيعقدان الامور بالنسبة لايران ومع ذلك قد لايكون هناك تغييرا جوهرياً للوضع الذي تواجهه ايران منذ العقوبات المالية التي فرضها الغربيون عام ٢٠١٠ ([4]).

([1]) سجل العقوبات الدولية ضد طهران،موقع الجزيرة نت،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) عقوبات أوروبية إضافية على المصارف الإيرانية،موقع CNN(بالعربية)،٢٠١٢/٤/٤،خبر منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.cnn.com/2012/business/3/16/iran.sanctions/index.html

([3]) كريستوف هاسلباخ ومحمد المزياني،ماهي انعكاسات العقوبات الاوربية الجديدة على ايران،الموقع الرسمي للمركز الاعلامي التابع لوزارة الخارجية الالمانية (باللغة العربية)،٢٠١٢/١/٢٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.dw.de/dw/article/0,,15689957,00.html

([4]) الخناق يضيق على ايران اثر العقوبات الاوروبية الجديدة،موقع اذاعة هولندا الرسمية باللغة العربية (هنا امستردام)،٢٠١٢/١/٢٤،انظر للرابط الالكتروني للموقع:http://www.rnw.nl/arabic

والاثر الرئيسي للعقوبات الغربية الهادفة لاضعاف الموارد المالية لايران وزعزعة اقتصادها ينتظر ان تعزيز الحصار على القطاع المصرفي الذي فرض في ٢٠١٠ ،لم يؤد فقط الى ابطاء الواردات الايرانية وانما ايضا الى تعقيد تحصيل ايران على حوالى مئة مليار دولار هي عائدات صادراتها النفطية في ٢٠١١، ما ادى الى نقص في العملات الصعبة والتي اصبحت اثارها تظهر على الاقتصاد ([1])وكمؤشر على تأثير العقوبات، فقدت العملة الإيرانية الكثير من قيمتها أمام الدولار الأمريكى فى ٢٠١١، وارتفع التضخم وقد اختلفت الارقام المنشورة فبعضها مبالغ به والبعض الاخر جاف الواقع بكثير وبغياب ارقام واحصائيات رسمية تستمر التكهنات([2]).

فالعقوبات الغربية تؤثر وستؤثر والى حد بعيد في اقتصاد إيران في السنوات القادمة وذلك في ضوء اعتماد الاقتصاد الايراني على العائدات النفطية،فالعقوبات المفروضة على البنك المركزى الإيراني، ستخنق ايران اقتصاديا إذ ستجد إيران صعوبة فى اتمام عمليات الاستيراد والتصدير([3]).

وبالرغم من الانكار الرسمي الايراني لتأثير العقوبات الجديدة، إلا ان العقوبات بدأت تؤثر على حياة رجل الشارع الإيرانى ففي ظل الانخفاض السريع فى قيمة الريال الإيرانى، يسعى الإيرانيون جاهدين لمواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة، حتى أن من ينتمون للطبقة الوسطى يشكون من الارتفاع السريع للاسعار.فقد تجاوز معدل التضخم السنوى في السنوات التسع الماضية ١٥ في المائة. وفي بعض السنوات ومن بينها العام ٢٠١١، كان معدل التضخم هو اكثر من ٢٥ %، وهو مؤشر خطير ،اما بحسب الاحصائيات والتكهنات الغربية فان معدل التضخم فى ٢٠١١ وصل الى ٣٥ في المائة،ونتجية لتشديد الدول الغربية عقوباتها على ايران، ازداد الوضع الاقتصادي في إيران تدهورا خصوصا الاشهر الاخيرة من ٢٠١١ والاشهر التي تلتها في عام ٢٠١٢، حيث ارتفعت اسعار الكثير من السلع بنسبة تتجاوز ٥٠ في المائة([4]).

واستكمالا للموضوع فان تشديد العقوبات الغربية المفروضة بالاضافة الى العقت الاممية على طهران،وكما تشير التقديرات فان إيرادات النفط الإيراني ستنخفض إلى النصف، فأكبر المشترين

([1]) الخناق يضيق على ايران اثر العقوبات الاوروبية الجديدة،موقع اذاعة هولندا الرسمية باللغة العربية (هنا امستردام)،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) إيران قد تقدم تنازلات في المحادثات النووية وسط مواجهتها لمحنة اقتصادية،صحيفة الشعب الصينية اونلاين(موقع رسمي)،١٣ نيسان ٢٠١٢،للموقع:

http://arabic.people.com.cn/31663/7786635.html

([3])المصدر نفسه،انترنت

([4]) إيران قد تقدم تنازلات في المحادثات النووية وسط مواجهتها لمحنة اقتصادية، مصدر سبق ذكره،انترنت

يسعون لخفض واردات الخام الإيراني خشية تعرضهم لعقوبات أميركية وغربية، وإذا اضطرت طهران لبيع النفط الذي تتمكن من تغيير وجهته مقابل أسعار أقل فقد تشعر قريبا بوطأة العقوبات([1]).

وتشير البيانات إلى أن إيران حققت في ٢٠١١ إيرادات نفطية قدرها مائة مليار دولار بافتراض أن صادراتها بلغت بمتوسط ٢,٥ مليون برميل يوميا وأن متوسط سعر الخام بلغ ١١١ دولارا للبرميل.لذلك تشكل المائة مليار دولار هذه نحو ٢٠% من الناتج المحلي الإجمالي لإيران و٨٠% من الإيرادات الحكومية العامة بناء على تقديرات صندوق النقد الدولي لعام ٢٠١١.([2])

وترجح وكالة الطاقة الدولية من جانبها أن تؤدي العقوبات الغربية المفروضة على إيران إلى خفض صادرات النفط الإيرانية بما يصل إلى مليون برميل يوميا أي ما يعادل ٤٠% من صادرات النفط الإيراني بدءا من منتصف العام وهو الموعد الذي سيبدأ فيه تطبيق حظر الاتحاد الأوروبي على الخام الإيراني، فضلاً عن عقوبات أميركية على الدول التي لا تخفض مشترياتها من إيران بنسبة كبيرة([3]).

وعليه فأن الصناعة الايرانية ومهما كانت معتمدة على امكانياتها الذاتي فانها بحاجة الى المواد الاولية التي لاتتوفر جميعها على الاراضي الايرانية،كما ان التكنولوجيا المتطور والتي هي العصب الحساس في الصناعة اصبح الجانب الايراني غير قادرعلى دفع تكاليفها بسبب امتناع الكثير من البنوك العالمية اجراء التحويلات المالية الايرانية بسبب العقوبات،اضف الى ذلك امتناع الكثير من الدول شراء النفط او المتنجات الصناعية الايرانية،وفيما يخص موضوع البحث فان الصناعة العسكرية الايرانية سوف لن تصمد فترة طويلة بعد هذه العقوبات ،كما ان نهاية هذه الصناعات العسكرية ،يعني تراجع الامكانات العسكرية الايرانية،لاسباب هي:

(١) توقف التعاملات المالية مع ايران يعني شحة او انعدام المواد الاولية

(٢) توقف عملية التحديث المستمرة للمصانع العسكرية الايرانية ،بسبب تقادم التنكولوجيا المستخدمة والتي جاءت في اغلب الاحيان لتطوير اسلحة او معدات كانت موجودة في الجيش الايراني وفي كثير من الاحيان من السبعينيات،علما ان اغلب الصناعات العسكرية الايرانية تستخدم (الهندسة العكسية)([*]).

([1]) العقوبات تكلف ايران اكثر من ٥٠ مليار دولار،موقع الجزيرة نت،مصدر بق ذكره،انترنت

([2]) العقوبات تكلف ايران اكثر من ٥٠ مليار دولار،موقع الجزيرة نت،مصدر بق ذكره،انترنت

([3]) المصدر نفسه،انترنت

([*])الهندسة العسكية: (بالإنجليزية: Reverse Engineering) هي آلية تعنى باكتشاف المبادئ التقنية لآلة أو نظام من خلال تحليل بنيته، ووظيفته وطريقة عمله. غالبا ما تتم هذه العملية بتحليل نظام ما (آلة ميكانيكية، برنامج حاسوبي، قطعة إلكترونية) إلى أجزاء أو محاولة إعادة تصنيع نظام مشابه له يقوم بنفس

(٣) صعوبة اجراء عمليات الصيانة على المعامل والمصانع،بالاضافة الى عملية صيانة المعدات المستخدمة في القوات المسلحة الايرانية،وهذا مماسيمهد لتقادم وعطل هذه المعدات شيئا فشيئا.

ان تراجع الامكانات العسكرية في المنطقة الاقليمية نتيجة هذه العقوبات سيؤدي الى بروز تركيا واسرائيل بصورة جلية بدون امكانية التوازن معها ،ولكنه في نفس الوقت سيؤدي الى استقرار نسبي في منطقة الخليج لاسباب عدة اهمها تراجع سباق التسلح في الخليج،كما ان هذه العقوبات والتاثيرات المرجوة منها ستؤدي ايضا الى تراجع دور ايران كقوة مهيمنه في الاقليم وهذا بدوره سيعود بالفائدة على دول الخليج العربي التي تخشى كثيراً من النفوذ والتهديد الايراني لها ،ان هذا التراجع في الامكانات العسكرية الايرانية سيلقي بظلاله ايضا على مسألة الوجود العسكري الامريكي لانه سيؤدي الى انسحاب كامل من قبل القوات الامريكية خصوصا بعد ان اعلان الاستراتيجية العسكرية الامريكية في شباط ٢٠١٢، والتي تعتبرمنطقة الخليج منطقة ثانوية التاثير ومكلفة بالنسبة للولايات المتحدة،لذلك فان التوازن الاستراتيجي في المنطقة وعلى الرغم من الفوائد التي اشرنا اليها من هذا التراجع بالامكانات العسكرية الايرانية الا ان التوزان الاستراتيجي سيكون في هذه الحالة سيكون متأرجحاً بسبب تصاعد الامكانات العسكرية لتركيا واسرائيل المتصاعده اصلاً،وهي دول لها اجندتها ومصالحها في المنطقة الاقليمية.

الوظيفة التي يقوم بها النظام الأصلي.(المصدر:الهندسة العكسية، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع الالكتروني:http://ar.wikipedia.org/wiki

الفصل الثالث

الادراك الايراني للتوازنات الاقليمية واحتمالات المستقبل

عموماً يلعب الادراك والمدرك لصانع القرار في أي دولة دوراً مهما في كيفية فهم الاحداث والمتغيرات،وكيفية التعامل معها،ولانشذ ايران وصناع القرار فيها عن هذه القاعدة.

ومن خلال هذا الادراك يستطيع المخطط الاستراتيجي الايراني من تحديد ملامح التحديات التي تواجه بلاده،كما يتلمس سبل التعامل معها.

ومن أهم التحديات المعلنه ايرانياً هو الوجود (الاسرائيلي)ومايشكله من خطر قيمي عقائدي.لذ رأت ايران مابعد ١٩٧٩ أنها طرف في صراعٍ مع (أسرائيل) عليه فليس سراً أن تساعد ايران الاحزاب والحركات الاسلامية المناهضة للمشروع الصهيوني في المنطقة،وان تكون في نزاع دائم مع الوجود العسكري الاجنبي بصوره عامة والوجود العسكري بوصفه داعماً للوجود (الاسرائيلي) بصورة خاصة.

ويأتي الوجود العسكري الامريكي والاجنبي في الخليج في مقدمة الهواجس الامنية الايرانية على هذا الصعيد بأعتباره من اكبر الداعمين للوجود (الاسرائيلي) وخطره قريب منها كما انه عنصر ضغط على الاطراف العربية المقاطعة مع الرؤى الايرانية لأمن الخليج وطبيعة علاقاته الدولية والاقليمية ولأن الوجود العسكري ياخذ دلالات عدة في انتقال تهديده المباشر ولعل احتمالات الاستخدام الفعلي هو احد اشكالها،كما أن اشكال الاستخدام ذاتها تأخذ دلالات تطبيقية مختلفه منها ماهو خطر للغاية ومنها اقل خطورة حسب نوع الهدف او حجم الضربه ونوعية الاسلحة المستخدمة والاثار المترتبة عليه.فأن التهديدات الامريكية و(الاسرائيلية) التي تنطوي ضمن آليات التعامل من البرنامج النووي الايراني هو التهديد الاخطر مما يستوجب أخذ كافة التدبير حياله بدءاً من دلالات التهديدات ولحمايته الفعليه وخطط احتواء الضربة المحتملة وصولاً بما بعد ذلك من اجراءات وقائية.

وتأتي هذه الاجراءات المحتملة ضمن مايتمخض عنها عملية الادراك عموماً وماهية المدرك ايراني لطبيعة التوازنات الاقليمية وللاحتمالات المستقبلية.

عليه سيحاول الباحث التعرف اولاً على أهم التوازنات الاقليمية وطبيعة الادراك الايراني لهامركزاًعلى متغيرين أساسيين لهما الدور التكاملي في المشاريع الغربية للمنطقة ويحظيان في

الاهتمام الايراني ايضا أنطلاقاً من ثوابت قيمية اعتمدتها ايران بعد ١٩٧٩ واضحت عنواناً لثوابتها السياسية والفكرية،وهما الوجود الصهيوني والوجود العسكري الامريكي في المنطقة.
وبعد التعرف على طبيعة الادراك الايراني للتوازنات الاقليمية وللمتغيرات ونكون على مقربة من التعرف على الاحتمالات المستقبلية من خلال مشاهد محتملة سيتم بحثها في المبحث الثاني.

المبحث الاول

في طبيعة الادراك الايراني للتوازنات الاقليمية وتوجهاتها

ان التوازنات آلاقليمية هي تلك الحالة القائمة على أساس نوع من توازن الفاعلية بدلالة القوة والقدرة الفعلية ذات البعد العسكري والاقتصادي التي تفرض حالة من التفاعل تؤشر نتائجها لصالح الطرف الاكثر فاعلية.وقد تنطوي حالة التوازن على نوع من التكافؤ في الفاعلية بين الاطراف المعنية ،لتكافؤ القوة والقدرة .

ان من اهم الامور فيما يخص البحث هنا هو كيفية أدراك الاطراف المعنية لحالة التوازنات القائمة لأن التوازن المتكافئ او المختل قد تختلف في مدرك بعض الاطراف المعنية لأختلاف طبيعة أدراكها واتجاهاتها.

ومايخص ايران موضوع البحث فان التكامل بين الوجود العسكري الاجنبي في المنطقة والمشروع الصهيوني هما يصدران خطابها السياسي والفكري كما اسلفنا بل يرتقيان الى اولويات قائمة الاعداء.عليه فأن المتغيرات المتعلقة بهما هي الاكثر أثارة واهتماما لايران سواء بدعم عناصر احتواء مخاطرها او التصدي المباشر لها.

لذا سيركز الباحث هنا على طبيعة الادراك الايراني لدور الاحزاب السياسية الدينية الاسلامية في أحتواء مخاطر (أسرائيل) والتصدي لها والادراك الايراني للوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي،وطبيعة أدراك ايران للتهديدات الامريكية العسكرية وطبيعة استعدادها للمجابهة.

المطلب الاول:الحركات والاحزاب السياسية الاقليمية في المدرك الاستراتيجي الايراني(حزب الله وحركة حماس)

لعل من نافلة القول أن النظام السياسي في ايران بعد ١٩٧٩ امتزجت فيه الابعاد الدينية والسياسية وكان سلوكه الخارجي لايخرج عن هذه التوازنات،فولاية الفقية هي فكرة دينية دنيوية حكمت العلاقة الدينية وحكمت النظام السياسي منهجا وسلوكاً.

كما ان الصراع العربي الاسلامي . الصهيوني.هو ذو أبعاد دينية ودنيوية معاً لتداخل دلالاته على الصعيدين معاً بل تتكامل أدوات مجابهة الوجود الصهيوني بهذه الآلية من هنا جاء جزء كبير من أسباب الدعم الايراني للاحزاب والحركات السياسية الدينية الاسلامية التي تتقاطع مع الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة (أسرائيل)ومن أهم الاحزاب الدنينية الاسلامية المعنية في الصراع ضد (أسرائيل)هما حزب الله وحركة حماس.

١. حزب الله

هو تنظيم سياسي عسكري متواجد على ساحة لبنان السياسية والعسكرية على مدى أكثر من ثلاثين عاما ، وقد اكتسب اهمية وجوده عن طريق المقاومة العسكرية للوجود (الاسرائيلي) خاصة بعد اجتياح بيروت عام ١٩٨٢، وكلل الحزب عمله السياسي والعسكري بإجبار الجيش (الاسرائيلي) على الانسحاب من الجنوب اللبناني في أيار من عام ٢٠٠٠، وتصدّى له في حرب تموز ٢٠٠٦ وألحق في صفوفه خسائر كبيرة اعتبرت في (اسرائيل) إخفاقاتٍ خطيرةً وتهديداً وجودياً (لاسرائيل) كدولة([1]).

أ.حزب الله النشأة والتطور والقدرات العسكرية

وترجع نشأة حزب الله إلى الانقسام الذى حدث لحركة أمل التى أسسها السيد موسى الصدر، حيث تسبب قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ فى انقسام الحركة إلى جناحين، أحدهما رأى أن المرجعية لحركة أمل يجب أن تكون من داخل لبنان، فى حين دعا الجناح الآخر إلى المرجعية في ايران، ثم تعزز الانقسام بين الجناحين، عقب الاجتياح (الاسرائيلي) لبيروت ١٩٨٢، فقد كان هناك فريق يؤيد التفاوض مع (اسرائيل)، وآخر تمسك بخيار المقاومة واستعادة ثقافة الاستشهاد، فحدث انشقاق بين كوادر وقادة حركة أمل مكونين حزب الله، الذى اعتمد المقاومة خيارا استراتيجيا له فى مواجهة الاحتلال وقد ارتبط الحزب بإيران ايديولوجيا وعسكريا، انطلاقا من ثوابت ومفردات فكرية وعقائدية، حيث أن كل أفراد الحزب من اللبنانيين الذين يعدون الولى الفقيه فى إيران مرجعا

([1]) حزب الله، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع الالكتروني:http://ar.wikipedia.org/wiki

دينيا وسياسيا لهم([1]). فقد جاء فى بيان صادر عن الحزب في ١٦ شباط ١٩٨٥ أن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد فى ولاية الفقيه والتي يمثلها السيد الخميني ([2]).

يرتكز حزب الله على عقيدة أسلامية أساسها الجهاد ضد (اسرائيل) حتى لو تغيرت التوازنات المحلية والاقليمية،فمقاومة الاحتلال لا تحتمل المساوة لانها معركة وجود،وانسحاب (اسرائيل) من جنوب لبنان لايعني انتهاء المعركة فالمعركة مستمرة حتى تحرير القدس وكامل الاراضي العربية المحتلة ([3]).

فقد انتهج الحزب استراتيجية تعويضية تعتمد على تجنب مصادر القوة لدى الخصم،واستغلال نقاط الضعف لديه عبر اربعة عناصر رئيسة:

أ.تنظيم القوات في شكل شبكة منتشرة من خلايا ووحدات صغيرة قادرة على الاتصال عبر اجهزة لاسلكية فردية مشفرة،تتشكل في انساق مترادفة في البلدات والقرى،عبر اعماق متتالية بحيث يواجه الخصم مع كل تقدم مقاتلين جدد وتكتيكات جديدة تتناسب مع المكان والتضاريس الذي هم اهله([4]).

ب.العمل في داخل مناطق من القرى وبلدات تم تجهيزها مسبقا بشبكات ملاجئ وخنادق ومواقع حصينة ،مع توظيف مسبق لكافة المنشات المدنية في كل المناطق،وذلك ليس فقط لتحييد وسائل التفوق التقليدي للخصم(مدرعات،طائرات قتال وهيلوكوبترات،مدفعيات،انظمة استشعار على مدار الساعة،خاصة الطائرات غير الماهولة)([5]).

ج.الاستنزاف والرد البطئ لمواجهة سرعة المبادرة وكفاءة نظم القيادة والسيطرة التي يتمتع بها الخصم،من خلال الانضباط التكتيكي بانتظار الهجمات داخل المواقع الحصينة،واعادة التسلسل والظهور في الوقت المناسب لشن هجوم او عمل كمين،فضلا عن ان مقاتلي الانساق الامامية يمكن تركهم في الخلف او التضحية بهم في شن عمليات في مؤخرة الخصم([6]).

([1]) ابو بكر فتحي الدسوقي،حزب الله النشاة والدور المستقبلي،مجلة السياسية الدولية،بحث منشور على الاهرام الرقمي،تشرين الاول ٢٠٠٦،للموقع:digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=221758&eid=4697

([2]) ابو بكر فتحي الدسوقي،حزب الله النشاة والدور المستقبلي،مصدر سبق ذكره،انترنت

([3]) د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)،الملف السياسي،العدد ٦١،مركز الدرسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تشرين الاول ٢٠٠٩،ص٣

([4]) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه ،تحرير عبد المنعم المشاط و ناهد عز الدين عن :اعمال الموتمر السنوي العشرين للبحوث السياسية في تداعيات الحرب (الاسرائيلية) اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط ،ط١،مركز البحوث والدراسات السياسية،القاهرة،٢٠٠٨،ص١٥٦

([5]) المصدر نفسه،ص ص ١٥٦- ١٥٧

([6]) المصدر نفسه،ص١٥٧

د.التخزين المسبق للاحتياجات داخل الملاجئ والتحصينات والمنشآت المدنية في القرى والبلدات بصورة متراكمة على مدى سنوات ماضية وابتدا من الانسحاب (الاسرائيلي) من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠،للتعويض عن احتمالات قطع خطوط الامداد المتدفقه من الشمال اللبناني بفعل التفوق الجوي والمدفعي (الاسرائيلي) في حالة أي اجتياح([١]).

وعن الامكانات العسكرية لحزب الله وبحسب التقارير (الاسرائيلية) المتابعة لحزب الله،فان الحزب يمتلك مالا يقل عن ٢٠ الف صاروخ يصل مداها ٤٠ كيلومتر واكثر، بالاضافة الى مئات من قاذفات الصواريخ المضادة للدبابات ومئات الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات،والالاف من العبوات الناسفة المسماة بالذكية([٢]). ونظراً لطبيعة المواجهات العسكرية بين حزب الله و(اسرائيل)،فان سلاح الصواريخ هو الاكثر تاثيراً على الامن (الاسرائيلي)،باعتباره قوة ردع وتحييد لفاعلية السلاح (الاسرائيلي) ولو نسبياً وانها اداة تهديد لامن العمق (الاسرائيلي) باعتبار البعض منها قادر على ضرب التجمعات السكنية للمستوطنين .ومن اهم الصواريخ التي يملكها حزب الله هي

اولاً:صواريخ (كاتيوشا)(*): معظم الصواريخ التي يمتلكها حزب الله من هذا النوع، الذي يتراوح مداه بين ١٢ و٢٥ كيلومترا([٣]).ويمتلك حزب الله عدداً تقريبياً يتجاوز ١٣ ألف صاروخ تم جمعها على مدى أعوام بعد انسحاب (اسرائيل) من جنوب لبنان. ومعظم تلك الصواريخ من طراز كاتيوشا سوفيتية الصنع التي يصل مداها إلى ٢٥ كيلومترا([٤]).

ويعتقد أن ترسانة حزب الله من صواريخ الكاتيوشا مستمدة من المخزون الروسي والصيني القديم لتلك الصواريخ. ومثال على ذلك القذائف السوفيتية الصنع من نوع غراد BM-21 والتي أنتجت لأول مرة في عام ١٩٦٣ وبمدى يبلغ ٢٥ كيلومترا. وبسبب عدم دقة اصابتها للهدف، فان صواريخ كاتيوشا تكون أكثر فعالية عندما تطلق بأعداد كبيرة مجتمعة. ويُعتقد أن حزب الله حصل منذ عام

([١]) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه،مصدر سبق ذكره،ص١٥٧

([٢]) سلاح حزب الله في جنوب لبنان،موقع وزارة الخارجية (الاسرائيلية)،٢٠٠٩/٧/٢٠،للموقع:
http://www.altawasul.com/MFAAR/about+the+ministry+arab+site/behind+the+headlines/Behind-the-Headlines-Hizbullah-Weapons-in-Southern-Lebanon-20072009.htm

([*]) صواريخ كاتيوشا صغيرة، حجمها ١٢٢ سنتمترا، ومعنى اسمها باللغة الروسية "كاتي الصغيرة"، وقد استخدمها الجنود الروس لأول مرة قبل ٦٠ عاما ضد الجنود الألمان الغزاة.

([٣]))ماحقيقة القدرات الصاروخية والجوية لحزب الله،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٤]) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،موقع البي بي سي،٢٠٠٦/٨/٤،للموقع:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_5244000/5244946.st

٢٠٠١ على عدد من منصات اطلاق الصواريخ من نوع MRBL الذي تمكن عناصر الحزب من اطلاق مجموعة من هذه الصواريخ دفعة واحدة وبشكل متكرر([١]).

ثانياً: صواريخ (فجر) (الايرانية): وهي صواريخ كاتيوشا مطورة من قبل إيران، ويبلغ مداها ما بين ٣٥ و٧٥ كيلومتراً، وكانت مجلة "جينز" قد أشارت إلى امتلاك حزب الله لصواريخ "فجر ٥" التي يبلغ مداها ٧٥ كيلومترا([٢]).

ثالثاً: صواريخ (زلزال) (الايرانية): يعتقد الخبراء العسكريون أن حزب الله يمتلك صواريخ زلزال ٢ الأكثر فعالية، والتي يبلغ مداها ما بين ٢٠٠-٤٠٠ كيلومترا، التي يمكن تزويدها برؤوس حربية قوتها ٦٠٠ كيلوغرام من المتفجرات. وتتميز هذه الصواريخ بنظام وقود صلب، مما يسهل من عمليات نقلها واعدادها للاطلاق. ولا تتميز هذه الصواريخ بالدقة، أو بنظم متقدمة للتحكم في مسارها([٣]).

مخطط رقم (١) يوضح مدايات الصواريخ التي بحوزة حزب الله

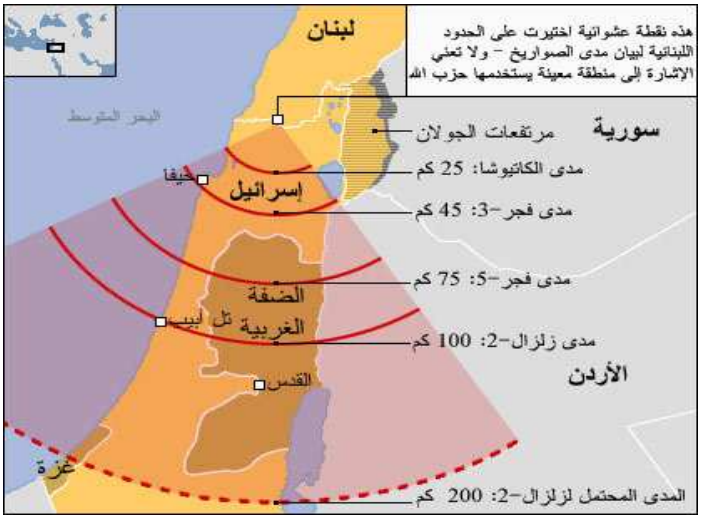

المصدر :نقلا عن :صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،موقع البي بي سي،٢٠٠٦/٨/٤،للموقع:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_5244000/5244946.stm

رابعاً :قدرات صاروخية مضادة للدروع: تعتبر قدرات حزب الله في هذا المجال فعاله وجاءت هذه الفعاليه من خلال الكفاءة في استخدام الاسلحة المتطور التي يمتلكها الحزب ضد الدروع امثال الجيل الثالث الاكثر تطورا من طراز AT-14Krent الموجهه ليزريا وذات الرؤس الحربية المترادفة

([١]) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٢]) ماحقيقة القدرات الصاروخية والجوية لحزب الله،موقع سي ان ان (باللغة لعربية)،مصدر سبق ذكره،انترنت

([٣]) صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،موقع البي بي سي،مصدر سبق ذكره،انترنت

التي تمكن من اختراق تدريعات الصلب بعمق ١٢ ملم،وهذا السلاح بالخصوص استخدم في حرب ٢٠٠٦ مع (اسرائيل) وادى الى تدمير ٥٠ دبابة ميركافا الاكثر تطورا في العالم([1]).

خامساً:قدرات صاروخية مضادة للسفن:يمتلك حزب الله صواريخ كروز C-802 الصينية الصنع والتي طورتها ايران واستخدمها حزب الله بفعالية كبيرة في حرب ٢٠٠٦ وادى استخدام هذا النوع من الصواريخ الى اصابة الفرقاطة (الاسرائيلية) "حانيت .Hanit" المجهزة بنظام يعتبر الاحدث في العالم لمقاومة صواريخ اكثر تطورا ودقه من الصاروخ C-802([2]) .

سادساً: القدرات الصاروخية المضادة للطائرات:تحتوي ترسانة الحزب على صواريخ فردية مضادة للطائرات،بعضها متقادم مثل طراز "ستريلا .SA-7 Strela"،وبعضها متطور من طراز " ايجلا . Igla SA-18-IE" والتي يصل مداها الى حوالي ٥٢٠٠ متر بارتفاع ٣٥٠٠ متر([3]).

ب. حزب الله والعلاقة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية

يرتبط حزب الله بعلاقات مميزه مع ايران،فحزب الله اللبناني ،والذي يؤمن بولاية الفقيه ،والذي يعتمد على ايران في كثير من اسباب وجوده وديمومة فاعليته،وايران التي تُؤمن جانب كبير من فاعليتها في الشأن الصهيوني عن طريق القوى المتوافقه معها عقائدياًومنها حزب الله اللبناني جعل المتبعون للعلاقات الاقليمية لايحصروا علاقات الحزب بايران في بعد واحد،بل في اكثر من بعد،ولعل الامتداد الطائفي والايديولوجي وصولاً الى المصير المشترك هي الابرز في اسباب العلاقات بينهما ودلالاتها المستقبلية .ويمكن التعرف على جانب مهم من المنطلقات العقائدية للعلاقة بين حزب الله وايران ،مايمكن ان نتلمسه من تصريح امين عام حزب الله السيد حسن نصر الله ان التعويضات التي دفعها حزب الله للمتضررين من مواجهات حرب تموز عام ٢٠٠٦ بين (اسرائيل) وحزب الله ،هي من مرشد الثورة الايرانية السيد علي الحامئني،واصفا المساعدة الايرانية بـ"**المال الطاهر**"([4]).

اولاً:رؤية حزب الله للجمهورية الاسلامية في ايران

كانت الجمهورية الاسلامية الايرانية تمثل انموذجا حياً لحزب الله،وطموحه الاقتداء بهذه الجمهورية لاقامة دولة اسلامية ،واعتبر الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله ،ان حدث اعلان الدولة الاسلامية في ايران العام ١٩٧٩،كان تاريخيا ومهما بالنسبة لنا في لبنان،لاسباب عدة،فعلى المستوى الفكري والايماني والعقائدي ،هناك دولة للإسلام سوف تبني من خلال هذه

([1]) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه،مصدر سبق ذكره،ص١٥٩

([2]) محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه،مصدر سبق ذكره،ص١٥٩

([3]) المصدر نفسه،١٥٩

([4])سركيس ابو زيد،ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون،.ط١،مركز الحضارة للتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠١٠،ص ١٠٩

الثورة تحكم بالاسلام ،وهناك سبب اخر سياسي،وهو الثورة اطاحت باهم واقوى حليف (لاسرائيل) ومشروعها في المنطقة وهو الشاه ،ونحن ننظر الى مايجري والكلام للسيد حسن نصر الله،في الخارج من بوابة الصراع مع العدو (الاسرائيلي) لمواجهة المشروع الصهيوني.والثورة الايرانية طردت السفير (الاسرائيلي) ،واغلقت سفارتهم في طهران وحولت نفس المبنى الى اول سفارة لفلسطين ،ومنذ ذلك الحين بدات العلاقات عاطفية ،ايمانية ،وفكرية،لاننا كنا نعتبر مايحدث هناك لايمثل طموحاتنا فحسب ،بل طموحات كل المسلمين والشرفاء اعداء الصهونية([1]).

وبحسب حديث السيد حسن نصر الله ،انه وفي سنوات المقاومة وقفت الجمهورية الاسلامية الايرانية الى جانب لبنان،وهذا ماجعل علاقتنا بها اقوى ،فايران ومنذ الايام الاولى ،قامت بتاسيس مجموعة كبيرة من المؤسسات التي تخدم اللبنانيين وفي جميع المجالات،اسر الشهداء،الرعاية الصحية،البناء والاعمار،...الخ([2]).

لذلك كانت العلاقة الايمانية قوية بين قواعد حزب الله وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية،ارتقت الى النظرة الى الامام الخميني او الامام الخمئني ليس كزعيم دولة ،وانما كزعيم ديني روحي ومرجعية وامام ،نتطلع اليه من خلال هذا المنظار([3]).

وعن التبعية المطلقة لحزب الله تجاه ايران،ينفي السيد حسن نصر الله ذلك مؤكد على استقلالية حزب الله عن القرار الايراني ،كما ان الجانب الايراني لم يطلب مقابل الدعم الذي يقدمه للمقاومة،التبعيه له،بل بالعكس كان الجانب الايراني يتحاشى أي نوع من التدخل حتى البسيط في شؤون حزب الله ،ولكن الدور الايراني كان في مجال المقاومة والعمليات العسكرية للحزب هو دور استشاري مهني في الجانب العسكري([4]).

ثانيا:.اشكال التعاون الاستراتيجي بين حزب الله وإيران

كان لايران الدور الاكبر في انشاء حزب الله ودعمه بالمساعدات المادية واللوجستية والغطاء الايديولوجي،فمؤسسوا الحزب اللبنانيين دفعوا وثيقة انشائه والتي تضمنت اهداف الحزب والغاية من تكوينه الى الامام الخميني الذي وافق عليها لتكتسب شرعية تبني الولي الفقيه لها ،وعلى الفور امر السيد الخميني الحرس الثوري الايراني بمد يد المساعدة الى حزب الله ولبنان في مواجهته (لاسرائيل) من خلال وسائل عدة منها:انشاء معسكرات في منطقة البقاع اللبناني

([1])أمين مصطفى ،المقاومة في لبنان ١٩٤٨ــ٢٠٠٠،ط١،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٣،ص٤٤٦

([2])المصدر نفسه،ص ص ٤٤٦.٤٤٧

([3]) المصدرنفسه،ص٤٤٧

([4]) المصدر نفسه،ص ص ٤٤٨-٤٤٩

لتدريب الراغبين بذلك،وتجهيز الحزب بمعدات عسكرية مختلفة،وتقديم مساعدات مادية متواصلة ومساعدته على انشاء منظومة مؤسساتية خدمية . اجتماعية نشطة وفاعلة،فضلا عن الدعم السياسي اللامحدود،وقد سبق كل ذلك التنسيق مع سوريا لغرض نقل مواد القتال والسماح بمرور افراد الحرس الثوري الايراني من ايران الى لبنان عبر الاراضي السورية([1]).

ثالثا: الدعم اللوجستي الايراني لحزب الله

ليس سرا ان التشكيلات المسلحة "لحزب الله" اللبناني تشكل وسيلة الضغط الايرانية على (اسرائيل) في سياستها الشرق اوسطية. وتعتمد علاقات (حزب الله) مع الجمهورية الاسلامية الايرانية على عدم الاعتراف بـ(اسرائيل). وتحمل المساعدات الايرانية للحلفاء اللبنانيين طابعا عاما . التمويل والدعم الدبلوماسي والسياسي، واعداد الكوادر الايديولجية والعسكرية، وتزويدهم بالسلاح والمعدات الحربية والعتاد والتجهيزات بما فيها الانسانية. وتجدر الاشارة هنا مع ذلك، الى ان المساعدات المالية السنوية "لحزب الله" تقلصت في عهد الرئيس محمد خاتمي الذي يمثل الجانب المعتدل من النخبة السياسية الايرانية، من ٦٠ . ١٠٠ مليون دولار الى ٣٠ مليونا،ثم عادة الى من جديد الى مبلغ ١٠٠ مليون دولار في فترة رئاسة محمود احمدي نجاد مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك تقاريرغير رسمية تؤكد تجاوز هذا المبلغ بكثير([2]).

ج.حزب الله في المدرك الاستراتيجي الايراني

تدرك الحكومة الإسلامية الإيرانية إن حزب الله ومساعدته واجبا دينيا شرعيا وثوريا،وانها تدعمها أي الحكومة الاسلامية لايران طالما ان اراضيه محتلة او مهدد من قبل الكيان الصهيوني،يقول الرئيس الايراني السابق والرئيس الحالي لمجلس تشخيص مصلحة النظام الشيخ هاشمي رفسنجاني في لقائه مع رئيس مجلس النواب اللبناني السيد نبيه بري " **اننا مع تقديرنا للمواقف الشجاعة لشعب لبنان وحكومته في دعم جبهة المقاومة امام محاولات التوسع للنظام الصهيوني،نؤكد على استمرار دعم جبهة المقاومة الشعبية في لبنان.ان الاعداء يسعون دائما لايجاد شقاق بين الدول الصديقة ،وتحالف جبهة المقاومة ضد**

([1]) د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)،مصدر سبق ذكره،ص ص ٥ . ٦

([2]) ايران ومشاكل الامن الاقليمي،قناة روسيا اليوم،٢٠١١/٥/١٧،للموقع:

/ http://arabic.rt.com/news_all_news/analytics/68405

المحتل للقدس باشكال جديدة ،ولذلك ينبغي ان نواجه هذه المساعي المستمرة والخطيرة بيقظة ووعي"([1]).

اما المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران السيد علي الخامئني فيشيد بتجربة حزب الله بقوله " **ان الانتصار الذي حققه حزب الله والمقاومة الاسلامية في لبنان حدث عظيم لاينبغي الاستهانه،وهناك محاولات تجري للتقليل من اهميته على المستوى العالمي"([2]).**

لذلك فان حديث المرشد الاعلى ورئيس مصلحة تشخيص نظام ورئيس سابق للجمهورية الاسلامية ،لايمثل راي السلطة الدينية والسياسية في البلد فقط بل يمثل راي النخبة السياسية سواء اكانوا من المحافظين ام من الاصلاحيين ،فلا خلاف بين الايرانيين على دعم حزب الله اللبناني دعما مفتوحا،حيث ينظر الجميع على انه احد ابناء الثورة الاسلامية في ايران،وان دعمه يتجاوز المصلحة وحتى مبادى الثورة الى التعاطف العقائدي والوجداني([3]).

لذلك فان ايران ترى في حزب الله المشروع الوحيد الناجح من مشاريعها الخارجية ومعبرها الى ميدان الصراع العربي . (الاسرائيلي)،ووسيلتها لمد نفوذها في المنطقة ونشر مفاهيمها وأفكارها،وورقة من اوراقها للمساومة على أي وضع من الاوضاع المصيرية التي تتعلق في أي وقت،فقد ادخل الانسحاب (الاسرائيلي) والسوري من لبنان حزب الله في وضع جديد وصعب حكم عليه اعادة ترتيب اوراقه من جديد للمحافظة على وجوده بوجه الضغوط الدوليه المتواصله لنزع سلاحه،لذا فان سيناريو المستقبل قد يحمل في احد طياته صفقه امريكية . ايرانية لانهاء وجوده العسكري تقدم بموجبه الولايات المتحدة الامريكية لايران تنازلات فيما يتعلق ببرنامجها النووي وعدم احالته الى مجلس الامن،شريطو ان تتوقف ايران عن الدعم اللوجستي لحزب الله لاضعافه وسهولة الضغط عليه باتجاه نزع سلاحه،وهو مالايرغب الحزث في حدوثه حاليا لكن قد يجبر عليه مستقبلا([4]).

٢. القضية الفلسطينية والدعم الايراني لحركة حماس

([1]) ينظر: سركيس ابو زيد،ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون،مصدر سبق ذكره،ص١٠٩

([2]) نقلاً عن :قسم الاعلام في مركز الامام الخامئني الثقافي،القائد والأمة،ج١،ط١،مطبعة البهاء،البصرة،٢٠١٢،ص ص ٥٠ .٥١

([3]) قارن مع: سركيس ابو زيد،ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون،مصدر سبق ذكره،ص ص ١٠٩ .١١٠

([4]) د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)،مصدر سبق ذكره،ص ص ٦.٧

لقد آمنت الثورة الاسلامية الايرانية بعدالة القضية الفلسطينية حتى قبل قيامها نفسها ،لان الشعب الايراني ادرك منذ زمن بعيد مدى الظلم الفادح الذي تعرض له الشعب الفلسيطيني كما ادركت مدى الخطر الذي تمثله الهجمه الصهيونية الاستطانية على الامة الاسلامية برمتها.وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران توحد الموقفان الشعبي والرسمي من القضية الفلسطينية فاصبحا يشكلان موقفا واحد،واصبح الدفاع عن فلسطين من اولويات السياسة الخارجية في ايران([1])،اذ تقوم على قناعة قوامها أن سلامة ارض الاسلام من العدوان قضية مبدئية (حسب الرؤية الايرانية المعلنة)،اذ لانقاش فيها،كما ان عودة الحق الى اصحابه أمر واجب لامناص من تحقيقة([2])،وبناء على هذا جاء الموقف الايراني من عملية التسوية في الشرق الاوسط معبراً عن رفض كل مايتعارض وأعتقادها بالمبادئ وحسب الرؤية الايرانية فأن ايران لاترفض السلام الحقيقي ولكنها كما تعلن ترفض الاستسلام ([3]).

وفي نفس الوقت فأن الجمهورية الاسلامية الايرانية قد أعلنت أنها لاتريد رمي (الاسرائيليين) في البحر وان لدى ايران حلاً للقضية الفلسطينيةاذ يقول المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية السيد علي الخامئني،بمناسبة مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية الذي عقد في طهران بتاريخ ١ تشرين الثاني ٢٠١١:"**أن مشروع الجمهورية الاسلامية لحل قضية فلسطين ومداواة هذا الجرح القديم،مشروع واضح ومنطقي ومطابق للعرف السياسي المقبول لدى الرأي العام العالمي،اننا لانقترح حرب كلاسيكية لجيوش البلدان الاسلامية ،ولانريد ان نرمي اليهود المهاجرين في البحر ،ولاطبعا تحكيم الامم المتحدة وسائر المنظمات الدولية.اننا نقترح اجراء استفتاء للشعب الفلسطيني،فمن حق الشعب الفلسطيني كأي شعب آخر أن يقرر مصيره ويختار النظام الذي يحكم بلاده.ويشارك كل الفلسطينين الاصليين من مسلمين ومسيحين ويهود . وليس المهاجرين الاجانب اين ماكانوا،في داخل فلسطين أو في المخيمات أو أي مكان آخر،في استفتاء النظام عام ومنضبط ويحددوا النظام المستقبلي لفلسطين**"([4]).

وسَتطرد المرشد الاعلى لايران "**بأننا لانتوقع ان يرضخ الصهاينة الغاصبون له بسهوله(أي المشروع الايراني)،وهنا سيكون دور الحكومات والشعوب ومنظمات المقاومة**"([5])

([1]) زامل سعيدي،الورقة الايرانية،عن كتاب:مجموعة من الباحثين في العلاقات العربية . الايرانية الاتجاهات الحالية وآفاق المستقبل،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠٠١،ص ص ٦٣٨. ٦٣٩

([2])المصدر نفسه،ص٦٣٩

([3]) المصدر نفسه،ص٦٤٠

([4])قسم الاعلام في مركز الامام الخامئنيالثقافي . البصرة،القائد والأمة،ج١،ط١،مطبعة البهاء،٢٠١٢،ص ص ٣٢.٣٣

([5]) قسم الاعلام في مركز الامام الخامئنيا لثقافي . البصرة،القائد والأمة،مصدر سبق ذكره،ص٣٣

ومن الايمان العميق لايران في دعم القضية الفلسطيني ودعم فصائل المقاومة حسب المعلن من المصادر الاعلامية الرسمية الايرانية ،فقد اختارت ايران دعم حركات المقاومة الفلسطينية ،وكان لحركة حماس* النصيب الأوفر في الدعم الايراني ،وخصوصاًبعد العدوان الصهيوني على غزة في ك١ ٢٠٠٨ـ ك٢ ٢٠٠٩،وصمود الحركة وجهادها ضد العدوان (الاسرائيلي)،وسرعان ماتركز الدعم الايراني لهذه الحركة كجزء من دعم القضية الفلسطينية. لذا سيحاول الباحث ان يركز على هذه العلاقة مبتدءاً بتوضيح ماهية حركة حماس ونشاتها مروراً بمتابعة تطور علاقتة الحركة بايران،والمدرك الايراني لحماس.

أ.حركة حماس النشأة والتطور والامكانات العسكرية

ولدت حركةحماس بعد وقتٍ قصير من اندلاع الانتفاضة في الضفة الغربية و قطاع غزة أواخر سنة ١٩٨٧ و منذ ذلك الحين و هي تتوسّط بين النقيضين و تبحث عن المكاسب ، و وتعد رسائلها المشبعة بالشعارات و القيم الإسلامية و السلوك الذي يشير إلى الواقعية السياسية و اعتبارات عملية واقعية ، فهي تواجه حرباً مقدّسة ضد (اسرائيل) لكن لم تلغِ من حساباتها إمكانية وقف إطلاق النار المؤقت و في نفس الوقت فإنها تسعى إلى توطيد علاقات التعايش مع السلطة و ترفع حماس راية الكفاح المسلح من أجل إنشاء دولة فلسطين على جميع الأراضي الفلسطينية الانتدابية ، و في نفس الوقت فإنها تنشئ نظاماً من المؤسسات الاجتماعية و الثقافية لصالح السكان الفلسطينيين المنغرسة بها ،ففي نمط تفكير و سلوك حماس فإنها تدمج المرونة مع التمسك بالتقاليد ([1]).

ووصولا الى عام ٢٠٠٦ فقد كان فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني موشرا على تزايد ثقة الفلسطنيين بالتيار الاسلامي وبخط المقاومة ،وعلى حالة التفكك والترهل والفساد التي تعاني منها حركة فتح،وعلى تراجع مسار التسوية السلمية ،وكانت محاولات الإسقاط والإفشال التي تعرضت لها حكومة اسماعيل هنية من (اسرائيل) ومن اطراف فلسطينية وعربية ودولية دليلا على مدى خصومة هولاء للخط الاسلامي والمقاوم،وعلى ازدواجية المعايير

(*) حركة حماس هو الاسم المختصر لـ(حركة المقاومة الاسلامية)، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرر الشعب الفلسطيني وخلاصه من الظلم وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب ، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى سانده للصهيونية،للمزيد انظر: حركة المقاومة الاسلامية . حماس،المركز الفلسطيني للاعلام،للموقع:

http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/who/who.htm#3

([1]) شاؤول مشعال و أبراهام سيلع،عصر حماس،ط١،اصدر صحيفة ايديعوت احرنوت،ترجمة مركز الزيتونه،بيروت، ١٩٩٩،ص٤

حيث لايتم احترام العملية الديمقراطية ونتائج الانتخابات اذا تعلق الامر بحركة حماس([1])،فقد تعرضت الحكومتان اللتان قادتهما حماس الى حصار قاس وفلتان امني واعتداءات (اسرائيلية) شرسه،وتعطيل للمجلس التشريعي بأسر معظم ممثلي حركة حماس في الضفة الغربية.وجرت محاولات لتطويع حماس من خلال فرض الشروط الرباعية الدولية التي اشترطت الاعتراف بـ(اسرائيل) مقابل فك الحصار.واضطرت حركة حماس للقيام بحسم عسكري في حزيران ٢٠٠٧ ادى الى سيطرتها على قطاع غزة ،بينما قامت رئاسة السلطة الفلسطينية المتمثلة بحركة فتح بالسيطرة على الضفة الغربية،وبمتابعة الالتزام بمشروع التسوية ،وقمع تيارات المقاومة وخصوصا حماس.وعاني الفلسطنيون من تعمق الانقسام الفلسطيني،وتدهور دور المؤسسات الممثلة للشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطيني والمجلس الوطني والمجلس التشريعي،كما عانوا من الضغط الخارجي ،خصوصا (الاسرائيلي) والامريكي،في صناعة القرار الفلسطيني وتوجيهه([2]).

وبعد ذلك جاء الصمود البطولي للمقاومة وفشل العدوان (الاسرائيلي) على قطاع غزة في الفترة ٢٠٠٨/١٢/٢٧ لغاية ٢٠٠٩/١/١٨ ،يكمن في عودة التألق لتيار المقاومة والتفاف الجماهير حوله،والى تعاطف عربي واسلامي ودولي واسع مع الشعب الفلسطيني كما اعطى دفعة باتجاه اعادة ترتيب البيت الفلسطيني وفق رؤية حركة حماس المنتصرة ([3]).

يشكل العمل العسكري في مشروع حركة " حماس " ، الوسيلة الاستراتيجية لدى الحركة من أجل مواجهة المشروع الصهيوني ، وهو – في ظل غياب المشروع العربي والاسلامي الشامل للتحرير – سيبقى الضمانة الوحيدة لاستمرار الصراع وإشغال العدو الصهيوني عن التمدد خارج فلسطين([4]).

كما أن العمل العسكري في بعده الاستراتيجي يشكل وسيلة الشعب الفلسطيني الأساسية للإبقاء على جذوة الصراع متقدة في فلسطين المحتلة، والحيلولة دون المخططات (الاسرائيلية) الرامية لنقل بؤرة التوتر إلى انحاء مختلفة من العالمين العربي والاسلامي،لذلك فإن العمل العسكري يعتبر أداة ردع لمنع الصهاينة من الاستمرار في إستهداف أمن الشعب الفلسطيني ، إن من شأن مواصلة هذا النهج وتصعيده الضغط على الصهاينة لارغامهم على وقف ممارساتهم المعادية لمصالح وحقوق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ([5]).

([1]) د.محسن محمد صالح،حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية (رؤية اسلامية)،ط٢،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات وبالتعاون مع مؤسسة فلسطين الثقافية،بيروت،٢٠١٠،ص٣٠

([2]) المصدر نفسه ،ص ص ٣٠.٣١

([3]) المصدر نفسه،ص٣١

([4]) حركة المقاومة الاسلامية . حماس،المركز الفلسطيني للاعلام،للموقع:
http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/who/who.htm#3

([5]) حركة المقاومة الاسلامية . حماس،مصدر سبق ذكره،انترنت

وحول الامكانات العسكرية للحركة لاتوجد بيانات دقيقة من مصادر معتمدة ومحايدة كما ان الحركة لا تكشف عن ما لديها من اسلحة ومعدات،الا ان الجانب (الاسرائيلي) يرصد ويتحرى عن الامكانات العسكرية لحركة حماس ويقوم بنشر هذه التفاصيل من خلال تقرير استراتيجي سنوي اعتمدنا البيانات التي تم نشرها وهي كالآتي([1]):

عدد القوات القتالية المنضوية تحت لواء الحركة هو ١١ الف مقاتل،وتملك صواريخ مختلفه قد يصل عددها الى ١١٠،مدافع قصيرة المدى عدد ١٥([2]).

وقد اتضح بعد الاجتياح (الاسرائيلي) لقطاع غزة ومن خلال الكثير من التقارير والتي حاولت تحديد الامكانات العسكرية لحركة حماس،اتضح ان الحركة تصنع اغلب المعدات والصواريخ التي تقاتل بها القوات (الاسرائيلية) فالاضافة لأمتلاكها طرازات مختلفة من الصواريخ الايرانية،فجر ١،فجر ٢،فجر٣، فهي تصنع مايأتي:

(١) تصنع صواريخ قسام ١،قسام ٢،قسام ٣،بالاضافة الى صواريخ البنا ١،البنا ٢،وصواريخ البتار وجميع هذه الصواريخ كتب عليها صنع فلسطين.

(٢) وسائل قتال مضادة للدروع من ضمنها قذائف صاروخية مضادة تطلق من طراز الياسين ،وهي بمثابة نسخ لطراز قذيفة PG-٢ الروسية الصنع .

(٣)انتاج عبوات ناسفة من طراز شواظ وهي نفس العبوات التي استخدمها حزب الله في حرب ٢٠٠٦ ،واثبتت فعالية كبيره في احداث خسائر وتعطيل الدبابات (الاسرائيلية)([3]).

ب.تاريخ وتطور العلاقات بين حركة حماس وايران

في عام١٩٩١ افتتحت حركة حماس مكتبا رسميا لها في طهران ،وبعد عام وتحديدا في تشرين الثاني ١٩٩٢ أعلن أن وفد من الحركة برئاسة الناطق إبراهيم غوشة وصل إلى طهران والتقى مع مرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني، ومع قائد الحرس الثوري محسن رضائي، ووقع كلا الجانبين على مسودة اتفاق لإنشاء حلف سياسي وعسكري، وحسب الوثيقة فقد أخذت إيران على عاتقها تزويد حماس بالمساعدة المالية والعسكرية والفرص السياسية ومحطة بث من جنوب لبنان ، وعلى ما يبدو فقد صادق على الاتفاق عدد من زعماء حماس وقاموا بزيارة طهران في بداية كانون الاول ١٩٩٢([4]).

([1]) معهد ابحاث الامن القومي (الاسرائيلي)،التقرير الاستراتيجي السنوي (للاسرائيل) ٢٠١٠،مصدر سبق ذكره،ص٢٩٩

([2]) المصدر نفسه

([3])عدنان ابوعامر ،ماذا تبقى من قدرات حماس العسكرية،ثجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٦،القاهرة،نيسان ٢٠٠٩،ص ص ١٤٢.١٤١

([4]) شاؤول مشعال و أبراهام سيلع،عصر حماس،مصدر سبق ذكره،ص٩٥

إن التأثيرات المهمه لهذا الاتفاق قد جاءت على ما يبدو مع مرور الوقت ومنها فهم سبب توسيع قدرة وفاعلية العمل العسكري لحركة حماس والتي أعدت من أجل تشويش المفاوضات بين (اسرائيل) ومنظمة التحرير([1]).

وبعد ذلك فتحت ايران قناة للتواصل مع حركة حماس ونسقت معها قبيل خوضها الانتخابات التشريعية وبعدها ، وفي هذا السياق جاءت زيارة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الى طهران في كانون الاول / ٢٠٠٥ إبان الاستعداد للمعركة الانتخابية ثم تكرار زيارة لها ، بعد فوز حركته وذلك في شباط ٢٠٠٦ واللقاء مع مرشد الثورة . كانت ايران اول من رحب بفوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية وتعهدت بدفع الدعم الذي هددت به الولايات المتحدة الامريكية الامريكية واوروبا بقطعه عن الفلسطينيين ان سيطرت حماس على السلطة من دون ان تقدم تنازلات وايران هي الاعلى صوتاً في تأييد حماس وبلا تحفظ وتتلقى تهديدات مباشرة من الولايات المتحدة الامريكية الامريكية ، كما استقبلت قيادات حماس قبل الانتخابات وبعدها([2]).

وفي حرب ٢٠٠٨ . ٢٠٠٩ بين حماس و(اسرائيل) ،لم تترد ايران في اعلان تاييدها لحركة حماس،وفي التنديد بالعدوان (الاسرائيلي) على قطاع غزة،وذهب المسؤولون فيها الى مناشدة منظمة المؤتمر الاسلامي "القيام بواجبها التاريخي في مواجهة (اسرائيل)" فاجرى الرئيس احمدي نجاد،على سبيل المثال اتصالا مع نظيره السنغالي عبد الله واد رئيس القمة الـ ١١ لمنظمة المؤتمر الاسلامي ،اكد خلاله " **ضرورة ان تبذل الدول الاسلامية مساعيها لوقف جرائم الصهاينة المحتلين ضد الفلسطنيين العزل**"([3]).ودعا نجاد الدول الاسلامية الى" اعتماد كل الوسائل لمساعدة الشعب الفلسطيني([4]).

وبعد توقف الحرب على غزة،وعجز (اسرائيل) عن تحقيق الانتصار المتوقع بالقضاء على حركة حماس،اثيرت ضجة دولية لمنع حماس من التزود مجددا بالسلاح،فكان الموقف الايراني هنا ايضا واضحا لجهة انتقاد المواقف الدولية من جهة ،والدفاع عن حق الفلسطنيين في الحصول على السلاح من جهة ثانية،فقال وزير الخارجية منوشهر متكي"**ان أي حكومة او شعب لديهم**

([1]) المصدر نفسه،ص٩٥

([2]) شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،مصدر سبق ذكره،ص ٨٩

([3])نقلاً عن: د.محسن محمد صالح،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٩، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت، ٢٠١٠،ص٢١٢

([4])المصدر نفسه،ص٢١٢

الرغبة في الدفاع عن انفسهم،من الطبيعي جدا ان يبذلوا قصارى جهدهم للحصول على اسلحة "([1]).

اما على صعيد المشاركة في اعادة الاعمار ،فقد شكلت السلطات الايرانية لجنة اطلق عليها **(اللجنة المركزية لاعادة اعمار قطاع غزة)** تعهدت ببناء وتجهيز الف منزل سكني وعشر مدارس وخمسة مساجد،اضافة الى اعادة مستشفى وتجهزه بالمعدات الطبية،كما تعهدت اللجنة باعادة اعمار احدى جامعات غزة وتجهيزها،وبناء ٥٠٠ وحدة سكنية،بالاضافة الى تامين المساعدات الى جميع عائلات الضحايا والمصابيين،كما تعهد البرلمان الايراني اعادة اعمار مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني،الذي تعرض لتدمير كلي خلال الحرب (الاسرائيلي) على قطاع غزة([2]).

وفي ١١ من شباط ٢٠١٢ وتزامنًا مع الذكرى الرابعة والثلاثين لانتصار الثورة الاسلامية في ايران قام رئيس الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة بزيارة لطهران بناءً على دعوة وجهها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد،والذي استقبله بحفاوة بالغة ،وفي ساحة الحرية بطهران وامام الالاف من الجماهير الايرانية المحتفلة بذكرى انتصار الثورة الاسلامية،القى الرئيس اسماعيل هنية كلمة هنأ فيها الجماهير بذكرى الثورة الاسلامية واكد أن حركة حماس لن تعترف أبداً (باسرائيل) وان نضال الفلسطينيين سيستمر حتى تحرير كامل الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، وعودة كل اللاجئين الفلسطينيين المبعدين عن وطنهم([3]).كما اعلن عن رفض الشعب الفلسطيني للتهديدات الأمريكية والصهيونية للجمهورية الإسلامية الإيرانية([4]).

وفي ردها على كلمة الضيف أكدت الرئاسة الإيرانية على لسان نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي "**أن طهران ستدعم الفلسطينيين بكل السبل في معركته ضد العدو الصهيوني**،كما ان **إيران لن تحيد قيد أنملة عن عزمها على الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وأن طهران ستلجأ إلى كل السبل المتاحة لها لدعم الفلسطينيين المقهورين**"([5]).

وفي ٢٠١٢/٢/١٢ التقى المرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني مع السيد اسماعيل هنية (رئيس السلطة الفلسطينية في غزة)،وفي هذا اللقاء اكد مرشد الثورة ان دعم الامم ولاسيما الامة الاسلامية للمقاومة الاسلامية في فلسطين هو العمق الاستراتيجي للقوى المقاومة

([1])د.محسن محمد صالح،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٩،مصدر سبق ذكره، ص٢١٤

([2])المصدر نفسه،ص ٢١٥

([3])هنية :حماس لن تعترف ابدا (باسرائيل)،وكالة انباء فارس،٢٠١٢/٢/١١،للرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010174348

([4]) هنية مخاطباً الشعب الإيراني الثائر: جئناكم من غزة العزيزة لتتعانق الانتصارات،وكالة انباء فارس،للرابط الالكتروني للموقع:http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010174346

([5]) هنية :حماس لن تعترف ابدا (باسرائيل)،مصدر سبق ذكرلاه،وكالة انباء فارس.

مؤكدا "**ان الانتصارات الفلسطينية التي حصلت في السنوات الاخيرة هي ظاهرة الصحوة الاسلامية في المنطقة التي هي ناتجة عن صمود الشعب والقوى المقاومة الفلسطينية والانتصارات القادمة وتحقيق الوعد الالهي مرهون بالمقاومة والصمود**"[١]،واشار مرشد الثورة الاسلامية الى صمود الشعب الفلسطيني في غزة والحاق الهزيمة بالكيان الصهيوني في حرب ٢٢ يوما ،مضيفا "**لا ريب ان المشاعر الجمّة لشعوب المنطقة في قضية حصار غزة كان لها تأثير كبير على فوران بركان المنطقة**"([٢]).

وخاطب المرشد الاعلى للثورة الاسلامية، الزعيم الفلسطيني قائلا:"**نحن لا نشك في صمودكم وتضحيات الكثير من الاخوة في المقاومة الفلسطينية والامة ايضا لن تنتظر منكم سوى المقاومة والصمود**"،واعتبر الامام الخامنئي ، ان القضية فلسطينية هي قضية الاسلام وقضيتنا المركزية ، معرباً عن ذلك بقوله"**اننا سنبقى الى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وايران ثابتة وصادقة تجاه القضية الفلسطينية ولن تخذلها أبدا**"([٣]).

وفي التاسع من آذار ٢٠١٢ وفي ضوء التهديدات (الاسرائيلية) بشن ضربة جوية تستهدف البرنامج النووي الإيراني ،هدد محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس إن موقف الحركة من أي حرب (اسرائيلية) على إيران سيكون "**الرد بكل قوة**"([٤]).

ج.حركة حماس في المدرك الاستراتيجي الايراني

تعد حماس من وجهة نظر ايران هي جماعة تهدف الى الحرية والتحرر من الاحتلال (الاسرائيلي) ، وينطلق موقف ايران ومساندته للفلسطينيين وفق التصور الاستراتيجية الذي وضعه السيد الخميني عقب انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، إذ رفع شعار " **اليوم ايران وغداً فلسطين** " ، وفي الوقت الحاضر تؤكد الحكومة الايرانية وعبر مسؤوليها تبنهم نفس التوجه فمثلاً قال الرئيس احمدي نجاد امام مؤتمر القدس " **ان (اسرائيل) تشكل تهديداً للعالم الاسلامي لكنها على طريق الزوال ، ان وجود النظام الصهيوني يرمي الى فرض تهديد لا نهاية له وغير محدود ، بحيث لا**

([١]) نقلاً عن :الامام الخامنئي: على المقاومة التحلي بالحيطة والحذر للحيلوله دون تسلل عناصر متخاذلة،وكالة انباء فارس،٢٠١٢/٢/١٢،الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010174526

([٢]) المصدر نفسه

([٣]) الامام الخامنئي: على المقاومة التحلي بالحيطة والحذر للحيلوله دون تسلل عناصر متخاذلة،مصدر سبق ذكره،وكالة انباء فارس

([٤]) نقلاً عن:الزهار: سنضرب (اسرائيل) بقوة إذا نشبت الحرب مع إيران،جريدة الدستور الأردنية،العدد:١٦٠٤٠،عمان،٩ اذار ٢٠٠٩،ص١٦

تستطيع أي من الامم والدول الاسلامية في المنطقة وخارجها والشعور بأنها في مأمن من هذا التهديد "([1]).

وبالمقابل اعطى المرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي خامنئي اولوية لدعم صمود الشعب الفلسطيني بالوسائل كلها وفقاً لما جاء في كلمة امام المؤتمر الدولي الثالث لدعم القضية الفلسطينية، إذ أكد انه " **لا يمكن للعالم الاسلامي ان يلزم الصمت وان لا يحرك ساكناً حيال الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون** " ، وجاءت خطوة التبرع الايراني بـ ٥٠ مليون دولار للحكومة الفلسطينية لتعبر عن وجود إرادة نحو كسر الحصار المفروض (اسرائيلياً)وامريكياً واوروبياً ،بل وعربياً ضد الشعب الفلسطيني منذ وصول حماس الى الحكم([2]).

وفي ٢٠١١/١١/١ وعند افتتاح المؤتمر الدولي الخامس ألقى السيد علي الخامئني كلمة اوضح فيها الادراك الايرانية والحقيقي لحركة حماس، اذ قال ان " **منظمات المقاومة الاسلامية التي تحملت في الاعوام الماضية أعباء الجهاد الثقيلة لاتزال اليوم ايضا امام هذا الواجب الكبير.مقاومتهم المنظمة هي الذراع الفاعل الذي بمقدوره اخذ الشعب الفلسطيني نحو هذا الهدف النهائي.المقاومة الشجاعة للجماهير لمن احتل ديارهم وبلادهم معترف بها رسميا وممدوحة ومشاد بها في كل المواثيق الدولية .وتهمة الارهاب التي تطلقها الشبكات السياسية والاعلامية التابعة للصهيونية على المقاومة الاسلامية كلام اجوف لاقيمة له .والارهابي العلني هو الكيان الصهيوني وحماته الغربيون،اما حركة المقاومة الاسلامية في منظورنا هي حركة انسانية مناهضة للارهابيين**"([3]).

المطلب الثاني:الادراك الايراني للوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وإيران تناصب احداهما الاخرى العداء فور سقوط الشاه،بل حافظت الدولتان على العلاقات الدبلوماسية بينهما واتخذت كل منهما خطوات لطمأنة الاخرى.وكما يقول البروفسور (ريتشارد كوتام) من جامعة (بتسبرج):"**كانت السياسة**

([1]) نقلاً عن:شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،مصدر سبق ذكره،ص ص ٨٨-٨٩

(٢) المصدر نفسه،ص٨٩

([3]) قسم الاعلام في مركز الامام الخامئني الثقافي،القائد والأمة،ج١،مصدر سبق ذكره،ص ص ٣٤.٣٣

الامريكية تقوم على افتراض إن الجمهورية الإسلامية الناشئة أصبحت حقيقة واقعة "،ويوكد جميس بيل : "**كان رئيس الوزراء الايراني بزرجان والمقربون منه على استعداد كبير للحفاظ على العلاقات الدبلوماسية الطبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية**"([1]).فبدى لبعض المسؤولين في واشنطن ان الثورة الايرانية في ترويجها لإيديولوجية إسلامية تتعارض مع الماركسية او الاشتراكية،وربما لاتنتهج المسار المعادي للولايات المتحدة الامريكية الذي اتبعتته معظم دول العالم الثورية.وكانت هناك اشارات قوية على على النوايا الحسنه لهذه الحكومة منها موافقة النظام الجديد في طهران على سداد ديون ايران للدول الغربية،والتعاون الجاد مع السفارة الامريكية عندما هوجمت في شباط ١٩٧٩([2]).

لكن العلاقات الدبلوماسية تغيرت بشدة عندما اقتحم مجموعة من الطلاب السفارة الامريكية في تشرين الثاني ١٩٧٩ بعد دخول الشاه الولايات المتحدة الامريكية الامريكية للعلاج،وادى ذلك الى بدء (الثورة الثانية) ([*])،والتي ادت الى استقالة حكومة مهدي بازركان ،وفي اعقاب تزايد الاصوات المطالبه بوجوب تشكيل حكومة من غالبية رجال الدين في اعقاب انتخابات وتصويت على الدستور الذي اقر العمل بنظام ولاية الفقية ومجلس الخبراء،وبعد الفوز الساحق الذي ناله رجال الدين على جميع الاصعدة قامت الحكومة الاسلامية الايرانية وكانت هذه التسمية التي اطلقت على حكومة ايران ،بتعريف هويتها الاسلامية على اساس معارضة الولايات المتحدة الامريكية والغرب.مما ادى ذلك في البداية الى صراع ومن ثم تعمق الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية ([3]).

لذلك فمن الواضح ان العلاقات الايرانية . الامريكية مثقلة بتركة تاريخية ثقيلة،تجعل من الصعب على الطرفين ان ينظر كلاهما الى الاخر عبر منظور المصلحة الذاتية الوطنية،وان يواجها ويسويا القضايا العويصة التي تفرق بين الدولتين،وقضية التواجد الامريكي في الخليج

([1])نقلا عن : د.روبرت سنايدر،الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وإيران تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما،ط١،سلسلة محاضرات الإمارات(٦٩)،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣،ص١٣

([2]) المصدر نفسه،ص١٣

([*]) وتسمى ايضا "الثورة الخمينية"، والتي شهدت بروز السيد الخميني وتعزيز السلطة وويداية عملية تطهير ايران من الجواسيس الامريكيين وصهاينة،كما اعلن في ايران في وقتها، كذلك تسمى الثورة الثقافية الخمينية كمصطلح في الجامعات الإيرانية.نقلا عن المصدر: الثورة الإيرانية الإسلامية، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع:
http://ar.wikipedia.org

([3]) قارن مع : د.روبرت سنايدر،الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وإيران تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما،مصدر سبق ذكره،ص١٤

العربي هو من اعقد القضايا التي تحكم العلاقات السيئة بين البلدين،ولكي نفهم تاثير هذه القضية وتحديد الادراك الايراني لهذا التواجد نبدأ بـ:.

١. الادراك الامريكي للجمهورية الاسلامية الايرانية

تعتبر الادبيات الاستراتيجية الامريكية ايران مصدراً للتهديد الخطير.وكما يقول هنري كيسنجر :"**نظراً لكون ايران تتميز بموارد عظيمة،وشعب كبير،وأصولية رداكالية،فقد اعتبرت التهديد الاهم**"([1]). لذلك يدرك الامريكيون ، ان إيران دولة معادية للولايات المتحدة الامريكية ،وذكريات ازمة الرهائن الامريكيين في طهران مازالت تترك اثرها في الرؤية الامريكية للنظام السياسي الايراني،ويقترن بهذه المعاداة الايديولوجية للولايات المتحدة النظرة السائدة بان الجمهورية الاسلامية الايرانية مستعدة لاستخدم وسائل عديدة بغية اضرار الجانب الامريكي من خلالها،لذلك من المهم الاشارة الى ان الولايات المتحدة الامريكية لاترى فرصة للتفاهم او للتقارب مع ايران للاسباب التالية:

أ. تقدم ايران دعما متواصلا لجماعات تعتبرها الحكومة الامريكية جماعات ارهابية،واهمها بطبيعة الحال حزب الله الذي قتل العدد الاكبر من الامريكيين مقارنة مع أي جماعة او تنظيم اخر،اذا استثنينا ضحايا احداث ١١ ايلول ٢٠٠١([2])

ب . الموقف الايراني من عملية السلام:تتهم الولايات المتحدة الامريكية ايران بمعارضة عملية السلام في الشرق الاوسط ،وبالسعي الى عرقلتها من خلال دعم الحركات التي تشن العمليات ضد (اسرائيل)([3]) .

ج . البرنامج النووي:تتهم واشنطن طهران بالسعي الى امتلاك السلاح النووي،في حين تؤكد ايران ان برنامجها هو للاغراض السلمية وهو حق لها.والخلاف حول هذا البرنامج ومستقبله هو الذريعة التي تستخدمها الادارة الامريكية للتاكيد على الخطر الايراني على امن المنطقة واستقرارها،وهو الشرارة التي قد تكون السبب في اندلاع حرب بين الطرفين([4]).

٢. أمن دول الخليج العربية في ظل الصراع الايراني . الامريكي

في تشخيصها للسلبيات التي تؤثر على امن دول الخليج العربي قامت منظمة الامم المتحدة في عام ٢٠٠٥ والتي هي :

أ. زيادة عوامل الصراع في العلاقات الاقليمية بمنطقة الخليج

([1]) نقلاً عن:جعفر حسن عتريسي،ايران النووية والنظام الاوسطي الجديد،ط١،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٦،ص٢٧٠

([2]) فلينت ليفيريت،العلاقات الامريكية . الايرانية نظرة الى الوراء...نظرة الى الامام،ط١،سلسة محاضرات الامارات(١١١)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٧،ص٥

([3]) د.طلال عتريسي،جيو استراتيجية الهضبة الايرانية اشكاليات وبدائل،ط١،مصدر سبق ذكره،ص١٤٤

([4]) د.طلال عتريسي،جيو استراتيجية الهضبة الايرانية اشكاليات وبدائل،ط١،مصدر سبق ذكره،ص١٤٥

ب. زيادة تدخل القوى العظمى والكبرى في امن منطقة الخليج

ج.عدم تشجيع قيام منظمات امنية اقليمية خليجية بسبب اعتماد مفهوم الامن التقليدي

د. ضعف دور المنظمات الدولية المتخصصة التابعة للامم المتحدة في بلدان الخليج

هـ.تراجع قناعة النخب الحاكمة وشعوب بلدان باهمية الامم المتحدة ودورها في المنطقة([1]).

لذلك تعد العلاقات الامريكية . الايرانية من اهم المتغيرات التي تؤثر في البيئة الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي.ومنذ نهاية حرب الخليج الثالثة في عام ٢٠٠٣،ازدادت السياسية الامريكية ازاء ايران اهمية في السياسة الخارجية الامريكية بسرعة بالغة .اما الجانب الايراني ،فان قضية علاقات الجمهورية الاسلامية مع الولايات المتحدة الامريكية اضحت اهم قضايا السياسة الخارجية بالنسبة الى طهران،ومن القضايا المركزية المركزية في الدراما السياسة الداخلية الايرانية.كما ان الوضع الراهن والمسار المستقبلي للعلاقات الايرانية . الامريكية من القضايا التي تشغل شعوب دول الخليج العربية([2]).

أن فشل دول الخليج الصغيرة في إنشاء هيكل أمني تستطيع من خلاله درء الأخطار الإقليمية جعل منها تعتمد اعتمادا رئيسيا على القوة الخارجية.لقد جاءت شهادة ميلاد مجلس التعاون الخليجي في ظل ظروف أمنية مع بداية الحرب العراقية الإيرانية في مطلع الثمانينات من القرن الماضي.اذ كانت منطقة الخليج في ذلك الوقت تعاني من فراغ أمني بدأ مع خروج . الجيش البريطاني . وكانت المقولة السائدة في ذلك الوقت بأن "**أمن الخليج مسؤولية أبنائه**". وكان هناك رفض . حتى من قبل الدول الصغيرة . لأي وجود خارجي في المنطقة . ومن هنا جاء مجلس التعاون لملأ هذا الفراغ الامني([3]).

ومع ذلك وبالرجوع لاتفاقيات الحماية لدول الخليج العربي، فان هذه الاتفاقيات وفق مدركات دول الخليج تهدف الى ردع أي خطر تتعرض لها . أما بالنسبة لموقفها من ما تطرحه إيران بشان امن الخليج . فهي ترى انه لا يمكن الوثوق به وخاصة أن إيران كانت ولازالت تدعو من اجل أنشاء تحالف مع دول الخليج العربية للحماية،فهي عندما تطلب ذلك تحاول ان تكون لها اليد العليا بوصفها القوى المهيمنة فضلا عن وجود برنامجها النووي المثير للجدل الذي من شانه التأثير في موازين القوى،وذلك الرأي حسب وجهة النظر الخليجية([4]).

([1])يوسف محمد،الامم المتحدة وامن الخليج،اوراق خليجية (١)،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٥،ص ص ٣٩.٤٠

([2]) فلينت ليفيريت،العلاقات الامريكية . الايرانية نظرة الى الوراء...نظرة الى الامام،مصدر سبق ذكره،ص٣

([3]) حسن الأنصاري، الرؤى الأمنية في منطقة الخليج،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) عبد الرزاق خلف محمد الطائي، امن الخليج في المنظور الايراني،للموقع الالكتروني:
http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/158628.html

وعلى الرغم من ذلك فأن دول مجلس التعاون تدرك أن إيران هي واحدة من دول المنطقة وانه لامناص في النهاية من إيجاد صيغة للتفاهم مع إيران، وقد كان ذلك ممكن التحقيق في فترة حكم محمد خاتمي ([1])

لذلك وعندما كان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل يتحدث في كانون الاول ٢٠٠٤، عن وجوب صياغة نظام امني اقليمي للمنطقة حدد اربعة دعائم له ولم يستطيع تجاهل وجود ايران ضمن هذه الدعائم، حين قال: "**وجود مجلس تعاون خليجي قوي وفعال يضم اعضاء متكاملين اقتصاديا وسياسيا وعسكريا،وانضمام اليمن الى مجلس التعاون لدول الخليج العربية،وقيام عراق مستقر وموحد،وادخال ايران في مجلس التعاون لدول الخليج العربية**"([2]).

لكن ما حدث هو أن التوجهات الإيرانية الحالية في ظل رئاسة احمد نجاد لا توفر مجرد الحد الأدنى حسب مصادر خليجية الأخيرة للتفاهم حول الأمن ،حتى أن الدعوة التي طرحها الرئيس الإيراني محمود احمد نجاد حين شارك في القمة الخليجية في كانون الأول٢٠٠٧ التي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة ، والتي استندت الى إقامة شراكة كاملة في كافة المجالات بما في ذلك المجال الأمني ، استقبلها الخليجيون بالترحاب شكلا والرفض مضمونا.وعلى أي حال فان المصير المتصور لمبادرات إيران الأمنية ، ليس أسوا من معظم التصورات التي طرحت في فترات مختلفة والتي لا تزال تمثل خيارات مثارة لآمن الخليج. فقد رصد احد مستشاري أحدى وزارات الدفاع الخليجية مالا يقل عن ١٢ تصورا مطروحا نظريا ، وأحيانا عمليا لتأمين المنطقة ، تعتمد على اطر مختلفة لبناء قوة ذاتية خليجية آو تحالفات مع دول عربية آو تدويل كامل لأمن المنطقة بالتعاون مع دول غريبة أخرى أو الحلف الأطلسي (الناتو) ، وتواجه كلها مشكلات في التطبيق بدرجة أو بأخرى ، والمثير أن الخيار الإيراني ليس من بينها . فلا يزال خيار غير جاد حسب تقسيمة([3]).

أما الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبدالرحمن بن حمد العطية فقد اعلن من طهران في ٢٨/١٠/ ٢٠٠٨ في اثناء مؤتمر صحفي مشترك هو ووزير الخارجية الايرانية ،أن دول المجلس ترغب في تعزيز التعاون والعلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهي ماضية في هذا الطريق([4]).

([1]) المصدر نفسه،انترنت

([2]) د.احمد شكارة،مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الامن لديها،ط١،سلسة محاضرات الامارات(١٣٠)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي، ٢٠١٠،ص١٩

([3]) عبد الرزاق خلف محمد الطائي، امن الخليج في المنظور الايراني،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) الأمين العام لمجلس التعاون يجتمع بوزير الخارجية الإيراني،موقع الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،٢٨/١٠/٢٠٠٨،خبر منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index030f.html?action=News&Sub=ShowOne&ID=1011&T=A

في حين شدد الوزير الايراني متكي الى ضرورة وضع وتنفيذ أنموذج محلي للـ "**الأمن الاقليمي**"، موضحا "**ان نتائج تواجد القوات الأجنبية في المنطقة تشير الى أن هذا التواجد لم يؤد الى إستتباب الأمن** " معتبرا "**ان ايران والعراق والدول الست الأعضاء في مجلس تعاون دول الخليج تمثل عوامل إرساء الأمن الأقليمي**"([1])،وفي رده على المقترح الايراني كان الرد من الامين عام مجلس التعاون الخليج للدول العربية بقوله "**أن لجان تدرس إمكانية تشكيل منظمة أمنية مشتركة بين إيران ودول الخليج**"([2]).

اما بالنسبة للمخاوف دول الخليج العربي من امكانية التقارب الايراني . الامريكي في اعقاب فوز الرئيس الامريكي باراك اوباما والسياسية الامريكية الجديدة مع ايران،فقد اضعف خيار اوباما في التفاوض مع ايران من دون اي شروط مسبقة من خلال موقف المتشددين في الحكومة الايرانية تجاه الولايات المتحدة الامريكية الامريكية . ورغم ان تهئنة الرئيس الايراني احمدي نجاد لنظيره الامريكي اوباما بعد انتصاره في الانتخابات الامريكية،اعتبرة في حينها خطوة غير مسبوقة في حقبة مابعد الثورة الاسلامية، فسرة على انها تشير بوضوح الى رغبة ايران في اجراء محادثات بناءة ([3]).

وفي ضوء هذا الغزل السياسي المتبادل بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ، فقد عبرت دول مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية خلال قمتهم التشاورية التي انعقدت بالرياض في الخامس من ايار ٢٠٠٩،عن قلقها بالايكون الحوار الامريكي . الايراني على حساب مصالح دول المنطقة([4]).

ومن هنا ،كان على مشروع الحوار الامريكي . الايراني مراعاة الهواجس الاقليمية ليغدو قادرا على الوصول الى غايته النهائية،فخلال الزيارة التي قام بها للمملكة العربية السعودية في ٣ حزيران ٢٠٠٩،قدم اوباما تطمينيات مفادها ان الحوار مع ايران لن يكون على حساب التزامات الولايات المتحدة الامريكية حيال امن الخليج او علاقاتها الوثيقة بدول مجلس التعاون الخليجي،وكان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس،قد قدم من جهته تطمينات مشابهة خلال زيارته للرياض في ايار من العام نفسه([5])

([1]) متكي والعطية يؤكدان على تعزيز العلاقات بين ايران ودول الخليج الفارسي،وكالة مهر للانباء،٢٠٠٨/١٠/٢٨،خبر منشور على الالكتروني للموقع:
http://www.mehrnews.com/ar/NewsDetail.aspx?NewsID=773127

([2]) عبد الرزاق خلف محمد الطائي، امن الخليج في المنظور الايراني،مصدر سبق ذكره،انترنت

([3])د.محمود منشيبوري،العلاقات الامريكية . الايرانية نحو تبني واقعية جديدة،ج١،سلسلة محاضرات الامارات (١٣٢)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١٠،ص٢٢

([4]) عبد الجليل زيد المرهون،امن الخليج العراق وايران والمتغير الامريكي،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،دراسات استراتيجية (١٤٧)،ابوظبي،٢٠٠٩،ص٣١

([5]) عبد الجليل زيد المرهون،امن الخليج العراق وايران والمتغير الامريكي،مصدر سبق ذكره،ص٣٣

ومن خلال ماتقدم فان الرؤى الأمنية للدول العربية في منطقة الخليج في الوقت الحاضر تؤيد الوجود العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ، وتعتبر أن هذا الوجود ضروري وذلك لفشل هذه الدول وعجزها عن تحقيق توازن للقوة خاص بها مما يجعل الولايات المتحدة الامريكية شريكا رئيسيا في أي ترتيبات أمنية إقليمية في الخليج([1]).

٣. الادراك الايراني لتطور الوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي

تعتبر الجمهورية الاسلامية في ايران التواجد العسكري الامريكي عنصر عدم استقرار وتهديد للامن القومي الايراني،ان الادراك الايراني للامن في منطقة الخليج العربي يركز على ضرورة ابعاد القوى الاجنبية والخارجية عن مجال قضايا الامن في الخليج العربي،سواء اكانت غربية اوحتى عربية تكون من خارج اطار دول الخليج العربي ،كما حصل في رفض ايران لاعلان دمشق في تسعينيات القرن الماضي ،لذلك ترى الجمهورية الاسلامية ان منطقة الخليج العربي يجب ان تكون خالية من اسلحة الدمار الشامل التي يمكن ان تنشرها القوى الغربية او غيرها على اراضي دول المنطقة ولاي سبب كان،وتؤكد الحكومة الاسلامية ان يكون تواجد القوات الاجنبية بصورة عامة والامريكية بصورة خاصة ان يكون محدود ولمدة زمنية معلومة([2]).

وفي ضوء ذلك ومنذ بداية التواجد الرسمي لهذه القوات الامريكية صرح الرئيس الايراني السابق الشيخ هاشمي رفسنجاني في عام ١٩٩٠ " **ان وجود القوات الاجنبية في المنطقة احدث توترا بها،وان ايران هي البلد الوحيد الذي يستطيع العالم ان يعتمد علية للدفاع عن امن منطقة الخليج ومواردها النفطية**"([3]).

كما ان دعوة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيد علي الخامئني في عام ١٩٩٠،للجهاد ومقاومة الوجود العسكري الأمريكي،إما القيادة المدنية المتمثلة بالرئيس السابق الشيخ الهاشمي الرفسنجاني فكانت توجهاته والاوامر الصادره منها كانت تؤكد على استمرار الحياد الايراني.وكانت ايران تشدد على ضرورة خروج القوات الامريكية ،كي يصار الى تحسن ملموس في العلاقات الايرانية . الخليجية([4]).

([1]) حسن الأنصاري، الرؤى الأمنية في منطقة الخليج،مصدر سبق ذكرة،انترنت

([2])ضاري سرحان الحمداني،سياسة ايران تجاه دول الجوار،ط١،العربي للنشر التوزيع،القاهرة،٢٠١٢،ص ص ١٥٨ .١٥٩

([3])ضاري سرحان الحمداني،سياسة ايران تجاه دول الجوار،مصدر سبق ذكره،ص ١٥٩

([4])المصدر نفسه،ص١٦٠

في أعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وبدء ما أ طلق عليه (سياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية)([*]) تجاه كل من العراق وإيران وظهور الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية كقوة عالمية في منطقة الخليج العربي أصبح الحديث عن مثلث الصراع في الخليج بين إيران والعراق والمملكة العربية السعودية غير ذي معنى وحل محله مفهوم آخر أكثر معقولية وهو مستطيل التوتر في الخليج والذي كان في ذلك الوقت يعكس بوضوح الحالة الراهنة للعلاقات الإقليمية الخليجية بين أربعة أطراف رئيسية هي إيران والعراق ومجلس التعاون لدول الخليج العربية والولايات المتحدة الامريكية، حيث أصبحت العلاقات البينية في مجملها علاقات صراعية فيما عدا العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية([٢]).

لكن ورغم ذلك استطاعت السياسة الخارجية الايرانية تحقيق الكثير من المكاسب على حساب تجميد دور العراق في تلك الفترة بالمنطقة ومافرزته من نتائج نجم عنها،فقد تم تحقيق مصالح ايجابية لايران في الجانب السياسي تمثلت في خروجها من عزلتها الاقليمية والدولية ،اذ استغلتها في مد جسور العلاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي،وحتى مع الدول الغربية،ومن ضمنها:الولايات المتحدة الامريكية الامريكية ولكن بشي من التحفظ وعدم الاطمئنان،الا انها في نفس الوقت اخذت تؤكد لجميع الاطراف الاقليمية والدولية انها الطرف الاقليمي الوحيد الذي يمكن للدول الخليج العربي ان تعتمد عليه في حماية مصالحهم في المنطقة .اما من الناحية العسكرية ،فقد احتلت ايران مكانة متقدمة على صعيد دول المنطقة،واصبحت مرشحة لتأدية دور فعال فيها بعد تحجيم القدرات العسكرية العراقية،اذ رأت ايران :ان التواجد الاجنبي في المنطقة هو مصدر التهديد الاساس لامن تلك المنطقة ومن ثم امن الخليج العربي،والذي ينبغي ان يكون امنا اقليميا خليجيا خالصا،في اطار مفهوم (الامن الجماعي) الذي تضطلع به الدول الخليجية،لذلك اعترضت ايران على صيغة (اعلان دمشق) لانها تجاهلت الدور الايراني([٣]).

([*])الاحتواء المزدوج:هي سياسة امريكية اتخذتها الادارة الامريكية في عهد الرئيس كلنتون وكانت تهدف الى فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية امريكية صارمة على ايران والعراق ،نقلا عن المصدر مجموعة تشاس فريمان،نهاية الاحتواء المزوج العراق وايران والعقوبات الذكية،عن كتاب:مجموعة من الباحثين في ايران والعراق،سلسلة دراسات عالمية (٤٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجة،ابوظبي،٢٠٠٣،ص١١

([٢]) أشرف محمد كشك،الرؤية الإيرانية للتفاعلات الإقليمية ،محتارات ايرانية،العدد:٢٣،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية(الاهرام)،القاهرة،حزيران ٢٠٠٢،منشور على الرابط الالكتروني:
http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/C1RN17.HTM

([٣])قارن مع:عبد الجبار كريم عبد الامير،السياسة الخارجية الامريكية حيال الخليج العربي بعد ٢٠٠٣،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين،بغداد،٢٠١١،ص٢٢٠

كما امتعضت ايران ايضا وابدت استيائها من التجاهل المتعمد لاي دور ايراني يخص امن الخليج ،والتي قامت به دول الخليج العربي عبر تشاورها مع الولايات المتحدة الامريكية الامريكية لابعاد ايران عن الترتيبات الامنية كافة التي اقامتها مع الغرب،وعلية فقد كانت رؤية الجمهورية الاسلامية الايرانية في التغلغل والنفوذ الامريكي في الخليج العربي على انه قيود تترتب على السياسة الايرانية الحد من حركتها الخارجية،وان هذا النفوذ انما هو موجه لها بشكل مباشر ،لذلك وجه الرئيس الايراني الهاشمي الرفسنجاني انتقادته للاتفاقيات التي وقعتها دول مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة الامريكية،وقال:"نحن نعارض تلك الاتفاقيات ،ونؤمن ان أي وجود عسكري للغرب في تلك المنطقة لن يساعد الا على تعكير الصفو والسلام والاستقرار"([1]).

ولكن الامر انقلب مع وصول محمد خاتمي لرئاسة الجمهورية،اذ اصبحت ايران تتحدث عن ضرورة توثيق العلاقات الايرانية . الخليجية.وهذا الامر كفيل حسب الرؤية الايرانية بان يساعد على عدم تمكين الولايات المتحدة الامريكية الامريكية من وجود ذريعة للتواجد العسكري في منطقة الخليج العربي ([2]) .

وكانت اولى الخطوات في طريق توثيق العلاقات الايرانية . الخليجية هي فتح قناة مباشرة للحوار مع العربية السعودية الدول الاكبر وذات التأثير الاكبر في دول الخليج العربي الأمر ،وقد ظهر ذلك جليا من خلال إعادة تشغيل خط الطيران المباشر بين البلدين في وقت مبكر من بدايات النهج الايراني الجديد مع دول الخليج،كما ان ترأس الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي آنذاك وفد بلاده لحضور مؤتمر القمة الإسلامي في طهران في أواخر عام ١٩٩٧ كان خطوة غير مسبوقة وتعتبر نقله كبيره بالنسبة للعلاقات الايرانية . الخليجية([3]).

غير أن التطور الأهم في مسيرة العلاقات السعودية الإيرانية كان توقيع الاتفاقية الأمنية بين الجانبين في ١٧ نيسان ٢٠٠١، والتي تضمنت بنودًا لمكافحة الإرهاب والتحري وراء عمليات غسيل الأموال ومراقبة الحدود البحرية والمياه الإقليمية بين البلدين. وقد لاقت تلك الاتفاقية ردود فعل إيجابية واسعة النطاق، حيث رحبت بها مختلف الأوساط الخليجية الرسمية والشعبية على اعتبار أنها خطوة مهمة في دعم العلاقات الخليجية الإيرانية، بعد الإدراك الإيراني بأن الالتقاء مع الرياض هو الطريق المؤدي إلى التفاهم الإيراني الخليجي الجماعي ،فضلاً عن ذلك، فقد كرست التطورات التي شهدتها الساحة الإيرانية خلال تلك الفترة المشروع الإصلاحي الذي جاء به خاتمي وهو مشروع تميز بالاعتدال وبطرح فكرة حوار الحضارات واستبعاد فكرة

([1]) المصدر نفسه،ص ص ٢٢١ ـ٢٢٢

([2]) ضاري سرحان الحمداني،سياسة ايران تجاه دول الجوار،مصدر سبق ذكره،ص١٦٠

([3])قارن مع:مخلد مبيضين،العلاقات الخليجية الايرانية ١٩٩٧ــ٢٠٠٦،مجلة المنارة،العدد ٢،الرياض،٢٠٠٨،ص ص ٣٤٨.٣٤٩

تصدير الثورة والتدخل في الشئون الداخلية للدول المجاورة. الأمر الذي أنتج سياسة خارجية إيرانية جديدة تسعى إلى التواصل لا إلى القطيعة والمواجهة مع دول الجوار وخصوصًا مع دول مجلس التعاون الخليجي، وبصفة خاصة بعد تعاظم الوجود الأميركي في المنطقة([1])

فكانت مساعي التقارب الإيرانية تجاه السعودية، حيث يرى الكثير من المراقبين أن الإيرانيين رأوا في إقامة علاقات جيدة بين طهران والرياض عاملاً أساسياً للشعور بالاطمئنان تجاه مخاوفهم من الوجود الأميركي في المنطقة، وقد تأكدت هذه الرؤية في ظل اتهامات واشنطن المتكررة لطهران بالوقوف وراء انفجار الخُبر عام ١٩٩٦م (الذي قتل فيه ١٩ جنديا أمريكيا وجرح آخرون)، في الوقت الذي امتنعت فيه الرياض عن تأييد هذه الاتهامات، فكان خيار التقارب مع إيران والتعاون معها أفضل الخيارات المتاحة أمام السعودية، بعد رؤية الرياض ضرورة مواجهة تحديات ومتغيرات مرحلة ما بعد حرب الخليج الثانية من خلال بناء علاقات مع إيران على أسس أكثر متانة من ذي قبل. وقد عبر عن هذا التوجه آنذاك سفير السعودية في طهران السيد عاصم بن أحمد السموسي الذي قال: "**إن العلاقات بين إيران والسعودية هي لخدمة المصالح الإسلامية. . . وإنهما ركنان أساسيان في منظمة المؤتمر الإسلامي. . . يتحملان مسؤولية كبيرة لمواجهة التحديات التي تعصف بالعالم الإسلامي في الوقت الحاضر**. . "([2]).

وبالاضافة الى ذلك كانت حكومة الرئيس لايراني خاتمي اقرب الى الواقعية والبرغماتية في تعاملتها الخارجية فقد تغيرت الكثير من الاساسيات التي كانت تحكم توجهات وسياسات الحكومة الايرانية ،ومن هذه الثوابت رفض الوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي،فتغير الرفض الى القبول بهذا التواجد كامر واقع([3]).وجاء هذا الادراك الايراني لاسباب عديدة اهمها:

أ . دخول إيران مرحلة انتقالية تركز على إعادة البناء ، وإدراكها لعجزها عن تغيير الخريطة السياسية في المنطقة .

ب . مطالبة الشعب الإيراني لحكومته بثمار الثورة، خصوصا بعد الدمار الذي تعرضت له البلاد في حربها مع العراق.

([1]) مخلد مبيضين،العلاقات الخليجية الايرانية ١٩٩٧-٢٠٠٦،مصدر سبق ذكره،ص ٣٤٩

([2])المصدر نفسه،ص ٣٤٩

([3]) علاقات ايران الخليجية،موقع البي بي سي،٢٠٠١/٥/٣٠،للموقع:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1348000/1348214.stm

ج . بدء الحكومة الإيرانية في إعادة بناء الاقتصاد المدمر ، مما يتطلب تحسين العلاقات مع دول الجوار أولا والاقليمية ثانيا ودوليا ثالثا([1]).

لكن وبالرغم استخدام الحكومة الايرانية سياسة الامر الواقع مع الوجود الامريكي في الخليج الا أنها كانت تدرك وهي تعقد الاتفاقية الامنية مع المملكة العربية السعودية،أنها ومن خلالها ستقطع على واشنطن الطريق في خطتها الرامية الى تحويل المملكة الى مايشبه ايران في عهد الشاه كمركز للوجود الامريكي الاقليمي بمحاولة تهدئة دول الخليج ومحاولة أفشال الأدعاءات الامريكية في هذه الدول ليس لها حدود وان الولايات المتحدة الامريكية فور تركها لهذه الدول سوف تكون لقمة سائغة لأيران([2]).

ولذلك فان الحكومة الايرانية متمثلة بالرئيس محمد خاتمي كانت تثير موضوع الوجود الاجنبي في الخليج في كل المناسبات التي تجمعها بقادة او بمسؤولين دول الخليج العربي،وعلى سبيل المثال تحدث الرئيس الايراني في تعقيبه على الاتفاق الأمني مع المملكة العربية السعودية موكداً أن الاتفاقية الأمنية بين البلدين يمكن أن تكون . مثل هذه الاتفاقية . مقدمة للتوصل الى أساليب جماعية بين دول المنطقة لتأمين الأمن والاستقرار فيها دون الحاجة الى الآخرين،وفي هذا أشارة الى موقف طهران المعارض للوجود الاجنبي في الخليج([3]).

واجمالا فقد شهدت العلاقات الإيرانية- الأمريكية خلال عقد التسعينيات وحتى احداث ١١ من ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الامريكية الامريكية حالات من المد والجزر، حيث أن الدعوات التي يطلقها أحد الطرفين بشأن التقارب عادة ما تواجه بتحفظ من الطرف الآخر، وقبيل التعرض . بشكل موجز . لمظاهر الخلاف بين الجانبين والعوامل التي تدفع نحو تعميق هوة ذلك الخلاف ينبغي التأكيد علي أن محور الخلاف الإيراني الأمريكي . من منظور الرؤية الإيرانية للتفاعلات الإقليمية والدولية . إنما ينطلق بشكل أساسي من التعارض بين الهدف الإيراني ونظيره الأمريكي من تلك التفاعلات الإقليمية ([4]).

ففي الوقت الذي تسعي فيه إيران لإطلاق دعوات للحوار مع الولايات المتحدة الامريكية بهدف إقناع الإدارة الأمريكية أن طهران أصبحت ضمن دول المنطقة ولم تعد مصدر تهديد لها

([1]) المصدر نفسه

([2])أشرف محمد كشك،الرؤية الايرانية للتفاعلات الاقليمية ،مصدر سبق ذكره،انترنت

([3]) أشرف محمد كشك،الرؤية الايرانية للتفاعلات الاقليمية ،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) المصدر نفسه

ولا داعي لعزلتها نجد أن واشنطن . انطلاقا من المواقف الإيرانية المعلنة تجاه القضايا الإقليمية . تسعي في المستقبل إلي صياغة ترتيبات أمنية مفادها الربط بين النظام الأمني الخليجي الجديد والعناصر الأخري لمشروع النظام الشرق أوسطي وخاصة تسوية الصراع العربي . (الاسرائيلي)، وتطبيع العلاقات العربية .(الاسرائيلية) وضبط التسلح في المنطقة بما يحول دون ظهور قوة إقليمية يكون في مقدورها تهديد المصالح الأمريكية أو إعاقة المشروع الأمريكي لسلام الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي يتعارض مع التوجه الإيراني الساعي لدور إقليمي متميز وهو ما كانت ايران تعلنه بشان مواقف تتعارض مع واشنطن بشأن مفهوم أمن الخليج ومرورا بالموقف من عملية السلام وانتهاء بسعي إيران لزيادة تسلحها كما ونوعا، وانطلاقا من هذا الطرح يمكن تفسير مظاهر المد والجزر في العلاقات بين الجانبين خلال تلك الفترة([1]).

في أعقاب الهجمات الارهابية التي طالت الولايات المتحدة الامريكية من قبل تنظيم القاعدة في ١١ ايلول ٢٠٠١،فأن الصدمة الناجمة عن هذه الاحداث دفعت الولايات المتحدة الامريكية الامريكية وايران الى البدء في التفكير بشأن الخيارات المتاحة لكل منهما بطرق مختلفة.ففي الجانب الامريكي،فأن هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ قادت الى أعادة النظر ،بطريقة جوهرية في سياسة الولايات المتحدة الامريكية أزاء ايران وبطريقة غير مسبوقة([2])،فقد كانت ردة الفعل الايرانية على هذه الاحداث وماترتب عليها من تداعيات فرصة سانحة لايران لاستعادة علاقاتها بواشنطن،فسارعت الجمهورية الاسلامية الايرانية الى أدانة الهجمات الارهابية بشدة عبر الرئيس محمد خاتمي،كما وارسل كل من عمدة طهران وأصفهان ،رسائل تعزية لعمدة نيويورك في ضحايا الهجمات الارهابية،بالاضافة الى ذلك فان الموقف الرسمي الايراني لم يقتصر على ذلك بل ذهب بعيداً عندما عدت الحكومة الايرانية بصورة رسمية ومعلنه ان اعضاء تنظيم القاعدة اعداء للجمهورية الاسلامية الايرانية،هذا بالاضافة الى تأكيدات رسمية ايرانية وبصورة متشددة انها لن ولم تقوم بأيواء لأي عضو من اعضاء تنظيم القاعدة الارهابي في الاراضي الايرانية([3]).

أن التلاقي الكبير ووحدة الهدف في محاربة العدو (تنظيم القاعدة وحركة طالبان) قربت وجهات النظر ،فقد كانت الحكومة الايرانية على علاقة سيئة مع حركة طالبان الحاكمة آنذاك في افغانستان في أحسن الاحوال وليس ببعيد عن الذاكرة الايرانية قيام حركة طالبان بقتل جميع أفراد

([1]) المصدر نفسه

([2])فلينت ليفيريت،العلاقات الامريكية . الايرانية نظرة الى الوراء...نظرة الى الأمام،مصدر سبق ذكره،ص ص ٩.٨

([3]) أشرف محمد كشك،الرؤية الايرانية للتفاعلات الاقليمية،مصدر سبق ذكره،انترنت

القنصلية الايرانية في مزار شريف،فكانت هذه الاحداث فرصة للولايات المتحدة الامريكية للتعاون مع ايران ضد القاعدة وطالبان معا في الحرب ضدهما([1]).

لكن كانت هناك عدة عقبات حالة دون التقارب الايراني . الامريكي منها:.

(١) الضغوط الاسرائيلية التي ترى في مثل هذه العلاقات تهديداً لمصالحها.

(٢) تصنيف الادارة الامريكية أيران كدولة مارقة([*])

(٣) الصراع بين المحافظين والاصلاحيين،فقد كان الخلاف بين الاصلاحيين والمحافظين في هذا الشأن ليس حول عودة العلاقات مع واشنطن،وانما على يد من تعود تلك العلاقات،ففي الوقت الذي يسعى فيه الاصلاحيون الى ايجاد قنوات اتصال مع الجانب الامريكي،يرى المحافظون ضرورة حدوث هذا التقارب من خلالهم بدلا من الاصلاحيين الذين يسعون بهذا التقارب الى تقوية دورهم،وقد يصدق هذا الطرح خاصة مع ظهور قضية عرفت بأسم (قبرص جيت)،والتي كشفت عن حدوث تقارب بين مسؤولين ايرانيين وامريكيين في قبرص فيما يخص الاحتلال الامريكي لافغانستان عام ٢٠٠١،الا ان الضغوط (الاسرائيلية) على الادارة الامريكية من اجل ايقاف تطور العلاقات الايجابية مع ايران،كان بالمرصاد لهذا التطور وكدليل على نجاح الضغوط (الاسرائيلية)،ما أعلنه الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في خطابه الذي القاه على الكونغرس الامريكي في كانون الثاني ٢٠٠٢ ،والذي اعتبر فيه الجمهورية الاسلامية الايرانية محوراً من محاور الشر([2]).

وبعد تهديدات أمريكية للعراق،بدأت القوات الامريكية والبريطانية بتاريخ ١٩ آذار ٢٠٠٣ بعملية عسكرية لاحتلال العراق ،وكان الموقف الرسمي الايراني هو ممارسة دوراً حيادياً بمستوى عالٍ من ضبط النفس في مواجهة الاخطاء الامريكية والبريطانية التي اسقطت العديد من الصواريخ على الاراضي الايرانية الملاصقة للاراضي العراقية،بالاضافة الى حالات اختراق الاجواء الدولية الايرانية من قبل الطائرات الامريكية والبريطانية([3]).

([1]) فلينت ليفيريت،العلاقات الامريكية ـ الايرانية نظرة الى الوراء...نظرة الى الأمام،مصدر سبق ذكره،ص٩

([*])الدول المارقة حسب التعريف الامريكي لها: هي الدول التي تخالف بانتظام الأعراف والأنظمة الدولية مثل أفغانستانوإيران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية، وبخاصة في العقد المنصرم .وهذه الدول عدائية وتمثل تهديداً للسلام العالمي، وهي ذات أنظمة رجعية عدائية تجاه الأجنبي ومتعالية ولا تحترم قواعد المجتمع الدولي.للمزيد انظر :مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان،المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية،ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٨،ص ص٢١٩.٢٢٠

([2]) محمد السعيد أدريس،ايران واحتمالات العدوان على العراق،مجلة السياسة الدولية،مؤسسة الاهرام ،القاهرة،تشرين الاول ٢٠٠٢،منشور على الرابط الالكتروني للموقع:

http://digital.org.eg/articles.aspx?serial=220591&eid=327

([3]) نغم نذير شكر،التوجهات الخارجية الايرانية تجاه المنطقة العربية(الموقف الايراني من الحرب على العراق)، سلسلة دراسات استراتيجية (٦٥)،مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،ص٣٣

وأستمرت ايران بأتخاذ أسلوب الحياد وعلى الجانبين العراقي والامريكي حتى نهاية الحرب واحتلال العراق،وفي اول رد فعل رسمي حول اتهامات مزدوجة بمساعدة ايران الطرفين المتحاربين ، العراق من جهة والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من جهة آخرى،تحدث عن ذلك المرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني بقوله:"**لم نقدم عون لأي منهما واعلنا عدم الانحياز لأي منهما**"([1]).

وبعد اعلان سلطة الاحتلال وبشكلها الرسمي على العراق،اعلنت الجمهورية الاسلامية الايرانية وبصورة صريحة ورسمية ،انها تعلن خروجها عن الحياد والبدء بدعم فصائل المقاومة العراقية الناشئة سياسياً ومعنوياً،وأن هذا هو النهج الذي ستسير عليه ايران حتى يستعيد العراق حريته من غزاته،ولتاكيد ذلك بصورة جدية اعلن المرشد الاعلى للثورة الاسلامية السيد علي الخامئني ذلك بقوله:"**... ولكننا لن نقف على الحياد في الصراع بين المحتلين والشعب العراقي،ان المحتل معتد مدان،وأن خيار الشعب المظلوم بالمقاومة حق لايمكن انكاره،كما ان دعمنا المعنوي والسياسي لكل شعب مظلوم هو سبيلنا الذي لانحيد عنه**"([2]) .

ووصولاً لصيف ٢٠٠٥،أسهم انتخاب الرئيس الايراني الجديد السيد محمود أحمدي نجاد لأول فترة رئاسية،في عزل ايران شيئا فشيئا عن المجتمع الدولي،نتيجة السياسات المتشددة خصوصا تجاه (اسرائيل)،بالاضافة الى دعوة القوات الامريكية في الخليج للانسحاب والتهديد بعواقب وخيمة في حالة لم تتسجب هذه القوات للانسحاب،كما الادارة الايرانية اعلنت مره اخرى نيتها لتصدير ثورتها الاسلامية الى العالم بعد أن انسحبت هذه الدعوات لتصدير الثورة بعد وفاة المرشد الاول للثورة الاسلامية السيد روح الله الخميني،مما ادى الى أثارة حفيظة العديد من دول المنطقة،واخيراً فقد ظهرت نبرة أعلامية ايرانية جديدة اعتبرها المحللون السياسيون على انها تصميم ايراني على الهيمنة الايرانية على المنطقة الاقليمية بصورة عامة ومنطقة الخليج بصورة خاصة لأهيمتها([3]).وكانت نتيجة هذه السياسات الايرانية المتشددة مايلي([4]):

(١) تشديد العقوبات الامريكية ضد ايران،باستخدام عقوبات جديدة سميت بالذكية، حيث تستهدف هذه العقوبات كما اعلن النظام الايراني الحاكم من دون ان تطال الشعب الايراني او تضيق عليه.

([1]) نقلاً عن:نجم السبتي،رؤية الامام الخامئني للعراق في احداثة وتطوراته،ط٢،مركز الهدى للدراسات الحوزوية،النجف، ٢٠١٠،ص٨٧

([2])نقلاً عن: نجم السبتي،رؤية الامام الخامئني للعراق في احداثة وتطوراته،مصدر سبق ذكره،ص٨٨

([3]) تييري كوفيل،ايران الثورة الخفية،ط١ ،تعريب :د.خليل احمد خليل،دار الفاربي،بيروث،٢٠٠٨، ص٤١٢

([4])المصدر نفسه، ص ص٤١٢ -٤١٣

(٢)اصدار الامم المتحدة عقوبات اممية ضد ايران وابتدأت العقوبات بالقرار ١٦٩٦ في ١٣ تموز ٢٠٠٦،وتوالت القرارات الاممية التي تضيق الخناق على الادارة الايرانية.

(٣) تمسك دول مجلس التعاون الخليج العربي بالتواجد الامريكية،لابل والموافقة وبشكل تطوعي على تخزين معدات أمريكية ودفع مبالغ صيانة هذه المعدات لتكون جاهزة لأي طارئ او مستجد ،وبذلك فقد نسفت حكومة احمدي نجاد الخطط والمحاولة الايرانية في زمن الاصلاحيين (هاشمي الرفسجاني ومحمد خاتمي)،في بناء الثقة بين ايران ودول الخليج العربي،والتي كانت تعتبر الخطوة الاولى لرحيل القوات الامريكية من الخليج العربي([1]).

وعقب فوزه بولاية رئاسية ثانية في ٢٠٠٩،أبتدأ الرئيس الايراني ولايته الجديدة بخطب نارية ضد التهديدات والتواجد الامريكي في الخليج بالاضافة الى تهديداته بالقضاء على (اسرائيل) ورمي اليهود في البحر،وفي رده على الرئيس الامريكي بارك اوباما الذي اعلن عن سياسة جديدة للولايات المتحدة تجاه ايران اسماها بـ(سياسة اليد الممدوه)،فقد قال الرئيس الايراني مستخفا بهذه السياسة أن: " **من كانوا يريدون أقتلاع الشعب الايراني من جذوره وأزالته جغرافيا،بدأوا اليوم يتسابقون لمد الأيادي**"([2]).

كما ووصف الممارسات الأمريكية والغربية تجاه إيران بـ " **الوقحة** "، حين أرادوا إغلاق جميع المنشآت النووية، مشيرا إلى أنهم كانوا يريدون إيقاف بعض الأقسام التي لا ترتبط مع قسم ضمانات السلامة في الوكالة الدولية للطاقة النووية، والتي يمكن أن تكون رصيدا لتطور البلاد.معتبرا، إن الوضع في العراق وأفغانستان وتواجد القوات الأجنبية في محاذاة الحدود الإيرانية، والتهديدات المستمرة بمهاجمة إيران عسكريا وفرض العقوبات، لا تتجاوز الحرب النفسية. مشددا على صمود بلاده في مواجهة الضغوطات، واستعدادها للمشاركة في مجال إدارة العالم من أجل إرساء السلام والأمن والأخوة، لكن دون فرض الإملاءات الخارجية التي يرفضها الشعب الإيراني([3]).

في اعقاب ذلك كرر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد،تحذير دول الخليج في ١١-٣-٢٠١٠ من الوجود الأمريكي في المنطقة. وقال إن واشنطن تهدف للسيطرة على موارد الطاقة لدى تلك الدول تحت زعم مكافحة الإرهاب.وتعارض إيران الوجود العسكري الأمريكي

([1]) المصدر نفسه،ص٤١٣

([2]) ستار كريمي، نجاد: إياك أعني يا أوباما فلا تتهافت علينا،صحيفة عكاظ،العدد ٢٩٠١،الرياض،٢٠٠٩/٥/٢٦،خبر منشور على الرابط الالكتروني لموقع الصحيفة :
http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20090527/Con20090527280415.htm

([3]) نقلاً عن: ستار كريمي، نجاد: إياك أعني يا أوباما فلا تتهافت علينا،مصدر سبق ذكره،انترنت

على حدودها في العراق وأفغانستان والخليج، وتقول إن التدخل العسكري الغربي هو أساس انعدام الأمن في المنطقة.وقال أحمدي نجاد في كلمة أثناء زيارة إلى إقليم هرمزجان الجنوبي "نحذر الدول في المنطقة بشأن وجود قوى البلطجة، إنها لم تأتِ إلى هنا لاستعادة الأمن أو لمكافحة تهريب المخدرات"، وفي ردها على هذه التصريحات ذكرت الولايات المتحدة الامريكية أنها وسعت انتشار أنظمة الدفاع الصاروخي داخل الخليج وحوله لمواجهة ما تعتبره تهديداً صاروخياً متزايداً من إيران.ودانت إيران هذه الخطوة، واتهمت واشنطن بالسعي إلى تأجيج مشاعر الخوف المرضي من إيران([1]).

واستمرت المساجلات والخطب النارية والتهديدات المتبادلة طيلة الاعوام الاحقة حتى الخامس من كانون الثاني عام ٢٠١٢ والتي اعلن خلالها وزير الدفاع الايراني وحيدي تهديد ايراني واضح وصريح لخروج القوات الامريكية من الخليج في تصريح له قال فيه: "**قلنا دائما إن وجود قوات من خارج المنطقة في الخليج، مضر ولا يمكن الا أن يسبب اضطرابات، لذلك طلبنا الا تكون موجودة في هذا المجرى المائي**"، مؤكداً ان"**ايران ستفعل ما بوسعها لحماية أمن مضيق هرمز**"[2].في حين تجاوز قائد الجيش الايراني الجنرال عطاء الله صالحي خطوط الولايات المتحدة الامريكية الحمراء بتصريح واضح وصريح ايضا وهو التصريح الثاني لمسؤول ايراني عسكري، في نفس اليوم حول عزم القوات الايرانية مهاجمة حاملة طائرات امريكية بقوله "**تنصح حاملة الطائرات الاميركية التي عبرت مضيق هرمز والموجودة في بحر عمان بعدم العودة الى الخليج الفارسي**"، مشددا على ان "**جمهورية إيران الإسلامية لا تعتزم تكرار تحذيرها ولا تحذر سوى مرة واحدة**"([3]).

ثم عاد وزير وزير الدفاع الايراني في تصريح له بتاريخ ٢٠١٢/١/٩ ،وبعد ان شكر القوات البحرية الامريكية لتحريرها ١٢ بحار ايراني من قبضبة قراصنة، شن هجوما كبيرا على

([1])إيران تحذر جيرانها من الوجود الأمريكي في الخليج،قناة العربية،٢٠١٠/٣/١١،للموقع:
http://www.alarabiya.net/articles/2010/03/11/102749.html

([2])نقلا عن : إيران تجدد تحذيراتها للولايات المتحدة: وجودكم في الخليج يثير الاضطرابات،صحيفة السياسة الكويتية ،٢٠١٢/١/٥،خبر منشور على الرابط الالكتروني : -http://www.al-yassah.com/AtricleView/tabid/59/smid/438/ArticleID/172134/reftab/36/Default.aspx

([3]) المصدر نفسه

التواجد الامريكية ،ودعاهم الى الخروج بقوله: "**ليس هناك سبب يدعو لتواجد القوات الامريكية في منطقة الخليج الفارسي**" ([1]).

٤. التصور الايراني للامن في الخليج العربي

كانت ولازالت قضية الأمن والاستقرار في الخليج (الفارسي) الهم الشاغل على الساحة الدولية طيلة العقود الماضية ولم تفقد أهميتها في أي حين من الأحيان بل استحوذت دائماً على اهتمام المجتمع الدولي. فالأمن القومي والازدهار الاقتصادي والنجاح في دول الخليج (الفارسي) لها علاقة وثيقة بإرساء الأمن وإشاعة الاستقرار في الخليج (الفارسي) الذي تتجسد أهميته الفائقة لجميع البلدان المطلة علية من خلال ارتباطها عبره بالمياه الدولية والاستفادة من مصادره وثرواته([2]).

بالإضافة إلى ذلك، فإن منطقة الخليج (الفارسي) تعتبر مصدراً للطاقة، لا يقبل التعويض أو الاستبدال لعدد كبير من بلدان العالم، وهي بذلك تلعب دوراً أساسياً في استقرار الاقتصاد العالمي، وازدادت أهمية الخليج (الفارسي) خصوصاً بعد إقامة خط سكة حديد طريق الحرير في منطقة سرخس نظراً لتمكُّن بلدان آسيا الوسطي المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتي السابق من الاستفادة منه، مما يجعل أمن بلدان آسيا الوسطى أو على الأقل بعض النواحي الأمنية لهذه البلدان . مرتبطاً بالخليج (الفارسي)([3]).

وان احترام الوضع القائم حالياً من أجل صيانة استقرار بلدان المنطقة، والمحافظة على السيادة الوطنية والاستقلال السياسي والحدود الدولية لجميع بلدان منطقة الخليج (الفارسي) وعدم التدخُّل في الشؤون الداخلية لهذه البلدان أمر ضروري مما يستدعي تعزيز مفهوم النظرة المستقبلية والقيام بخطوات من شأنها تحقيق الطمأنينة وبناء الثقة بين بلدان المنطقة، وينبغي تحديد آلية ذلك عن طريق الحوار، في إطار مؤسسة تشرف عليها منظمة الأمم المتحدة وبمشاركة كل دول المنطقة. إن إقرار الأمن في الخليج (الفارسي) لا يتسنى إلاّ بتطبيق الأمور التالية وبتعاون وتعاضد بلدان المنطقة([4]):

([1]) وزير الدفاع: لا سبب يدعو لتواجد اميركا في الخليج الفارسي،وكالة انباء فارس ،٢٠١٢/١/٩،خبرمنشور على الرابط الالكتروني للموقع:

http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9010170381

([2]) دار الولاية للثقافة والاعلام،منجزات الثورة الإسلامية الإيرانية في المجالات السياسية،موقع دار الولاية للثقافة والاعلام(موقع رسمي ايراني)،للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.alwelayah.net/welayah/index.

([3]) المصدر نفسه

([4]) المصدر نفسه

أ. عدم تخطي الحدود الدولية القائمة.

ب . احترام السيادة الوطنية ووحدة التراب، في جميع البلدان.

ج . تنظيم ترتيبات الأمن الجماعي.

د . اتخاذ التدابير اللازمة للحد من مشتريات السلاح.

هـ . التزام جميع البلدان بمعاهدة منع إنتاج واستخدام الأسلحة الكيميائية وميثاق منع إنتاج الأسلحة النووية.

و. خفض النفقات العسكرية.

ي . الكشف عن القدرة التسليحية لكل بلد بالإعلان عن ذلك.

وأن تعزيز التعاون في مجالات التجارة والاقتصاد والبيئة بين هذه الدول، والتي لها إمكانات عظيمة في هذا المجال،سيساعد في الالتزام بالنقاط المذكورة آنفاً([1]).

([1]) منجزات الثورة الإسلامية الإيرانية في المجالات السياسية،مصدر سبق ذكره،انترنت

المطلب الثالث: الادراك الايراني للتهديدات الاقليمية والدولية

١. الادراك الايراني للبرنامج النووي الايراني والتهديدات الامريكية و(الاسرائيلية)

تستند ايران في رؤيتها لبرنامجها النووي على المادة الرابعة من قانون المنظمة الدولية للطاقة الذرية، والذي شير صراحةً الى "**حق الدول الاعضاء ،غير القابل للتصرف،في تنمية بحوث وانتاج واستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية ،والحق في التبادل الكامل للمعدات والمواد والمعلومات العلمية والفنية لاستخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية**"([١]).

وينطبق هذا النص بالطبع على كافة الانشطة المدرجة في اطار الاستخدمات السلمية للطاقة النووية،ومن بينها تخصيب اليورانيوم.ومن ثم تصر ايران على ان انشطتها النووية تندرج بالكامل في اطار الاستخدمات السلمية للطاقة النووية،وفق ماتسمح به معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ،وانها لم تنتهك أي التزام من الالتزمات المفروضه عليها،وتصر على حقها الاصيل في القيام بهذه الانشطة ،كما تستند الى ان هناك العديد من الدول التي تقوم بالفعل بهذه الانشطة([٢]).

([١]) اشرف عبد العزيز عبد القادر،الولايات المتحدة الامريكية الامريكية وازمات الانتشار النووي(الحالة الايرانية ٢٠٠١-٢٠٠٩)،مصدر سبق ذكره،ص١٣٥

([٢]) المصدر نفسه،ص١٣٥

ومن جهة اخرى ،تعطي ايران اولوية لبرنامجها النووي للاعتبارات الاقتصادية باعتبارها دوافع حاكمة للانشطة النووية الايرانية،اضافة الى الاعتبارات الاستراتيجية الامنية،مع الحرص على النفي الدائم لوجود نوايا لانتاج السلاح النووي من جانبها([1]).

اما في حقيقة الامر فان هناك عدة عوامل وراء الاصرار الايراني على امتلاك القدرات النووية،لعل ابرزها أن ايران تريد تعزيز مكانتها الاقليمية ،والحفاظ على أمنها القومي.كما امتلاك (اسرائيل) ترسانة نووية ضخمة تقدر مابين ١٥٠ . ٢٠٠ رأس نووي،عامل آخر يدفع ايران الى الاهتمام بالبرنامج النووي([2]).

كما ويذهب الباحثين ،الى أن الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي،يمثل لدى ايران ازعاجاً ملحوظاً،فهو من وجهة نظرها يعد عنصراً من عناصر عدم الاستقرار .وفوق هذا فهو يشكل تهديداً خطيراً على الامن القومي الايراني.ومما زاد في هذا الاعتقاد إدراك الايرانيين ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى وبكل امكانياتها لتغيير النظام الاسلامي في ايران .لذلك فقد تعاظمت رغبة ايران في الحفاظ على امنها ،وهذا الامر لايتحقق الا بتعزيز القدرات الدفاعية ،ولاسيما في الجانب الاستراتيجي والنووي([3]) .

وفي ضوء ماتقدم ادركت الحكومات الايرانية المختلفة من (اصلاحيين ومحافظين) ان التهديدات الامريكية و(الاسرائيلية) بتوجيه ضربة عسكرية تجاه مفاعلات ايران النووية هي حقيقة واقعة وقد بدأ هذا الادراك اية الله الخامئني،والذي كان ولازال يكثر في اللقاءات المتكرره مع الجيش الايراني او الحرس الثوري من التحذير من توقع ضربة عسكرية يقوم بها مايسمية الاستكبار والذي يعني من خلاله الدول الغربية والتي من ضمنها امريكا و(اسرائيل) بقوله " **يجب أن تعلموا أن العدو يتحين الفرص المناسبة لتوجيه الضربة إليكم ومن نام لم ينم عنه، فأنتم إذا غفلتم سوف تتلقون الضربات**"([4])،"**من يظن أن الحرب قد انتهت فهو برأيي لم يدقق في القضية، لأن الحرب أمر إمكان وقوعه ثابت .لأن نظامنا نظام ثوري، و الإستكبار في كل لحظة يتربص بنا، وما دام موجودًا فالخطر يتهددنا**.."([5])

([1]) المصدر نفسه،ص ١٣٦

([2])د.ابراهيم خليل العلاف،القدرات النووية في الشرق الاوسط،ط١،سلسلة شؤون اقليمية (١٠)،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،٢٠٠٦،ص ص ٣٤.٣٥

([3])د.ابراهيم خليل العلاف،القدرات النووية في الشرق الاوسط،مصدر سبق ذكره،ص٣٥

([4]) احاديث الامام الخامئني،جيش الاسلام ،مصدر سبق ذكره،ص١٢

([5]) المصدر نفسه،ص١٤

وبخصوص الفترة التي حكم فيها الرئيس محمد خاتمي فلم تكن التهديدات (الاسرائيلية) والامريكية كما في عهد الرئيس احمدي نجاد الذي خلفه في الحكم لاسباب عديدة من اهمها:

اولاً: المرونة التي كانت تبديها الحكومة الايرانية في المحادثات والمفاوضات مع الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية او المنظمة الدولية للطاقة الذرية تجاه الملف النووي

ثانيا: الموافقة الايرانية على وقف الخصيب اليورانيوم في عام ٢٠٠٤

ثالثا: عدم اكتمال بناء المفاعلات النووية الايرانية،بالاضافة الى التلكؤ الروسي بتنفيذ بناء هذه المفاعلات،لذلك كان الاعتقاد ان الوصول الى مرحلة متقدمة من تخصيب اليورانيوم هي بعيدة وان الوضع لايبعث على التوتر.

اما فترة حكم الرئيس الايراني محمود احمدي الذي اخذ مواقف متشددة اذ اخذت التصريحات التي يدلي بها تثير حساسية كل من الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) ،كما ان تهديداته لهذه الدولتين وحسب الادراك الايراني كانت جزءاً من الردع الذي تستخدمه الجمهورية الاسلامية الايرانية لدرء خطر الضربة العسكرية التي تتكهن بها اطراف كثيرة،لذلك فان هذا الادراك تريد ايران خلاله ان توكد على الثمن الباهظ الذي ستدفعة الدول التي تريد مهاجمة ايران او تحاول مهاجمتها فعلى سبيل المثال لا الحصر،قام الرئيس الايراني بالقاء خطبة نتيجة احساس ايراني بقرب التعرض لضربة عسكرية في عام ٢٠١٠،وفيها اعلن ان الرد الايراني على أي ضربة عسكرية وحسب التفكير والادراك الذي يؤمن بان (اسرائيل) ستكون المحرض الرئيسي عليها سيكون على درجة كبيرة من القساوة في حالة تعرض ايران لاي ضربة عسكري وحسب ما قاله " **أنه في حال شنت حربا فإن المقاومة اللبنانية والفلسطينية ودول المنطقة(ربما هنا يقصد سوريا) ستسحقها**" وكذلك هدد بأن رد طهران سيجعل الدول الكبرى تندم إذا فرضت عقوبات جديدة على بلاده بسبب برنامجها النووي بقصد محاولة اخضاع ايران ومحالة تدمير البنية التحتية الاقتصادية الايرانية(١).

ان المتابع للسياسية الخارجية لايران يلاحظ انها تحاول ان تتفادى المفاجأت الاستراتيجية المستقبلية من قبل الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) ،ونتيجة لذلك فان الهدف من برنامج ايران النووي هو ان يكون اجراء وقائيا عاما،وخيارا بديلا،لابرنامجا متهور يستهدف عدوا محددا ،فسعي ايران لامتلاك قدرات تسلح نووي من منظور امني ،محاولة حكيمة من زعامتها ،لرفد وضع الرع العسكري لديها ،ضد سلسلة التهديدات الواسعة النطاق

---

(١)طارق الحميد،ايران..ليست حربنا،جريدة الشرق الاوسط اللندنية،العدد ١١٤٠٥، للشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق،لندن،٢٠١٠/٢/١٨،منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=557738&issueno=11405

التي تواجهها .ان ايران تعيش في منطقة تعج بالمخاطر،وتسمع تهديدات مكررة من رجال سياسية امريكيين و(اسرائيليين) رفيعي المستوى،ومن ثم فان بناء قدرة نووية يعد رادعا موثوقا به،وسياسة ضمان ثمنية في وجه التهديدات الخارجية ،ان الاسلحة النووية تمنحها مستوى اعلى من التكافؤ مع (اسرائيل)،كما تعطيها القدرة الضرورية لمنع الولايات المتحدة الامريكية من التدخل في برامجها وسياستها الخارجية ،اذن فان المسألة كما يقول مصطفى زاده احد القادة الاصلاحيين الايرانيين "**ان الامر في الاساس هو مسألة تعادل،فاذا لم يكن لدي قنبلة نووية فلا امن لدي**"([1]).

٢. الادراك (الاسرائيلي) للبرنامج النووي الايراني

منذ مطلع التسعينيات ،رفع الزعماء الاسرائيليون التهديد الايراني الى مستوى الخطورة،وذلك ليس بسبب تسارع عدوانية النظام الايراني ازاء (اسرائيل) وانخراط ايران ايران المتزايد في دعم كافة انشطة المقاومة ضد (اسرائيل) ،وعلى المسارين الفلسطيني واللبناني،وانما بسبب الجهود الحثيثة التي تبذلها ايران لامتلاك اسلحة نووية([2]).

فالعديد من الزعماء الاسرائيليين يعتبرون التهديد الايراني أسوا واخطر تهديد تواجهه اسرائيل وبعضهم يرى في هذا التهديد خطراً محدقاً على وجود ومستقبل اسرائيل،ويكمن مصدر القلق والمخاوف في ذلك من امكانية امتلاك نظام الحكم الاصولي في ايران الاسلحة النووية ،والذي يدعو علانية الى تدمير اسرائيل،لذلك فان استخدام هذه الاسلحة في حالة امتلاكها من قبل ايران يعني استخدمها ضد اسرائيل([3]).

لذلك يتجسد الادراك الاسرائيلي للازمة النووية الايرانية،من خلال محددين رئيسين،يتمثل اولهما في القلق الشديد من احتمالات امتلاك ايران السلاح النووي ،وثانيهما الخوف من كسر الاحتكار النووي (الاسرائيلي) في منطقة الشرق الاوسط.فعلى الرغم من امتلاك (اسرائيل) ترسانة ضخمة من الرؤس النووية ووسائل ايصالها،فانها تعاملت بهستريا شديدة مع البرنامج النووي الايراني منذ بدء عملية تطوير هذا البرنامج منذ البداية.وظلت (اسرائيل) تتخوف دائما من ان مجرد حصول ايران على المفاعلات النووية سوف يؤمن لها قاعدة تكنولوجية نووية،وهو مايمكن

([1])جنيفر كنبير وأندرو تيريل،القافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي،ط١، دراسات عالمية (٨٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي ،٢٠٠٩،ص ص ٢٠.٢١

([2])افرايم كام،كبح جماح التهديد النووي الايراني بالخيار العسكري،عن كتاب:مجموعة من مؤلفين (اسرائيلين) في اسرائيل والمشروع النووي الايراني،ط١،ترجمة: احمد ابوهدبة،مركز الدراسات الفلسطينية،بيروت،٢٠٠٦،ص١٠٤

([3])المصدر نفسه،ص١٠٤

ان يسمح لها في النهاية بامتلاك السلاح النووية ،كما نظرت الحكومات (الاسرائيلية) المتعاقبة الى البرنامج النووي بوصفة مصدر للخطر والتهديد لامن (اسرائيل)،بل وجرى تصنيف هذا التهديد الايراني باعتباره تهديدا وجوديا ([1]).

وحسب وجهة نظر الرسمية (الاسرائيلية) ،فقد مرت إيران خلال العقد الأخير بجميع مراحل تطوير الأسلحة النووية، ومن ضمنها استخراج مادة اليورانيوم وتحويلها إلى يورانيوم سداسي الفلور (uranium hexafluoride) وتخصيب هذه المادة الأخيرة لاكتساب مادة قابلة للانشطار من الدرجة العالية الضرورية للاستخدامات العسكرية، وتطوير منظومة انضغاط داخلي تحتاجها لتفجير القنابل الذرية .وتقوم طهران بذلك كله رغم أنها سبق وأعلنت التزامها بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإبرامها لهذه المعاهدة. كما قامت إيران بتطوير منظومات الأسلحة ، معظمها للمدى المتوسط والطويل، والمتمثلة بالصواريخ البالستية القادرة على إيصال الرؤوس النووية إلى بلدان الشرق الأوسط وأوروبا، بل وفي الفترة القريبة القادمة إلى أمريكا الشمالية أيضا([2]).

يتلخص الموقف (الإسرائيلي) إزاء البرنامج النووي الإيراني في أن إيران تشكل اكبر خطر على وجود إسرائيل، وان برنامجها النووي وصل إلى نقطة اللاعودة منذ أواخر عام ٢٠٠٥،وانه سيكون في مقدور الصاروخي الإيراني الباليستي(شهاب) ان يصيب وسط إسرائيل وهذا اشد ماتخشاه (سرائيل) خصوصاً في ظل التهديدات الايرانية (لاسرائيل) ومنذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران، لذلك وفيما سبق لم يخف كل من الرئيس (الاسرائيلي)(موشي كاتزاف)،ووزير الدفاع (شاوؤل موفاز)رغبتهما في إسقاط النظام القائم في ايران ،وحسب ما ذكرت صحيفة (هاارتس)إن (اسرائيل) بدأت حملة دبلوماسية من اجل كسب تأييد الرأي العام العالمي لموقفها من إيران وأنها قد تتخذ أجراء من جانب واحد مثلما فعلت عندما قصفت المفاعل النووي العراقي(اوزيراك)في عام ١٩٨١ ([3]).

٣. الادراك الامريكي للبرنامج النووي الايراني

يثير البرنامج النووي النووي الايراني حفيظة الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية خشية من نوايا ايران لتحويله الى برنامج عسكري،بالرغم من تصريحات القادة الايرانيين حول الطبيعة السلمية لهذا البرنامج لخدمة اغراض التنمية الاقتصادية ايران.وتمارس الولايات المتحدة الامريكية

([1])د.احمد ابراهيم محمود،الازمة النووية الايرانية تحليل لاستراتيجيات ادارة الصراع،كراسات ستراتيجية العدد ١٤٩ ،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية(الاهرام)،القاهرة،٢٠٠٥ ،ص٤٣

([2])التهديد الايراني،موقع وزارة الخارجية (الاسرائلية)، للرابط الالكتروني للموقع:

http://www.altawasul.com/mfaar/the%20iranian%20threat/iranian%20threat%20-/%20overview

([3])د.فهد مزبان وحيدر عبد الواحد ، ألازمة النووية الإيرانيةالتطورات . الدوافع . الدلالات الاستراتيجية،مجلة دراسات ايرانية،العددان:٦.٥ ،مركز الدراسات الايرانية،جامعة البصرة،البصرة،٢٠٠٧ ،ص ص ١٥١ .١٥٢

ضغوطها على ايران مستخدمة العقوبات عن طريق مجلس الامن وخارجه من اجل ثنيها عن تطوير برنامجها النووي الذي تدعى بانه برنامجاً عسكرياً([1]).

ينطلق الادراك الامريكي المعلن من البرنامج النووي الايراني، من ان ايران قامت بنشاطات نووية سرية ولاسيما حين قامت بانشاء محطة ناتانز لتخصيب اليورانيوم دون ابلاغ الوكالية الدولية للطاقة الذرية بذلك،وهو مااعتبرته الولايات التحدة الامريكية انتهاكا لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ودليلا على ان الانشطة النووية الايرانية تهدف في النهاية الى امتلاك السلاح النووي،وليس كما تدعي ايران انها في اطار الاستخدمات السلمية التي تتيحها المعاهدة([2]).

كما ان من شان وجود ايران مسلحة نوويا ان يفاقم بشكل حاد الامن الاقليمي ،ومن شبه المؤكد ان يتسبب في قيام برامج مماثلة في دول شرق اوسطية اخرى،وهذا سيؤدي الى تعطيل نظام عدم الانتشار للاسلحة النووية،وهذ النظام يمثل الالية الجديدة التي تعتمدها الولايات المتحدة الامريكية في معاقبة الدول التي تقع خارج اطار الفلك الامريكي ،وتحاول في امتلاك التنكولوجيا النووية،هذا من الناحية القانونية([3]).

اما من الناحية السياسية فتدرك الولايات المتحدة الامريكية ان حصول ايران على السلاح النووي سيجعل منها قوة اقليمية مهيمنة،وهذا الحدث في حالة وقوعة سكون ايضا ضد التوجهات الامريكية الملتزمة بامن (اسرائيل) الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تملك السلاح النووي ،وتهدف الولايات لابقاء مزان القوى في الشرق الاوسط لصالح (اسرائيل)،كذلك حتى لو كانت الولايات المتحدة الامريكية غير ملزمة بامن (اسرائيل) فان الولايات ملزمة من ناحية اخرى بامن الخليج وظهور ايران نووية معناه اختلال في ميزان القوى وسيدفع المنطقة الى تسابق في التسلح سواء اكان تقليدياً أم نووياً ايضا ،ومع ذلك فسباق التسلح في منطقة الخليج قد بدا منذ فترة ليست بالقصيرة ومستمر وكما تناولنا سابقا فان المستفيد من هذا التوتر بين دول الخليج العربي وايران هو الولايات المتحدة الامريكية من خلال مبيعات الاسلحة او بالاحرى فرض هذه الاسلحة على دول الخليج العربي،وتعزيز وجودها العسكري في هذه الدول،وبالعودة للموضوع فان ايران النووية سيؤدي الى اخلال التوازن وخسارة الولايات المتحدة الامريكية للكثير من امتيازاتها في المنطقة بسبب رغبة الدول المنطقة بالاتفاق والتفاهم مع دولة نووية صاعدة ومؤثرة كايران وتسعى لدور مهيمن في الخليج

([1])د.سعد حقي توفيق،العراق وسياسة حسن الجوار تجاه تركيا وايران،مجلة العلوم السياسية،العدد ٤١،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،بغداد،٢٠١٠،ص٢٧

([2])اشرف عبد العزيز عبد القادر،الولايات المتحدة الامريكية الامريكية وازمات الانتشار النووي(الحالة الايرانية ٢٠٠١.٢٠٠٩)،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١٠،ص١٣٤

([3]) جورج بيركوفيتش واخرون،الامتثال العالمي إستراتيجية للأمن النووي، ط١، ترجمات خليجية (٢)،مركز الخليج للابحاث، دبي،٢٠٠٥،ص ص ١٤٩.١٥٠

لهذا تدرك الادارة الامريكية انها يجب عليها ايقاف او تعويق البرنامج النووي الايراني وبكافة الوسائل من اجل هذا الهدف([1]).

٤. التهديدات (الاسرائيلية) والامريكية للبرنامج النووي الإيراني

ليس سرا ان الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) هما الدولتان الوحيدتان اللتان تدرسان احتمال وقف البرنامج النووي الايراني بواسطة عملية عسكرية،على حين ان جميع الدول الاخرى،ومنها الدول الاوربية ترفض هذا الاحتمال.وفي الوقت نفسه ،توضح الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) ان الخيار العسكري قد يكون موضوعيا فقط،بعد استنفاد الجهود السياسية،وتلمح الادارة الامريكية من حين الى اخر الى انه في حال اخفاق الضغط السياسي قد تدرس بشكل حاسم امكانية القيام بعملية عسكرية ،لوقف برنامج ايران نووي وقد اعلن مسؤولو الادارة الامريكية ومنذ عام ٢٠٠٤ ،التزامهم منع ايران من الحصول على اسلحة نووية ،وان الادارة تركز على العملية السياسية ،لوقف البرنامج النووي الايراني،وان الحكومة الامريكية لا تستبعد الخيارات الاخرى،اذا لم يكن هناك خيار اخر.كما ان الاداراة الامريكية لم تخف انها اجرت وتجري تدريبات ومناورات حربية ،تتعلق بشن عملية عسكرية ضد ايران ،كما انها تسرب عن قصد كل مرة تلو اخرى ،معلومات عن الاستعداد والتخطيط لتنفيذ عملية عسكرية ضد منشأت ايران النووية([2]).

لكن في النهاية يبدوان الموقف الامريكي تغير واصبح اكثرا حسماً تجاه النوايا والاستعدادات (الاسرائيلية) لضرب إيران، فهو لا يكتفي فقط بعدم تشجيع أي خيار عسكري، بل يعارض بقوة مثل هذا الخيار في هذه المرحلة، حتى لو كانت إيران هي الخطر الأول على الدولة العبرية. لا بل تختلف الإدارة الأمريكية مع الرؤية (الاسرائيلية) حول اولويات الحل في منطقة الشرق الأوسط، فبدلاً من "إيران أولاً"، ترى هذه الإدارة أولوية التقدم على المسار الفلسطيني بإعلان الموافقة على حل الدولتين؛ لأن هذا الإعلان، وفقاً للمنظور الأمريكي، يمكن أن يساعد في تشكيل جبهة عربية أمريكية (اسرائيل)ية لعزل إيران. في حين يرى نتنياهو وليبرمان أن معالجة الملف النووي الإيراني أولاً هو الذي يمكن أن يتيح التقدم في الملف الفلسطيني؛ لأن

([1])قارن مع:ستيفن والت و جون ميرشايمر،اللوبي (الاسرائيلي) والسياسة الخارجية الامريكية،ط٢،ترجمة انطوان باسيل،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،٢٠٠٩،ص٤٠٩

([2])افرايم كام،ايران النووية الانعكاسات وطرائق العمل وجهة نظر (اسرائيلية)،ط١،ترجمة:ثروت محمد حسن،دراسات عالمية (٦٩)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي،٢٠٠٨،ص ص ٢٤.٢٣

إيران بإمكانها تعطيل أي تقدم يحصل على هذا المستوى، لذا يجب الحد من قدرة إيران – ووقف برنامجها النووي – قبل الانتقال إلى الملف الفلسطيني([1]).

وتذهب الإدارة الأمريكية أبعد من ذلك، بتحذير المسؤولين (الاسرائيلي)ين بشكل واضح من مفاجأة واشنطن بعملية عسكرية ضد إيران، وهو تحذير نقله رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية ليون بانيتا في ٢٠٠٩/٥/٢٥ لقادة (اسرائيل). لأن مثل هذه الخطوة كما يقول رئيس هيئة أركان القوات الأمريكية المشتركة مايكل مولن"**من شأنها أن تعرض المنطقة بأسرها إلى الخطر**" في حديثة في ٢٠٠٩/٣/٢٨، في حين اعتبر نائب الرئيس جو بايدن أن مهاجمة (اسرائيل) لإيران ستكون نوعاً من التهور (٢٠٠٩/٤/٩). أما وزير الدفاع روبرت غيتس، فقال إنه"**سيفاجأ إن بادرت (اسرائيل) إلى شن عملية عسكرية ضد إيران**"، وحذر في الوقت نفسه من عملية مماثلة، "**لأن ذلك لن يؤدي سوى إلى تأجيل البرنامج النووي، وزيادة التصميم الإيراني، وأن الضربة ستكون لها عواقب وخيمة، وستؤجج مشاعر الكراهية ضد الجهة المسؤولة عنها**"([2]) .

الا ان اكثر التصريحات وضوحا لتجنب الولايات المتحدة الامريكية الضربة العسكرية التي يجري الحديث عنها سواء في الفترة الماضية والآنية، كانت على لسان الرئيس الامريكي اوباما في حديث له عن البرنامج النووي قبل ثلاثة ايام من اجتماع ٥+١ في بغداد أي في ٢٠١٢/٥/٢٠،وفيها اعلن الرئيس الامريكي وامام جمع من زعماء الدول الثمانية الصناعية في العالم ان "**ان من حق ايران امتلاك برنامج نووي للاغراض السلمية**" واضاف اوباما "**حان وقت لان نكون متحدين في اتخاذ النهج المناسب مع ايران التي لم تعمل على اقناع العالم بالشكل السلمي للبرنامج النووي لكن جميع القادة في العالم اقرّوا بحق ايران لان يكون لها برنامج نووي سلمي**"([3]).

وفي اعلانه هذا اوضح وبشكل لايدعو للشك الرئيس الامريكي اوباما، بان الولايات المتحدة الامريكية قد تغير موقفها تجاه البرنامج النووي الايراني فقد اعلن وبلهجة بعيدة عما كانت الولايات المتحدة الامريكية تنتهجة في السنوات السابقة ،من انها أي امريكا تريد حلول سلمية ولكنها تبقي بقية الحلول الاخرى ومن ضمنها الحل العسكري على الطاولة.اذن هناك

([1]) ضرب (اسرائيل) البرنامج النووي الإيراني الاحتمالات والتداعيات،تقدير استراتيجي (١٣)،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،لبنان،٢٠٠٩،بحث منشور على الرابط الالكتروني للموقع :
http://www.alzaytouna.net/permalink/4324.html

([2]) ضرب (اسرائيل) البرنامج النووي الإيراني الاحتمالات والتداعيات،مصدر سبق ذكره،انترنت

([3]) اوباما : من حق ايران امتلاك البرنامج النووي السلمي،وكالة انباء فارس،٢٠١٢/٥/٢٠،خبرمنشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=9102112641

تراجع في موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه البرنامج النووي،وانتقال في سياسة الولايات تجاه ايران من سياسة المواجهة الى سياسة اكثر عقلانية ووكذلك اكثر واقعية بعيدة عما كانت الادارة الامريكية من العالم،الا ان الولايات وبنفس الوقت تحاول ابقاء ضغط العقوبات الاقتصادية مسلط على طهران بطريقة تستطيع معها الحصول الفوائد التي ترجوا الحصول عليها ومن اهمها موافقة ايران على وقف تخصيب الى معدلات اقل من التي تستطيع معها صنع قنبلتها النووية وهذا ماتخشاه الولايات المتحدة الامريكية .

اما (اسرائيل) فتدرك منذ اكثر من عقد ونصف بان التهديدات الوجودية القريبة التي كانت تواجهها قد انقلت باتجاه الشرق الى ايران ،التي ترفض الاعتراف بحق (اسرائيل) بالوجود .ولهذا السبب كان الخبراء الاستراتيجيون (الاسرائيليون) والقوة الجوية (الاسرائيلية) اول من تحدثوا عن هجمات عسكرية ضد المنشات النووية الايرانية وابتدأ من عام ١٩٩٢([1]).

وفي الفترة اللاحقة وبعد فترة التجميد التي مرها بها البرنامج النووي الايراني في عام ٢٠٠٤ خلال فترة ولاية الرئيس الايراني السابق السيد محمد خاتمي، وعقب فوز الرئيس الايراني السيد محمود احمدي نجاد بدأت عملية التخصيب من جديد والاعلان عن المضي قدما في البرنامج النووي ورفض كل الخيارات الطوعية لوقف تخصيب اليورانيوم ،فجاءت خيارات العمل العسكري مره اخرى في كلام واحاديث المسؤولين (الاسرائيلين) واضحة اكثر من تعبيرات الولايات المتحدة الامريكية،فقد اعلنت شخصيات مسؤولة في وزارة الدفاع (الاسرائيلية) ،ان (اسرائيل) ستضطر الى اتخاذ كل الوسائل ،بما في ذلك الوسائل،العسكرية،بهدف كبح جماح التهديد النووي الايراني واعلن المسؤولون (الاسرائيليون)،منهم المدنيون والعسكريون ،خلال جميع فترات التصعيد الايراني فيما يخص بعملية تخصيب اليورانيوم وهي الخطوة الاساسية فيما يعتقد انها اللبنات الاساسية لانتاج القنبلة النووي الايراني ،انهم ونقصد المسؤولين (الاسرائيليين) ينتظرون نتائج الضغط الدولي الممارس على ايران،وقد لايكون هذا كافيا ، عند ذلك فستضطر (اسرائيل) الى الاعتماد نفسها فيما اسمته لاتخاذ خطوات دفاعية ([2]).

ففي مقابلة له مع صحيفة "ايديعوت احرنوت" قي ٢٠٠٨/٧/٢٢ ،قال نائب رئيس الوزراء ووزير المواصلات (الاسرائيلي) شأوول موفاز "**لن يكون امام (اسرائيل) خيار سوى مهاجمة ايران لمنعها من تطوير سلاح دمار شامل ،وان نافذة الفرص اخذت تغلق والعقوبات الدولية التي تم**

([1])شاهرام تشوبين،طموحات ايران النووية،ط١،ترجمة بسام شيحا،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،٢٠٠٧،ص٢٠٣

([2]) افرايم كام،ايران النووية الانعكاسات وطرائق العمل وجهة نظر (اسرائيلية)،مصدر سبق ذكره،ص٢٤

فرضها ليست كافية ولا مناص من مهاجمة ايران لوقف برنامجها النووي وان أي هجوم سيتم بالتفاهم والاتفاق والدعم من جانب الولايات المتحدة الامريكية"([1]).

وفي نفس الوقت بدأت تنشر الصحف (الاسرائيلية) المهمة بعض التكهنات والاخبار عن استحالة توجيه ضربة للمنشأت النووية الايرانية وهذه الاخبار كانت مفاجئة بالنسبة لمستوى التهديد ونضوج هذا التهديد (الاسرائيلي) بشن ضربة عسكرية ضد المنشأت النووية الايرانية ،ومن هذه الصحف كان صحيفة (هاآرتس) والتي اقرت فيها في عددها الصادر يوم ٢٠٠٩/٣/٥ ، أن أي هجوم صهيوني على إيران سيكون مصيره الفشل بالتأكيد .و افادت هذه الصحيفة الصهيونية التي استعرضت السيناريوهات المتوقعة لأي هجوم عسكري صهيوني على منشآت إيران النووية خلال العامين المقبلين من جهة و عدم القيام بهذه الخطوة من جهةٍ أخرى ، لتخلص إلى نتيجة مفادها أن على الكيان التحرك بصورة سريعة لمواجهة الخطر الوجودي الذي يتهدده ، و قالت الصحيفة – المحسوبة على التيار اليساري في الكيان الصهيوني . في تقريرٍ مطول لها كان من ضمنه " **إذا هاجمت (اسرائيل) إيران خلال العامين القادمين فإن عليها أن تأخذ التطورات المحتملة التالية بالحسبان : الهجوم قد يفشل أو انه قد ينجح جزئياً و يعرقل المشروع النووي الإيراني لحين أو أنه سينجح و يتسبب برد فعل شديد أو أن الضربة قد تتمخض عن إشعال حرب طويلة الأمد بين إيران و (اسرائيل**" ([2]).

و أضافت الصحيفة ان "**هناك أيضاً احتمالية أن تؤدي الهجمة لدفع حلفاء (اسرائيل)إلى التنكر لتحالفاتهم معها و أخيراً قد يؤدي الهجوم إلى تنديد دولي واسع يعزل (اسرائيل) و يحولها إلى دولة مارقة**" . و في الزاوية الأخرى استعرضت هاآرتس السيناريوهات المتوقعة إن لم يهاجم الكيان الصهيوني إيران خلال العامين القادمين ، مشيرةً إلى أن "**إيران النووية قد تتحول إلى دولة إقليمية عظمى الأمر الذي يرجح كفة الصراع بين ما أسمتهم "المتطرفين" و المعتدلين في الشرق الأوسط**" ([3]).

([1]) د.طلال عتريسي،جيو استراتيجية الهضبة الايرانية اشكاليات وبدائل،مصدر سبق ذكره،ص١٧٧

([2]) هاآرتس تعترف : أي هجوم على إيران مصيره الفشل،وكالة انباء فارس،٢٠٠٩/٣/٥،للرابط الالكتروني للموقع: http://arabic.farsnews.com/newstext.aspx?nn=8712150888

([3]) المصدر نفسه

كما أشارت إلى أن السيناريو الآخر هو أن "إيران النووية قد تضعف الردع (الاسرائيلي) و تبادر إلى مواجهات شديدة و طويلة في الجنوب و الشمال و سترهب من أسمتها "المنظمات الإرهابية" المنضوية تحت لوائها مواطني (اسرائيل"([1]) .

وفي ٢٧ ايار ٢٠٠٩ اعلنت ايران انها رفعت عدد اجهزة الطرد المركزي في مجمع ناتانز لتخصيب اليورانيوم الى ٧٠٠٠ جهاز ،وانها اصبحت تسيطر على كامل الدورة ثم عادت من جديد لغة التهديد بالحرب على إيران في التصاعد منذ شباط ٢٠١٢ على خلفية تقارير متضاربة حول الملف النووي الإيراني؛ فقد أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا، التابعة للأم المتحدة، تقريرًا جديدًا يثير شكوكًا حول احتمال استخدام أحد مواقع البرنامج النووي الإيراني لإجراء تجارب ذات طابع عسكري. وفي الوقت نفسه، تقول مصادر أميركية رسمية: إن إيران لا تزال بعيدة عن امتلاك سلاح نووي، وإن العقوبات الاقتصادية تترك وقعًا فعّالاً على إيران. وإلى جانب تصاعد ملحوظ في لغة القادة (الاسرائيليين) تجاه إيران، تفيد تقارير أخرى بأن الدولة العبرية حصلت على قذائف تخترق عدة أمتار من الخرسانة، مجهزة لضرب مواقع محصنة تحت الأرض([2]).

وسرعان ما أخذت الصحف (الاسرائيلية) في نشر سيناريوهات مختلفة لضربة جوية (اسرائيلية) لإيران، بينما ثار جدل كبير بين جنرالات ومسؤولين (اسرائيليين) سابقين وبين خبراء عسكريين حول قدرة الدولة العبرية على تنفيذ مثل هذه الضربة، أو حتى جدواها في تقويض أو تعطيل البرنامج النووي الإيراني .والإيرانيون، من جهتهم، سارعوا إلى التلويح باحتمال إغلاق مضيق هرمز في حال تعرضوا لضربة (اسرائيلية) أو أميركية، بدون أن ينسوا التوكيد على أن التهديدات (الاسرائيلية) لن تثنيهم عن استمرار جهودهم النووية([3]).

مما أسهم في ارتفاع نسبة التكهنات بالحرب ما فهم من اشارات جاءت كنتجية لزيارة قام بها رئيس الأركان المشتركة للجيش الأميركي، جنرال ديمبسي، (للاسرائيليين) كانون الثاني ٢٠١٢، فيما بدا أن الملف النووي الإيراني أصبح محل نقاش على أعلى المستويات العسكرية بين الدولتين الحليفتين. وفي ٢٨ شباط ٢٠١٢، أكد الجنرال في جلسة استماع للكونغرس الأميركي أن مباحثاته مع القيادة (الاسرائيلية)،ومنهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس

([1]) المصدرنفسه

([2]) مركز الجزيرة للدراسات،ايران حساب المخاطر يؤجل الضربة (الاسرائيلية) ،مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة،٢١ اذار ٢٠١٢،ص ص ٣.٢

([3])مركز الجزيرة للدراسات،ايران حساب المخاطر يؤجل الضربة (الاسرائيلية)،مصدر سبق ذكره،ص ٣

الأركان بني غانتس، تناولت بالفعل الملف النووي الإيراني، مشيرًا إلى أنه لم يطلب من (الاسرائيليين) عدم توجيه ضربة لإيران وأن المباحثات دارت حول التوقيت وحسب،ومن هذا الكلام وهذه التصريحات يمكن التكهن ان الضربة العسكرية للمفاعلات الايرانية ستكون (اسرائيلية) ولكن بمباركة امريكية([1]).

واخيرا فان هدف العملية العسكرية ،سواء اكانت (اسرائيلية) ام امريكية ،يجب ان تكون بحسب المخطط (الاسرائيلي) او الامريكي المعلن هو تعويق البرنامج النووي بضع سنوات في افضل الاحوال ،فالايقاف التام صعب التحقيق وذلك لاسباب منها:

أ . ان المنشأة النووية الايرانية محصنة بشكل كبير ،والجزء الاهم منها يقع في اعماق قد لاتؤثر فيها قنابل بحسب تجربة حرب عام ٢٠٠٣،كما ان المفاعلات لاتوجد في مكان واحد مجتمعة كما كان الحال في المفاعل النووي العراقي تموز عندما شنت الطائرات (الاسرائيلية) ضربتها المشؤومة ضد البرنامج الوطني النووي العراقي، بل هي مشتتة وفي اعماق الاراضي الايراني وهي كذلك موزعة بطريقة تجعل المفاجأة في الضربة العسكرية المفترضه شيئاً صعباً.

ب . لم تتوان الحكومة الايرانية عن استيراد او حتى تصنيع مضادات جوية متطورة يمكنها اعاقة او التاثير على الطائرات وحتى الصورايخ من خلال احاطة كبيرة للدفاعات الجوية والرادرات الايرانية حول هذه المفاعلات،كما ان تحديد فعالية وعدم فعالية هذه الانظمة قد تم اختباره من خلال المناورات العسكرية ([2]).

([1]) المصدر نفسه،ص٣

([2])قارن مع:افرايم كام،ايران النووية الانعكاسات وطرائق العمل وجهة نظر (اسرائيلية)،مصدر سبق ذكره،ص٢٤

المبحث الثاني

مستقبل الامكانات العسكرية الايرانية

الاحتمالات المستقبلية ،تؤسس عادةً بضوء المتغيرات الحالية بأعتبارها مدخلات آنية لمخرجات محتملة مستقبلية .وبالتالي فأن القراءة العلمية للمتغيرات هي أحد الوسائل الناجعة لتوقع المستقبل ووضع المشهد المحتمل له.وفيما يخص موضوع البحث فأن وضع مشاهد مستقبلية للامكانيات العسكرية الايرانية سيجري وفق متغيرات آقليمية ودولية تتحكم بطريقة وبأخرى بأهمية هذه الامكانات سواء من خلال تصاعد أو تراجع أو حتى بقاء هذه الامكانات على ماهي عليه رغم صعوبة مثل هذا الاحتمال والذي استبعده الباحث،وهو مشهد يتأسس على افتراض بقاء الامكانات العسكرية على ماهي دون تغير .وهذا احتمال غير منطقي بأعتبار ان التغير هو قانون الحياة وسمة حتمية للامكانات أي كان نوعها .

وبالرجوع الى احتمالي التصاعد او التراجع في الامكانات العسكرية يجب علينا ان نميز بين التراجع في الامكانات والتراجع في القدرات،وكما يتبناه الباحث فالتراجع في الامكانات هو تراجع

لكمية الاسلحة وانواعها.اما تراجع القدرات فهو تراجع في الفاعلية واحتمالية الاستخدام.والعكس بالعكس بالنسبة لتصاعد الامكانات والقدرات وحسبما اوضحنا.

وجرت العاده أن يضع الباحث عدد من السيناريوهات او مشاهد محتمله ويرجح احدها او بعضها حسب معطيات الدراسه ولكن الباحث آثر على اعتماد آلية آخرى تركز على الاحتمالات الاكثر توقعاً،ولكن دون ان نغفل الاحتمالات الاخرى لضعف امكانية تقيقها،اذ سنمر عليها سريعاً مركزين على أهم المعوقات التي تعوقها لاسيما تلك المعوقات التي تفرض ذاتها بشكل كبير وفاعل والتي ذكرها المجرد من التفاصيل يجعل الانطباع الاولي والنهائي يذهب باتجاه استحالة تحقيق المشهد المفترض.

ومن الطبيعي ان تكون الاحتمالات لمستقبل دور الامكانات العسكرية الايرانية في أطار ثلاث احتمالات هي اما تراجع دورها او حيادته او تصعيد فاعليته.وهذه التقسيمات تنسجم مع مايروم الباحث ومايتحمله البحث .ولكن الباحث سوف يتوسع في الاحتمال الاكثر توقعاً لاسباب يراها موجبه وهي:

(١)عدم اغراق القارئ باحتمالات يتفق الجميع سلفاً على عدم تحقيقها.

(٢) أن المعطيات الاقليمية والمتغيرات الاقليمية لاتقبل بعض الاحتمالات انطلاقاً مما هو قائم .

(٣) استحالة تغير الثوابت والاهداف الاستراتيجية دون المرور بدور مفترض للامكانات العسكرية.

(٤)ان التجربة التاريخية ومعطيات التفاعلات الدوليه.تشير الى أهمية الامكانات العسكرية حتى في ظل زيادة دور المتغير الاقتصادي.

(٥)ان منطقة الخليج العربي بشكل خاص احتكمت الى المتغير العسكري.فمنذ ان اهتم بها الغرب وان عموم توازناتها ترتكز بجانب كبير منها على الامكانات العسكرية ،وقد كانت هذه الامكانات ادواتضبط المتغيرات الاقتصادية او السياسيه او العقائدية.

لذلك سيركز الباحث على احتمال تصاعد دور الامكانات في وقت يحدد اهم اسباب استبعاد الاحتمالات الاخرى كالتراجع او الحياديه.ومرد الاستبعاد يعود لان التراجع او الحياديه لايتحقق الا عبر مايلي:

(١) ضرب ايران ضربه مؤثرة للغاية تجعلها تستسلم وتتخلى عن اهدافها كاملة وهذا الامر مستحيل ،لعدم توفر مقوماتها دولياً او اقليمياً.

(٢) قبول الاطراف الاقليمية باختلافها لايران قبولاً طوعياً وهذا امرٌ مستحيل لاختلاف الثوابت القيمية لكل الاطراف وتقاطع المصالح كافه ولنوع الارتباطات الدولية.

(٣) تخلي ايران ذاتياً عن ثوابتها القيمية وعن اهدافها الاقليمية والانكفاء داخلياً وعدم الاكتراث لما يدور في الاقليم .وهذا الامر صعباً للغاية.لانه ليس من المعقول التخلي عن الثوابت وعدم الاهتمام بما يدور اقليمياً باعتبار كثير منه قد يتاسس على حساب ايران.

(٤) توافق اقليمي مطلق وعالي المستوى يرتقي لوحدة الموقف والجهود والآليات والاهداف ،توافق وحدوي يرتقي فوق المكونات المنفردة والثوابت الذاتية للاطراف الاقليميه.وهذا التوافق مستحيل ايضاً لاختلاف المنطلقات الفكرية والمهام الاقليمية والاهداف فضلاً عن التدخلات الاقليمية والدولية.

لهذه الاسباب فأن الباحث يستبعد التراجع او الحياديه للامكانات العسكرية ويركز بحثه على احتمال تصاعد الامكانات العسكرية ويتوسع بذلك ليشمل جوانبه كافة وهذا الاحتمال يتاسس على افتراضين مختلفين من حيث الشكل ولكنهما ينتجان الاحتمال ذاته.وهذه الميزه هي التي جعلت الباحث يركز على هذا الاحتمال اضافة الى الاسباب الاخرى التي ذكرها والافتراضان هما.

أ . احتمالية الضربة العسكرية الامريكية/(الاسرائيلية).

ب . احتمالية التعاون الايراني /الامريكي.

أ . احتمالية الضربة العسكرية الامريكية/(الاسرائيلية).

تعددت السنيورهات والخطط العسكرية التي تتحدث عن ضربة وشيكة او قريبة او في المستقبل المنظور تقوم بها القوات الامريكية و(الاسرائيلية) ضد اهداف نووية وعسكرية ايرانية،وتتخذ الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من البرنامج النووي الايراني ذريعة لهذه الضربة كما ان التهديدات الايرانية التي بغلق مضيق هرمز هي الاخرى اضيفت الى الذرائع الامريكية لضرب ايران عسكريا،لذلك فالضربة العسكرية وكما تتحدث عنها مصادر في هاتين الدولتين هي قريبة ،وكما توضح ذلك السيناريوهات التي تتحدث عن طريقة الضربة واين ستقع بمعنى ان الحديث عن الضربة هو هدف مؤكد للقوات الامريكية والاسرائيلية،الا ان وجهة النظر الاسرائيلية حول الضربة العسكرية ضد ايران هي مختلفة عن التفكير الامريكي بهذه العملية العسكرية وكما يوضح ذلك رئيس الوزراء نتنياهو حيث قال في لقاء مع القناة الاسرائيلية "**إن اسرائيل تشعر بالخطر الإيراني عليها أكثر من الولايات المتحدة الامريكية**"،وقال:"**هناك اختلاف متأصل في هذا الشأن، فالولايات المتحدة**

الامريكية كبيرة وبعيدة وإسرائيل أصغر وأقرب للخطر، وبالطبع هناك فارق في القدرات"،وأردف قائلا: "**وعليه، فتوقيت الولايات المتحدة الامريكية لوقف إيران عن التحول إلى قوة نووية ليس نفسه التوقيت الإسرائيلي، وهو ما يدور بالفعل على جدول زمني مختلف**"([1]).

وفى هذا الصدد يناقش الجنرال (تشاك وولد) العضو بإدارة المجلس الأطلنطى العسكري للحلف فى صحيفة وول ستريت جورنال فى ٢٠٠٩/٨/٧، ، مخاطر العمل العسكرى ويقارنها بالمخاطر الناتجة عن تبنى خيار عدم فعل أى شئ، بقوله "**إذا ما استمر النظام الإيرانى فى تطوير برنامجه النووى رغم جهود أوباما وقادة العالم، فاننا سنواجه خطر الهيمنة الإيرانية على الخليج الغنى بالنفط، وخطر التهديدات التى ستشعر بها الأنظمة العربية الحليفة للولايات المتحدة، وتشجيع الراديكاليين فى المنطقة، وخلق تهديد وجودى على إسرائيل، وعدم استقرار العراق، ووقف عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والدخول فى سباق تسليح نووى إقليمى**"، ثم يخلص إلى نتيجة مفادها: "**إن الحل السلمى للتهديد الذى تشكله طموحات إيران النووية سيكون بالتأكيد أفضل نتيجة محتملة، لكن إذا فشلت الدبلوماسية والضغوط الاقتصادية، فإن الهجوم العسكرى الأمريكى ضد إيران سيكون الخيار المتاح والمعقول**"([2]).

ومع ذلك فان سيناريو الضربة العسكرية (الاسرائيلية) والامريكية اذا وقعت فانها وبشكل مؤكد سوف لن تستهدف مواقع البرنامج النووي الايراني فقط بل سيشمل كل البنى التحتية للصناعات العسكرية الايرانية وسيكون ايضا هدف تدمير الامكانات الايرانية العسكرية من اولويات الضربة العسكرية ،بمعنى ان الضربة ستكون شاملة،وقد تحدث عن ذلك الدكتور ميخائيل ديلياغين مدير معهد شؤون العولمة في موسكو خلال لقاء اجرته (قناة روسيا اليوم) ،للحديث عن الضربة العسكرية الامريكية والاسرائيلية ضد ايران،والتي لم يستبعدها وقال: "**الإحتمال كبير مع أنه ليس ١٠٠ % الغرب وإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية على قناعة بإن إيران تسير نحو إمتلاك سلاح نووي** "،مضيفا "**أن الولايات المتحدة الامريكية قد تفضل توجيه ضربة جوية صاروخية لأهداف مهمة في إيران وتدمر البنى التحتية وليس فقط المنشآت النووية والهدف هو إشاعة الفوضى في الحياة الإجتماعية الإيرانية إضافة الى**

([1])رئيس الموساد السابق: الضربة العسكرية ضد ايران فكرة غبية ويجب استنفاذ الجهود الدولية،موقع عرب ٤٨ (موقع اسرائيلي)،٢٠١٢/٣/٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=89859

([2])حسام سويلم، عودة الحديث عن الضربة الإسرائيلية الجزء الاول، وخيارات أمريكية جديدة،مجلة مختارات ايرانية،مؤسسة الاهرام،القاهرة،١/١٠/٢٠٠٩،للموقع:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96569&eid=209

عمليات خاصة ستتولاها مجاميع إنجليزية من المعروف أنها تسللت الى داخل إيران منذ سنوات"([1]).

لذلك فكل الانباء توكد ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول حل المشكلة النووية الايرانية بشكل سلمي،ولاكن لاسرائيل راي اخر وكما توضح التسريبات الاعلامية فقد اعدت (اسرائيل) عدتها من اجل توجيه ضربة عسكرية تجاه البرنامج النووي ووفق السيناريو التالي:فقد رسمت شبكة (سي ان ان) الاميركية سيناريو للضربة الاسرائيلية المحتملة للمنشات النووية الايرانية، التي وصفتها بانها تختلف عن الضربة التي وجهها الكيان الاسرائيلي للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ وللمفاعل النووي السوري عام ٢٠٠٧. ([2])،حيث ستكون الضربة الاسرائيلية ضد ايران ، حسب الـ(سي ان ان) مركبة حيث سيشارك فيها ١٠٠ طائرة تضم مقاتلات وطائرات تزود بالوقود بالجو، يتوجب عليها قطع مسافة تبلغ مئات الكيلومترات لكي توجه ضربات لثمانية مواقع داخل الاراضي الايرانية ،وقالت الشبكة الاميركية: (بعكس العراق وسوريا حيث كان يتطلب في كل منهما ضرب هدف واحد، فان المنشات النووية الايرانية موزعة على عدة مواقع في الدولة وتحظى بحماية دفاعات جوية، خاصة موقع (فوردو) الواقع على مقربة من مدينة قم) ([3])،وأوضح إفرائيم كام، نائب مدير (معهد دراسات الأمن القومي بإسرائيل)،" **أن قصف المنشآت النووية الإيرانية سيكون عملية "معقدة للغاية"**، مضيفاً: "**ستكون عملية ذات نطاق واسع جداً، أكبر بكثير من التي تمت في العراق قبل ٣٠ عاماً**"،ورجح كام، وهو عقيد متقاعد عمل بفرقة الأبحاث الاستخباراتية التابعة للجيش الاسرائيلي، وخبراء آخرون، استخدام مقاتلات من طراز F-15I و F-16I لمهاجمة المنشآت النووية وليس بإطلاق صواريخ من غواصات([4])،وقالت اميلي تسورلي، خبيرة امنية في (جينس)، "**ان هناك اربعة اهداف رئيسية للضربة الاسرائيلية، منشات تخصيب اليورانيوم في (نتنز) و(فوردو)، منشاة (اصفهان) والمنشاة النووية في (اراك)، وهي تشير الى ان منشاة (اصفهان) ومنشاة (اراك) تقعان فوق الارض ومن السهل ضربهما، في حين تقع منشاة (نتنز) تحت الارض ويصعب ضربها بالمقابل فان منشاة (فوردو) اكثر صعوبة**

([1]) خبير روسي :هناك احتمال كبير لضرب ايران عسكريا في الوقت القريب،موقع روسيا اليوم،للموقع:
http://arabic.rt.com/prg/telecast/52988

([2]) الـ"سي ان ان" ترسم سيناريو ضربة اسرائيلية محتملة لايران،موقع قناة العالم الاخبارية،٢٠١٢/٣/١٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/1030304

([3]) المصدؤ نفسه

([4]) خبراء يضعون سيناريو لهجوم إسرائيلي على إيران،الموقع CNN(بالعربية)،٢٠١٢/٤/٧،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.cnn.com/2012/world/3/15/scinario.attack_iran/index.html

لانها تكمن في قلب الجبل" ([1]).واضافت تسورلي ،"**ان قصف منشاة (فوردو) من شانه ان يجلب نتائج عكسية، اذ ان انهيار مدخل المنشاة من دون التسبب بتدميرها سيحميها من ضربة اضافية، وهي غير واثقة بقدرة (اسرائيل) على تدمير منشاة (فوردو) بقصف جوي وتدمير منشات (اراك) و(اصفهان) دون تدمير (فوردو) لا يستحق المخاطرة**"([2]).

وحسب مجلة جيتس حول كيفية وصول الطيران الاسرائيلي الى ايران "ان هناك ثلاث طرق ممكنة الشمالي ويمر عبر تركيا التي يعتري التوتر علاقتها بـ(اسرائيل) في هذه الفترة، الجنوبي ويمر عبر السعودية التي لا تربطها علاقات دبلوماسية بـ(اسرائيل) والوسطى التي تمر عبر الاردن والعراق، وفي حين من الصعب ان يسمح الاردن للطيران الحربي الاسرائيلي المرور عبر اجوائه فان العراق لا يمتلك الرادارات اللازمة لاكتشاف هذه الطائرات ولذلك يرجح استخدام هذه الطريق"([3]).

الفرص المتاحة لتحقيق هذا المشهد

(١)امتلاك الجانبين الامريكي والاسرائيلي الامكانات العسكرية اللازمة لنتفيذ الضربة،فحسب المجلة الامنية البريطانية (جيتس)، فان (اسرائيل) تملك سرب واحد من طائرات الـ (اف ١٥) المطورة (اسرائيليا) والمسماة (راعم) والذي يحتوي على ما يقارب ٢٥ طائرة بالاضافة الى اربعة اسراب من طائرات الـ (اف ١٦) المطورة (اسرائيليا) ايضا والمسماة (سوفا) ([4])، بالاضافة الى توفر طائرات خاصة للتزود بالوقود بسبب طول المسافات والتي تبلغ ٣ الف كيلومتر للذهاب والاياب،وهذا مايؤكده الخبير الامني داغلاس باري، من معهد الابحاث الاستراتيجية الدولي في لندن،والذي اكد امكانية شن ضربة عسكرية من خلال استخدام اكثر من ١٠٠ طائرة حربية وبمساندة طائرات التزود بالوقود، بقوله "**يملك جيش الاحتلال (الاسرائيلي) سبع طائرات تزود بالوقود من طراز (كي سي ٧٠٧) واربع طائرات هركولس،كما ان الطائرات (الاسرائيلية) ستحمل قنابل من طراز (جي بي يو ٢٨) التي يبلغ وزنها ٢٢٠٠ كغم وتستطيع اصابة اهداف**

([1]) الـ"سي ان ان" ترسم سيناريو ضربة اسرائيلية محتملة لايران،موقع قناة العالم الاخبارية،مصدر سبق ذكره،انترنت

"[2] المصدر نفسه

([3])الـ"سي ان ان" ترسم سيناريو ضربة اسرائيلية محتملة لايران،موقع قناة العالم الاخبارية،مصدر سبق ذكره،انترنت

([4]) خبراء يضعون سيناريو لهجوم إسرائيلي على إيران، موقع CNN(بالعربية)،٢٠١٢/٤/٧،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.cnn.com/2012/world/3/15/scinario.attack_iran/index.html

تحت الارض، فالكل طائرة (اف ١٥) تستطيع حمل ثلاث قنابل"([1]).كما ان من اهم الدلائل على المشاركة الامريكية في الضربة العسكرية ،ان الجيش الاميركي يملك قنابل من نوع (جي بي يو ٥٧) التي تبلغ زنتها ١٣٦٠٠ كغم ولكن لا توجد مؤشرات على ان (اسرائيل) طلبت التزود بها، ناهيك عن انها لا تملك طائرات من طراز (بي ٢) و(بي ٥٢) القادرة على حملها،وتاسيسا على ذلك فان الجانب الامريكي ستشارك مع اسرائيل في هذه الضربة العسكرية اذا حدثت([2]).

(٢) مصادقة الكونجرس الأمريكي في تشرين الاول من ٢٠١٠ على زيادة حجم المعدات العسكرية في مخازن الطوارئ الأمريكية في إسرائيل من ٨٠٠ مليون دولار (المستوى الاعتيادي) إلى ١,٢ مليار دولار، وبما يعنى زيادة حجم الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية الموجودة على أرض إسرائيل وتحت تصرفها في أوقات التوتر بنسبة ٥٠%، وأن هذه المعدات تشمل تشكيلة متنوعة من الذخائر الجوية الذكية. ومن المعروف أن قانون المساعدات الخارجية الأمريكية يتيح تخزين معدات عسكرية في دول حليفة وبما يسمح باستخدامها مزدوجاً (أى من قبل القوات الأمريكية و(الإسرائيلية"([3]).

وعن هذه الاسلحة الامريكية المخزنة في اسرائيل وامكانية الاستفادة منها في الضربة العسكرية المتوقعة ضد ايران يقول الجنرال جابى أشكينازى رئيس الأركان العامة (الإسرائيلية): "**إن إسرائيل سوف تضطر في الحروب المقبلة إلى استخدام أسلحة دقيقة بشكل واسع**"، الأمر الذى يعنى أن السلاح الأمريكى الدقيق الذى سيتم تخزينه، هو نفسه السلاح الإسرائيلى الدقيق الذى سيستخدم في حروب إسرائيل القادمة، سواء باتفاق مباشر أو غير مباشر مع الولايات المتحدة الامريكية([4]).

وتاسيسا على ماسبق فأن المشاركة الامريكية في الضربة المفترضة قد لاتكون مباشرة ولكنها حتما ستكون بسلاح امريكي وبيد (اسرائيلية).

(٣) قناعة اسرائيلية ناضجة بضرورة البدء بالضربة العسكرية ضد ايران لتنامي خطر الاخيرة على اسرائيل، ففي تصريحه المؤيد للضربة العسكرية ضد ايران قال بنيامين نتانياهو رئيس وزراء (الإسرائيلي)، "**أن المنطقة أصبحت الآن مهيئة لشن ضربة عسكرية إسرائيلية أميركية**

([1]) الـ"سي ان ان" ترسم سيناريو ضربة اسرائيلية محتملة لايران،موقع قناة العالم الاخبارية،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) خبراء يضعون سيناريو لهجوم إسرائيلي على إيران،الموقع CNN(بالعربية)،مصدر سبق ذكره،انترنت

([3]) حسام سويلم،مضاعفة حجم المخزون الاستراتيجي من الاسلحة الامريكية في اسرائيل،موقع مؤسسة الاهرام،٢٠١١/٤/١،للموقع:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=673928&eid=209

([4]) المصدر نفسه

على إيران، بإعتبار أن محور الممانعة العربية الذي يضم سوريا وحزب الله وفصائل المقاومة الأخرى بدأ يحدث فيه نوع من التفكك من وجهة نظر الكيان (الإسرائيلي) كما القادة في ايران لا يمكن التنبأ بفعالهم "([1]).

(٤)ضعف وتقادم منظومة الدفاع الجوي الايرانية وعدم قدرتها على التصدي للطائرات الاسرائيلية والامريكية،والسبب ان هناك فجوة كبيرة بين التكنولوجيا التي تستخدمها ايران في هذه الدفاعات وماهو موجود ومتوفر لدى الجانبين (الاسرائيلي) والامريكي.

(٥) ترزح ايران الان تحت طألت ثلاثة انواع من العقوبات الدولية،وهي عقوبات الامم المتحدة بسبب برنامجها النووي،العقوبات الامريكية المتزايدة والمستمرة منذ عام ١٩٧٩،والعقوبات الاوربية والتي دخلت حيز التنفيذ بشكلها النهائي في تموز ٢٠١٢ ،ان جميع هذه العقوبات موجه وبشكل رئيسي ضد تطوير او تصاعد الامكانات العسكرية الايرانية بشقيها التقليدي وعلى حد زعم الاوساط الغربية ،الشق الثاني وهو النووي ،وهي بذلك أي العقوبات تضع العراقيل امام التسلح الايراني والتي من خلالها تتطور وتتصاعد الامكانات العسكرية الايرانية،**الا ان** هذه العقوبات تؤثر بشكل على القوات المسلحة الايرانية وتحد من فاعليتها،ومن اهم الامثلة على تأتثير هذه العقوبات امتثال روسيا الاتحادية للقرارات الدولية والايعاز بالايقاف المؤقت اول الامر ومن ثم اصدار الرئيس الروسي ديمتري قرار في ٢٠١٠/٩/٢٢ يحظر بيع صورايخ ارض . جو من طراز S-300" استجابة للقرارات الامية بحظر بيع الانظمة العسكرية([2]).

كوابح تحقيق هذا المشهد

اولا : كوابح عسكرية

(١) ان امتلاك ايران القدرة العسكرية الرادعة والمتمكنة سواء من حيث امتلاك الصواريخ والزوارق البحرية والدخول الى عصر الفضاء ومناوراتها المتتالية والتي تكللت بالنجاح وخصوصا المناورات بالصواريخ بعيدة المدى، ان ايران تركز في اعلانها انها ستقوم وبجدية واضحة على امتصاص اي ضربة عسكرية اميركية (اسرائيلية) مشتركة او منفردة ثم الرد باطلاق ١١ الف صاروخ على كل المصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط، سواء في منطقة الخليج العربي و افغانستان و (اسرائيل) ،فايران استعدت استعدادا واضحا لتلقي ضربة

([1]) قوة الردع الإيرانية أقنعت أميركا بعدم المغامرة،قناة العالم الاخبارية،٢٠١٢/٣/٦،لقاء منشور على الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/1017264

([2]) البيت الأبيض يرحب بقرار روسيا عدم تسليم صواريخ(S-300) إلى إيران،موقع رايدو سوا،٢٠١٠/٩/٢٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://www.radiosawa.com/content/article/49550.html

عسكرية كاسحة من اميركا وامتصاصها ثم الرد عليها وذلك من خلال اتباع استراتيجية واضحة اولها الانتشار الواسع لكل القدرات الاقتصادية والعسكرية والمفاعلات وغيرها على كل انحاء ايران بالدرجة التي تصعب جدا اجراء اي ضربة عسكرية صاروخية كاسحة لها([1]).

(٢)الاعتقاد الراسخ لدى الجانب الايراني ومن مدة طويلة ان ايران تمتلك قدرات دفاعية فاعلة في مواجهة كافة الدول التي في المنطقة تقريبا،بما في ذلك (اسرائيل)،وانها ليست بحاجة الى اسلحة نووية لثني الدولة اليهودية عن مهاجمة ايران .يقول السفير الايراني لدى الامم المتحدة السيد جواد ظريف،في اشارة الى القدرات غير النظامية التي تملكها ايران بلبنان: "من وجهة نظر الحكومة،لن تشكل اسلحة الدمار الشامل رادعا (لاسرائيل)،لكن لدينا روادع اخرى تعمل بشكل افضل"([2]).

(٣) تفرق وتباعد المواقع العسكرية الايرانية بالاضافة الى الموقع النووية ،فقد قامت القيادة الايرانية باختيار مواقع محصنة ومتباعد سواء بالنسبة للبرنامجها التسليحي او بالنسبة للبرنامج النووي الايراني لذلك سيكون من الصعوبه تدمير هذه المواقع دفعت واحدة،وفي حالة القيام بعدة غارات فعند ذلك سيفقد المهاجم الكثير من الفرص بسبب ذهاب فرصة القيام بمفاجئت الخصم وعندها سيعمد الجانب الايراني للرد وفقا للتهديدات التي تعد بها الجمهورية الاسلامية الايرانية للخصم في حالة المهاجمة.

ثانيا:كوابح سياسية اقليمية ودولية

(١)في حالة الضربة العسكرية ستتحرك روسيا والصين ,وستقودان حملة سياسية ودبلوماسية لسحب أي شرعية قانونية لشن العدوان على إيران، لأن الفكر الاستراتيجي الروسي يتحدث عن معادلة جديدة للمنطقة في حال سقطت إيران وسوريا، وازداد نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في منطقة بحر قزوين، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على المصالح الإستراتيجية الروسية، وهنا نحن أمام حرب سياسية ودبلوماسية شرسة قد تؤثر على عمل الأمم المتحدة في المستقبل([3]).

(٢) سيكون للحرب على إيران انعكاسات على منطقة وسط آسيا، وعلى سوق النفط والتجارة، وغيرها من المصالح الأمريكية والإسرائيلية والغربية.فقد لا تتوقف اتجاهات الرد الإيراني عند هذا

([1]) قوة الردع الإيرانية أقنعت أميركا بعدم المغامرة،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) تريتا بارزي،حلف المصالح المشتركة،ترجمة :امين الايوبي،ط١،،الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٨، ،ص٣٧٠

([3]) حسام الدجني،اتجاهات الرد الايراني،صحيفة القدس،العدد:٧٠٧٥،لندن،٢٠١٢/٣/١٥،ص١٧

الحد، بل قد تتجاوزه إلى اتجاهات أخرى، وقد تحدث تحالفات مؤقتة بين إيران وبعض القوى مثل طالبان والقاعدة، لاستهداف المصالح الغربية والإسرائيلية في العديد من المناطق([1]).

(٣)امتلاك ايران، سلاح آخر يكمن من خلال جماعات مسلحة لها القدرة على الحاق اضرار كبيرة وعمقية لكل من (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية،ومن اهم هذه الجماعات المسلحة حزب الله في الجنوب اللبناني والذي يمتلك امكانيات عسكرية مهمة وبالقرب من (اسرائيل)،حيث ان الحزب قد هدد باطلاق مئات الصواريخ ضد (اسرائيل) في حالة تعرض الجمهورية الاسلامية لاي اعتداء امريكي اسرائيلي.اما بالنسبة لحركة حماس فقد جاءت زيارة هنية في شباط من ٢٠١٢ لتأكيد تفاعل حركة حماس مع الجمهورية الاسلامية ومساندتها في حالة تعرض الاخيرة لضربة عسكرية عبر تصعيد عسكري مع الدولة العبرية تقوم بها الحركة ضد اهداف اسرائيلية مهمة بصواريخ ايرانية والتي تمتلك الحركة مجموعة كبيرة.بالاضافة الى ذلك هناك خلايا مقاتلة تدين بالولاء لنظام الجمهورية الاسلامية في منظقة الخليج العربي ،وقد هدد الجانب الايراني باشعال حرب وضرب المصالح في منطقة الخليج في حالة تعرض ايران لضربة عسكرية.

(٤) قامت ايران وبكل ما لديها وما يمكنها من الدفاع عن نفسها واحداث التاثيرات الفاعلة والقوية والعميقة سياسيا وعسكريا واقتصاديا تضر بها جميع المصالح الاميركية و(اسرائيل) في منطقة الشرق الاوسط ما يجعل الاقتراب او التفكير او مجرد السعي لتوجيه ضربة لايران مستبعدا جدا لانه لا يوجد له تاييد من دول الخليج بما عانته من انفاق وصل حد الافلاس او المديونية بعد حرب الخليج الثانية والثالثة وتبعات هذه الحروب، حيث ان هذه الدول غير مستعدة لهذه التجربة غير المنطقية وغير المؤكد نجاحها ([2]).

(٥) تطابق رؤية مجموعة من المحللين في إسرائيل أن ضربة إسرائيلية غير مرجحة مشيرين إلي صعوبات هائلة يمثلها العمل العسكري إلي جانب التعقيدات السياسية التي تترتب على تحدي واشنطن خلال الفترة التي تسبق انتخابات الرئاسة. وتطابق ذلك مع الرؤية الحكومية والتي اكدها مارك ريجيف المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية في لقاء مع وكالة انباء رويتر في بداية شهر أب من عام ٢٠١٢،بقوله "**ان الحكومة المصغرة في حكومة نتانياهو التي تتكون من أكبر ثمانية وزراء لم تبحث إيران بشكل تفصيلي منذ العام الماضي**" مما يشير إلي أنه ليست هناك خطوة وشيكة. مضيفا " **من الممكن أن يكون قد تم التطرق إلي إيران**

([1]) المصدر نفسه

([2]) قدرات ايران العالية جدا عامل ردع امام التهديدات،قناة العالم،٢٠١٢/٣/٧،لقاء منشور على الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/1017724

منذ ذلك الحين خلال جلسات أخري لكني لا أعتبرها مباحثات جدية. لا يمكن اتخاذ أي قرارات ملموسة أو خطوات سياسية في حديث عارض يستغرق ساعة علي هامش جدول أعمال آخر". موكدا ان الحكومة الاسرائيلية ظلت منقسمة حول القضية وان كبار القادة العسكريين وقادة المخابرات ظلوا معارضين تماما لشن إسرائيل ضربة من جانب واحد علي أهداف إيرانية بعيدة محصنة جيدا تمثل تحديا غير مسبوق لقواتها([1]).

(٦) هناك اعتقاد راسخ داخل اللوبي (الاسرائيلي) في الولايات المتحدة الامريكية ان افضل طريقة لردع ايران وايقاف تطلعتها النووية يكمن في اعادة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ،ومحاولة تطبيع علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية.ولتحقيق هذه الاستراتيجية يجب على الولايات المتحدة الامريكية رفع التهديد بحرب وقائية عن الطاولة ،لان تهديد ايران بتغير النظام فيها ،انما سيعطي قادتها ،ببساطة ،سبباًاضافيا للحصول على الرادع النووي الخاص بهم،فالايرانيون يدركون ،على غرار الامركيين و(الاسرائيليين)،أن الاسلحة الذرية تشكل افضل أشكال الحماية المتوفرة لدولة معرضة للاستهداف من دولة اخرى([2]).

ثالثا . كوابح اقتصادية

(١)ارتفاع تكلفة الحرب المتوقعة وتعرض المصالح الامريكية ومصالح الدول الغربية الاخرى للخطربسبب التهديدات الايرانية باستهداف كل ماله علاقة باقتصاد هذه الدول وفي كل مكان في العالم من خلال خلايا نائمة منتشرة حول العالم.

(٢) في حالة تحققت الضلابة العسكرية، ستعمل إيران كل ما بوسعها من أجل إغلاق مضيق هرمز أمام الملاحة ومن خلال هذا المضيق تمر اكثر ٤٠ %من امدادات الطاقة للعالم، بالإضافة إلى ضرب مصافي النفط في العديد من الدول من أجل تعطيل سيناريو عملية برية داخل إيران تقوم بها القوات الغازية،وً قد تضرب إيران محطات تحلية المياه العملاقة في دولة الإمارات التي تزود بها الكثير من دول مجلس التعاون ممايؤدي شلل كامل للحياة في منطقة الخليج ([3]).

([1])خبراء يستبعدون توجيه اسرائيل ضربة وشيكة لايران،صحيفة الاهرام المسائية،القاهرة،٢٠١٢/٨/٧،للموقع: http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=987018

([2])ستيفن والت و جون مير شايمر،اللوبي الأسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية،ط٢،ترجمة:أنطوان باسيل،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،٢٠٠٩، ص٤١٣

([3])حسام الدجني،اتجاهات الرد الايراني،مصدر سبق ذكره،ص١٧

من خلال ماتقدم فان من المؤكد ان احتمالات الصراع المسلح ضد ايران غير واردة لا في المنظور القريب ولا البعيد لان قدرة ايران وامكانياتها وتوجهاتها وما تملكه من قدرات تؤثر بها اقليميا وعالميا سواء اقتصاديا او سياسيا او عسكريا تقف حائلا امام اميركا على التمادي في السير خلف نتنياهو في مخططه لتوجيه ضربة مستحيلة او غير قابلة للتنفيذ ضد ايران([1]).

فالتقدم الكبير في القدرة العسكرية الإيرانية التي تتنامى وتتصاعد بشكل مضطرد خاصة منذ الاعلانات المتتالية عن الانجازات العسكرية الايرانية عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، والتي نتج عنها تطوير تسليحي ومناورات جادة لمواجهات حقيقية([2])

وبالتالي فقد قامت ايران وبكل ما لديها وما يمكنها من الدفاع عن نفسها واحداث التاثيرات الفاعلة والقوية والعميقة سياسيا وعسكريا واقتصاديا تضر بها جميع المصالح الاميركية واسرائيل في منطقة الشرق الاوسط ما يجعل الاقتراب او التفكير او مجرد السعي لتوجيه ضربة لايران مستبعدا جدا لانه لا يوجد له تاييد لا من دول الخليج بما عانته من انفاق وصل حد الافلاس او المديونية بعد حرب الخليج الثانية والثالثة وتبعات هذه الحروب، حيث ان هذه الدول غير مستعدة لهذه التجربة غير المنطقية وغير المؤكدة([3]).

ان توجيه ضربة عسكرية اميركية (اسرائيلية) لايران امرا مستبعدا جدا ان لم يكن مستحيلا، وذلك في ضوء قدرات ايران العسكرية العالية جدا في احتواء اي هجوم ومن ثم الرد بكل قوة على ذلك من خلال ضرب وتدمير كل الاهداف والمصالح الاميركية في المنطقة وحتى الكيان الاسرائيلي([4]).

ب . احتمالية التعاون الايراني /الامريكي.

ونفترض هنا من ان ثمة علاقة تعاون ومشاركة بين ايران والولايات المتحدة الامريكية تجري بشكل هادئ ومتفق عليه في الخفاء وبما يخدم مصالح الدولتين على اعتبار ان ايران دولة شرق اوسطية ولها مصالح مشترك مع الولايات المتحدة الامريكية ([5]).

([1]) قوة الردع الإيرانية أقنعت أميركا بعدم المغامرة،مصدر سبق ذكره،انترنت

([2]) قدرات ايران العالية جدا عامل ردع امام التهديدات،مصدر سبق ذكره،انترنت

([3]) المصدر نفسه

([4]) المصدر نفسه

([5]) د.وائل محمد اسماعيل،رقعة الشرنطج الشرق أوسطية ،ط١،دار الرواد المزدهرة،بغداد،٢٠١١،ص١٠٧

لقد كانت هناك مفاوضات سرية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران حول قضايا مختلفة كانت فيها وجهات النظر بين الدولتين متقاربة وبشكل كبير، ماتم اعلانه من مفاوضات اجريت مع الايرانيين قبل احتلال افغانستان في جزيرة كريت في البحر المتوسط عام ٢٠٠١،فقد كانت ايران مستاءة من وجود نظام طالبان وتسعى لاسقاطه منذ عام ١٩٩٨ عندما اقدمت الحركة على اعدام موظفي قنصليتها في قندهار، لذلك فقد كان شاركت ايران الولايات المتحدة الامريكية عملية اسقاط وازاحة حركة طالبان من افغانستان ازاحته دون تنديد،بعكس الظرف التاريخي السابق لايران في عهد السيد الخميني حينما ارسل الرئيس (ليونيد بريجنيف) مبعوثا خاصا يوم ٣١ كانون الاول ١٩٧٩ ليبلغ السيد الخميني دواعي الاندفاع السوفيتي للتدخل في افغانستان،ويرجوا عدم تنيد ايران بالغزو السوفيتي فغانستان،ولكن السيد الخميني رفض ذلك وندد بالغزو كليا وبقوة.اذن فالمصلحة الاستراتيجية اقتضت ذلك كما اقتضت ذلك في الاسهام بالتخلص من العدو السابق لها في العراقعام ٢٠٠٣،ناهيك عن الاستراتيجية الايرانية ازاء منطقة الخليج العربي واليمن والمغرب العربي وشمال افريقيا والسودان.فالتغييرات الحاصلة الان في المنطقة لم تشمل ايران .لا لان المخطط الامريكي الغربي الاسرائيلي لايسدفها الان .وانما لان عقلية وذكاء من يحكم في ايران ليسوا بغافلين عما يجري في المنطقة،كما ان حساب الخسارة والربح من قبل الجانب الامريكي وحلفائه جعلهم يتراجعون عن مواقفهم العدائية لايران وبدل من ذلك تتضح صورة جديدة الا وهي اعتماد ايران كقوة اقليمية مهيمنة في المنطقة([1])،ولتحقيق ذلك بدا الرئيس المريكي باراك اوباما هذه الاستراتيجية مبكرا،وفي فترة حملته الانتخابية ،باعلان عن نيتة اعتماد مقاربة جديدة تجاه ايران تقوم على الانفتاح والعمل الدبلوماسي بدل سياسة العزل والعقوبات التي اعتمدها سلفه بما اسماه **(سياسة اليد المفتوحة)** تجاه ايران([2]).

لذلك فان احتمال ان تعيد الولايات المتحدة الامريكية ثقتها وانفتاحها مره اخرى بايران الاسلامية كبيرة، ، رغم الاختلافات الايديولوجية بين الاثنين،خصوصا بعدما تتبنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية عسكرية جديدة تهدف الى اعادة انتشار وتوزيع قواتها،في تحديد جديد للمصالح الامريكية ،وتعتمد هذه الاستراتيجية على محاولة احاطة الصين،من خلال اقامة قواعد جديدة في المنطقة القريبة من القريبة من بحر الصين في استراليا والدول الاسيوية،وفي هذا الموضوع قال الرئيس الامريكي باراك اوباما خلال اجتماعة مع رئيسة الوزراء الاسترالية جوليا جيلارد في العاصمة الاسترالية،كانبيرا بتاريخ ١٦ تشرين الاول ٢٠١١،ان "**الولايات**

([1])قارن مع: د.وائل محمد اسماعيل،رقعة الشرنطج الشرق أوسطية،مصدر سبق ذكره،ص ص ١٠٧-١٠٨

([2])نزار عبد القادر،خيارات الانفتاح الامريكي وسط تشكيك ايراني ورفض اسرائيلي ومخاوف عربية،مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد:٦٧،مديرية التوجيه في الجيش اللبناني،بيروت،كانون الثاني ٢٠٠٩،ص٣٩

المتحدة الامريكية لديها رغبة كبيرة في تعزيز وجودها العسكري في منطقة اسيا والمحيط الهادي سنبدأ بارسال الالاف من قوات مشاة البحرية الامريكية الى ميناء داروين الاسترالي الذي سيتحول الى قاعدة عسكرية أمريكية كأمر واقع"،وهذا يعني ان الادارة الامريكية قد تتراجعت عن اعتبار منظقة الخليج العربي المنطقة الاستراتيجة الاهم لها في العالم ([1]).وهذا الامر كان غير بعيد عندما كشف الرئيس اوباما في ٥ كانون الثاني ٢٠١٢،وبشي من التفصيل النقاط التي اعتمدها في اعدد هذه الاستراتيجية العسكرية بقوله:"**ان الإستراتيجية العسكرية الجديدة تتضمن تقليص عدد قوات الجيش، بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق وخفض عددها في أفغانستان. وفي وضوء ذلك،يمكنني القول أن هناك بزوغ لملامح إستراتيجية وهي العودة إلى أسيا**". أن تصريح أوباما : يشمل نقطتين مهمتين:. أولا،التركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادي. ثانيا، مواصلة الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية الحد من الإنفاق العسكري([2]).

لذلك يشكل تكوين قوات بحرية وجوية امريكية في بحر الصين الجنوبي تحولا جديدا ومهما عن السياسة السابقة المتمثلة في التركيز على منطقتي الخليج العربي والمنطقة الوسطى من آسيا واوربا اللتين كانتا يعتبران حجر الاساس في التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في فترتي التسعينيات وبداية الالفية الثانية من هذا القرن قد تحول الان الى منطقة اخرى من العالم،وتحديدا الى بحر الصين حيث ترى الولايات المتحدة الامريكية مصلحتها الاستراتيجية فيه وكما يعبر عن ذلك الرئيس الامريكي اوباما بقوله:"**ان التحرك الامريكي الجديد هو للحفاظ الدور الريادي العالمي للولايات المتحدة خلال القرن الواحد والعشرين**" ([3]).

ولتحقيق هذه الاهدف وهو المحافظ على الهيمنة والريادة الامريكية،فان تحول البنية التحتية العسكرية الامريكية من منطقة الخليج ووسط آسيا واوروبا تجاه منطقة بحر الصين مسالة مفتوحة.ومن شبه المؤكد ان امريكا لايمكنها الحفاظ على مستويات الانفاق العسكري الحالية والوجود العسكري الامريكي في مناطق كثيرة من العالم ومنطقة الخليج من ضمنها لاسباب متعلقة باوضاعها الاقتصادية والمالية([4]).

([1]) أوباما يعلن تعزيز الوجود العسكري الامريكي في أستراليا،موقع وكالة انباء رويترز،خبر منشور على الرابط الالكتروني للموقع:

http://ara.reuters.com/article/worldNews/idARACAE7AF04L20111116

([2])تعليق: الإستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة في عيون العقلية المركبة في آسيا والمحيط الهادي،صحيفة الشعب اليومية اونلاين(جريدة رسمية صينية)،٢٠١٢/١/٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://arabic.people.com.cn/96604/7700068.html

([3])فريد هـ. لاوسون،هل ستقلل واشنطن من وجودها العسكري في الخليج،مصدر سبق ذكره،ص٢

"[4] المصدر نفسه

لذلك فالولايات المتحدة الامريكية وهي تدشن هذه الاستراتيجية العسكرية الجديدة والتي اعلنت عنها في شباط ٢٠١٢، تسعى وبقوة لتفادي الهيمنة الصينية المنفردة على القارة الآسيوية فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على أن ترتبط مع الصين بمصالح مهمة تشمل الحفاظ على السلام في شبة الجزيرة الكورية، وعلى ضمان تدفق إمدادات النفط من الخليج، وتقديم الدعم لباكستان، والسعي نحو استقرار إستراتيجي في المحيط الهادئ([1]).

وفيما يخص القلق الامريكي حول الدور الصيني ،فالقادة الصينيون يصرون على ان بلادهم يجب ان يكون لها حضورها في منطقة الخليج العربي ، وتوفر مبيعات الاسلحة مؤطى قدم للصين في منطقة الخليج،حيث الولايات المتحدة الامريكية الامريكية هي القوة المتفوقة،وليس سرا ان هناك حرب اقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الامريكية لتحديد وفي الكثير من مناطق العالم وقد تكون اهم هذه المناطق هي منطقة الخليج،التي شهدت تحول في سياسة الولايات تجاهها في الوقت الحالي لحين تحقيق اهداف الاستراتيجية الامريكية والتي تستهدف من خلالها الصين القوة الاقتصادية التي تحتل المرتبة الثانية عالميا([2]).

أما بخصوص موضوع البحث فان من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تستفيد من ايران قوية تخدمها كحاجز يحول دون وصول الصين الى مصادر الطاقة في الخليج العربي وحوض قزوين،كما سبق ان خدمت في زمن الشاه كحاجز في وجة الاتحاد الاتحاد السوفيتي قبل انهيار الشيوعية ([3]).

يقول سايمون هندرسون الخبير الاستراتيجي في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: " **ان دول مجلس التعاون الخليجي ادركت هذا التغير في الاستراتيجية العسكرية الامريكية ،فتحقيق مصالح واشنطن تأتي على حساب التحدي الأكبر الذي تمثله . كما يتعتقدون . إيران. كما ينتابهم القلق الشديد بشأن انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من العراق٢٠١١ وأفغانستان ٢٠١٤ ينذر بتقليص الوجود الأمريكي في الخليج أو انسحاب كامل منه. كما ان هناك اعتقاد واسع النطاق بأن واشنطن تنظر إلى إيران على أنها شريك طبيعي مفضلة إياها على مجلس التعاون الخليجي، بغض النظر عن معقولية او عدم معقولية هذا الاحتمال**"،لذلك بادرت هذه

([1]) براهما تشيلاني، الإستراتيجية الأميركية الجديدة في آسيا.. الملامح والتحديات،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،٢٠١٢/٢/١٩،ص٣،

([2])د.جميس بيل،سياسة الهيمنة الويات المتحدة وايران،عن كتاب:مجموعة باحثين في ايران والعراق،ط١،دراسات عالمية (العدد ٤٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣،ص٥٣

([3]) تريتا بارزي،حلف المصالح المشتركة،مصدر سبق ذكره،ص٣٥٩

الدول الى الدعوة الى اجتماع في الرياض بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٤ لمناقشة الامر واتخاذ القرارات المناسبة في ضوء تلك الانباء([1]).

وادركا من الجانب الايراني لهذه الاشارات التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية في ارسالها سرا وعلانية،تقوم الجمهورية الاسلامية الايرانية،وبمزيد من الاصرار بعملية تحديث جيشها للتتصاعد مع هذه العملية الامكانات العسكرية الايرانية من اجل تحقيق الهيمنة الايرانية على المنطقة،وفي هذا السياق وللتذكيرلما تناولناه في الفصل الاول من البحث،فقد كانت ومازالت القوة العسكرية الايرانية من اهم محددات سياسة ايران الخارجية التي اهلتها لتصبح قوة اقليمية مؤثرة ،فقد سعت ايران خلال العقود الثلاثة الاخيرة وخصوصا منذ السنوات الاخيرة الى العمل على بناء منظومة عسكرية متطورة جدا سواء على صعيد القوة الجوية او البرية او البحرية مع اهتمام كبير ببناء قوة صاروخية عالية المستوى في الدقة والمدى،وقامت بتسخير معظم امكانيات الدولة المادية والعلمية لهذا الهدف([2]).

فرص تحقيق المشهد

اولا : فرص دولية واقليمية

(١)سياسة اليد المفتوحة التي تنتهجها الادارة الامريكية الحالية والتي تعول فيها على العقوبات الاقتصادية كرادع لايران لعدم الاستمرار في سياسة معاداة الولايات المتحدة الامريكية،والوصول الى مستوى معقول من العلاقات بين البلدين.

(٢)المتغيرات الدولية والتغييرات الحالية في الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد شباط ٢٠١٢،والتي تحاول فيها الولايات اعطاء دور قيادي ومهم لايران في المنطقة الاقليمية بعد الاستجابة الايرانية للضغوط الامريكية وبموافقة اسرائيلية فحسب المسؤولين الاسرائيلين فان النظرة الاسرائيلية لايران هي وكما يقول ايهود ياري،وهو اعلامي تلفزيوني اسرائيلي :

" **الناس هنا يحترمون الايرانيين والنظام الايراني،وهم يعتبرونهم لاعبين في غاية الجدية ويدرسون خطواتهم بعناية**".ويتفق معه افرايم هالفي،الرئيس السابق للموساد،في الراي ويقول "**انا لا اعتقد انهم غير عقلانيين ،بل انني اعتقد انهم عقلانيون جدا.وطالما ان الطرف**

([1]) سايمون هندرسون، قادة الخليج العربي يجتمعون لمناقشة القضايا المتعلقة بسوريا وإيران، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى،واشنطن،١١ ايار ٢٠١٢،تحليل سياسي منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/gulf-arab-leaders-meet-to-discuss-syria-and-iran

([2]) عصام نايل المجالي،تأثير التسلح الايراني على الامن الخليجي،ط١،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٢،ص ص ٦٧.٦٨

الاخر عقلاني،ستتوفر للقدرة الردعية الاسرائيلية في مواجهة خطر ايراني نووي فرصة كبيرة للنجاح لان الايرانيين يعرفون بالضبط الثمن المترتب على مهاجمة اسرائيل"([1]).

(٣)العقوبات الاقتصادية واثارها المدمرة على الاقتصاد الايراني سيدفع الجانب الايراني الى تقديم تنازلات للجانب الامريكي،خصوصا وان العقوبات بدأت تاتي ثمارها بالنسبة للجانب الامريكي من خلال الاخبار التي تتناقلها وسائل الاعلام من تدهور اقتصادي ومصرفي كبير في ايران.

(٤)ادراك امريكي بصعوبة المواجهة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية

(٥) محاولة امريكية لاحتواء التحرك الصيني في منطقة الخليج العربي بالتعاون مع ايران في هذا الجانب.

(٦) دور العراق في تقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية،كون العراق حليف لايران وامريكا.وخير مثال على ذلك الحوار الاستثنائي بين ايران والولايات المتحدة الامريكية في بغداد([2]).

(٧) وجود لوبي ايراني داخل الكونغرس الامريكي ،بقيادة السيناتور ليندسي غراهام يدعو الى المحافظ على القدرات العسكرية الايرانية،وشل أي دعوة لعمل عسكري ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية([3]).

ثانيا : فرص داخلية

(١)احتواء الحراك الشعبي الايرانية الذي اعقب الانتخابات الاخيرة،وذلك عبر الظهور بمظهر الانفتاح،بأعتبار ان معظم الذين قاموا بالحراك ذوي رؤيا انفتاحيه.

(٢)الانسياق مع الرغبة العامة الداعية الى تقليل التوتر مع الولايات المتحدة الامريكية ومحاولة اعادة بعض اوجة التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية.

(٣)التعاون قد يقلل معاناة الفرد الايراني.

الكوابح

اولا :كوابح دولية واقليمية

([1])تريتا بارزي،حلف المصالح المشتركة،مصدر سبق ذكره،ص٣٧١

([2]) مهدي خضر نور الدين،الحصار المتبادل العلاقات الايرانية . الامريكية بعد احتلال العراق،ط١،مركز الحضارة لتنمية الفكر،بيروت،٢٠١٢،ص١١٥

([3])حسين شلوشي و آيات شحرور،السياسية الامريكية تجاه ايران قي ظل متغيرات الشرق الاوسط،مجلة حمورابي للدراسات،العدد:١،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،كانون الاول ٢٠١١،ص١٧٩

(١)التنافسي الدولي على كسب الاطراف الاقليمية .كسعي الصين وروسيا لكسب ايران.
(٢)ضغوط المحافظين الجدد واليمين المتطلاف عموما واللوبي الصهيوني بصورة خاصة.وكل هذه الاطراف تعمل ضد الاتفاق او الاتعاون الايراني . الامريكي.
(٣)الراي العام الامريكي الذي تحركه العديد من الاطراف ضد ايران بالاستناد الى العديد من الحوداث التاريخية بين ايران والولايات المتحدة الامريكية ومن ضمنها قضية احتجاز الرهائن الامريكيين في ايران للفترة ١٩٧٩.١٩٨١
(٤)الهواجس القيمية والامنية من الجانب الايراني بالنسبة لدول الخليج العربي،مما يجعل التعاون الامريكي والايراني يصدم بالمعارضة الخليجية لهذا التعاون.

ثانيا . الكوابح الداخلية لايران

(١) ان التعاون الامريكي . الايراني،يعتبر خروج عن ثوابت الثورة الايرانية الاسلامية في اعتبار الولايات المتحدة الامريكية الشيطان الاكبر،ومناصبة العداء لها حسب المنطلقات الفكرية لموسس الجمهورية الاسلامية السيد الخميني.
(٢)ان فتح باب التعاون مع الولايات قد يفتح الباب واسعا امام تدخلات امريكية بالشؤون الداخلية الايرانية من خلال ربط الطرف الايرانية بمعاهدات واتفاقيات تؤثر او تحاول ان تؤثر على النظام الاسلامي الايراني.

يرجح الباحث هذا المشهد من خلال اسباب عديده من اهمها :

(١)ان الولايات المتحدة الامريكية تدرك صعوبة الدخول في حرب مع ايران ،ويصعب عليها الاستمرار بالتهديد والتصعيد دون فعل،وهذا سيؤدي الى ان يقلل من مصداقية تاثير الولايات المتحدة الامريكية دوليا لذلك فهناك اطراف نافذه داخل الادارة الامريكية تدفع بتجاه التعاون،ومن اهم السياسات التي تنتهج هذا النهج في السياسة الامريكية هو (سياسة اليد الفتوحة) التي ينتهجها الرئيس الامريكي اوباما تجاه ايران.

(٢)تصريح الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي بوجوب ان لاتنسى الولايات المتحدة الامريكية الحياد الايراني عند الاحتلال الامريكي لافغانستان والعراق.والدعم السياسي لايران للدور الامريكي في افغانستان،التي تجسدت عبر زيارة الرئيس الايراني السيد محمد خاتمي في عام ٢٠٠٢ لكابل والتي كانت اول زيارة لرئيس دولة اجنبية لافغانستان بعد الاحتلال الامريكي،وقد ابرمت ايران في هذه الزيارة اتفاقيات مهمة وداعمة للحكومة الافغانية([1]).اما عند الاحتلال الامريكي للعراق فقد كانت

([1])زيارة خاتمي لافغانستان تأكيد على توطيد العلاقات وترسيخ للتعاون الاستراتيجي،وكالة الانباء الكويتية، ٢٠٠٢/٨/١٤ ،للموقع:

ايران رسميا ضد الاحتلال ولكنها لم تعارض ذلك حقيقيا بل اختارت الحياد طريقا لها ، كما ان احتلال العراق افضا الى انتهاء حالة التوازن في منطقة الخليج العربي التي كانت قائمة في المنطقة قبل ٢٠٠٣،فقد انهار التوازن القائم والذي كانت اقطابه العراق وايران ،وباحتلال العراق وتدميره آلته العسكرية،انتهت حالة التوازن لصالح الطرف الايراني .والذي اخل بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة.

(٣) الانسياق الاقليمي مع الولايات التحدة والادراك الايراني لصعوبة التقاطع مع الولايات خصوصا بعد بروز احتمال كبير بحل القضية الفلسطينية من خلال حل الدولتين.

(٤) التعاون الايراني . الامريكي،يعني بالنسبة لايران ،ابقاء القدرات والامكانات العسكرية الايرانية على ماهي عليه وهذا يعني فاعلية عسكرية تتعزز وتطور اقتصادي تعاوني بين البلدين.

(٥) يمثل التعاون الايراني . الامريكي ،يعني للاخرين خشية امريكية من القوة العسكرية الايرانية وهذه الخشية تنسحب على اطراف اقليمية اخرى،لذلك فان التعاون سيكون في مصلحة الجانب الايراني وسيعزز الدور الاقليمي الايراني مما يدفع ايران لتكون قوة مهيمنة اقليميا.

الخاتمة والاستنتاجات

دلل التاريخ على ان حجم الامكانات العسكرية للدول كانت متغراً مهماً في دورها الاقليمي وطبيعة مساهمتها في التفاعلات الدولية ،كما ان الاهتمام بالامكانات العسكرية بالاساس كان مرده طبيعة ادراك الدولة لرسالتها الاقليمية وماهية الهواجس الامنية المحدقة بها.ومن طبيعة الادراك وماهية الهواجس الامنية تاتي دالة الاهتمام الفعلي للدول في الامكانات العسكرية .

كما دلل التاريخ المعاصر على أهمية منطقة الخليج العربي في تفاعلات عموم المنطقة والعالم وماهية التفكير الاستراتيجي للاطراف الفاعله ودور ثوابتها القيمية في توجهاتها الاقليمية ،وكذلك ومن خلال طبيعة ادراك الاطراف العربية وغير العربية المطلة على الخليج العربي(ايران)للهواجس الامنية وللمخاطر التي تتعرض لها.

وقد دللت طبيعة التفاعل في المنطقة على تاثيرات فاعلة للامكانات العسكرية للاطراف التي ترغب في دور مميز وفاعل وذلك لان الهواجس الامنية هي الحاكمة في الغالب ،وبعض هذه الهواجس مصدره ياتي من العقائد الفكرية وتقاطع المصالح الاقتصادية،وهذا التقاطع مرده التقاطع بين بعض الارادات الوطنية لتحرير الثروات وارادة الولايات المتحدة الامريكية للاستحواذ على مصادر الطاقة كجزء من السيطرة على المنطقة وحرمان الاطراف الدولية الصاعده من هامش الحصول على نفط المنطقة والتغير الذي حصل في ايران عام ١٩٧٩ والذي بدل طبيعة التكوين القيمي والاداري والعملياتي لايران اذ استبدل حكم الشاه الموالي للولايات المتحدة ،الى نظام اسلامي يرفع شعارات التقاطع مع الغرب عموماً والولايات المتحدة الامريكية الامريكية و(اسرائيل)،خصوصاً.وهذا التغير ساهم في زيادة حدة التوتر الاقليمي والهواجس الامنية المتبادلة ،والمتعدده الاشكال سواء العسكرية المباشرة منها او القيمية والفكرية.

وهذا التغير لم يكن تغيراً ايرانياً بقدرما هو تغير في طبيعة المنطلقات الفكرية لايران وطبيعة توجهاتها الاقليمية مروراً بطبيعة الاستعداد اللازم لامتلاك متغيرات فاعلة تؤمن لها قدره،على التاثير ..وكانت الامكانات العسكرية هي اهم المتغيرات التي سعت ايران لتطورها لاكثر من غاية .

لقد اهتمت ايران مابعد ١٩٧٩ بامكاناتها العسكرية اهتماماً ملحوظاً وباساليب مختلفة.ايماناً منها بان لامكاناتها العسكرية عده وعدد وعقيدة لها اثر واضح على المنطقة الإقليمية لإيران ،وفي ترتيب التوزنات الاقليمية من خلال محاولة الحكومة الايرانية تطوير وزيادة فاعلية الامكانات العسكرية الايرانية التي تحاول ايران من خلالها ان تكون رادع لاي محاولة

لتغير النظام الايراني الاسلامي او لمحاولة غزو ايران كما حصل لافغانستان ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣.

وكدليل على نجاح ايران في ابراز ثاثير تصاعد امكانياتها العسكرية على التوزان الاقليمي ان الولايات ورغم اعتبارها ايران محور من محاور الشر،فانها اي الولايات المتحدة الامريكية لم تحرك ساكننا لاحتواء او محاولة اخضاع ايران وامكانياتها العسكرية للاجندة الامريكية ،بل ان الولايات المتحدة الامريكية الامريكية وعبر الادارة الحالية لأوباما قد انتهجت سياسة اطلقت عليها (اليد المفتوحة)تجاه ايران ،ادراكا منها اي الولايات المتحدة الامريكية لقوة وثقل الدور الايراني السياسي والعسكري في المنطقة الاقليمية المحاذية لايران عموما وبشكل خاص في منطقة الخليج العربي.

وفي نهاية الدراسة خرج الباحث بمجموعة من التوصيات والاستنتاجات،وهي:.

١. ان صانع القرار السياسي ومنذ اعلان الجمهورية الاسلامية الايرانية في عام ١٩٧٩،قد ادرك اهمية دور القوات المسلحة الايرانية مما جعله يضمن دستور البلاد لعام ١٩٧٩،العديد من الفقرات التي تحدد مهام عمل هذه القوات،لذلك لم يطرأ اي تعديل على الفقرات التي تخص عمل وواجبات القوات المسلحة الايرانية في تعديل الدستور الايراني لعام ,١٩٨٩

٢ـ ان الاستراتيجية الايرانية العليا قد جعلت من خطة تطوير ورفع مستوى القوات المسلحة اللايرانية وبكامل اقسامها وصنوفها،هدفها اساسيا لها لما يمثل تطور وتصاعد هذه الامكانات العسكرية من وضع اقليمي مهيمن.

٣ـ للعقيدة العسكرية الايرانية اثر كبير في توجيه عمل القوات المسلحة الايرانية باتجاه تحقيق الاهداف الاستراتيجية الايرانية ،المتمثلة في الدفاع عن النظام الاسلامي الايراني بالاضافة الى الردع العسكري الذي يعتمد على تصاعد الامكانات العسكرية الايرانية.

٤ـ ان هيكلية القوات المسلحة الايرانية قد اختلفت كثيرا عن الحرب العراقية . الايرانية ،كما ان هذه الهيكلية قد مرت بعدة مراحل لتتلائم مع التحديات التي تطال الجمهورية الاسلامية من ناحية زيادة اعداء الاسلحة والمعدات العسكرية بالاضافة الى زيادة افراد القوات المسلحة تبعاً لهذا التطور باعداد الاسلحة والمعدات . كما ان هذه الهيكلة من صفاتها عدم الثبات فقد يتم دمج وتوحيد قوتين متماثلتين كما حصل عند توحيد ودمج قوة الدفاع الجوي في الجيش والحرس الثوري الايراني تحت مسمى قوة المضادات الارضية ،وذلك استعداداً لاي هجوم امريكي . (اسرائيل) ضد الجمهورية الاسلامية.

٥. ان الانفاق العسكري الايراني هو في تصاعد مستمر تباعا للتهديدات المحدقة بايران، اي ان التناسب بين التهديدات والانفاق العسكري هو تناسب طردي ،بمعنى زيادة بالتهديدات تتبعها زيادة بالانفاق،ولعل الانفاق العسكري لعام ٢٠١٢ والذي وصل الى ١٥،٩ مليار دولار،سيكون

هو الاعلى نتيجة زيادة التوتر المعلن ضد الجمهورية الاسلامية ،والاعلانات المتكررة حول وجود سيناريوهات لضربة عسكرية امريكية . (اسرائيلية)،تجاه ايران .

٦ان التسلح الايراني يعتمد وبصورة رئيسية على ماتستورد ايران من اسلحة ومعدات عسكرية من دول روسيا والصين وكوريا الشمالية،ورغم اخلال البعض في اتمام صفات الاسلحة ،مثل الامتناع الصيني بعد الاتتفاق الامريكي الصيني لوقف مبيعات تقنيات الصواريخ لايران في عام ١٩٩٨،بالاضافة الى الغاء روسيا الاتحادية صفقة بيع صواريخ ارض . جو من طراز (SS-300) الطويلة المدى في عام ,٢٠١٠

٧- ان التصنيع العسكري الايراني وبعد عام ٢٠٠٣ ،ووصولا الى الوقت الحالي يمر بطفرات كبيرة وعلى كافة الاصعدة الجوية،البرية،الدفاع الجوي،البحرية،الصواريخ وبكافة مدياتها،فلا يمر يوم الا وهناك اكتشاف جديد او الاعلان عن دخول معدة او سلاح للقوات المسلحة الايرانية.

٨ . ان التحالف التركي .(الاسرائيل)،والذي يندرج في اطار فهم وقراءة التوزنات الاستراتيجية هو تحالف يمر اليوم بوقت عصيب ويفتقر بوضعة الحالي للاستمرارية مما يرجح تفككه او تراجع هذا التحالف الى عداء بين الاثنين،خصوصا بعد احداث اعتداء القوات الاسرائيلية على سفن الحرية التركية المتوجه الى غزة ورفض الاسرائيليون الاعتذار مما شجع الطرف التركي على تجميد التحالف ووقف جميع اشكال التعاون بينهما.

٩- للتحالف السوري . الايرانية اهمية كبيرة لدى صانع القرار السياسي الايراني وعلى مدى هذا التحالف الممتد من عام ١٩٧٩،اي منذ الايام الاولى للثورة الاسلاميةولغاية الفترة الحالية(٢٠١٢) ،فقد حرص الجانب الايراني على استمرار هذه العلاقة والتي وصلت لمرحلة التحالف الاستراتيجية بالتدريج ،فقد كان للدعم الايراني ،للنظام السوري ،وعبر كافة الاصعدة الاثر الكبير في استمرار وديمومة هذا النظام،و المتتبع للاحداث في سوريا الحالية يرى بوضوح ومدى قوة دعم ايران لنظام الاسد ،فلم تبخل القيادة الايرانية باي شيء من اجل ذلك ،والتصريحات الايرانية التي تعلن وقوف ايران خلف سوريا ودعمها.تبين مدى قوة التحالف وماتنته.

١٠. بعد التعرف على المنظومة الامنية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي ،يمكن القول انها منظومة هشه وتفتقر الى الكثير من العناصر الضرورية لانجاحها،وهي بذلك لاتشكل شياً يذكر تجاه الامكانات العسكرية الايرانية ،رغم وجود اسلحة ومعدات مهمة في هذه الدول الخليجية، الا انها تفتقر لمن يوجهها ويستخدمها طبقا لاعداد السكان في هذه الدول،وشعور شعوب وحكومات هذه الدول بضعف قدرتها وعدم جهوزيتها لاي مواجهة.

١١. اتخذ الوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي، صفته الرسمية عبر المعاهدات واتفاقية الحماية التي عقدتها دول مجلس التعاون بعد خروج القوات العراقية من الكويت ١٩٩١،وعبر

عقدين الزمن رسخ هذا التواجد الامريكي حضوره في هذه الدول مما ادى الى دخول المنطقة في توتر وزيادة بالانفاق العسكري تبعا لتطور الاحداث والتهديدات الامريكية والايرانية المتبادلة.

١١ـ ان تطور الموقف الامني واستقراره نوعا ما خصوصا بعد ان تصدى الجيش العراقي والشرطة العراقية للارهابيين والمليشيات ، والانسحاب الامريكي من العراق اواخر ٢٠١١،جعل الجانب الايراني يعلن عن انتصاره في العراق على القوات الامريكية،ورغم رفض الباحث هذا الطرح ،فالكل يعرف ان الشعب العراقي هو من قاوم وزعزع اوكار الغزو الامريكي في العراق،وان الحكومة العراقية وبكل قادتها استطاعة ان تقراء بصورة صحيحة الاحداث وتسقط جميع الاعذار التي كانت القوات الامريكية تسوقها لتبرير بقائها،وهذا مما عزز فرص الحكومة العراقية في ايجاد السبيل للتخلص من الوجود العسكري الامريكي .

١١. معضلة الملف النووي الايراني يكمن في عدم تحديد معالمة ففي حين تصر الدول الغربية و(اسرائيل) على ان نهاية هو صنع القنبلة النووية الايرانية والتي كما تقول المصادر الغربية ستؤدي بالمنطقة الاقليمية لهيمنة ايرانية وتراجع لدور الدول الغربية في المنطقة ،وفي نفس الاتجاه تعرب (اسرائيل)عن قلقها واستعدادها لتوجية ضربة عسكرية تقصم ظهر هذا البرنامج وتضع حداً للقلق (الاسرائيلي)،اما في الجانب الاخر فان ايران تعلن عن سلمية برنامجها النووي وتعلن عن فتح كافة منشأتها لتفيش المنظمة الدولية للطاقة،ولاتمانع في اجراء مباحثات مع الدول ٥+١ بشأن برنامجها النووي ،الا انها في نفس الوقت ترفض الحديث عن وقف النشاط النووي الايراني وتعتبره خطاً احمرا لايمكن للغير فرضه عليها،وعليه فايران وبسبب استمرارهها ببرنامجها النووي تواجه عقوبات اقتصاديه،اممية وامريكية واروبية ، توصف بالخانقة.

١٢. وحول الادراك الايراني حول حزب الله فان ايران تعتبر رعاية ودعم هذا الحزب في مواجة (اسرائيل) بمثابة رعاية الاب لابنه،فكما هو معلن فان الحزب يخضع ومن عدة نواحي قيمية وجهادية وايدلوجية للمرجعية السيد الخامئني الذي اعلن ولايزال يؤكد استمرار دعم حزب الله في الصراع مع (اسرائيل)،معتبراً ان هذا الدعم هو واجب مقدس،وفي نفس الوقت يقدر الحزب هذا الدعم المعادي والمعنوي من ايران ،متوعداً الرد بما اسماه بالرد القاسي عبر اطلاق مئات الصواريخ على الاراضي المحتلة من قبل الصهاينة ،ويكون توقيت الرد في حالة قيام اي اعتداء امريكي .(اسرائيل) تجاه ايران.

١٣. منذ الايام الاولى لانتصار الثورة الاسلامية في ايران ،والقضية الفلسطينية وكما اعلن تمثل القضية الرئيسية للجمهورية الاسلامية الايرانية ،وعبر السنين ساعدات الحكومات الايرانية الاسلامية المتوالية الكثيرمن الاطراف الفلسطينية في صراعها مع (اسرائيل)،الا ان الحكومة الاسلامية في ايران وابتداً من عام ١٩٩٢،وعبر السماح لحركة حماس بفتح مكتب اعلامي لها في طهران قد اخذت العلاقة بين الجانبين صفة الواثاقة ،وادراكا منها لجدية حركة حماس في

التصدي للاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية ،قامت ايران بتقديم كافة انواع الدعم للحركة،وقد عبرت الحركة مراراً وتكراراً عن شكرها للدعم الايراني واستعدادها وعلى لسان السيد هنية القيادي في الحركة اثناء زيارته ايران ولقائه المرشد الاعلى للثورة الاسلامية ،عن نية الحركة الوقوف مع الجمهورية الاسلامية الايرانية في اي حرب تعلن ضد الاخيرة ،عبر استخدام الخزين الاستراتيجي للحركة في قصف (اسرائيل).

١٤ـ ان الادراك الايراني للوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج يعتبر من الامور التي توتر وتدفع المنطقة الى حرب ليس فيها رابح الا الطرف الامريكي الذي يحاول وبكل مايستطيع ان يرسخ وجوده ويضاعف مايحصده من مكاسب من المنطقة،لذلك فان ايران ترفض كل انواع التواجد العسكري بصورة عامه ،والوجود العسكري الامريكي بصورة خاصة.

١٥. تدرك ايران وهي تطور امكانياتها العسكرية انها ستتعرض لضربة عسكرية من قبل امريكا . واسرائيل،او احدهما كأن تقوم الدولة الغازية اسرائيل بالضربة نيابة عن الجانب الامريكي وبسلاح امريكي ،لذلك فان القيادة الايرانية متمثلة بمرشدها الاعلى تطالب القوات المسلحة الايرانية للاستعداد للمعركة التي تتوقعها ايران.

١٦. ان الاحتمالات المستقبل بالنسبة لامكانيات ايران العسكرية هي كثيرة ولاكن اقربها للتحقيق هو انها سوف تتصاعد نتيجة تلاقي مصالح ايران والولايات المتحدة الامريكية وعدم قدرتهما على المواجهة مما يؤدي الى تقارب بين البلدين ،وهذا بطبيعة الحال ينسحب الى تصاعد الامكانات العسكرية تبعا لذلك ،ويكون هذا التصاعد سببا في اعلان ايران دولة مهيمنة اقليميا.

تم بعونه عز وجل

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً:الوثائق الرسمية

١. سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق،الامر ذي الرقم ٢٢ في ٢٠٠٣/٨/٨،القاضي بأنشاء الجيش العراقي.

٢. سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق،الامر ذي الرقم ٢٨ في ٢٠٠٣/٩/٣،القاضي بأنشاء فيالق الدفاع المدني العراقي
٣. مجلس الامن،القرار ذي الرقم ١٧٣٧ في ٢٣ اذار ٢٠٠٦،القاضي بفرض عقوبات اقتصادية على ايران.
٤. مجلس الامن،القرار ذي الرقم ١٧٤٧ في ٢٣ اذار ٢٠٠٧،القاضي بفرض عقوبات اضافية وجديدة على ايران.
٥. مجلس الامن،القرار ذي الرقم ١٨٠٣ في ٣ اذار ٢٠٠٨،القاضي بفرض عقوبات اضافية وجديدة على ايران.
٦. مجلس الامن،القرار ذي الرقم ١٨٣٥ في ٢٧ ايلول ٢٠٠٨، القاضي بفرض عقوبات اضافية وجديدة على ايران.
٧. مجلس الامن،القرار ذي الرقم ١٩٢٩ في ٩ حزيران ٢٠١٠، القاضي بفرض عقوبات اضافية وجديدة على ايران.

ثانياً: المعاجم والقواميس والموسوعات

١. د.حسن لطيف الزبيدي،موسوعة الاحزاب العراقية،ط١،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠٠٧
٢. د.عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج٤،ط٤،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩.
٣. د.عبد الوهاب الكيالي واخرون،الموسوعة السياسية،ج١، ط٤،الموسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩.
٤. محمد علي الحسيني، المصطلحات والتعابير السياسية،ط١،دار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠٠٤.
٥. محمد فتحي امين،قاموس المصطلحات العسكرية،ط٢،اصدارات المكتبة الوطنية،بغداد،١٩٨٢.

ثالثاً:الكتب العربية والمترجمة

١. ابراهيم خليل العلاف د.ابراهيم خليل العلاف،القدرات النووية في الشرق الاوسط،ط١،سلسلة شؤون اقليمية (١٠)،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،٢٠٠٦.

٢. احمد ابراهيم محمود د.احمد ابراهيم محمود،البرنامج النووي الايراني افاق الازمة بين التسوية الصعبه ومخاطر التصعيد،ط١،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية(الاهرام)،القاهرة،ايلول ٢٠٠٥.
٣. احمد داود اغلو،العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية،ط٢،،ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،٢٠١١.
٤. د.احمد شكارة،مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الامن لديها،ط١،سلسة محاضرات الامارات(١٣٠)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١٠.
٥. اشرف سعيد العيسوي،قراءة مقارنة في تاثير حربي الخليج الثانية والثالثة في امن دول مجلس التعاون الخليجي،ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٧.
٦. اشرف عبد العزيز عبد القادر، الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وأزمات الانتشار النووي:الحالة الإيرانية ٢٠٠١.٢٠٠٩،ط١،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابو ظبي،٢٠١٠.
٧. افرايم كام،إيران النووية الانعكاسات وطرائق العمل وجهة نظر (اسرائيلية)،ط١،ترجمة:ثروت محمد حسن،دراسات عالمية (٦٩)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي،٢٠٠٨.
٨. الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،المسيرة والانجاز ثلاثون عاماً على طريق التكامل والوحدة،ط٥،الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية،الرياض،٢٠١١.
٩. أمين محمود عطايا،الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية،ط١،دراسات استراتيجية العدد (١٩)،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ابوظبي ،١٩٩٨.
١٠. أمين مصطفى ،المقاومة في لبنان ١٩٤٨ـ٢٠٠٠،ط١،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٣.
١١. انتوني كوردزمان،القدرات العسكرية الايرانية،سلسلة دراسات عالمية (العدد: ٦)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦.
١٢. اوفر بنجيو جنسر اوزكان،التصورات العربية لتركياوانحيازها الى اسرائيل بين مظالم الامس ومخاوف اليوم،ط١،دراسات عالمية،العدد ٥١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣.
١٣. أيفو دالدر و(آخرون) في هلال الأزمات الاستراتيجية الامريكية . الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير،ط١،ترجمة:حسان البستاني،الدار العربية للعلوم . ناشرون،بيروت،٢٠٠٦.
١٤. ايمان احمد رجب،النظام الاقليمي العربي في مرحلة مابعد الاحتلال الامريكي للعراق.ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠١٠.

١٥. بيتر رودولف،العقوبات في السياسة الدولية نظرة على نتائج الدراسات والابحاث،ط،دراسات عالمية (٦٥)،ترجمة عدنان عباس علي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٧.
١٦. تريتا بارزي،حلف المصالح المشتركة،ترجمة :امين الايوبي،ط١،،الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٨.
١٧. تييري كوفيل،ايران الثورة الخفية،ط١ ،تعريب :د.خليل احمد خليل،دار الفاربي،بيروت،٢٠٠٨، ص ص٤١٢ .٤١٣
١٨. جاسم سلطان د.جاسم سلطان،التفكير الاستراتيجي والخروج من المأزق الراهن،ط٢،مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع،المنصورة،٢٠١٠.
١٩. جاكلين ديفس(واخرون)،الدفاع الجوي والصاروخي ومواجهة انتشار اسلحة الدمار الشامل وتخطيط السياسية الامنية،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٠.
٢٠. جعفر حسن عتريسي،ايران النووية والنظام الاوسطي الجديد،ط١،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٦.
٢١. جمال سند السويدي، ايران والخليج البحث عن الاستقلرار،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦.
٢٢. جمال سند السويدي،النظام الامني في منطقة الخليج العربي :التحديات الداخلية والخارجية،،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٨.
٢٣. د.جميس بيل،سياسة الهيمنة الولايات المتحدة الامريكية وإيران،عن كتاب:تشاس فريمان وآخرون،إيران والعراق، ،ط١،دراسات عالمية(٤٨)،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣.
٢٤. جنيفر كنبير وأندرو تيريل،الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي،ط١، دراسات عالمية (٨٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي ،٢٠٠٩.
٢٥. جنيفر كنيبر وأندرو تيريل،الثقافة الاستراتيجية الايرانية والردع النووي،ط١،دراسات عالمية(٨٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٩.
٢٦. جورج بيركوفيتش واخرون،الامتثال العالمي إستراتيجية للأمن النووي، ط١، ترجمات خليجية (٢)،مركز الخليج للابحاث، دبي،٢٠٠٥.
٢٧. جوفر جارفر،الصين وايران :شريكان قديمان في عالم مابعد الامبريالية،،ط١،دراسات مترجمة (٣٥)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٩.
٢٨. رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية في ايران– مديرية الترجمة والنشر،دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية،ط١،دار الولاية للثقافة والاعلام،طهران،١٩٩٧.

٢٩. د.روبرت سنايدر،الولايات المتحدة الامريكية الأمريكية وإيران تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما،ط١،سلسلة محاضرات الإمارات(٦٩)،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣.
٣٠. روجر هاورد،نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الامريكية،ط١،ترجمة مروان سعد،الدار العربية للعلوم . ناشرون،بيروت،٢٠٠٧.
٣١. ريتشارد سوكولسكي واخرون،أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٤.
٣٢. د.ستار جبار علاوي،البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية،ط١،سلسلة كتب ثقافية،العدد:١٠،اصدارات بيت الحكمة العراقي ،بغداد،٢٠٠٩.
٣٣. ستيفن والت و جون مير شايمر،اللوبي الأسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية،ط٢،ترجمة:أنطوان باسيل،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،٢٠٠٩.
٣٤. ستيفن والت و جون ميرشايمر،اللوبي (الاسرائيلي) والسياسة الخارجية الامريكية،ط٢،ترجمة انطوان باسيل،شركة المطبوعات للتوزيعوالنشر،بيروت،٢٠٠٩.
٣٥. سلام عوده المالكي،الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣،ط١،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،٢٠١٠
٣٦. سهيلة عبد الانيس محمد،العلاقات الايرانية- الاوربية الابعاد وملفات الخلاف،دراسات استراتيجية (١٢٦)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٧.
٣٧. سيرجي شاشكوف،العلاقات الروسية . الايرانية الى ايـن،ط١،سلسلة دراسات استراتيجية،العدد:١٥٩،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠١٠.
٣٨. شاؤول مشعال و أبراهام سيلع،عصر حماس،ط١،اصدر صحيفة ايديعوت احرنوت،ترجمة مركز الزيتونه،بيروت،١٩٩٩.
٣٩. شاهرام تشوبين،طموحات ايران النووية،ط١،ترجمة بسام شيحا،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،٢٠٠٧.
٤٠. ضاري سرحان الحمداني،سياسة ايران تجاه دول الجوار،ط١،مؤسسة العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٢.
٤١. د.طلال عتريسي،جيو ستراتيجيا الهضبة الايرانية –اشكاليات وبدائل،ط١،سلسلة الدراسات الايرانية العربية العدد٢،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠٠٩.
٤٢. طلعت احمد مسلم،القواعد العسكرية الاجنبية في الوطن العربي،ط١،شؤون امنية واستراتيجية(١)،اوراق عربية(٤)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠١١.
٤٣. د.ظافر محمد العجمي،امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية،ط٢،سلسلة اطروحات الدكتوراه (٥٦)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠١١.

٤٤. عبد الجليل زيد المرهون،أمن الخليج العربي العراق وايران والمتغر الامريكي،ط١،دراسات استراتيجية (١٤٧)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي ،٢٠٠٩.
٤٥. عبد الحليم خدام،التحالف السوري الايراني والمنطقة،ط١،دارا الشرق،القاهرة،٢٠١٠.
٤٦. عبد الحميد الاشيقر وياسر عبد الحسين،انجازات حكومة الدكتور الجعفري في سبعة اشهر ،ط١،دار الزهراء للنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٥
٤٧. عبد القادر رزيق المخادمي،مشروع الشرق الاوسط الكبير الحقائق والاهداف والتداعيات،ط١،دار الزهراء للنشر والتوزيع،بيروت،٢٠٠٥.
٤٨. د.عبد القادر محمد فهمي،المدخل الى دراسة الاستراتيجية،ط١،مكتبة السنهوري،بغداد،٢٠٠٤.
٤٩. عبدالجليل زيد المرهون،برامج التسلح في الخليج والجوار،ط١،سلسة اوراق الجزيرة رقم ٢٥ ،مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون،الدوحة،٢٠١٢
٥٠. د.عدنان السيد حسين،نظرية العلاقات الدولية،ط٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،٢٠١٠.
٥١. عصام نايل المجالي،تأثير التسلح الايراني على الامن الخليجي،ط١،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٢.
٥٢. د.علي البغدادي،ايران تاريخ وحضارة،ط٣،المركز الثقافي للدراسات الاسلامية،بغداد،٢٠١١.
٥٣. علي عبد الله كريم،دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية قراءة في عناصر التجديد والحداثة،سلسلة الفكر الايراني المعاصر(٨)،مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،بيروت،٢٠٠٨.
٥٤. علي فارس حميد،التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي العراقي،ط١،مركز لاؤية للبحوث والدراسات الاستراتيجية،بغداد،٢٠١٢
٥٥. الفريق عفيف البزري، العسكرية الأميركية سياج العبودية المعاصرة،ط١،دار دمشق للنشر ،دمشق،١٩٨٤.
٥٦. فلينت ليفيريت،العلاقات الامريكية . الايرانية نظرة الى الوراء...نظرة الى الامام،ط١،سلسة محاضرات الامارات(١١١)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٧.
٥٧. فنسان غريب،دولة الحرس الثوري واجهاض الثورة الخضراء،ط١،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،٢٠٠٩
٥٨. قسم الاعلام في مركز الامام الخامئني الثقافي،القائد والأمة،ج١،ط١،مطبعة البهاء،البصرة،٢٠١٢.
٥٩. كيتلين تالماج،وقت الاغلاق التهديد الايراني لمضيق هرمز،ط١،سلسلة دراسات عالمية العدد ٨٣،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠٠٩.

٦٠. كينث كاتزمان،الحرس الثوري الايراني نشاته وتكوينه ودوره،ط١،دراسات مترجمة العدد ٣،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦.
٦١. د.لازم لفته ذياب المالكي،البرنامج النووي الايراني والموقف الدولي ١٩٧٤.٢٠٠٩،ط١،مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ،جامعة البصرة،البصرة،٢٠١٠.
٦٢. م.هاكان يافوز،العلاقات التركية . الاسرائيلية من منظور الجدل حول الهوية التركية،ط١،دراسات عالمية، العدد :٢٩،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٠.
٦٣. مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان،المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية،ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٨.
٦٤. مجموعة باحثين ، الخليج في عام ٢٠٠٨ –٢٠٠٩، ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٩.
٦٥. مجموعة باحثين، برنامج لمستقبل العراق بعد انهاء الاحتلال،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،حزيران ٢٠٠٧.
٦٦. مجموعة من الباحثين ،ايران والعراق،سلسلة دراسات عالمية (٤٨)،مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجة،ابوظبي، ٢٠٠٣.
٦٧. مجموعة من الباحثين، المصالح الدولية في منطقة الخليج،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٦.
٦٨. مجموعة من الباحثين،الحرب على العراق ١٩٩٠-٢٠٠٥،ط١،مركز درسات الوحدة العربية ،بيروت،اذار ٢٠٠٧.
٦٩. مجموعة من مؤلفين (اسرائيليين) ، اسرائيل والمشروع النووي الايراني،ط١،ترجمة: احمد ابوهدبة،مركز الدراسات الفلسطينية،بيروت،٢٠٠٦
٧٠. د.محسن محمد صالح،حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية (رؤية اسلامية)،ط٢،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات وبالتعاون مع مؤسسة فلسطين الثقافية،بيروت،٢٠١٠.
٧١. د.محمد حسين ابوصالح،التطيط الاستراتيجي القومي،ط٢،شركة مطابع العملة السودانية،الخرطوم،٢٠٠٩.
٧٢. محمد نور الدين،تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات،ط١،موسسة رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
٧٣. د.محمد هاشم خويطر الربيعي،التنافس الايراني . السعودي على الخليج العربي،ط١،دار ومكتبة البصائر ،بيروت،٢٠١٢
٧٤. محمود الهاشمي،شمس الولاية،ط١،مركز بقية الله الاعظم،بيروت،١٤١٨ هـ .
٧٥. د.محمود سالم السامرائي،ستراتيجية تركيا السياسة المعاصرة،ط١،كلية العلوم السياسية،جامعة الموصل،الموصل،٢٠٠٦.

٧٦. د.محمود منشيبوري،العلاقات الامريكية . الايرانية نحو تبني واقعية جديدة،ج١،سلسلة محاضرات الامارات (١٣٢)،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١٠.
٧٧. مدحت ايوب،العلاقات الاقتصادية العربية الصينية في ضوء الصعود الاقتصادي الصيني،ط١،اصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء الامارات لشؤون الاعلام، ابوظبي،مايو ٢٠٠٧.
٧٨. مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر، جيش الاسلام،ط١،مركز بقية الله الاعظم للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٩.
٧٩. مهدي خضر نور الدين،الحصار المتبادل العلاقات الايرانية . الامريكية بعد احتلال العراق،ط١،مركز الحضارة لتنمية الفكر،بيروت،٢٠١٢
٨٠. موسى زناد،القواعد العسكرية الاجنبة،ط١،مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع،بغداد،١٩٨٤.
٨١. د.نبيل جعفر عبد الرضا،دراسات في الاقتصاد الايراني،ط١،مؤسسة وارث الثقافية،البصرة،٢٠٠٨.
٨٢. نجم السبتي،رؤية الامام الخامئني للعراق في احداثة وتطوراته،ط٢،مركز الهدى للدراسات الحوزوية،النجف،٢٠١٠.
٨٣. نيفين عبد المنعم مسعد،صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية،ط٢،مركز دراسات الوحدة الوحدة العربية،بيروت،كانون الاول ٢٠٠٤.
٨٤. هاري آر .يارغر،الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين،ط١،ترجمة :راجح محرز علي،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١١.
٨٥. هانس كرامر،تركيا المتغير تبحث عن ثوب جديد التحدي الماثل امام كل من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية،ط،تعريب فاضل جتكر،مكتبة العبيكان،الرياض،٢٠٠١.
٨٦. د.وائل محمد اسماعيل،رقعة الشرنطج الشرق أوسطية ،ط١،دار الرواد المزدهرة،بغداد،٢٠١١.
٨٧. وزارة الارشاد الاسلامي الايرانية،دستور جمهورية ايران الاسلامية،ط١،ترجمة لجنة خاصة في وزارة الارشاد الاسلامي الايرانية ،مطبعة شركة افست الحكومية، طهران،١٤٠٣هـ .
٨٨. د.وليد محمود عبد الناصر،ثلاث دوائر اقليمية للسياسة الخارجية الايرانية،كراسات استراتيجية العدد ٣٨،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام،١٩٩٦.
٨٩. ويتني راس واوستن لونج،هل يكرر سيناريو مفاعل تموز ؟تقويم القدرات الاسرائيلية على تدمير النشاءت النووية الايرانية،ط١،ترجمة الطاهر بوساحية،دراسات عالمية العدد٧١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٨.
٩٠. ويلفريد بوختا،من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية،ط١،دراسات مترجمة ١٧،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٣.

٩١. يوسف خليفة اليوسف د.يوسف خليفة اليوسف،مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠١١.
٩٢. يوسف محمد،الامم المتحدة وامن الخليج،اوراق خليجية (١)،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٥.

رابعاً:الاطاريح والرسائل الجامعية

١. اطاريح الدكتوراه

١. رياض محي علي،البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط،اطروحة دكتوراه غير منشوره،المعهد العالي لدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٥
٢. شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد واثره في ادارة الازمة الدولية دراسة في العلاقات الامريكية . الايرانية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٧.
٣. لبنى خميس مهدي، التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة الهرين، بغداد،٢٠٠٩.

٢. رسائل الماجستير

١. أحمد فاضل جاسم داود الدليمي،العلاقات الايرانية – السورية ١٩٩٠ –٢٠٠٣،رسالة ماجستيرغير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،الجامعة المستنصرية،بغداد،٢٠٠٤.
٢. براء عبد القادر وحيد العاني،القدرات العسكرية الايرانية وأثرها في ميزان القوى في الخليج العربي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٢.
٣. شيماء جواد كاظم، السياسة الاقليمية الايرانية وأثرها في المصالح الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠٠٨.
٤. عبد الجبار كريم عبد الامير،السياسة الخارجية الامريكية حيال الخليج العربي بعد ٢٠٠٣،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين،بغداد،٢٠١١.

خامساً:البحوث والدوريات

١. د.ابتسام محمد عبد،علاقة الاحزاب والحركات العربية الاسلامية بايران (حزب الله وحماس انموذجا)،الملف السياسي،العدد ٦١،مركز الدرسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تشرين الاول ٢٠٠٩.
٢. إبراهيم خالد، القواعد العسكرية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط،الوسط السياسي،العدد:١٦١٢،المنامة،٤ فبراير ٢٠١٢.

٣. إبـراهيم نـوار،الخلـيج العربـي..مـن بـؤرة صـراع إلـى سـاحة للتعـاون،مجلـة السياسـة الدولية،العدد:١٧٧،مؤسسة الاهرام،القاهرة،تموز ٢٠٠٩.
٤. د.احمـد ابـراهيم محمـود،الصـناعات العسـكرية الروسـية..تـدعيم الاقتصـاد والمكانـة الدولية،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٠،القاهرة،تشرين الاول ٢٠٠٧.
٥. أشرف محمد كشك،الرؤية الإيرانية للتفاعلات الإقليمية ،محتارات ايرانية،العدد:٢٣،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية(الاهرام)،القاهرة،حزيران ٢٠٠٢.
٦. افرايم كام،كبح جماح التهديد النووي الايراني بالخيار العسكري،عن كتاب:مجموعة من مؤلفين (اسرائيليين) في اسرائيل والمشروع النووي الايراني،ط١،ترجمة: احمد ابوهدبة،مركز الدراسات الفلسطينية،بيروت،٢٠٠٦
٧. أنتوني كوردزمان،ايران دولة ضعيفة ام مهيمنة، عن كتاب: جمال سند السويدي في النظام الامنـي فـي منطقـة الخلـيج العربـي :التحـديات الداخليـة والخارجيـة،،ط١،مركـز الامـارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٨.
٨. انتوني كوردزمان،قدرات ايران العسكرية..هل هي مصدر تهديد؟،عن كتاب: جمال سند السـويدي،ايـران والخلـيج البحـث عـن الاسـتقرار،،ط١،مركـز الامـارات للدراسـات والبحـوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦.
٩. برونو ترتريه،الازمة النووية الايرانية،عن كتاب:أيفو دالدر و(آخرون) في هلال الأزمات الاسـتراتيجية الامريكيـة . الأوربيـة حيـال الشـرق الأوسـط الكبيـر،ط١،ترجمـة:حسـان البستاني،الدار العربية للعلوم . ناشرون،بيروت،٢٠٠٦.
١٠. بشـير عبـد الفتـاح،حسـابات انقـرة:مسـتجدات الساسـة التركيـة فـي الشـرق الاوسـط،مجلـة السياسة الدولية،العدد:١٨٦،مؤسسة الأهرام،القاهرة،اكتوبر ٢٠١١.
١١. تشاس فريمان،نهاية الاحتواء المزوج العراق وايران والعقوبات الذكية،عن كتاب:مجموعة من البـاحثين فـي ايـران والعـراق،سلسـلة دراسـات عالميـة (٤٨)،مركـز الامـارات للدراسـات والبحوث والاستراتيجة،ابوظبي،٢٠٠٣.
١٢. حسين شلوشي و آيات شحرور،السياسية الامريكية تجاه ايران قي ظل متغيرات الشرق الاوسـط،مجلـة حمـورابي للدراسـات،العـدد:١،مركـز حمـورابي للبحـوث والدراسـات الاستراتيجية،بغداد،كانون الاول ٢٠١١.
١٣. حيدر عبد الواحد الحميداوي،العلاقات الإيرانية الصينية ٢٠٠١-٢٠٠٦،مجلة دراسات إيرانية،العدد ١٤،مركز الدراسات الإيرانية،جامعة البصرة،البصرة،١٤ أب ٢٠١١.
١٤. خالد عبد العظيم د.خالد عبد العظيم،العثمانية الجديدة:تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٨٧،مؤسسة الاهرام،القاهرة،يناير ٢٠١٢.

١٥. د.خيري عبد الرزاق جاسم،ايران وسياسة اليد الممدودة،مجلة شؤون عراقية،العدد :٤،مركز العراق للدراسات،بغداد،نيسان ٢٠١٠.
١٦. رياض قهوجي،الخيارات العسكرية للمواجهة الامريكية . الايرانية،مجلة السياسية الدولية،العدد ١٦٨،القاهرة،ابريل ٢٠٠٧.
١٧. ريتشارد سوكولسكي و ايان ليسر،التهديدات لامدادات الطاقة الى الدول الغربية السيناريوهات والانعكاسات،عن كتاب:ريتشارد سوكولسكي واخرون في أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٤.
١٨. زامل سعيدي،الورقة الايرانية،عن كتاب:مجموعة من الباحثين في العلاقات العربية . الايرانية الاتجاهات الحالية وآفاق المستقبل،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠٠١.
١٩. د.ستار جبار علاوي،الازمة التركية،مجلة المرصد الدولي،العدد:١٢،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،شباط ٢٠١٠.
٢٠. سعد حقي توفيق د.سعد حقي توفيق،العراق وسياسة حسن الجوار تجاه تركيا وايران،مجلة العلوم السياسية،العدد ٤١،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،بغداد،٢٠١٠.
٢١. د.ظافر ناظم سلمان و انيس محمد حسن،التسلح العسكري الايراني في التسعينيات دراسة في اثر المتغيرات الاقليمية والدولية،مجلة دراسات استراتيجية،العدد:٧،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد،بغداد،٢٠٠٠.
٢٢. عباس محمد الفتلاوي،الاستراتيجية والاستراتيجية العسكرية . مقاربة نظرية، مجلة قضايا سياسية،العددان:٢٤.٢٣،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠١١.
٢٣. د.عبد الوهاب القصاب، إعادة تشكيل الجيش العراقي،عن كتاب: برنامج لمستقبل العراق بعد انهاء الاحتلال،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،حزيران ٢٠٠٧.
٢٤. د.عبد الوهاب القصاب،التأثير الجيوستراتيجي لسياسة التسلح الايرانية،مجلة دراسات دولية،العدد:١٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،كانون الثاني ٢٠٠٣.
٢٥. عبد خليفة الشايجي،حرب الولايات الامريكية على العراق وامن منطقة الخليج العربي،المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد:١٩، مركز درسات الوحدة العربية،بيروت،صيف ٢٠٠٨.
٢٦. عدنان ابوعامر ،ماذا تبقى من قدرات حماس العسكرية،مجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٦،القاهرة،نيسان ٢٠٠٩.

٢٧. علي حسين باكير،الثورة السورية في المعادلة الايرانية- التركية:المازق الحالي والسيناريوهات المتوقعة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،الدوحة،كانون الثاني ٢٠١٢ .
٢٨. د.عمار حميد ياسين،البرنامج النووي الايراني وانعكاسته على معادلة الامنية لدول مجلس التعاون الخليجي،المجلة السياسية والدولية،العدد ١٩،كلية العلوم السياسية،جامعة لمستنصرية،بغداد، ٢٠١١.
٢٩. عياد البطنيجي،التحالف السوري . الايراني تاريخة حاضره مستقبله،المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد ٢١،الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية.
٣٠. فريد هـ.لاوسون،(تقرير) في ظل التوجه الإستراتيجي الأميركي شرقا:هل ستقلل واشنطن من وجودها العسكري في الخليج،ترجمة:الحاج ولد ابراهيم،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة.١٨ اذار ٢٠١٢.
٣١. د.فهد مزبان وحيدر عبد الواحد ، ألازمة النووية الإيرانيةالتطورات –الدوافع . الدلالات الاستراتيجية،مجلة دراسات ايرانية،العددان:٥-٦،مركز الدراسات الايرانية،جامعة البصرة،البصرة،٢٠٠٧.
٣٢. د.قحطان كاظم الخفاجي، الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية التوقيت واشكالية التكامل،عن ندوة :مجموعة باحثين في الاستراتيجية والاسترلتيجية العسكرية اشكالية التبادل وضرورات التغيير،قسم الاستراتيجية،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٠.
٣٣. مارتن انديك،اولويات السياسة الامريكية في الخليج التحديات والخيارات،عن كتاب:مجموعة من الباحثين في المصالح الدولية في منطقة الخليج،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠٠٦.
٣٤. مايكل ألمن،المشروع الصاروخي الايراني الانجازات كبيرة ..الاستمرار اصعب،مجلة آفاق المستقبل،العدد:٦،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،أب ٢٠١٠.
٣٥. محجوب الزويري،العقوبات الجديدة على ايران:التأثيرات والتداعيات،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،٢٠١٢/٢/١٢.
٣٦. محسن ميلاني،سياسية ايران في الخليج من المثالية والمجابهة الى البراجماتية والاعتدال،عن كتاب:جمال سند السويدي في ايران والخليج البحث عن الاستقلرار،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١٩٩٦.

٣٧. د.محمد السعيد ادريس،الازمة السياسية الايرانية وانعكاستها الخارجية، مجلة السياسة الدولية،العدد:١٧٨،مؤسسة الاهرام،القاهرة،اكتوبر ٢٠٠٩.
٣٨. محمد صفوت الزيات، حزب الله بين الوعد الصادق وتغيير الاتجاه، عن اعمال الموتمر السنوي العشرين للبحوث السياسية : مجموعة من الباحثين في تداعيات الحرب (الاسرائيلية) اللبنانية على مستقبل الشرق الأوسط ،ط١،مركز البحوث والدراسات السياسية،القاهرة،٢٠٠٨.
٣٩. محمد عبد الله محمد،تفكيك التحالف السوري . الايراني ضرورة غربية بحاجة الى ثمن،مجلة اراء حول الخليج،العدد:٥٠،مركز الخليج للابحاث،ابوظبي،نوفمبر ٢٠٠٨.
٤٠. محمد وائل القيسي،مقال عن:مستقبل دور النفط في التنمية الاقتصادية المستدامة لدول مجلس التعاون،مجلة أراء حول الخليج، العدد ٨٧،مركز الخليج للأبحاث،جدة، ٢٠١١.
٤١. مخلد مبيضين،العلاقات الخليجية الايرانية ١٩٩٧ـ٢٠٠٦،مجلة المنارة،العدد ٢،الرياض،٢٠٠٨.
٤٢. مركز الجزيرة للدراسات،ايران حساب المخاطر يؤجل الضربة (الاسرائيلية) ،مؤسسة الجزيرة ،الدوحة،٢١ اذار ٢٠١٢.
٤٣. د.معروف البخيت،الدور التركي والمتغيرات الإقليمية،سلسلة كراس الراي الاستراتيجي(١)،مركز الرأي للدراسات للمؤسسة الصحفية الأردنية،عمان،٢٠١٠.
٤٤. د.مغاوري شلبي علي،الاقتصاد الايراني بين العقوبات الدولية واحتمالية الحرب،مجلة السياسية الدولية،العدد ١٦٨،مؤسسة الاهرام،القاهرة ،نيسان ٢٠٠٧.
٤٥. د.منشد الوادي الشمري،الاعتبارات الجيواستراتيجية ودورها في تحديد السياسة الايرانية،مجلة اراء حول الخليج،العدد٨٢،مركز الخليج للابحاث،جدة،يوليو ٢٠١١.
٤٦. د.منعم صاحي العمار، العقيدة العسكرية العراقية الجديدة دراسة في نظم تشكليها،مجلة قضايا سياسية،العددان:٢٤.٢٣،كلية العلوم السياسية،جامعة النهرين،بغداد،٢٠١١.
٤٧. د.مهدي صالح العبيدي،التحالف الاستراتيجي الصهيونيـ التركي واثره على الامن القومي العربي، مجلة دراسات دولية،العدد:٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تموز ٢٠٠٠.
٤٨. موسى حميد القلاب،شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون، عن كتاب:مجموعة باحثين في الخليج في عام ٢٠٠٨ –٢٠٠٩، ط١،مركز الخليج للابحاث،دبي،٢٠٠٩.

٤٩. د.نـزار أسـماعيل عبـد اللطيـف،الصـناعة العسـكرية السـعودية وصـفقات السـلاح للفتـرة ١٩٩١ـ٢٠٠٠،مجلـة العلـوم السياسـية،العـددان ٣٨ـ٣٩،كليـة العلـوم السياسـية،جامعـة بغداد،بغداد،كانون الثاني ٢٠٠٩.
٥٠. نـزار عبـد القـادر،خيـارات الانفتـاح الامريكـي وسـط تشـكيك ايرانـي ورفـض اسـرائيلي ومخـاوف عربيـة،مجلـة الـدفاع الـوطني اللبنـاني،العـدد:٦٧،مديريـة التوجيـه فـي الجـيش اللبناني،بيروت،كانون الثاني ٢٠٠٩.
٥١. نغم نذير شكر،التوجهات الخارجية الايرانية تجاه المنطقة العربية(الموقف الايراني من الحرب على العراق)، سلسلة دراسات استراتيجية (٦٥)،مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد.
٥٢. هدى الحسني، توتر عميق يسود العلاقات الروسية . الإيرانية،جريدة الشرق الاوسط اللندنية،العدد **١٢١٠٥**،،لندن،٢٠١٢/١/١٩.
٥٣. د.وائل محمد اسماعيل،الاتفاقيات بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي وانعكاساتها السلبية،مجلة السياسية الدولية،العدد:٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تموز ٢٠٠٠.
٥٤. د.وائل محمد اسماعيل،الانسحاب الامريكي من العراق بين المصداقية واستمرار الشركات الامنيـة،المجلـة السياسـية والدوليـة،العـدد:١٩،كليـة العلـوم السياسـية،الجامعـة المستنصرية،بغداد،٢٠١١.
٥٥. وجدي عبد الكريم احمد، دور العقيدة العسكرية الإسلامية في تأمين الحقوق المشروعة للأمـة،مجلـة الطيـران والـدفاع،العـدد ٤٤، قيـادة القـوة الجويـة والـدفاع الجـوي اليمني،اليمن،ايلول٢٠٠٩.
٥٦. د.وصال نجيب العزاوي،التحالف التركي الاسرائيلي والامن القومي العربي، مجلة دراسات دولية،العدد:٩،مركز الدراسات الدولية،جامعة بغداد،بغداد،تموز ٢٠٠٠.
٥٧. يوسـف علـي عبـد،السياسـية النفطيـة الايرانيـة فـي ضـوء المتغيـرات الاقتصـادية الدوليـة،مجلـة دراسـات ايرانيـة،المجلـد الاول:العـددان ١-٢،مركـز الدراسـات الايرانية،جامعة البصرة،البصرة،كانون الثاني ٢٠٠٥.

سادساً:التقارير

١. ابـراهيم خليـل العـلاف د.ابـراهيم خليـل العـلاف (واخـرون)،التقريـر الاسـتراتيجي ٢٠٠٩-٢٠١٠،ط١،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،الموصل،٢٠١١.

٢. إليزابيث سكونز (وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٤،ط١،ترجمة حسن حسن (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، تشرين الاول ٢٠٠٤.
٣. إليزابيث سكونز (وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٥،ط١،ترجمة حسن حسن (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٥.
٤. إليزابيث سكونز (وآخرون)، النفقات العسكرية،عن كتاب:أليسون ج.ك.بايلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٣،ط١،ترجمة فادي حمود (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٤.
٥. بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بيلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٦،ط١،ترجمة حسن حسن (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٦.
٦. بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:أليسون ج.ك.بيلز (واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٧،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ٢٠٠٧.
٧. بيتر ستالنهايم(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٨،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٨.
٨. خيام محمد الزعبي،المصالح المشتركة وغير المشتركة بين إيران وسوريا من منظور استراتيجي،مختارات ايرانية،المجلد العاشر،العدد:١٠٧،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،القاهرة،٢٠٠٩/٥/١.
٩. سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠٠٩،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠٠٩.
١٠. سام بيرلو(وآخرون)، الانفاق العسكري، عن كتاب:بيتس غيل(واخرون) في التسلح ونزع التسلح والأمن الدولي،الكتاب السنوي ٢٠١١،ط١،ترجمة عمر الايوبي (واخرون)،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠١١.
١١. كمال مساعد، القدرات النووية الإيرانية والمخاوف الأميركية الإسرائيلية،مجلة الجيش اللبناني،العدد٢٠٢،نيسان ٢٠٠٢.

١٢. محسن محمد صالح د.محسن محمد صالح،التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠٠٩، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت،٢٠١٠.
١٣. معهد ابحاث الامن القومي الاسرائيلي،التقرير الاستراتيجي السنوي للأسرائيل ٢٠١٠،ط١،ترجمة مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الالكتروني،مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية،بيروت،٢٠١١.
١٤.نزار عبد القادر، العلاقات التركية – الإسرائيلية بين التحالف الاستراتيجي والقطيعة،مجلة الدفاع الوطني اللبناني،العدد:٧٤،بيروت،تشرين الاول ٢٠١٠.

سابعاً: الصحف والنشرات الصحفية

١. إنتاج أول طائرة لا يكتشفها الرادار،جريدة القبس الكويتية اليومية،العدد:١٣١٨٣،الكويت،٢٠١٠/٢/٩.
٢. أنواع الصواريخ الإيرانية ومداها،جريدة الشرق الاوسط، **العدد ١١٢٦٣**،لندن، **٢٩ ايلول ٢٠٠٩**.
٣. ايران تجري تجربة اطلاق صاروخ بعيد المدى في اطار مناورات حربية،نشرة اخبار الساعة اليومية،العدد:٤٧٥٠،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابو ظبي،٢٠١٢/١/٣.
٤. ايران ستعاني جراء توقف الغرب عن استيراد نفطها،نشرة اخبار الساعة اليومية،العدد:٤٨٧٧،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،١ تموز ٢٠١٢.
٥. تفاصيل الانسحاب الأميركي من العراق،جريدة الصباح،بغداد،العدد ٢٢٥٠،بغداد،٢٠١١/١٢/١٥.
٦. حسام الدجني،اتجاهات الرد الايراني،صحيفة القدس،العدد:٧٠٧٥،لندن،٢٠١٢/٣/١٥.
٧. دول الاتحاد الاوربي توافق على حظر تدريجي لاستيراد النفط الايراني،النشرة اليومية اخبار الساعة،العدد:٤٧٦٥،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ابوظبي،٢٠١٢/١/٢٤.
٨. الزهار سنضرب (اسرائيل) بقوة إذا نشبت الحرب مع إيران،جريدة الدستور الأردنية،العدد:١٦٠٤٠،عمان،٩ اذار ٢٠٠٩.
٩. ستار كريمي، نجاد: إياك أعني يا أوباما فلا تتهافت علينا،صحيفة عكاظ،العدد ٢٩٠١،الرياض،٢٠٠٩/٥/٢٦.

١٠. سورية وإيران توقعان اتفاق تعاون عسكري لمواجهة التهديدات،جريدة الشرق الاوسط ،العدد:١٠٠٦٢، الشركة السعودية للابحاث والتسويق،لندن،٢٠٠٦/٦/١٦.
١١. طارق الحميد،ايران..ليست حربنا،جريدة الشرق الاوسط اللندنية،العدد ١١٤٠٥، للشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق،لندن،٢٠١٠/٢/١٨.
١٢. طهران أجرت تجربة صاروخية وتدشن اليوم بارجتين وغواصة،صحيفة المستقبل،العدد:٣١٤٨،بيروت،٢٠٠٨/١١/٢٧.
١٣. فايز العجرمي، قانون داماتو... لعبة انتخابية،جريدة الشرق الاوسط،العدد:٨٧٠٨،الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق،لندن،٢٠٠٢/١٠/١.
١٤. مهدي بزكان،وزير الدفاع الإيراني يفتتح مصنعاً لقاذفات الصواريخ،صحيفة الرياض اليومية،العدد :١٥٧٧٢،تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض،٢٠١١/٨/٣٠.
١٥. موسكو:اجتماعات بغداد بنائه رغم الخلافات الكبيرة،جريدة الوطن الكويتية،الكويت،٢٠١٢/٥/٢٥.
١٦. نجاد يبحث مع الأسد أوضاع المنطقة.. ويلغي زيارته لأميركا اللاتينية،جريدة الشرق الاوسط،العدد: ١١١١٦،الشركة السعودية للابحاث والتسويق،لندن،٥/ايار ٢٠٠٩.
١٧. وزارة الدفاع تسلم القوات البحرية لحرس الثورة ثلاثة اسراب من الزوارق الطائرة،صحيفة الوفاقالايرانية،العدد:٣٧٣٢،طهران،٢٠١٠/٩/٢٩.
١٨. وزير الدفاع ستراتيجيتنا قائمة على توسيع نطاق الامن وتعزيز التعاون الدفاعي الإقليمي والدولي،جريدة كيهان العربي،العدد ٧٩٨٩،بتاريخ ٢٠١١/٩/٢٨.

ثامناً:وكالات الانباء

١. وكالة الانباء الكويتية
٢. الوكالة العربية السورية للانباء(سانا)
٣. وكالة انباء الامارات
٤. وكالة انباء التقريب(الايرانية)
٥. وكالة انباء الجمهورية الاسلامية (ارنا)
٦. وكالة انباء رويترز
٧. وكالة انباء فارس
٨. وكالة انباء مهر

تاسعاً:الانترنت

١.الـ"سـي ان ان" ترسـم سـيناريو ضـربة اسـرائيلية محتملـة لايـران،موقـع قنـاة العـالم الاخبارية،٢٠١٢/٣/١٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.alalam.ir/news/1030304
٢.ابو بكر فتحي الدسوقي،حزب الله النشاة والدور المستقبلي،مجلة السياسية الدولية،بحث منشور على الاهرام الرقمي،تشرين الاول ٢٠٠٦،للموقع:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=221758&eid=4697
٣.احمد كامل البحيري، توازن القوى بين ايران و الولايات المتحدة الامريكية ،مختارات ايرانية،الاهرام الرقمي،٢٠١١/١/١،للموقع:digital.ahram.org.eg
٤.أحمدي نجاد: الطائرة (كرار) سفير الموت للأعداء،انباء موسكو،٢٠١٠/٨/٢٢،للموقع:
http://ar.rian.ru/russia/20100822/127537809.html
٥.الادميـرال سـياري : المـدمرة جمـاران محليـة الصـنع تمامـا،الوحـدة المركزيـة للانباء،٢٠١٠/٢/٢٠،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=9193
٦.الإسـتراتيجية العسـكرية الأمريكيـة الجديـدة فـي عيـون العقليـة المركبـة فـي آسـيا والمحـيط الهادي،صحيفة الشعب اليومية اونلاين(جريدة رسمية صينية)،٢٠١٢/١/٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://arabic.people.com.cn/96604/7700068.html
٧.الامير خالد بن سعود بن عبد العزيز،تريبات الامن في منطقة الخليج العربي ،موسوعة مقاتل من الصحراء، انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/30/sec08.doc_cvt.htm
٨.امين شحاته،برنامج التسلح الايراني،موقع قناة الجزيرة نت،www.aljazeera.ne
٩.انتـوني كوردزمـان،تقريـر عـن القـوات شـبه العسـكرية فـي ايـران،مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية والدولية،واشنطن،٢٠٠٧/٨/١٦،ص ص١١.١٠،منشور على الرابط الالكتروني:
http://csis.org/program/burke-chair-strategy
١٠.انتـوني هــ.كوردزمـان،الحـرس الثـوري الايرانـي،ترجمـة :رشـا حـاتم،الحلقـة الثانيـة،السـاحة الايرانية،منشور على الرابط الالكتروني:http://josortwasul.com/display/896
١١.انجازات حكومة الدكتور اياد علاوي،الموقع الرسمي لدولة رئيس الوزراء السابق الدكتور اياد علاوي،للموقع:http://wifaq.com/assets/attach/achievementarab.pdf
١٢.اوباما يشدد العقوبات على ايران وسوريا،موقع الجزيرة نت،٢٠١٢/٥/١،انظر الرابط الالكتروني للموقـع:-http://www.aljazeera.net/news/pages/ff66f2fa-e466-48d7-893c-5d7702023e20
١٣.اوباما يفوض بفرض عقوبات جديدة على ايران،صحيفة الشعب اليومية اونلاين(صحيفة صينية رسمية)،٢٠١١/١١/٢٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:

http://arabic.people.com.cn/31663/7652229.html
١٤.إيران تبدأ الإنتاج المكثف للصواريخ الرادارية،،المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، موقع الملف،٢٠١١/٣/١٧ ،للموقع الالكتروني:
http://www.malaf.info/?page=show_details&Id=1775&table=table_145&CatId=323
١٥.إيران تجدد تحذيراتها للولايات المتحدة: وجودكم في الخليج يثير الاضطرابات،صحيفة السياسة الكويتية ،٢٠١٢/١/٥،خبر منشور على الرابط الالكتروني : http://www.al-yassah.com/AtricleView/tabid/59/smid/438/ArticleID/172134/reftab/36/Default.aspx-
١٦.إيران تجري اختبارا 'ناجحا' لإطلاق صاروخ من طراز 'نصر،موقع صحيفة القدس العربي،٢٠٠٨/١٢/١٠،للموقع:
http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=data\2008\12\12-10\07qpt21.htm
١٧.إيران تحذر جيرانها من الوجود الأمريكي في الخليج،قناة العربية،٢٠١٠/٣/١١،للموقع:
http://www.alarabiya.net/articles/2010/03/11/102749.html
١٨.إيران تختبر بنجاح صاروخ (قيام ١.) ذا تقنية متميزة،الوحدة المركزيةلانباء،٢٠١٠/٨/٢٠،للموقع:
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=13505
١٩.إيران تختبر جيلاً جديداً من القنابل الذكية قاصد ٢،الموقع العربي للدفاع التسلح،٢٠١٠/٣/٣،للموقع:ttp://defense-arab.com/news/?page_id=2
٢٠.ايران تختبر صاروخا يبلغ مداه ٢٠٠٠ كيلومتر ،صحيفة عصر ايران،طهران،٢٠٠٨/١١/١٢،للموقع:http://www.asriran.com/ar/news/8167
٢١.إيران تدشن خط إنتاج منظومة صواريخ بحرية مضادة للسفن،موقع الامن والدفاع،٢٠١٢/٢/٦، للموقع:http://www.alalam.ir/news/971304
٢٢.ايران تدشن صواريخ "كروز نصر ١" القصيرة المدى،موقع الامن والدفاع العربي،٢٠١٠/٣/٨،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=485&cat=3
٢٣.ايران تدشن منظومة صواريخ "ظفر" البحرية،قناة العالم الاخبارية الفضائية،٢٠١٢/٢/٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/971304
٢٤.إيران تصنع أول نموذج محاكاة لغواصة من جيل "طارق،انباء موسكو،٢٠١٠/١١/٢٧، للموقع:http://ar.rian.ru/russia/20101127/128205683.html
٢٥.ايران تعلن عن انتاج اكثر من ١٠٠ طائرة مقاتلة من نوع صاعقة،موقع الامن والدفاع العربي،٢٠١١/٩/٢٦، للموقع:

http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=23929&cat=4
٢٦.إيران تكشف عن شيطان البحر..طائرة شبح محلية،موقع CNN العربية،٢٠١٠/٣/١٠،للموقع:
ttp://arabic.cnn.com/2010/world/2/8/stealth.iran/index.html
٢٧.ايران تنتج مروحية هجومية جديدة باسم طوفان،الموقع الايراني:الوحدة المركزية للانباء،٢٠١٠/٥/٢،للموقع:http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=10853
٢٨.ايران ستدافع عن سوريا لدعمها للمقاومة امام الكيان الصهيوني،الموقع الرسمي لاية الله السيد علي الخامئني،٢٠١٢/٣/٣٠،للموقع:
http://www.leader.ir/langs/ar/index.php?p=contentShow&id=9292
٢٩.إيران قد تقدم تنازلات في المحادثات النووية وسط مواجهتها لمحنة اقتصادية،صحيفة الشعب الصينية اونلاين(موقع رسمي)،١٣ نيسان ٢٠١٢،للموقع:
http://arabic.people.com.cn/31663/7786635.html
٣٠.ايران وسوريا توقعان بروتوكولا جديدا للتعاون الدفاعي،صحيفة الشعب اليومية اونلاين(صحيفة صينية رسمية)،٢٠٠٧/٣/١٣،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.peopledaily.com.cn:80/31662/5466591.html
٣١.ايران ومشاكل الامن الاقليمي،قناة روسيا اليوم،٢٠١١/٥/١٧،للموقع:
/http://arabic.rt.com/news_all_news/analytics/68405
٣٢.ايران: تخصيب اليورانيوم يتواصل بنسبة٢٠ % لتشغيل ٤ أو٥ مفاعلات،الوحدة المركزية للانباء(موقع رسمي)،٢٠١١/٤/١٢،للموقع:
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?id=19071
٣٣.إيران: نصب صواريخ جديدة على منظومة إس ٢٠٠،قناة الكوثر الفضائية،٢٠١١/٨/٢٨،الموقع الالكتروني:http://www.alkawthartv.ir/archive
٣٤.بغداد الجيش الامريكي ينزل علمه بمناسبة انتهاء الحرب في العراق،شبكة الاعلام العراقي،بغداد،٢٠١١/١٢/١٥،للموقع:http://www.imn.iq/news/view.8802
٣٥.البيت الأبيض يرحب بقرار روسيا عدم تسليم صواريخ(S-300) إلى إيران،موقع رايدو سوا،٢٠١٠/٩/٢٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.radiosawa.com/content/article/49550.html
- تقرير منظمة العفو الدولية،٢٠١١،ص٩٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع :
http://files.amnesty.org/air11/air_2011_full_ar.pdf
٣٦.تقرير وزير الدفاع الامريكي للكونغرس في عام ٢٠١٠،ترجمة علي حسين باكير،٢٠١٠/٨/١٢،للموقع: http://alibakeer.maktoobblog.com
٣٧.تقرير واشنطن،الامكانات العسكرية الايرانية،الحلقة الخامسة،العدد ٧٦،واشنطن،١٥/ايلول/٢٠٠٦،انظر الرابط الالكتروني:http://www.taqrir.org

٣٨.التهديد الايراني،موقع وزارة الخارجية (الاسرائلية)، للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.altawasul.com/mfaar/the%20iranian%20threat/iranian%20threat%20-%20overview
٣٩.حركة المقاومة الاسلامية . حماس،المركز الفلسطيني للاعلام،للموقع:
http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/who/who.htm#3
٤٠.حزب الله، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع:http://ar.wikipedia.org/wiki
٤١.حسام سويلم، عودة الحديث عن الضربة الإسرائيلية الجزء الاول، وخيارات أمريكية جديدة،مجلة مختارات ايرانية،مؤسسة الاهرام،القاهرة،١/١٠/٢٠٠٩،للموقع:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96569&eid=20
٤٢.حسام سويلم،التقييم الامريكي للقوة العسكرية الايرانية، موقع الاهرام الرقمي،١ شباط ٢٠١١،للموقع:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=485865&eid=209
٤٣.حسام سويلم،مضاعفة حجم المخزون الاستراتيجي من الاسلحة الامريكية في اسرائيل،موقع الاهرام،١/٤/٢٠١١،للموقع:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=673928&eid=209
٤٤.حيدر رضوي،القدرات العسكرية الايرانية في الخليج،مركز الجزيرة للدراسات،صفحة تقارير، للموقع:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/51C46189-813B-4269-ABBB-58CE3A4F3016.htm
٤٥.خبر :صول الطائرة انتينوف ٣٢ الخامسة من اوكرانيا الى العراق،الموقع الرسمي لوزارة الدفاع العراقية،١٧/٧/٢٠١٢،للموقع: http://www.mod.mil.iq
٤٦.الخارطة الجديدة للانتشار العسكري الأمريكي،موقع القناة السويسرية الرسمية الناطقة بالعربية، للرابط الالكتروني:
http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=3681620
٤٧.خبراء يستبعدون توجيه اسرائيل ضربة وشيكة لايران،صحيفة الاهرام المسائية،القاهرة،٧/٨/٢٠١٢،للموقع:
http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=987018
٤٨.خبراء يضعون سيناريو لهجوم إسرائيلي على إيران، موقع CNN(بالعربية)،٧/٤/٢٠١٢،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.cnn.com/2012/world/3/15/scinario.attack_iran/index.html
٤٩.خبير روسي :هناك احتمال كبير لضرب ايران عسكريا في الوقت القريب،موقع روسيا اليوم،للموقع:http://arabic.rt.com/prg/telecast/52988
٥٠.الخناق يضيق على ايران اثر العقوبات الاوروبية الجديدة،موقع اذاعة هولندا الرسمية باللغة العربية (هنا امستردام)،٢٤/١/٢٠١٢، للرابط الالكتروني للموقع:http://www.rnw.nl/arabic

٥١.د . سمير محمود قديح، صواريخ الرعب التي تمتلكها إسرائيل وإيران وحزب الله وسوريا، جريدة مغربنا الالكترونية،ايطاليا،للموقع:http://www.maghribouna.com

٥٢.الدول الكبرى والعقوبات على ايران،الموقع الرسمي للاتحاد الاوربي باللغة العربية،انظر الرابط الالكتروني للموقع:-http://www.realite-eu.org/site/apps/nlnet/content3.aspx?c=9dJBLLNkGiF&b=5067613&ct=7796735

٥٣.رئيس الجمهورية يزيح الستار عن ٣ مشاريع دفاعية محلية مهمة،الوحدة المركزية للانباء،٢٠١١/٨/٢٤،للموقع :
http://arabic.iribnews.ir/NewsBody.aspx?ID=22318

٥٤.رئيس الموساد السابق: الضربة العسكرية ضد ايران فكرة غبية ويجب استنفاذ الجهود الدولية،موقع عرب ٤٨ (موقع اسرائيلي)،٢٠١٢/٣/٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=89859

٥٥.سايمون هندرسون، قادة الخليج العربي يجتمعون لمناقشة القضايا المتعلقة بسوريا وإيران، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى،واشنطن،١١ ايار ٢٠١٢، للموقع:
ttp://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/gulf-arab-leaders-meet-to-discuss-syria-and-iran

٥٦.سجل العقوبات الدولية ضد طهران،موقع الجزيرة نت،٢٠١٢/١/٢٤،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/news/pages/5ad32def-eeef-4f85-b386-eff56bb9b4c3

٥٧.سفير إيران بموسكو: طهران تملك قدرات كافية للرد على القوات الأمريكية،موقع روسيا اليوم،٢٠١٢/٢/٨،خبر منشور على الموقع الالكتروني :www.arabic.rt.com

٥٨.سلاح حزب الله في جنوب لبنان،موقع وزارة الخارجية (الاسرائيلية)،٢٠٠٩/٧/٢٠،للموقع:
http://www.altawasul.com/MFAAR/about+the+ministry+arab+site/behind+the+headlines/Behind-the-Headlines-Hizbullah-Weapons-in-Southern-Lebanon-20072009.htm

٥٩.السيرة الذاتية،الموقع الرسمي لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي،للموقع:
http://www.pmo.iq/PageViewer.aspx?id=1

٦٠.شحن مفاعل طهران بقضبان وقود نووي محلية الصنع،قناة العالم الفضائية،٢٠١٢/٢/١٥،للموقع:http://www.alalam.ir/news/988714

٦١.صواريخ حزب الله ما بين رعد وزلزال،موقع البي بي سي،٢٠٠٦/٨/٤،للموقع:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_5244000/5244946.st

٦٢.ضرب (اسرائيل) البرنامج النووي الإيراني الاحتمالات والتداعيات،تقدير استراتيجي (١٣)،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،لبنان،٢٠٠٩،بحث منشور على الرابط الالكتروني للموقع http://www.alzaytouna.net/permalink/4324.html:
٦٣.عبد الرزاق خلف محمد الطائي، امن الخليج في المنظور الايراني،للموقع الالكتروني:
http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/158628.html
٦٤.عقوبات أوروبية إضافية على المصارف الإيرانية،موقع CNN(بالعربية)،٢٠١٢/٤/٤،خبر منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://arabic.cnn.com/2012/business/3/16/iran.sanctions/index.html
٦٥.العقوبات تكلف ايران اكثر من ٥٠ مليار دولار،موقع الجزيرة نت،٢٠١٢/٣/٣١،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/ebusiness/pages/8c8bd96a-ae48-4b7f-9e19-1d541e4780e5
٦٦.العلاقات الايرانية . السورية،موقع المعرفة،٢٠١١، للموقع:
http://www.marefa.org/index.php
٦٧.العلاقات السورية . الايرانية تنظمها ٥٧ اتفاقية وبرتوكول للتعاون الاقتصادي والعلمي، الجمهورية العربية السورية- وزارة الاقتصاد والتجارة(موقع رسمي)،٥/ايار ٢٠٠٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.syrecon.org/modules.php?op=modload&name=News&file=archive&sid=1441
٦٨.علاقات ايران الخليجية،موقع البي بي سي،٢٠٠١/٥/٣٠،للموقع:
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1348000/1348214.stm
٦٩.فاطمة الصمادي، إيران.. مجتمع ينوء بثقل مشكلاته،مركز الجزيرة للدراسات،الدوحة،٢٠١٢/٣/٥،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://studies.aljazeera.net/issues/2012/03/201235112555670458.htm
٧٠.الفريق الاول الركن مصطفى طلاس، العلاقات السورية الإيرانية والثورة الإسلامية وقائدها الراحل،الموقع الرسمي للفريق الاول الركن مصطفى طلاس نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع (سابقا)،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.moustafatlass.org/index.php?d=280&id=594
٧١.القدرات العسكرية الايرانية،الموسوعة المعرفية الشاملة،انطر الرابط على الانترنت:
http://ency.algeeria.com
٧٢.قدرات ايران العالية جدا عامل ردع امام التهديدات،قناة العالم،٢٠١٢/٣/٧،لقاء منشور على الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/1017724

٧٣.القوات المسلحة العراقية، ويكيبيديا(الموسوعة الحرة)،للموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki
٧٤.القوة الجوية الايرانية، ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)،للموقع:
http://ar.wikipedia.org/wik
٧٥.قوة الردع الإيرانية أقنعت أميركا بعدم المغامرة،قناة العالم الاخبارية،٢٠١٢/٣/٦،لقاء منشور على الرابط الالكتروني للموقع:http://www.alalam.ir/news/1017264
٧٦.قوة درع الجزيرة،موقع الجزرة نت،٢٠١١/٣/١٥،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.aljazeera.net/news/pages/92bf1bed-1e16-4dee-96ee-5f8b235252a5
٧٧.قيادة القوة البحرية التابعة للحرس الثوري الاسلامي الايراني،تنتقل من طهران الى ميناء بندر عباس،خبر منشور على موقع الدفاع والامن العربي،انظر الرابط الالكتروني الخاص بالموقع :
http://www.sdarabia.com/preview_news.php?id=20180
٧٨.كريستوف هاسلباخ ومحمد المزياني،ماهي انعكاسات العقوبات الاوربية الجديدة على ايران،الموقع الرسمي للمركز الاعلامي التابع لوزارة الخارجية الالمانية (باللغة العربية)،٢٠١٢/١/٢٦،للموقع:
http://www.dw.de/dw/article/0,,15689957,00.html
٧٩.مجلس التعاون الخليجي المنطلقات والأهداف،الموقع الرسمي للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الحليج العربي،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.gcc-sg.org/index895b.html?action=Sec-Show&ID=3
٨٠.محادثات إسطنبول تثبت أن الحوار أفضل سبيل لحل القضية النووية الإيرانية، صحيفة الشعب الصينية اونلاين(موقع رسمي)،١٦ نيسان ٢٠١٢،للموقع:
http://arabic.people.com.cn/31663/7787687.html
٨١.محمد السعيد أدريس،ايران واحتمالات العدوان على العراق،مجلة السياسة الدولية،مؤسسة الاهرام ،القاهرة،تشرين الاول ٢٠٠٢،منشور على الرابط الالكتروني للموقع:
http://digital.org.eg/articles.aspx?serial=220591&eid=327
٨٢.محمد السيد غنايم، القواعد العسكرية الأميركية في العالم العربي ،الجزيرة نت، للموقع:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/577162f9-7b5a-4f8d-9fbf-b31a0216fe00
٨٣.محمد نبيل، الصناعات العسكرية الصينية ومبيعاتها لدول الشرق الأوسط،الاهرام الرقمية،مؤسسة الاهرام،القاهرة،١/٤/٢٠٠٠،للموقع الالكتروني:.www.digital.ahram.org.eg
٨٤.مركز الإمام الخميني الثقافي (بيروت) ،التعبئة،دراسة حول قوات التعبئة (البسيج) في فكر الإمام القائد الخامنئي،ص٦،للموقع: www.imamcenter.org

٨٥.مسؤول ايراني :طهران تصنع دبابة "ذوالفقار" الأقل ارتفاعا في العالم،موقع القدس،٢٠٠٩/٤/١٩، للموقع:
http://www.alquds.com/news/article/view/id/88778
٨٦.مسؤول عسكري ايراني يعلن انتاج الجيل الثاني من القنبلة الذكية "قاصد،موقع القدس،٢٠٠٨/٩/٢٧،للموقع:
http://www.alquds.com/news/article/view/id/48671
٨٧.مسؤول عسكري: تم تحليق جيل جديد من مقاتلات F 14 برادار ايراني ومحرك متطور،موقع القدس ٢٠١٠/٤/٢٠،للموقع:
http://www.alquds.com/news/article/view/id/167536
٨٨.مصطفى اللباد، الاقتصاد السياسي للعلاقات الصينية – الإيرانية ولحظة الاختيار الآتية،معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات . واشنطن(نقلا عن جريدة الحياة اللندنية ليوم ٢٠٠٧/١٠/١٣)،للموقع الالكتروني : www.siironline.org
٨٩.مفاوضات بين روسيا وايران لتجميع طائرات النقل الروسية فى ايران، صحيفة الشعب الصينية اليومية اونلاين الرسمية ،٢٠٠٧/١٢/٢٦،http://www.people.com.cn
٩٠.منجزات الثورة الإسلامية الإيرانية في المجالات السياسية،موقع دار الولاية للثقافة والاعلام(موقع رسمي ايراني)،للرابط الالكتروني للموقع:
http://www.alwelayah.net/welayah/index.
٩١.نورهان الشيخ،، التعاون الاستراتيجى الروسى -الإيرانى .الأبعاد والتداعيات ،جريدة الاهرام الرقميه،٢٠١٠/٤/١،للموقع للاكتروني:www. digital.ahram.org.eg
٩٢.النووي الإيراني.. الثقة مؤجلة في انتظار اجتماع اسطنبول،موقع روسيا اليوم،٢٠١٢/٦/٢٠،للموقع:
/http://arabic.rt.com/news_all_news/news/587913
٩٣.نيفين عبدالمنعم مسعد، العلاقات الإيرانية –الروسية بين الحمولة التاريخية والآفاق المستقبلية،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،٢٠١١/١٠/٩،للموقع:
www.ecssr.ac.ae
٩٤.نيمرود رافيلي و بيانكا غيرشتين، تحالف ايران– سوريا: البعد الاقتصادي، ترجمة : قسم الترجمة في مركز الشرق العربي،مركز الشرق العربي للدراسات الحضرية و الاستراتيجية،لندن،٢٠٠٨/٧/٢٩،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_mutabaat-21-12.htm
٩٥.وزير الدفاع الايرانى : روسيا تقدم نظام دفاع جويا الى طهران، صحيفة الشعب الصينية اليومية اونلاين الرسمية ،٢٠٠٧/١٢/٢٦،http://www.people.com.cn

٩٦.وزير الدفاع الايراني يصف دمشق بالحليف الاستراتيجي لطهران،صحيفة الشعب اونلاين(الصينية الرسمية)،٢٠٠٨/٥/٢٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.people.com.cn
٩٧.وزير الدفاع الايراني يؤكد أن العقيدة العسكرية لبلاده تقوم على الردع الفاعل،الموقع االرسمي للهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون السوري، ٢٠١٠/٨/٤٢ ،للموقع:http://www.rtv.gov.sy/index.php?d=13&id=63673
٩٨.وزير الدفاع الايراني: سيتم تدشين الجيل الجديد لمنظومة (مرصاد) الصاروخية،قناة المنار الفضائية اللبنانية،٢٠١٠/١٠/٢٤،للموقع الالكتروني:
http://www.almanar.com.lb/main.php
١٠٠.الولايات المتحدة الامريكية تؤكد بقاء العقوبات على إيران،موقع البي بي سي،لندن،٢٠١٢/٤/١٧،للموقع:
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2012/04/120416_iran_talks_salihi.shtml?print=1
١٠١. ٧٢مليون نسمة سكان ايران حسب اخر تعداد سكاني ،صحيفة عصر ايران الالكترونية،٢٠١٠/٤/٢٦،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/C1RN17.HTM

عاشراً:المصادر الفارسية

١.مايكل كانل،دكترين نظامى ايران از ديدگاه(العقيدة العسكرية الايرانية) ، للموقع:
http://www.military.ir/forums/topic/17363
٢.قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران(الدستورالايراني)،جمهوري اسلامي ايراني وزارت امور خارج (الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الايرانية باللغة الفارسية)،انظر الرابط الالكتروني للموقع:
http://www.mfa.gov.ir/NewsShow.aspx?id=600&menu=118&lang
٣.قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران(الدستور الايراني)،مجلس شورای اسلامي (الموقع الرسمي للبرلمان الايراني باللغة الفارسية)،للموقع:
http://parliran.ir/index.aspx?siteid=1&pageid=219

احدعشر:المصادر الانكليزية

1- Books

A.Alexander Wilner,IRAN AND THE GULF MILITARY BALANCE, CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES, Washington,October27,2011,P 50.

B. Department of Economic and Social,Affairs, Demographic Yearbook 2009-2010, Sixty-first issue, United Nations, New York, 2011,p 63.

Internet:

A.Constitution of the Islamic Republic of Iran , Islamic Republic of Iran Misitery of Foreign Affairs,lock the linke for the web: http://www.globalsecurity.org/military/facility/prince-sultan.htm

B.Galen Wright, 1. Ground Forces, Iranian Military Capability 2011,page 37 ,download this Report(pdf) from the websuite : http://thearkenstone.blogspot.com/2011/03/iranian-military-capability-2011-open.html

C.Prince Sultan Air BaseAl Kharj, Saudi Arabia,for the websuite: http://www.mfa.gov.ir/NewsShow.aspx?id=580&menu=77&lang=e

Al – Nahrain University
College of political science
Strategy DEPARTMENT

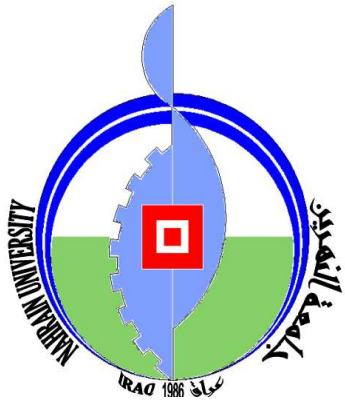

Iran's military capabilities and its impact on the regional strategic balance after 2003

Submitted To the Council of the college of Political Sciences Al-Nahrain University as apart of the requires of a Master's degree in political science _ Strategy

prepared by
Mohammed Najah Mohammed AL-Jazaeri

Supervised by

Dr. Qahtan Khafagy

2012 1433

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
قسم الاستراتيجية

الإمكانات العسكرية الإيرانية وأثرها على التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣

رسالة تقدم بها الطالب

محمد نجاح محمد كاظم الجزائري

الى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية . الإستراتيجية

باشراف

أ.م.د قحطان الخفاجي

١٤٣٣هـ **٢٠١٢م**

الفصل الأول

الإمكانات العسكرية الإيرانية

الفصل الثاني

قراءة في التوازنات والمتغيرات الإقليمية

الفصل الثالث

الإدراك الإيراني للتوازنات الإقليمية واحتمالات المستقبل

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ . د
الفصل الاول:الامكانات العسكرية الايرانية	١
المبحث الاول:الاستراتيجية العليا لايران وعقيدتها العسكرية	٢
المطلب الاول :العقيدة العسكرية الايرانية	٦.٣
المطلب الثاني:مهام وواجبات القوات المسلحة في الدستور الايراني	٩ .٧
المطلب الثالث:الاستراتيجية العليا والاستراتيجية العسكرية الايرانية	١٩ .١٠
المبحث الثاني:هيكلية القوات المسلحة الايرانية	٢٠
المطلب الاول :القوة البشرية	٢٣.٢١
المطلب الثاني:الجيش الايراني (الآرتش)	٣٥.٢٤
المطلب الثالث:الحرس الثوري الايراني (الباسدران)	٤٢.٣٦
المطلب الرابع:قوات التعئبة (الباسيج)	٤٤ .٤٣
المطلب الخامس:القوة الصاروخية	٤٨.٤٥
المبحث الثالث:التسلح والصناعةالعسكرية الايرانية	٤٩
المطلب الاول:مصادرالدخل القومي و الانفاق العسكري الايراني	٥٤ .٥٠
المطلب الثاني:مصادر التسلح الايراني	٦٦ .٥٥
المطلب الثالث:الصناعة العسكرية الايرانية بعد ٢٠٠٣	٨١.٦٧
الفصل الثاني: قراءة في التوازنات والمتغيرات الاقليمية	٨٢
المبحث الاول:التوازنات الإقليمية القائمة	٨٣
المطلب الأول:التحالف الاستراتيجي التركي . الاسرائيلي	٩١. ٨٤
المطلب الثاني:التحالف الايراني . السوري	١٠٠.٩٢
المطلب الثالث:المنظومة الامنية لدول مجلس التعاون الخليج العربي	١١٢.١٠١
المطلب الرابع:الوجود العسكري الامريكي في المنطقة الاقليمي	١٢٥.١١٢
المبحث الثاني:المتغيرات المؤثرة في الاقليم	١٢٦
المطلب الاول:المتغير الامني في العراق	١٣٥.١٢٧

المطلب الثاني:البرنامج النووي الايراني	١٥٩.١٣٦
الفصل الثالث:الادراك الايراني للتوازنات الاقليمية واحتمالات المستقبل	١٦١.١٦٠
المبحث الاول:في طبيعة الادراك الايراني للتوازنات الاقليمية وتوجهاتها	١٦٢
المطلب الاول:الحركات والاحزاب السياسية الاقليمية في المدرك الاستراتيجي الايراني(حزب الله وحركة حماس)	١٧٨.١٦٣
المطلب الثاني:الادراك الايراني للوجود العسكري الامريكي في الخليج العربي	١٩٦.١٧٩
المطلب الثالث: الادراك الايراني للتهديدات الاقليمية والدولية	٢٠٨.١٩٧
المبحث الثاني:مستقبل الامكانات العسكرية الايرانية	٢٢٧.٢٠٩
الخاتمة والاستنتاجات	٢٣٢.٢٢٨
قائمة المصادر	٢٥٩.٢٣٣

المقدمة

في عالم اليوم توجد الكثير من المناطق الإقليمية المهمة وتأتي هذه الأهمية من خلال مايو فره موقعها من عقد مواصلات عالمية مهمة أو من خلال مايملكة الإقليم من موارد وثروات ،ولعل المنطقة الإقليمية المحيطة فالجمهورية الإسلامية الإيرانية هي من أغنى وأفور المناطق بالموارد والمعادن ويأتي النفط في مقدمتها،كما أن الإقليم يعتبر من أهم عقد المواصلات في العالم فهو يربط الشرق بالغرب وتمر عبره الكثير من المؤن والمنتجات العالمية إلى الكثير من المناطق.

ولهذه الأسباب برزت أهمية الإقليم بصورة عامة وإيران بصورة خاصة ،فإيران وبسبب موقعها المتميز والذي يسيطر من على منافذ مهمة ويجاور دول لها أهميتها العالمية ،جعل إيران محط أنظار دول العالم ولما كانت إيران بعد ١٩٧٩ تنتهج نهجا مختلفا عما كان قبل التاريخ المشار إليه فقد دخلت في مواجهة مفتوحة وكبيرة مع دول عظمى من أبرزها الولايات المتحدة.

أن هذا التصعيد بين البلدين أدى إلى تنامي عداء ووصل في أحيان كثيرة إلى حالة شبيه بالحرب فمن المعروف إن الولايات المتحدة الأمريكية تفرض عقوبات اقتصادية ضد إيران ومنذ أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران مرورا بالموقف الأمريكي أبان الحرب العراقية . الإيرانية والتي انتهت عام ١٩٨٨.

ومنذ عام ١٩٨٩،عمد صانع القرار السياسي لتبني خطة كبيرة وواسعة من اجل أعادة تأهيل ورفع مستوى الامكانات العسكرية لإيران،في إعقاب خسارة إيران العديد من إمكانياتها العسكرية أبان الحرب العراقية . الإيرانية، وقد اعتمد الإيرانيون على الاتحاد السوفيتي السابق والصين وكوريا الشمالية لتحقيق ذلك.

وبعد إحداث ٢ من أب ١٩٩٠،وما تلاها ،دخلت منطقة الخليج العربي في مرحلة جديدة من خلال التواجد العسكري الأمريكي والذي يثير ريبة وشكوك صانع القرار السياسي في إيران ،لذلك عمدت إيران إلى زيادة الإنفاق العسكري ومحاولة تطوير وشراء التكنولوجيا العسكرية من دول أمثال روسيا الاتحادية والصين وكوريا الشمالية في محاولة التأثير في الخصم وردعه لعدم القيام بأي عمل عسكري مضاد للجمهورية الإسلامية التي تشعر بالقلق والعزلة الإستراتيجية نتيجة سياساتها الإقليمية والساعية إلى فرض النموج الثوري الإيراني والهيمنة المرفوضة من قبل دول الإقليم وخصوصا دول مجلس التعاون الخليج العربي.

واستمرت إيران طول هذه الفترة الممتدة من ١٩٨٩ لغاية ٢٠٠١ في سعي حثيث لتطوير إمكانياتها وقدراتها العسكرية،حتى حاءات إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ الإرهابية والتي طالت الولايات المتحدة الأمريكية ،والتي اعتبرت إيران في وقتها أنها الفرصة المواتية من اجل تصحيح

مسار العلاقات العدائية بين إيران والولايات المتحدة فبادرت الحكومة الإيرانية لإدانة هذه الإحداث وإعلانها الحرب على القاعدة وطالبان العدو المشترك بين أمريكا وإيران فحدث نوع من التعاون الأمريكي الإيراني للاحتلال أفغانستان ومحاولة القضاء على تنظيم القاعدة وحركة طالبان بحسب مصادر غير رسمية وغير معلنة رسميا من الجانبين ألا إن الكثير من التقارير الموثوقة والتحليلات رجحت مثل ذلك التعاون.

وبعد احتلال العراق من قبل دولتي الغزو أمريكا وبريطانيا عام ٢٠٠٣ ،خرجت إيران من صمتها وأعلنت عن دعمها للشعب العراقي في مقاومة ،فقد دق ناقوس الخطر فقد أحيط بالجمهورية الإسلامية الإيرانية ومن كافة الجهات فكان عليها اتخاذ خطوات مهمة ومصيرية من اهمها ،محاولة رفع مستوى الإنتاج الحربي من الصورايخ إلى أعلى المستويات لما يمثله هذا السلاح من ردع كبير تجاه أي محاولة للغزو الأمريكي لإيران،بالإضافة إلى رفع الجاهزية القتالية وتطوير الأسلحة والمعدات بشكل كبير ،محاربة الوجود الأمريكي في العراق وأفغانستان والتهديد بتدمير المصالح الأمريكية في المنطقة عبر هجمات تقوم بها جماعات إقليمية موالية لإيران.

وقد استطاعة إيران النجاح حتى الآن في مساعيها لتطوير وزيادة إمكانياتها العسكرية لاستخدمها كرادع ضد الإطماع والتطلعات الأمريكية تجاهها.

ولإتمام هذه الدراسة وتحديد معالمها وتوضيح أبعادها عمد الباحث لاتخاذ مجموعة من الخطوات لإنجاح الدراسة من أهمها،ان موضوع البحث يتحمل افقاً جغرافيا واسعا،ولأجل توجيه البحث بوجهته الصحيحة وأحكام متغيراته يرتئي الباحث التركيز على منطقة الخليج والمنطقة العربية عموما والدور التركي و(الإسرائيلي).لترابط هذه الأطراف في المصالح الإيرانية في الخليج العربي،وكذلك لان هذه المنطقة الأكثر تأثيرا على إيران وأيضاً الأكثر تداخلا بالتوازنات الإقليمية والثوابت القيمية.وعليه فان البحث سيركز على هذه المنطقة وعلى طبيعة الإدراك الإيراني مستبعدين مناطق أخرى محاذية لإيران كأفغانستان وباكستان وغيرها استثناءاً كما إن هذا الاستثناء ليس صارماً فقد ترد بعض الإشارات لهذه الدول إذا استوجب البحث ذلك.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة ،بوصفها دراسة إستراتيجية عسكرية سياسية اقتصادية ،شاملة تحاول وبشي من التفصيل معرفة امكانات العسكرية الإيرانية واستعراض مختلف أقسام وصنوف القوات المسلحة الإيرانية ،بالإضافة إلى تحديد أنواع وإعداد الأسلحة لكافة أقسام وصنوف القوات المسلحة الإيرانية ،وبالتالي تناول أهم الصناعات العسكرية الإيرانية في السنوات الأخيرة .

كذلك اهتمت الدراسة بتحديد والخوض في تفصيلات التوازنات الإقليمية ومحاولة معرفة الإدراك الإيراني لهذه التوازنات وتأثير هذه التوازنات على إيران وماهية فرص إيران في أن تكون قوى مهيمنة إقليمياً بالاستناد للامكانياتها العسكرية بصورة رئيسية،هذا بالإضافة إلى احتواء البحث على توقعات مستقبلية للإمكانات العسكرية الإيرانية .

إشكالية الدراسة

تتبع إشكالية الدراسة من المساعي الإيرانية لبناء إمكانات عسكرية تؤمن لها أهدافها وتحمي مصالحها في ضوء توازن عسكري مختل تشهده المنطقة الإقليمية برزت دلالاته بوضوح بعد ٢٠٠٣ علاوة عن تدخلات عسكرية أجنبية عموما وأمريكية بصورة خاصة في المنطقة الإقليمية توافق مهامها مع مشاريع إقليمية لإعادة بناء المنطقة برمتها

فرضية الدراسة

إن الإمكانات العسكرية الإيرانية المتصاعدة تؤثر في أعادة التوازن الاستراتيجي الإقليمي بعد ٢٠٠٣، ولإثبات هذه الفرضية ستتم الإجابة على الأسئلة التالية:

١.ماهي الإمكانات العسكرية الإيرانية

٢.ماهي التوازنات الإقليمية القائمة والمؤثرة في الإقليم

٣.ماهو الإدراك الإيراني لهذه التوازنات

٤.ماهي احتمالات المستقبل للإمكانيات العسكرية الإيرانية

منهجية الدراسة

لقد تم الاعتماد على الكثير من المناهج العلمية في الدراسة ،فقد تم استخدام مناهج مثل التاريخي والوصفي والتحليلي والتحليلي النظمي والمستقبلي (ألاستشرافي) في كافة فصول الدراسة ،ففي الفصل الأول تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي النظمي في تحديد وعرض امكانات العسكرية الإيرانية.

أما الفصل الثاني فقد اعتمد المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومنهج التحليلي والتحليلي النظمي في تحديد التوازنات الإقليمية القائمة بالإضافة إلى استخدام المناهج في فهم وتحديد متغيرات الإقليم.

وفي الفصل الثالث،تم استخدام المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لفهم الإدراك الإيراني للتوازنات الإقليمية ،وفي ختام الدراسة استخدم المنهج ألاستشرافي لدراسة المشاهد المستقبلية للإمكانات العسكرية الإيرانية.

هيكلية الدراسة

تم تقسيم هيكلية الدراسة فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات والتوصيات إلى ثلاثة فصول،عمد الباحث في الفصل الأول الى دراسة واستعراض امكانات العسكرية الإيرانية من خلال تحديد الإستراتيجية العليا لإيران وعقدتها العسكرية في المبحث الأول ومن ثم التطرق تفصيلا لهيكلية القوات المسلحة الإيرانية بكافة أقسامها وصنوفها،وفي المبحث الثالث اختتم الباحث الفصل الأول،وفيه تناول التسلح والتصنيع العسكري الإيراني مضمناً هذا المبحث مواضيع مهمة منها الإنفاق و مصادر الإنفاق العسكري الإيراني،ومصادر التسلح الإيرانية والتصنيع العسكري الإيراني وعلى كافة الأصعدة.

بينما ركز الفصل الثاني على قراءة ،ومن خلال مبحثين ،تناول المبحث الأول فيها التوازنات الإقليمية القائمة ،أما الثاني فقد تناول متغيرين مهمين في الإقليم ، الاول كان حول المتغير الأمني في العراق،أما الثاني فقد تناول متغير البرنامج النووي الإيراني.

وأخيراً ،اتجه الفصل الثالث ،ومن خلال مبحثين،اهتم المبحث الأول بتحديد الإدراك الإيراني تجاه التوازنات الإقليمية ،أما المبحث الثاني فقد اتجه إلى الدراسة الاحتمالات المستقبلية للإمكانيات العسكرية الإيرانية ،من خلال مشهدين للتصاعد الامكانات العسكرية الإيرانية.

شكر وتقدير

أود أن اعبر عن،الشكر الجزيل، الى الأستاذ المساعد الدكتور قحطان الخفاجي المحترم،الذي اشرف على كتابة هذه الرسالة والذي لم يدخر وسعا في مساعدتي ونصحي فقد استفدت كثيرا من ملاحظاته واهتمامه العالي بالبحث ومراجعته الدائمة لما كنت أنجزه ومنذ البداية كانت يد العون موجودة من لدن الأستاذ المشرف، والذي سيبقى في ذاكرتي ماعشت بحكم تعامله الإنساني والعلمي معي.

واتوجة أيضا بالشكر والتقدير لكافة تدريسي قسم الإستراتيجية،وكذلك أتوجه بالشكر والتقدير إلى السادة رئيس واعضاء لجنة المناقشة المحترمين الذين تجشموا عناء قراءة الرسالة وتقويمها علميا بما يعزز من رصانتها الاكاديمية.

محمد نجاح محمد الجزائري